جـــامـعـــة الجـــــزائـــر 2
أبـو الـقـاسـم سعد الله
كـلية الـعـلوم الاجـتمـاعـية
قسـم عـلم الـنـفس

خصائص التوظيف النفسي
لدى زوجات المنحرفين النرجسيين

دراسة عيادية على ضوء الاختبارات الإسقاطية

The characteristics of psychic functioning of the wives of narcissistic perverts

Clinical study by projective tests

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه " ل م د" تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة
عبدالسلام حميدة

إشراف
أ. د. زيوي عبلة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
سامية شويعل	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيس
عبلة زيوي	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مقرر ومشرف
كتيبة بوشيشة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
فايزة بركوش	استاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
زوينة حلوان	أستاذة التعليم العالي	جامعة البويرة	عضوا خارجي 1
رشيد بلبسعي	أستاذ محاضر أ	جامعة بجاية	عضوا خارجي 2

السنة الجامعية 2021-2022

University of Algiers 02
Abou El Kacem Saadallah

Faculty of Social Sciences
Department of Psychology

The characteristics of psychic functioning of the wives of narcissistic perverts

Clinical study by projective tests

A dissertation submitted for obtaining a doctorate degree « LMD » majoring in clinical psychology

By:
ABDESSELAM Hamida

Supervisor :
ZIOUI Abla

Discussion commitee:

Name and first Name	Grade	Original University	Quality
Samia CHOUIAL	Professor	University of Algiers 02	President
Abla ZIOUI	Professor	University of Algiers 02	Rapporteur and supervisor
Katiba BOUCHICHA	Senior lecturer A	University of Algiers 02	Member
Fayza BERKOUCHE	Senior lecturer A	University of Algiers 02	Member
Zouina HALOUANE	Professor	University of Bouira	External member 1
Rachid BELBESSAI	Senior lecturer A	University of Béjaia	External member 2

2021–2022

كلمة شكر

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى المشرفة على هذا البحث الأستاذة "عبلة زيوي" صاحبة التميّز في العطاء، التي جعلتني أرى أخطائي في فهمها وسهوي في إدراكها، ليكتمل الجدّ بالمتعة في العمل، وإن عجز قلمي التعبير عن امتناني، فلها مني الإحساس الذي أُكِنّه في صدري.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث وتقييمه.

الإهـداء

إلى معنى الوجود في حياتي ...والديّ،

وسندي ومصدر قوتي.....عائلتي،

إلى رفيقة دربي " سامية حاج علي " ومن أحبهم قلبي ولم يسعهم قلمي...أصدقائي،

إلى كل من علمني حرفا، فأصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي ... أساتذتي.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين. أجري البحث على ثمانية نساء تربطهم علاقة زوجية بمنحرف نرجسي انطلاقا من المنهج العيادي القائم على دراسة حالة بواسطة المقابلة العيادية والتقنيات الإسقاطية (اختبار الرورشاخ، ورائز تفهم الموضوع).

أظهرت النتائج على تميز التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين بالهشاشة النرجسية، والذي ظهر في المقابلة العيادية من خلال معاش الزوجات الذي تميز بالحاجة إلى السندية والتبعية، كما تبين من خلال المعاش الشخصي لكل حالة اضطراب علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالموضوع الأولي (الأم)، إما لفقدانه مع بقاء موضوع تدميري لأربع حالات، أو لضعف السند الأمومي عند الحالات الباقية، مع تميز العلاقة التي تقيمها الزوجة مع المنحرف النرجسي بالسيطرة.

تأكد الاضطراب العلائقي في اختبار الرورشاخ من خلال تحليل اللوحات الخاصة المرتبطة بالموضوع الأول، مع وجود مؤشرات واضحة في اللوحات الجنسية توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي تدميري –الزوج–.

وجاءت نتائج اختبار تفهم الموضوع تعبر عن البعد الآصراعي للعلاقات لتظهر الهشاشة النرجسية من خلال السياقات المعتبرة لسلسلة C مدعمة بسلسلة A وذلك للتعلق بالواقع الخارجي لمواجهة الإشكاليات المرتبطة بقلق فقدان الموضوع والإشكاليات البدائية مع هشاشة الحدود التي تدل على تصورات علائقية هشة وسندية.

ليظهر نمط التوظيف النفسي لمجموعة البحث الحالية من النمط الحدي في البعد الاعتمادي عند البعض والبعد النرجسي عند البعض الآخر.

الكلمات المفتاحية: التوظيف النفسي، الانحراف، الانحراف النرجسي، زوجة المنحرف النرجسي، الاختبارات الإسقاطية.

Abstract

This research tends to reveal the characteristics of psychic functioning of the wives of narcissistic perverts. Eight wives of narcissistic perverts were the subject of this research using the clinical method by the clinical interview and the projective tests.

The analysis of the clinical interview reveals a narcissistic fragility, and a fragility of relationships.

This relationship was indicated to the Rorschach protocol by the boards that define the relationship to the primary object; a persecutory relationship was also indicated in the Rorschach test.

At the TAT, the processes used indicate an a-conflictual relationship with a narcissistic fragility, which translates into massiveness of the processes of the series C and the series A.

The type of psychic functioning of the women in this research inscribed in a limit register in its anaclitic and narcissistic dimensions.

Key words: Psychic functioning, perversion, narcissistic perversion, wife of the narcissistic pervert, projective tests.

فهـــرس العنـــاويـــن	الصفحة
مقدمـة	01
الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث	
1-الإشكالية	05
2-الفرضيات	10
3-تحديد المفاهيم	11
4-أهداف البحث	12
5-أهمية البحث	12
البـاب الأول: الجانب النظري	
الفصل الأول: التوظيف النفسي	
تمهيد	16
1-الميتاسيكولوجيا	17
1-1- وجهة النظر الموقعية	17
1-1-1-الموقعية الأولى	18
1-1-2- الموقعية الثانية	20
1-1-3-تكامل الموقعتين	22
1-2- وجهة النظر الدينامية	23
1-3- وجهة النظر الاقتصادية	23
2- مبادئ سير الجهاز النفسي	24
2-1-مبدأ اللذة	26
2-2-مبدأ الواقع	26
2-3-مبدأ الثبات	27
2-4-مبدأ اضطرار التكرار	27
3- آليات الدفاع	28

3-1-الكبت	30
3-2-التكوين العكسي	31
3-3-العزل	31
3-4-الإنكار	32
3-5-الانشطار	33
3-6-الإسقاط	34
3-7-التقمص الاسقاطي	35
3-8-التقمص للمعتدي	35
3-9-انقلاب النزوة والرجوع إلى الضد	36
4- العلاقة بالموضوع	37
4-1-وجهة نظر S.Freud	38
4-2-وجهة نظر M. Klein	39
4-2-وجهة نظر R. Spitz	41
4-3-وجهة نظر D.W.Winnicott	43
خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: الانحراف النرجسي	
تمهيد	47
1-الانحراف	47
2-النرجسية	52
3- الانحراف النرجسي	55
3-1- مفهوم الانحراف النرجسي	56
3-2-تفسير اضطراب الانحراف النرجسي	58
4-علاقة الانحراف النرجسي مع مختلف الاضطرابات	63
4-1- الانحراف النرجسي والذهان	63

4-2- الانحراف النرجسي والحالات الحدية	65
4-3-الانحراف النرجسي والانحرافات الجنسية	68
4-4-الانحراف النرجسي والنرجسية	70
5-علاقة المنحرف النرجسي بالموضوع	73
5-1-الرابطة في الانحراف النرجسي	73
5-2-الاستراتجيات الأساسية في الانحراف النرجسي	75
خلاصة الفصل	80
الباب الثاني: الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: منهجية البحث	
تمهيـد	83
1-منهج البحث	83
2- مجموعة البحث	85
2-1-خصائص مجموعة البحث	86
2-2- ميدان البحث	88
3- وسائل البحث	89
3-1-المقـابلة العيادية	89
3-2-الاختبارات الإسقاطية	90
3-2-1-اختبار الرورشاخ	91
3-2-2-اختبار تفهم الموضوع	99
4-التوظيف النفسي من خلال الاختبارات الإسقاطية	106
4-1-التوظيف العصابي	107
4-2-التوظيف الحدي والنرجسي	109
4-3-التوظيف الذهاني	113
خلاصـة الفصل	115

الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج	
تمهيـد	117
1- عرض الحالات النموذجية	117
-الحالة الأولى: جازية 1-معطيات المقابلة العيادية وتحليلها	118
2- بروتوكول الرورشاخ	122
3-تحليل بروتوكول الرورشاخ	126
4-اختبار تفهم الموضوع	130
-الحالة الثانية: هانية 1- معطيات المقابلة العيادية وتحليلها	138
2- بروتوكول الرورشاخ	142
3-تحليل بروتوكول الرورشاخ	145
4-اختبار تفهم الموضوع	149
-الحالة الثالثة: زهرة 1- معطيات المقابلة العيادية وتحليلها	157
2- بروتوكول الرورشاخ	159
3-تحليل بروتوكول الرورشاخ	164
4-اختبار تفهم الموضوع	168
-الحالة الرابعة: أمال 1- معطيات المقابلة العيادية وتحليلها	177
2- بروتوكول الرورشاخ	180
3-تحليل بروتوكول الرورشاخ	185
4-اختبار تفهم الموضوع	189

2-عرض الحالات المختصرة	198
-الحالة الخامسة: عائشة 1 – معطيات المقابلة العيادية	198
2- بروتوكول الرورشاخ	199
3-اختبار تفهم الموضوع	204
-الحالة السادسة: سعاد 1 – معطيات المقابلة العيادية	212
2- بروتوكول الرورشاخ	213
3-اختبار تفهم الموضوع	221
-الحالة السابعة: حنان 1 – معطيات المقابلة العيادية	230
2- بروتوكول الرورشاخ	231
3-اختبار تفهم الموضوع	236
-الحالة الثامنة: فايزة 1 – معطيات المقابلة العيادية	244
2- بروتوكول الرورشاخ	245
3-اختبار تفهم الموضوع	249
3-معطيات مختصرة للمقابلة العيادية والاختبارات الإسقاطية	256
الفصل الخامس: مناقشة النتائج	
تمهيد	262
مناقشة النتائج	262
الخـاتمة	280
المراجع	282

فهــرس الجداول	الصفحة
جدول 1: خصائص مجموعة البحث	86
جدول 2: بعض الآليات الدفاعية في إطار المقابلة العيادية	256
جدول 3: معطيات مختصرة لاختبار الرورشاخ للحالات	257
جدول 4: المخطط النفسي لاختبار الرورشاخ للحالات	259
جدول 5: بعض سياقات الخطاب في اختبار تفهم الموضوع	260

"إني رأيتُ أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومهِ إلا قال في غَدِهِ: لَوْ غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحَسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِكِ هذا لكان أجمل. وهذا أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."

"عبد الرحيم البيساني المعروف بالقاضي الفاضل. 1135-1200"

مقـدمـة

ظهر الانحراف بظهور البشرية وأثبت التاريخ وجوده في الكتابات القديمة، فقد ورد في قانون حمورابي لبلاد الرافدين في سنة 1750 قبل الميلاد على أن " القانون وُضع من أجل إقامة العدل في البلاد، القضاء على المنحرف، ومنع القوي أن يستولي على الضعيف". (ورد في: Hurni et Stoll, 2003, p.873).

ارتبط الانحراف في القرون الوسطى بمفهوم الأذى، غير أن هذا المفهوم لم يلق اهتمام الباحثين إلا بعدما اشتهر Le Marquis de Sade بفضائحه الماجنة، فأصبح الانحراف يرتبط بالعامل الجنسي.

وفي أواخر القرن الماضي ظهر شكل جديد من الانحراف لا ينطبق بالضرورة على الانحراف الجنسي، ولكن باستعمال استراتجيات إغرائية، وأخرى متناقضة من أجل الوصول إلى هدف معين، فأوجد Racamier في سبعينيات القرن الماضي مفهوم الانحراف النرجسي وذلك في إطار الأبحاث التي كان يجريها على الذهان، فاكتشف شكل من الذهان دون أعراض يسعى من خلاله الشخص إلى طرد الصراع الداخلي ليقوم بنقله إلى موضوع يكون أقرب منه، وقام ربطه بالنرجسية على أساس أن المنحرف يكون في استثمار نرجسي على حساب نرجسية الغير، إذ تظهر لديه الحاجة لتأكيد الذات على حساب موضوع يكون خاضع للسيطرة يُستعمل كأداة، وذهب Racamier (1991) إلى أبعد من ذلك بوصف الانحراف المؤسساتي، الذي يتخذ شكل تركيبة دينامية أو نواة تستقر في المجتمع كل ذلك من أجل السلطة، رغبة السيطرة واللذة النرجسية.

فلم يعد الانحراف يرتبط باللذة المتحررة فحسب، بل أصبح يعرف كظاهرة جنسية، سياسية، اجتماعية، نفسية، وأضحى مرتبط بأي ظاهرة يتم فيها تجاوز حدود قوانين الطبيعة البشرية أو القوانين الوضعية الحديثة، وأصبح اضطهاد الغير–وجود ضحية– يعرف كانحراف، حيث اتخذ بمفهومه المعاصر مفهوما معنويا على أساس أنه يقوم على استعمال طرق إغرائية ومناورات متسترة، لتحقيق هدف معين، دون إهمال الانحراف الجنسي، فقد أشار Eiguer (2008) إلى بعض وجهات الانحرافات الجنسية أو تكون على الأقل مترابطة مع الانحراف النرجسي.

تماشيا مع التطور الاجتماعي فإن هذا المفهوم المعاصر من الانحراف هو محور بحثنا وخصصناه في إطار العلاقات الزوجية، باعتبارها أكثر العلاقات تأثرا باضطراب الانحراف النرجسي، إذ يجد الانحراف النرجسي خصوصيته بضرورة اللجوء إلى المحيط للحماية الصراعية ليظهر في المحيط الضيق –العلاقات البينية– براعته وأذاه وذلك لتفعيل الاستراتجيات الانحرافية بسيولة من جهة، ولظهور ضحية يتم السيطرة عليها والبعث فيها شعور أنه موضوع منبوذ – بعد تجريده من نرجسيته– مع ذلك يتم الاحتفاظ به، فقد أظهرت التجربة العيادية معاناة النساء من عنف واضطهاد أزواجهن دون تمكن تلك الزوجات من وضع حد لتلك المعاناة، ومنه بدا لنا أهمية الكشف عن التوظيف النفسي لتلك الزوجات باعتبارهن أكثر الضحايا تأثرا بالمنحرفين النرجسيين إلى حد وصفهم من قبل بعض الباحثين على أنهم شركائهم.

للكشف عن خصائص التوظيف النفسي ارتأينا البحث في العلاقة التي تقيمها زوجات المنحرفين النرجسيين بالمواضيع مرورا بالموضوع الأول ثم العلاقة مع المنحرف النرجسي، تقييم طبيعة الاستثمار النرجسي والعلائقي، اختبار الحدود لنصل إلى تحديد نمط التوظيف النفسي لدى زوجات المنحرفين النرجسيين.

قبل الإجابة على هذه التساؤلات التي ارتبطت بإشكالية البحث قمنا بدراسة السير النفسي والانحراف النرجسي، حيث خصصنا الجانب النظري لدراسة التوظيف النفسي والانحراف النرجسي، بالرجوع في الفصل الأول إلى الميتاسيكولوجيا الفرويدية التي وضعت وجهات نظر تتضمن تصورا فضائيا لدراسة الجهاز النفسي، يخضع هذا السير النفسي إلى مبادئ تتداخل بينها لتحقيق هدف معين للمحافظة على التوازن النفسي والتكيف مع الواقع بصورة عقلية بتوظيف الجهاز النفسي لمجموعة من الآليات الدفاعية، كما تم الوقوف على الجانب العلائقي للسير النفسي بدراسة العلاقة بالموضوع.

ولفحص فرضياتنا قدمنا في الجانب التطبيقي –الفصل الثالث امتدادا للفصول السابقة– الإجراءات المنهجية المتبعة في البحث من خلال المنهج المعتمد، معايير انتقاء مجموعة البحث، خصائصها، إضافة إلى الأدوات المستعملة. حيث اعتمدنا على المنهج العيادي وذلك باختيار مجموعة بحث تتكون ثمانية نساء– زوجات المنحرفين النرجسيين– واستخدمنا معهن تقنية المقابلة نصف الموجهة معتمدين على أسئلة معدة مسبقا، كما تم تطبيق التقنيات الإسقاطية المتمثلة في اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع باعتبارها التقنيات الأنسب للكشف عن التوظيف النفسي.

أما الفصل الأخير من الجانب التطبيقي– الرابع–، قدمنا فيه عرض الحالات، منها أربع مفصلة، والأخرى مختصرة، وتم الرجوع في العرض المفصل إلى التاريخ الشخصي لكل حالة بتحليل معطيات المقابلة العيادية معتمدين على النظرية التحليلية كمرجعية لتفسير المعطيات، وأيضا على التحليل الكمي والكيفي لاختبار الرورشاخ، لنقوم في الأخير بتحليل سياقات خطاب رائز تفهم الموضوع معتمدين على ورقة الفرز لـ Shentoub (1990) ، وأنهينا البحث بالإجابة على فرضيات البحث من خلال المناقشة العامة للنتائج.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للبحث

«Toute connaissance est une réponse à une question ».

Gaston Bachelard, « La Formation de l'esprit scientifique ».

1-الإشكـالية

كانت البحوث قبل أواخر القرن الماضي تصنف الانحراف في سجل جنسي، وأشار (1905) Freud أن "الانحراف هو الصورة السلبية للعصاب" (p.81)، وأن التركيبة النزوية للعصاب هي نفس تركيبة الانحراف غير أن الفرق بينهما يكمن في غياب الكبت في الانحراف. واختلافا عن الذهاني يتميز المنحرف بالكلام المنطقي والمتناسق، فحسب Aulagnier المنحرف "هو الذي يتكلم منطقيا، بعبقرية أحيانا عن الرغبة اللامعقولة"، وأكد Barthes هذا السياق في السادية مشيرا على أنه " إن كانت الجنسية متحررة إلا أنها تبقى منظمة، فهو لا ينظم فقط الممارسة الجنسية ولكن ينظم التعبير عن تلك الممارسة ". (ورد في: Abdelouahed, 2005,pp.188-189)

ولقد كان لانتشار بعض أشكال السيطرة والتلاعب في مجال الحياة اليومية (العيادة، الأسرة، ميدان العمل) الدافع لدراسة شكل جديد من الانحراف-غير الانحراف الجنسي- فإلحاق الأذى بالغير قصد تحقيق هدف معين أصبح يُعرف كاضطراب قائم بذاته لأنه يقوم على آلية أساسية "الطرد " فأوجد(1992) Racamier مفهوم الانحراف النرجسي واعتبره "طريقة منظمة للدفاع ضد الألم والتناقضات الداخلية بطردها إلى الخارج، تتم دون ألم وبلذة من أجل تأكيد الذات على حساب الغير".(p.284)

بيّن (2003) Eiguer أن المنحرف النرجسي لا يطمح الحصول على اللذة التي يسعى إليها السادي المعنوي وإنما لذته هي التفوق على الموضوع. من أجل تحقيقها يستعمل المنحرف النرجسي الروابط العائلية، المهنية والعاطفية لإخضاع الغير، فهو بحاجة لهذه الرابطة لممارسة سلطته، يستعمل طرق إغرائية للوصول إلى غايته، والأكثر يوّلد لدى الضحية الشعور بالذنب، فينتهي بها الأمر إلى تلبية رغبات المنحرف النرجسي ولو على حساب قيمها. وأكدّ Eiguer على أن نرجسية الانحراف النرجسي تتميز بوجود عاملين وهما التدمير وتجاوز الحدود، فهو بحاجة إلى الموضوع لتحقيق نرجسيته.

اعتبر Roussillon (2018) أنه من الممكن ربط مفهوم الانحراف النرجسي بمفهوم "الاستبداد – الخضوع" (Tyrannie-soumission) الذي جاء به Meltzer موضحا أن الاستبداد يسعى إلى افتعال عبدًا بتخريب موضوع داخلي لديه، ويتعلق الأمر أساسا بالأنا الأعلى، لأخذ مكانه وإخضاع الفرد، وميز Meltzer " السادومازوشية " التي تتكرر كطريقة، كهوام طفولي، عن "الاستبداد– الخضوع" كسياق بدائي أكثر للمحافظة على البقاء، مرتبط بقلق اضطهادي حاد، يدفع بصاحبه إلى اختلاق عبدًا يتمكن من إسقاط قلقه عليه، وإن كانت السادومازوشية تظهر في السجل الجنسي فإن الاستبداد–الخضوع يتعدى السجل الجنسي ليظهر في المجال الاجتماعي.

وبما أن موضوع بحثنا يتعلق بالبحث في الانحراف النرجسي في إطار العلاقات الزوجية للكشف عن التوظيف النفسي للشريك، فستقتصر بعرض بعض الدراسات التي بحثت في هذا المجال:

لتوضيح العلاقة التي يقيمها المنحرف النرجسي مع الموضوع، والطرق التي يستعملها لإخضاعه، قدمت Wagner (2012) دراسة من الوجهة الميتاسيكولوجية معتبرة أنها علاقة يسعى أحد أطرافها المحافظة على البقاء على حساب الطرف الثاني.

أكدت Wagner على المكانة الأساسية التي يحتلها الحسد والمثلنة في الانحراف النرجسي، واعتبرت أن الحسد يمثل محور الصراع في الانحراف النرجسي، في حين تبقى المثلنة الوسيلة لإخضاع الموضوع. فالعلاقة بين الطرفين تمر بمراحل بدءا بالمثلنة العاطفية، مرحلة تقوم على الالتحام النرجسي (Fusion ou soudure narcissique)، وفي هذه المرحلة تتم عملية طرد / إستدخال الصراعات، تتم المثلنة العاطفية بواسطة الإغراء فيقوم المنحرف النرجسي بإغراء الموضوع حتى يأخذ مكانة في مثالية الأنا، فالمثلنة تناقض استثمار الموضوع الذي يمر من السجل الموضوعي إلى السجل النرجسي. غير أنه سرعان ما يتخلى المنحرف النرجسي عن مثلنة الموضوع ليتم الدخول في مرحلة ثانية: مرحلة تجريد الموضوع من نرجسيته، إذ تعتبر العلاقة بالموضوع خطيرة، ليظهر الدفاع في شكل عدم تقييم الموضوع، فالدفاع ضد الحسد هو الذي ينشط عملية تجريد الموضوع من نرجسيته، في حين يبقى الموضوع في حالة لا إدراك لأنه لا يزال تحت وطأة الإغراء. تدريجيا ونتيجة دفاعات المنحرف النرجسي يختل الأنا –الخاص بالموضوع– لأنه يكون مهدد بفقدان الحب، فيبرز القلق النرجسي ليصبح الأنا أكثر هشاشة واعتمادية نتيجة

النكوص، وهنا يعرف الأنا عدم استثمار ليبيدي نرجسي ويحدث انشطار نرجسي للأنا أين يبقى المنحرف النرجسي مثالي وحامل لذكرى الكمال النرجسي الأولي.

كمرحلة أخيرة يضحى الموضوع أكثر هجوما، إنكارا، مستعملا كأداة على حد تعبير Racamier، فيصبح مستخدم لصالح الاقتصاد النفسي للمنحرف للدفاع ضد البقايا النفسية أكثر تهديدا.

للكشف عن التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين يتطلب عرض معاش تلك الزوجات وأهم الآليات الدفاعية التي يستخدمها الطرفين في إطار العلاقة الزوجية، في هذا المقام نعرض الدراسة التي قدمتها Korff-Sausse (2003) تحت عنوان " زوجة المنحرف النرجسي " بعد قيامها بمتابعة علاجية لأربع حالات.

أظهرت الدراسة تشابه كبير بين الحالات في معايشتها لعنف جسدي ومعنوي لسنوات عديدة دون أن تقوم المفحوصات بمقاومة ذلك العنف، بل يجد المنحرف النرجسي سبيل لتحميل الشريك المسؤولية لتجد أنفسهن في التقمص للمعتدي، فالمفحوصات تصون الصورة المثالية التي يظهرها المنحرف النرجسي للمحيط وتتمسك بآلية الانشطار التي يستعملها بفعالية (الموضوع المثالي– الموضوع المضطهد). من جهتها تستخدم الزوجة ميكانيزم الإنكار الذي لا يقتصر على الفكر وإنما يمتد ليشمل الإدراك ممثلا تشويه معرفي فتكون المرأة رافضة للواقع، فلا تتكلم عن العنف الذي عايشته إلا بهمسة حتى لا يترك صدى لدى المستمع، وغالبا ما تكون غير قادرة على إتمام خطابها، في حين يستخدم المنحرف النرجسي خطاب متقن بواسطة حجج مقنعة، فالإستراتجية الأساسية للمنحرف النرجسي هي الكلام أكثر من العنف المعنوي، وتكون الزوجة مجتاحة بإسقاطات الزوج (الأشكال البدائية للتقمص والتي تنتمي إلى سجل الإستدخال في الغير) فله القدرة التقمصية للذوبان في خطاب الغير، حتى ينتهي الأمر بالمرأة بإعادة خطاب زوجها، قبول أفكاره وقبول الصورة التي يقوم بإسقاطها.

كما كشفت الدراسة على أنه يختبئ خلف ستار المنحرف النرجسي اضطهاد آخر–صورة من الماضي– الذي يكون مصدر العنف والصدمات، ولا يبدأ العمل العلاجي الحقيقي إلا بظهور الصورة الماضية، حينئذ يسقط المنحرف النرجسي لأنه يكون رجوع نحو الموضوع الأصلي.

أسفرت الدراسة أيضا على أن الحالات أظهرت تشابه كبير فيما يخص المعاش، استخدامهن نفس الآليات الدفاعية ومقاومة العلاج، وخلصت Korff-Sausse (2003) أنه ماعدا بعض خصوصيات كل حالة فإنه يمكن تحديد نفس الخصائص فيما يتعلق بالتوظيف النفسي، نمط العلاقة مع الشريك، طريقة التفاعل وسيطرة المنحرف النرجسي والعراقيل التي تطرحها المتابعة العلاجية وخصوصا سياق ضد التحويل.

اعتبر بعض الباحثين أمثال:(1981) Dorey،(1989) Eiguer على أن العلاقة القائمة بين المنحرف النرجسي والموضوع تقوم على التواطؤ أين يكون الموضوع ضحية وشريك في نفس الوقت، فيكون ضحية لأنه يكون تحت وطأة السيطرة ويقتصر دوره كأداة مستعملة، وشريك لأن الموضوع يكون مجتاح بالانحراف، متقمصا لاسقطاته وملتحما نرجسيا بهذا المنحرف.(ورد في: Bouchat-Trezzini, 2009)

في نفس السياق أكدت Korff-Sausse (2003) على التضحية السادومازوشية لزوجات المنحرفين النرجسيين، فتعيش المرأة مجردة من قيمتها، ومنشطة بما يسمى " بشغف متجدد " لحساب المنحرف النرجسي. من جهتهم أشارا كل من Hurni (2003) و Stoll إلى اللذة التي تنبثق من النمط العلائقي للطرفين، فيكون النمط العلائقي مطبوع بتيار انحرافي ينشط دوريا، ويقترب من النمط العلائقي العاطفي المتميز بطابع التدمير. (Ibid, 2009)

وفي ختام السياق العلائقي، اعتبرت Wagner (2012) أنه في الحالات العيادية الأكثر خطورة يكون الاكتئاب النتيجة الحتمية للانحراف النرجسي. والاكتئاب النرجسي يعطي صورة لأنا فارغ نرجسيا، دون تقدير للذات مستجيبا للفقدان. وخلافا عن الاكتئاب فإن الاستثمار النرجسي للموضوع تم نتيجة استراتجيات ملتوية، مع أن في الانحراف النرجسي فإن الموضوع هو العميل والعامل لسحب الاستثمار النرجسي للأنا، ليظهر الاكتئاب النرجسي في آخر تجريد يكون حامل لمعنى في مرحلة من الإنهاك النرجسي للأنا.

من خلال الدراسات السابقة يتبين أن العلاقة القائمة بين المنحرف النرجسي والموضوع تقوم على تكوينات نفسية متناقضة: الحاجة / التضحية، فتظهر لدى المنحرف النرجسي الحاجة إلى الموضوع لأنه ضروري لبقائه، فالمنحرف النرجسي يقوم بطرد صراعاته لتحقيق توازنه النفسي، وإن كان المنحرف النرجسي ينكر الغير فهو يعتمد عليه حتى يتسنى له الوجود في تنظيمه ويمثل هذا الأمر جزء من اقتصاده النفسي، تتستر هذه الحاجة بمناورات مزيفة يسعى من ورائها المنحرف النرجسي بخلق رابطة تبعية تقوم بتعويض الرابطة الضمن النفسية العادية، لتصبح العلاقة بين المنحرف النرجسي والموضوع بمثابة مرآة سلبية، فالمنحرف النرجسي يسعى لأخذ كل الخصائص النرجسية للعلاقة، يسيطر على الموضوع بواسطة استراتجيات إغرائية وأخرى علائقية متناقضة، لينتهي بالشريك مجرد أداة، يقوم بإنكار استقلاليته والبعث فيه شعور بأنه غير فعال ومنبوذ ومع ذلك يحتفظ به. أما التضحية فتظهر لدى زوجات المنحرفين أين تتخلى النساء عن نرجسيتها لفائدة المنحرف النرجسي ويتم ذلك بعد فقدان الثقة، حب وتقدير الذات نتيجة التظاهرات الانحرافية المتكررة التي تتم ببراعة وأذى، فالإستراتجية الإنحرافية لا تقوم على التدمير المباشر وإنما إخضاع الغير شيئا فشيئا ليصبح صالح للاستعمال عند الحاجة ويتم ذلك عن طريق علاقة السيطرة التي يقيمها المنحرف النرجسي على الموضوع التي تسعى إلى إلغاء الهوية النرجسية للغير، أين تكون المرأة مجردة من قيمتها ومع ذلك تُظهر اعتماد عاطفي للشريك الذي بسط هيمنته عليها.

ومما لاشك فيه فإن قدرة المنحرف النرجسي على تحقيق رغباته يكون راجع للتوظيف النفسي للموضوع، فالمنحرف النرجسي يكون قد وجد جهازا يستقبل الصراعات التي يقوم بطردها أو على الأقل أن يشكله، وعليه سنحاول في بحثنا الكشف عن خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين.

تعتبر الاختبارات الإسقاطية من أهم التقنيات التي تكشف عن التوظيف النفسي، فقد أشارت Sanglade-Andronikof (1990) أن اختبار الرورشاخ يتناول مباشرة تصور الذات، صورة الجسد، سيرورة الأنا، والعلاقة بالمواضيع. كما اعتبرت Chabert (2001) اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع وسيلتان أساسيان لدراسة التوظيف النفسي، فاستنادا إلى مجموعة من العوامل الخاصة يقوم الرورشاخ باختبار الحاوي النرجسي للشخص (الهوية، تصور الذات، نوعية الاستثمار)، أما اختبار تفهم الموضوع يسمح بالكشف عن التوظيف النفسي على أساس أن المعايير الإدراكية والكامنة للاختبار ستسمح بتنشيط مجال التجربة الحسية والتصورية التي تترجم من خلال خطاب الشخص فيأتي الخطاب في وضعية تسمح ببروز التصورات الداخلية بنقص في الرقابة وفتح مجال للهوامات، كما يوحي الاختبار إلى تحريضات علائقية في إطار زماني ومكاني معين.

سنعتمد في بحثنا على المقابلة العيادية، اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع للكشف عن خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين، محاولين الإجابة على التساؤل التالي:

-ما هي خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين وكيف يظهر ذلك من خلال المقابلة العيادية والاختبارات الإسقاطية ؟

2-الفرضيات

الفرضية العامّة

-يتميز التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين بالهشاشة النرجسية، حيث يظهر ذلك في المقابلة العيادية من خلال معاش الزوجات الذي يتميز بالحاجة إلى السندية والتبعية. كما تظهر الهشاشة النرجسية في اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع من خلال اضطراب الاستثمار النرجسي والعلائقي.

الفرضيات الجزئية

1- يظهر اضطراب العلاقة بالمواضيع من خلال المقابلة العيادية ببروز المظاهر النفسية السادومازوشية لزوجات المنحرفين النرجسيين.

2- تتميز نتائج اختبار الرورشاخ باضطراب علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالموضوع الأولي، مع وجود مؤشرات في اللوحات الجنسية توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي تدميري.

3- تظهر الهشاشة النرجسية في اختبار تفهم الموضوع من خلال ارتفاع سياقات تجنب الصراع التي ترتبط بآليات أولية من نوع الإنكار، وظهور هشاشة الحدود والتي تدل على تصورات علائقية هشة وسندية.

3-تحديد المفاهيم

3-1-التوظيف النفسي

-**اصطلاحيا:** هو سيرورة دينامية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي، فهو ليس تنظيما ستاتيكيا بل ديناميا، يخضع لقوانين محددة تعمل على حماية الأنا من كل الأخطار التي يمكن أن تهدد أمنه واستقراره وتسبب له ألما، وذلك لضمان الانسجام والتوازن الداخلي آخذا بعين الاعتبار الواقع النفسي بتفاعلاته مع الواقع الاجتماعي الذي يحتضنه.(شرادي، 2011، ص 13).

-**إجرائيا:** هو الجهاز الذي يعالج الإستثارات يخضع سيره إلى مبادئ وآليات تتداخل فيما بينها لتحقيق التوازن الداخلي مراعيا الواقع الاجتماعي. يظهر التوظيف النفسي في هذا البحث من خلال الاختبارات الإسقاطية التي تجيب على إشكاليات متعلقة بالصورة الجسدية، الهوية، اختبار الحدود كما تحدد الاختبارات الإسقاطية طبيعة العلاقة التي يقيمها الفرد مع المواضيع.

3-2-الانحراف النرجسي

-**اصطلاحيا:** المنحرف النرجسي هو نرجسي من كونه يُظهِر أنه لا يحتاج للغير، ومنحرف من حيث أنه يستعمل الغير للتضخم النرجسي والحماية الصراعية. (Racamier, 1992, p.288) ، أما الانحراف النرجسي فهو طريقة خاصة للحماية من الصراعات الداخلية، تتم بتأكيد الذات على حساب المحيط. (Racamier, 1992,p.284)

-**إجرائيا:** هو انحراف مرتبط بالنرجسية، يقوم على استعمال استراتجيات علائقية متناقضة للاستحواذ على نرجسية الغير، يتميز بإنكار الغير كشخص ومع ذلك تظهر الحاجة للجوء إليه لطرد عليه صراعاته الداخلية، فالغير يكون ضروري لبقائه النفسي.

4-أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة شكل جديد من الانحراف -الانحراف النرجسي- وذلك في إطار العلاقات الزوجية. وارتأينا البحث في خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين للكشف عن علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالمواضيع (الموضوع الأول-الزوج)، تقييم طبيعة الاستثمار النرجسي والعلائقي، اختبار الحدود لنصل إلى تحديد نمط التوظيف النفسي لهن.

ودراسة السير النفسي، يساهم في فهم الظواهر النفسية من بعد داخلي، من حيث العلاقة بالموضوع، الحياة الهوامية والآليات الدفاعية، ويسمح بتحديد طريقة التدخل للتكفل بالنساء اللواتي يخضعن لعنف واضطهاد أزواجهن دون تمكنهن من فهم ووضع حد لتلك المعاناة.

5-أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين باعتبارهن أكثر الضحايا تأثرا بهذا الاضطراب إلى حد وصفهم من قبل بعض الباحثين على أنهم شركائهم، لسيولة تفعيل الإستراتجيات الانحرافية في ظل العلاقة البينية الضيقة.

من جهة أخرى فإن البحث في الانحراف النرجسي يعتبر موضوع حالي –غير الانحراف الكلاسيكي الذي يبقى في المجال الجنسي– وهو ما قد يساهم في التحسيس بضرورة الكفالة لضحايا العنف العلائقي، ويتماشى مع التغيرات التي طرأت في ظل المجتمعات الحديثة ببروز حركات وأعمال جمعوية تعمل على التشجيع للتبليغ عن العنف مهما كان صوره (لفظي، جسدي، معنوي، جنسي) مع التحسيس بخطورته بصورة عامة والموجه ضد المرأة بصفة خاصة بما له من آثار لا تقتصر على الضحية مباشرة، بل تتعداها لتشمل الكيان الأسري.

الجـــانب النـظري

« Les théories ont causé plus d'expériences que les expériences n'ont causé de théories ».

Joseph Joubert, « Les Carnets ».

الـفـصـل الأول

التوظيــف النفـسي

« Il y a souvent plus de choses naufragées au fond d'une âme qu'au fond de la mer».

Victor Hugo, « Océan ».

تـمهيـد

يعد التوظيف النفسي مفهوما أساسيا في النظرية التحليلية، يشير إلى الجهاز النفسي الذي يمثل نموذجا لجهاز يعالج الإستثارات، يقوم هذا التصور الذي وضعته النظرية التحليلية على فكرة تناسق مجموعة من العناصر تكون في ذات الوقت مستقلة وفي تفاعل معها، هو ما يمثل ميتاسيكولوجية الحياة النفسية.

سمحت الميتاسيكولوجيا الفرويدية ببناء إطار نظري يتم من خلاله تفسير الظواهر النفسية، حيث وضعت وجهات نظر تتضمن تصور فضائي للجهاز النفسي يستجيب لقوانين تنظمه، تمثل فيه وجهة النظر الموقعية، المخطط النفسي المتكون من ثلاثة هيئات: اللاشعور، ماقبل الشعور، والشعور في الموقعية الأولى، وثلاثة أجهزة أخرى: الهو، الأنا، الأنا الأعلى في الموقعية الثانية، مع التذكير أن الوصف الموقعي الثاني لا يمح الأول وإنما يتجادل معه بطريقة تفاعلية، فلكل هيئة وظيفة تقوم بها لمواجهة الصراع النفسي. أما وجهتي النظر الدينامية والاقتصادية فهي تهتم بالصراع الأولى من جانب كيفي والأخرى من جانب كمي، تقوم هذه الأبعاد الثلاثة بنشاط يسعى إلى تحقيق التوازن الداخلي آخذتا بعين الاعتبار الواقع النفسي والواقع الاجتماعي الأمر الذي لا يتم إلا بموجب مبادئ وآليات عقلية يسير عليها الجهاز النفسي.

وان كانت هذه العوامل تسمح بفهم الظواهر النفسية المختلفة من بعد نفسي داخلي فإن التوظيف النفسي يبقى مرتبطا أيضا بالعلاقة بالموضوع، فهذه الأخيرة تشير إلى نوعية العلاقة التي يقيمها الفرد بالآخرين مرتبطة بالنزوة، الحياة الهوامية والآليات الدفاعية.

1-الميتاسيكولوجيا

هي عبارة عن إطار نظري للجهاز النفسي أشار إليها Freud منذ سنوات 1890 غير أن التناول لم يظهر إلا في عام 1915. وعرّف Freud (1925) الميتاسيكولوجيا في « Ma vie et la psychanalyse » على أنها: "طريقة للملاحظة يُتناول فيها كل سياق نفسي وفقا لارتباط ثلاثي: الدينامي، الموقعي والاقتصادي، ورأيت فيها الهدف الأساسي للوصول إلى علم النفس". (p.42)

تتضمن الميتاسيكولوجيا المبادئ، النماذج النظرية، والمفاهيم التي جاءت بها نظرية التحليل النفسي، أين تمثل النزوة أحد المفاهيم الأساسية لمتاسيكولوجية الحياة النفسية على أساس أنها هي التي تحرك العمل النفسي، واعتمادا على النزوة اقترح Freud ملاحظة الجهاز النفسي وفقا لثلاثة وجهات نظر: الموقعية، الدينامية والاقتصادية. ففي إطار معالجة وتمثيل الصراعات يسعى الجهاز النفسي إلى كبت أو رفض بعض التصورات والحركات النزوية، يكون هذا العمل منظم تقوم كل هيئة بمعالجة المحتويات النفسية وفقا لقانونها الخاص متميزة عن هيئة أخرى ومستقلة عنها بموجب حواجز وحدود، هذه وجهة النظر أطلق عليها Freud وجهة النظر الموقعية. أما وجهتي النظر الدينامية والاقتصادية تمثلان الصراع، فالقوى والنزوات التي تنشط الحياة النفسية لا تكون كلها في تناسق وإنما في تعارض الواحدة مع الأخرى أو مع محتويات نفسية أخرى والتي ترغم الجهاز النفسي إلى وجود حلول وتوافقات.(ورد في: Roussillon et autres, 2014)

1-1-وجهة النظر الموقعية

هي بمثابة مخطط نفسي وحسب هذه الوجهة فإن الجهاز النفسي هو عبارة عن أجهزة لها وظائف مختلفة، يكمن تشبيه هذه الأجهزة بأعضاء نفسية تكون في ذات الوقت مستقلة وفي تفاعل فيما بينها. قدم Freud في البداية تصور عن الجهاز النفسي مركب من ثلاثة أجهزة : الآشعور، ما قبل الشعور، والشعور. وتبين له فيما بعد أن آرائه تستوجب التصحيح، فقد رأى أن الأنا هو الذي يقوم بعملية الكبت وأيضا المقاومة التي تظهر في التحليل ولاحظ أن هذه المقاومة هي في الأغلب لاشعورية، فاضطر أن يستنتج جزء لاشعوري في الأنا، وانتهى بضرورة تعديل آرائه السابقة بوجود الهيئات الثلاثة السابقة: الآشعور، ما قبل الشعور والشعور ولكنه عدّل النظرية الطبوغرافية بأقسام ثلاثة جديدة: الهو، الأنا والأنا الأعلى. (فرويد، 1982).

1-1-1-الموقعية الأولى

ظهر المخطط الموقعي الأول للجهاز النفسي المسمى " الموقعية الأولى" في الفصل السابع لـ « La science des rêves » ثم في « L'essai sur l'inconscient » (1915) ومن أجل توضيح التوظيف العقلي، اقترح Freud جهاز نفسي مركب من ثلاثة أجهزة : الآشعور، ما قبل الشعور، والشعور.(ورد في: Bergeret et autres, 1972).

-اللاآشعور

هو الجزء الأعمق للجهاز النفسي، الأقرب لمصدر النزوات، محتواه التصورات النزوية أي تصورات الأشياء التي تعرضت للكبت الأولي، أما فيما يتعلق بسيره فإن الآشعور يتميز توظيفه بالسياقات الأولية بمعنى أنه على مستواه يظهر الميل نحو التفريغ دون قيود، تكون الطاقة حرة بين تصور وتصور آخر، هذا ما يفسر ظواهر التكثيف والإزاحة، يعمل اللاآشعور وفقا لمبدأ اللذة، فهو خزان الييبدو والطاقة النفسية، تكون محتوياته وراثية من جهة ومكبوتة من جهة أخرى، يظهر دينامي يؤثر على السلوك، التجارب والتصورات، لا يظهر محتواه على مستوى الشعور إلا في صور غريبة أو مرضية، كما تظهر بعض محتوياته عبر الحلم أو الهفوات.

-ما قبل الشعور

يدل ما قبل الشعور عن جهاز نفسي مختلف تماما عن جهاز الآشعور، فهو يسير وفقا للسياقات الثانوية، يفصله عن الآشعور الرقابة التي تعمل كحاجز بين الجهازين التي لا تسمح للمحتويات والسياقات الآشعورية المرور دون أن تخضع لتحويلات، يسمح ما قبل الشعور بعودة المكبوت ولكن لا يسمح بمرور سوى بعض العوامل التي تكون مستترة حتى تظهر أقل عنف وتكون غير معروفة. وللإشارة فإن عمليات ومحتويات ما قبل الشعور لا تكون حاضرة في المجال الشعوري، وما يميزها عن محتويات الآشعور في كون أنها تبقى قابلة للعبور إلى مستوى الشعور. (Sanekli, 2016)

يتميز أيضا ما قبل الشعور عن الشعور في كون أن هذا الجهاز الأخير هو مركز التصورات والعمليات العقلية بينما ما قبل الشعور يظهر فيما هو حاضر ضمنيا في النشاط الذهني دون أن يكون مطروحا كموضوع للشعور، فالمعلومات والذكريات فيه لا تكون منسية وإنما مخزنة. (Ibid, 2016)

-الشعور

يسمى جهاز إدراك–شعور، فهو يقوم بتسجيل المعلومات الآتية من الخارج، وإدراك الإحساسات الداخلية وفقا لسلسلة لذة–اللاّذة يكون في اتصال مع الواقع الخارجي الذي يدركه بواسطة الحواس، يقوم بوظيفة التصفية، فهو يحمي الجهاز النفسي من الإثارات الخارجية. يعمل هذا الجهاز وفقا لمبدأ الواقع، يحاول أن يجد حلول توافقية بين مبدأ اللذة والواقع، وللوصول إلى ذلك يحاول كف النزوات التي لا يمكن تفريغها ويصل إلى ذلك بفضل الميكانيزمات الدفاعية. يتميز توظيفه بالسياقات الثانوية، ويعتبر الشعور مركز العمليات العقلية، التفكير المنطقي، هدفه ربط الطاقة بالتصورات، فمحتواه تصورات الكلمات.

وتجدر الإشارة إلى الحواجز الموجودة بين مختلف الأجهزة، فالطاقة والتصورات لا تمر دون رقابة، ففي كل مرور توجد رقابة التي تكون حادة بين الآشعور وما قبل الشعور، والأمر لا يتعلق بحاجز داخلي ولكن بقوة يقظة لا تسمح لتصور ما المرور إلى ساحة ما، تكون هذه الرقابة أقل حدة بين ما قبل الشعور والشعور. كما يوجد حاجز آخر الذي يكون بين العالم الخارجي وجهاز إدراك–شعور، وظيفته هو التصفية وتفادي النفوذ المفاجئ للمثيرات العنيفة داخل النفس ويدعى هذا الجهاز" صاد الإثارات". (Bergeret et autres, 1972).

1-1-2-الموقعية الثانية

ظهرت بوادر الموقعية الثانية في « Au delà du principe du plaisir » وتم تطويرها في « Le moi et le ça » (1923) ظهرت نتيجة التعديل الذي طرأ على نظرية التحليل النفسي – التعديل في نظرية النزوات ومفهوم النرجسية–، كما أسفرت الممارسة العلاجية على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار العمل الدفاعي اللاّشعوري وليس فقط ما قبل الشعوري. جاءت الموقعية الثانية هي الأخرى بثلاثية الهيئات : الهو، الأنا والأنا الأعلى. (ورد في: Bergeret et autres, 1972).

-الهـو

استعمل كل من Neitzche و Groddek مصطلح الهو – قبل Freud –اللذان أرادا التعبير من خلاله إلى كل ما هو مجهول، لا إرادي، لا شعوري والأعمق في الطبيعة البشرية. (ورد في: Lagache, 1979) . يعتبر الهو النموذج الأصلي للجهاز النفسي لوجوده منذ الولادة، يتشكل من النزوات الفطرية (العدوانية والجنسية) والرغبات المكبوتة. يمثل الهو القطب النزوي للجهاز النفسي، يتميز توظيفه كما هو الحال في الموقعية الأولى – بالنسبة للآشعور– بالسياقات الأولية ويعمل وفقا لمبدأ اللذة. ما يميز الموقعية الثانية هي الوجهة الجينية، فتطور الجهاز النفسي أضحى أكثر دقة، فقد ذكر Freud في « Abrégé de la psychanalyse » أن الأنا تطور انطلاقا من الهو، مشيرا " في البداية كان الهو كل شيء، وقد نما الأنا منفصلا عن الهو تحت تأثير العالم الخارجي تأثيرا متصلا، وخلال هذا النمو البطيء تحولت بعض مضمونات الهو إلى حالة ما قبل الشعور ثم أصبحت في نطاق الأنا". (فرويد،2000).

-الأنـا

بتأثير العالم الخارجي يطرأ على الهو تغيير خاص، فما كان في الأصل طبقة لحائية مزودة بأعضاء لتلقي المنبهات وبأجهزة للوقاية من الإثارة، ينشأ عنه تنظيم خاص يتوسط الهو والعالم الخارجي وهذا القسم من الحياة النفسية يسمى الأنا، يقوم بمهمة حفظ الذات على أساس أنه يتعلم معالجة المثيرات الخارجية فيدخر خبرات تتعلق بها (في الذاكرة) ويتفادى المثيرات المفرطة، ويستقبل المثيرات المعتدلة (بالتكيف) فهو يتعلم تعديل العالم الخارجي تعديلا يعود عليه بالنفع، ففي الداخل – تجاه الهو– يكتسب السيادة على مطالب الدوافع الغريزية بأن يقرر ما إذا كان يجب السماح بالإشباع وتأجيله لظروف العالم الخارجي مع مراعاة مطالب الأنا الأعلى، فوظيفته الأساسية تقييد الإشباع. (فرويد،2000) يعتبر الأنا المنظمة التي تشرف على جميع العمليات العقلية وهي التي تنام بالليل ولكنها مع ذلك تستمر بالرقابة على الأحلام، ومع ذلك يصدر عن الأنا أيضا الكبت فهو يتصرف تماما كالشيء المكبوت فجزء من الأنا يكون لاشعوريا.(فرويد، 1982).

-الأنا الأعلى

كراسب من رواسب الطفولة، تتكون في الأنا منظمة خاصة يستمد فيها تأثير الوالدين ويطلق عليها الأنا الأعلى وبقدر ما ينفصل هذا الأنا الأعلى عن الأنا أو يعارضه فهو يكون قوة ثالثة ينبغي على الأنا أن يعمل لحسابها. يجتمع كل من الهو والأنا الأعلى على أنهما يمثلان الماضي، فالهو يمثل الآثار الوراثية ويمثل الأنا الأعلى في جوهره ما أُخذ عن الآخرين.(فرويد، 2000)

ويعرف الأنا الأعلى على أنه " وريث عقدة الأوديب "إذ يبنى من خلال المتطلبات والنواهي الوالدية، يتشكل بفضل سياق التقمص، فالطفل يتخلى عن الرغبات الأوديبية، يتقمص للمتطلبات ويستدخل النواهي الوالدية، والتقمص لا يكون للأفراد وإنما للأنا الأعلى للوالدين، يكون المحتوى نفسه، ويصبح الممثل للعادات، الأحكام والقيم الموجودة عبر الأجيال. (Chabert et autres, 1999).

يظهر نشاط الأنا الأعلى في حالة صراعه مع الأنا ببروز الحالات العاطفية المرتبطة أساسا بالضمير في شكل المراقبة الذاتية، نقد الذات، المنع والشعور بالذنب، غير أن هذه الحالات قد تتخذ شكل حاد كما هو الحال في العصاب القهري أو حالات المازوشية المعنوية، ليُظهر الفرد حاجة ملحة للاتهام، معاقبة الذات والشعور بالفشل. (Lagache, 1979)

تجدر الإشارة إلى الفرق القائم بين مثالية الأنا والأنا الأعلى، فالأول يعبر"على ما نريد أن نكون"، أما الأنا الأعلى يعبر "على ما ينبغي أن نكون". وجاء Freud بمثالية الأنا في مقاله عن النرجسية في سنة 1914 واعتبره وريث النرجسية، بينما الأنا الأعلى ظهر في 1923 كوريث عقدة الأوديب، غير أنه وبعد ذلك تخلى Freud نوعا ما عن مفهوم مثالية الأنا بإدراجه أو مزجه في الأنا الأعلى. غير أن مجموعة من التحليلين ومن بينهم Reich نادوا بضرورة التميز بين وريث النرجسية الذي يمثل تركيبة بدائية ويطابق مثالية القدرة الخارقة للنرجسية الأولى أو نرجسية الطفولة بينما يمثل الأنا الأعلى هيئة متأخرة، أكثر تطابقا مع الواقع تبنى على النواهي والموانع. كما أن التقمص للصور الوالدية في مثالية الأنا يكون مبني حول رغبة الطفل في المشاركة أو أخذ القدرة الوالدية من أجل تغطية الشعور بالنقص، بينما في الأنا الأعلى فإن التقمصات للصور الوالدية تكون ناتجة عن إحلال عقدة الأوديب. (ورد في:Grunbrerger et Chasseguet-Smirgel, 1985)

1-1-3-تكامل الموقعتين

تم إرصان الجهاز النفسي عن طريق الموقعتين مع الإشارة أن الموقعية الثانية لا تعوض الأولى، إنما تقدم نموذج متمايز للتوظيف النفسي دون إمكانية تفرقة هيئات كل موقعية عن الأخرى، فاقترح Freud تصور فضائي لمجموع الجهاز النفسي، وجاءت الموقعية الثانية لتكملة الموقعية الأولى ولإدماج مفاهيم جديدة تخص الوظائف النفسية اكتشفت في إطار الممارسة العيادية. (ورد في : Chabert et autres, 1999)

فالشكل الموقعي الأول تم وصفه انطلاقا من ثلاثة أجهزة: الشعور، ماقبل الشعور والآشعور غير أنه انطلاقا من عام 1923 لاحظ Freud عدة نماذج للآشعور، مع اتصالات متعددة لمختلف المحتويات النفسية، فقام بتعقيد النموذج الأول لتمثيل جهاز النفسي متكون من ثلاثة هيئات وثلاثة أجهزة لمعالجة الحياة النفسية حيث اقترح الهو، الأنا والأنا الأعلى، والوصف الموقعي الثاني لا يمح الأول وإنما يتجادل معه بطرقة تفاعلية، فالأنا في الموقعية الثانية يكون جزء منه لا شعوري، جزء ما قبل شعوري وجزء شعوري، الأمر كذلك بالنسبة للأنا الأعلى، غير أن خزان التصورات – الهو– يبقى غير شعوري. (ورد في: Roussillon et autres, 2014)

1-2-وجهة النظر الدينامية

تدرس وجهة النظر الدينامية الظواهر النفسية باعتبارها نتاجا لصراع ويتعلق الأمر بالنظر إلى الجهاز النفسي بأنه مجموع قوى في تفاعل، تكون ذو أصل نزوي وعلى هذا الأساس فإن لكل نزوة مصدر، دافع، هدف وموضوع. تمثل هذه القوى وقائع نفسية، يكون فيها الجهاز النفسي ديناميا في صراع لا شعوري أين يمثل الكبت نتيجة لهذا الصراع، فالبعد الدفاعي يكون حاضرا لمعارضة القوى الكامنة ذو الطابع النزوي. (Jeanclaude, 2016).

تمثل وجهة النظر الدينامية العلاقة الصراعية التي تدور في الجهاز النفسي، فقد ارتبط مفهوم الصراع باكتشاف اللاآشعور، وفسر Freud في 1909 الاضطراب النفسي ديناميا كصراع لقوتين أي قوة الآشعور الذي يسعى للظهور وقمع الجهاز الشعوري الذي يعارضه وحاول Freud منذ بداية أعماله تفسير الصراع بتعارض نزوتين أساسيتين: الليبيدو والأنا ثم نزوات الحياة ونزوات الموت. فالظواهر النفسية هي تركيب لقوى متضادة، وتفسر الصراع كظاهرة للديناميات المتضادة بين

مختلف هيئات الجهاز النفسي، بينها وبين العالم الخارجي، يقوم الأنا بعمل الوسيط: بين الهو، الأنا الأعلى والعالم الخارجي. ونتاج هذا التركيب من القوى في الميتاسيكولوجيا يسمى بتكوين الحلول التوافقية، هذا المفهوم يتواجد أيضا في تكوين الأعراض والأحلام. (ورد في: Bergeret et autres, 1972).

1-3-وجهة النظر الاقتصادية

هي الامتداد الطبيعي لوجهة النظر الدينامية، فإن كانت هذه الأخيرة تنظر إلى الصراع من جانب كيفي، فإن وجهة النظر الاقتصادية تنظر إلى الصراع من جانب كمي ويطلق أحيانا على هذه الطاقة النزوية لإبراز الجانب الكمي « Quantum d'affect ». تدرس وجهة النظر الاقتصادية في الميتاسيكولوجيا كيفية سير، استثمار، وتوزيع الطاقة النفسية بين مختلف الهيئات، المواضيع والتصورات المختلفة، فالأمر يتعلق بتسيير طاقة الحياة النفسية التي تأخذ بعين الاعتبار التصورات والعواطف المرتبطة بها، حيث يرتبط الاستثمار بتصور أو موضوع خارجي واقعي، وقام Freud بتفسير الطاقة النفسية من خلال مفهوم النزوة – ذو تكوين بيولوجي منها قطب نفسي وآخر سوماتي– تستمد منها الطاقة الليبيدية التي تصبح الطاقة المستثمرة.

ولقد سمحت الأعمال التي قام بها كل من Freud و Breuer حول الهستيريا للتمييز بين التصورات والطاقة المرتبطة بها، حيث أنه تم ملاحظة أن بعض الطاقة الليبيدية يمكن أن تحول وتقلب إلى أعراض سوماتية، يستدعي هذا الإقلاب فصل الطاقة عن التصور، يتم كبت التصور بينها الطاقة الليبيدية ليتم تحويلها عبر الجسد. من جهة أخرى سمح مفهوم الاستثمار في فهم الاقتصاد النفسي التي تكون في حالات فقدان الموضوع أين يقوم الفرد بسحب الاستثمار –عمل الحداد– وفي الحالات العكسية فإن الأمر يؤدي إلى الاكتئاب، كما يمكن أن يحصل سحب الاستثمار من التصورات التي يفرض فيها الأنا الأعلى عملية الكبت وفي هذه الحالة فإن الطاقة المتيسرة تدعم الكبت بواسطة استثمار عكسي التي تكون في التكوينات العكسية أو التصورات التعويضية في الإزاحة الفوبية، ففي المجال الدفاعي، ما يكون موضوع استثمار ضدي يمكنه يكون من قبل مستثمر ويتعلق الأمر هنا بالإفراط في الاستثمار. (ورد في: Bergeret et autres, 1972).

2-مبادئ سير الجهاز النفسي

قبل التطرق إلى مبادئ السير النفسي الاقتصادي نميز بين مستويان من أساليب السير النفسي، فقد سمح دراسة تكوين الأعراض وتفسير الأحلام لـ Freud على الإقرار بنموذج للسير النفسي يخضع لقواعد خاصة مختلفة عن سياقات التفكير، ويتعلق الأمر بالسياقات الأولية التي تتميز عن السياقات الثانوية، حيث يمارس كل منهما نشاطا ووظائف تختلف من الجانب الكيفي. تمثل السياقات الأولية من وجهة النظر الموقعية، الجهاز الآشعوري، أما من وجهة النظر الدينامية والاقتصادية، فإن الطاقة النفسية تكون حرة، تمر دون حواجز من تصور لآخر تبعا لآليتي الإزاحة والتكثيف، حيث تسعى إلى إعادة استثمار التصورات المرتبطة بتجارب الإشباع، فهدف السياقات الأولية هو البحث عن السبل القصيرة للإشباع على نموذج هلوسي.

أما السياقات الثانوية فهي تمثل من وجهة النظر الموقعية جهاز شعور- ما قبل الشعور، فهو نموذج معارض تماما للسياقات الأولية، حيث يتعلق الأمر بهوية التفكير من خلال البحث عن الترابطات، ومن هذه الوجهة تمثل السياقات الثانوية تعديل للسياقات الأولية إذ تقوم بوظيفة ضابطة تكون ممكنة بعد تشكيل الأنا الذي يقوم بصد العمليات الأولية. (ورد في: Laplanche et Pontalis, 1994)

حاول Freud في البداية أن يفسر جميع الظواهر النفسية بافتراض مجموعتين أساسيتين من النزوات، المجموعة الأولى هي النزوات الجنسية التي تصدر عن طاقة خاصة تسمى الليبيدو التي تهدف دوما إلى الإشباع واللذة، والمجموعة الثانية هي نزوات الأنا ومهمتها العمل على حفظ الذات وذلك بمراعاة العالم الخارجي بكبت الدوافع الجنسية التي تتعارض مع مقتضيات الواقع أو مع وظائف غرائز الأنا، وأخذ Freud مبدأ اللذة مبدأ أساسيا يفسر به الظواهر النفسية، غير أنه تبين له فيما بعد أن هذا المبدأ لم يكن كافيا لتفسير بعض الظواهر النفسية، فقد لاحظ بعض المرضى يظهرون ميلا شديدا لتكرار تجاربهم المؤلمة السابقة تحت دافع قوي يلزمهم على التكرار واستنتج هذه الظاهرة بوجود دافع غريزي أسماه اضطرار التكرار واعتبره دافعا غريزيا أكثر بداية وفطرية من مبدأ اللذة وخلص بوجود ميل غريزي يدفع الكائن الحي إلى الرجوع إلى الحالة غير العضوية السابقة للحياة وفسرها بنزوة الموت التي تهدف إلى الهدم أو إنهاء الحياة وإذا اتجهت هذه النزوة إلى الخارج بدت في صورة رغبة في العدوان والتدمير، وقد وجد في نزوة الموت فرضا نافعا

استطاع أن يفسر به بعض الظواهر النفسية كالسادية والمازوشية وفي مقابل نزوة الموت توجد نزوات الحياة وهي تشمل كل النزوات الجنسية التي اعتبرها قبل متقابلة ومتعارضة، فقد ذكر في « Abrégé de la psychanalyse » "بعد تردد وتذبذب طويلين استقر رأينا على افتراض وجود نزوتين أساسيتين فقط هما Eros ونزوة التدمير ويقع في نطاق Eros نزوة حفظ الذات ونزوة حفظ النوع، وكذلك نزوة حب الذات ونزوة حب الموضوع وهدفها الربط، أما هدف الثانية فهو العمل على الضد: حل الروابط وبالتالي تدمير الأشياء ويمكن أن نتصور أن الغاية القصوى لنزوة التدمير هي رد الحي إلى الحالة اللاّعضوية، لذا نسميها أيضا نزوة الموت".(فرويد،2000، ص29-30).

فالتعارض بين النزوات سمح لـ Freud باقتراح مبدأ خاص للسير النفسي يوافق نزوات الموت وهو مبدأ اضطرار التكرار، وإن كان مبدأ الثبات كان يراد به إبقاء كمية الإثارة في المستوى أكثر انخفاضا أو على الأقل ثابت قدر الإمكان غير أنه وباكتشاف نزوة الموت أصبح يعبر عن الثبات بمبدأ النيرفانا للتعبير عن إنقاص الإثارة أو ربط اللذة بالانهيار.

2-1-مبدأ اللذة

هو أحد المبادئ الذي يسير الحياة النفسية مع مبدأ الواقع، استعار Freud هذا المبدأ من Fechner الذي جاء بمبدأ لذة الفعل (Principe de plaisir d'action) غير أن Fechner لم يعقد الصلة بين هذا المبدأ ومبدأ الثبات. أُطلق على هذا المبدأ في البداية مبدأ اللاّذة، ذلك أن الدافع هو تلك الآلذة الآنية التي تتعارض مع توقع اللذة، فالآلذة ترتبط بزيادة كمية التوتر بينما ترتبط اللذة بتخفيض هذه الكمية. (ورد في: فرج وآخرون، ص391).

يهدف هذا المبدأ إلى الحصول على اللذة وتجنب الانزعاج، فهو يساهم في التخفيض من التوترات عن طريق إشباع الرغبات المرتبطة بها، وهو مبدأ معدل للتوظيف النفسي، يعمل آنيا وبصفة آلية، يسعى إلى التفريغ لتفادي الألم وتجنب الانزعاج الذي يرتبط بزيادة كمية الإثارات، وهو مبدأ اقتصادي يعمل لصالح الهيئات اللاّشعورية وكذا الهيئات الشعورية.

2-2-مبدأ الواقع

يعمل هذا المبدأ مع مبدأ اللذة، بتعديليه، يتم تأجيل الإشباع وفقا لمتطلبات العالم الخارجي، فالبحث عن اللذة لا يتم بالسبل القصيرة ولكن بالتأخير والتأجيل بسبب سيرورات التفكير التي تلغي التحقيق المباشر، يخضع لسلسة من تكيفات الجهاز النفسي: نمو الوظائف الشعورية للانتباه والذاكرة.(Chabert et autres, 1999) . ومبدأ الواقع لا يلغي مبدأ اللذة، فهو يُؤَمّن الحصول على الإشباع في الواقع من جهة، ومن جهة أخرى يستمر مبدأ اللذة في السيادة على جزء مهم من النشاط النفسي خاصة فيما يتعلق بالهوامات التي تنشط تبعا لقوانين السياقات الأولية، هذا ما يجعل مبدأ الواقع يُحوّل الطاقة الحرة إلى طاقة مقيدة نظرا لارتباطه بنظام ما قبل الشعور– الشعور(السياقات الثانوية) فمن وجهة النظر الاقتصادية يقوم مبدأ الواقع بتحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مرتبطة، من الوجهة الموقعية يمثل جهاز ماقبل الشعور– الشعور، أما من الوجهة الدينامية يظهر مبدأ الواقع في شكل تحكم الأنا في الطاقة النزوية.(Laplanche et Pontalis, 1994)

2-3-مبدأ الثبات

هذا المبدأ هو الآخر استعاره Freud من Fechner وأسماه "مبدأ الثبات"، يعادل المبدأ الموجود في الفيزيولوجيا الذي جاء به لأول مرة Claude Bernard الذي صاغه Cannon تحت مصطلح "التوازن"، والذي يترجم اتجاهات الكائن الحي للتحكم باستمرار في الحاجات الداخلية. فمبادئ الثبات والتوازن هي نفسها، تم تفسيرها في البداية من الناحية النفسية ثم من الناحية الفزيولوجية. حسب النظرية التحليلية يمثل الأنا وظيفة التحكم، فالأنا هو عميل مبدأ الثبات، وأشار Freud أن وظيفة الأنا هي المحافظة على الثبات داخل الكيان، للوصول إلى ذلك يقوم الأنا بإبعاد أو التخفيف من الإثارات الخارجية لتقليل من شدة النزوات والرغبات، فمبدأ الثبات هو ميل الجهاز النفسي إلى إبقاء كمية الإثارة في المستوى أكثر انخفاضا أو على الأقل ثابت قدر الإمكان. (ورد في: Alexander, 2002).

وفي « Au delà du principe du plaisir » استعار Freud المصطلح الذي استعملته B.Low "**النيرفانا**" ليعبر **عن مبدأ النيرفانا** كميل للإنقاص، الثبات، وإزالة شدة النزوات الداخلية، وبهذا المفهوم فهو يعادل مبدأ الثبات، غير أنه تم ربطه بنزوة الموت، فمبدأ النيرفانا يعبر عن مبدأ الثبات والتوازن من جهة، ومن جهة أخرى فإن مصطلح النيرفانا يعقد الصلة بين اللذة والانهيار. (ورد في: Laplanche et Pontalis, 1994)

2-4-مبدأ اضطرار التكرار

تطرق Freud إلى هذا المبدأ عام 1920 في « Au delà du principe du plaisir » لمحاولة تفسير الصدمة، الاكتئاب والمازوشية، معتبرا أن السير النفسي في المواقف السالفة الذكر يسعى إلى ملازمة تكرار التجارب التي ولدت الألم، وفسره باقتراح نزوة الموت التي تسعى إلى التدمير الذاتي للفرد. وهذا المبدأ النظري المقترح من الناحية النفسية، أصبح يعادل نوعا ما، ما توصلت إليه البحوث في البيولوجيا، المعروف بموت الخلايا المبرمج (L'apoptose).

يظهر هذا المبدأ مضاد لمبدأ اللذة فهو يعبر عن وجود اضطرار لتكرار يتم في ما وراء مبدأ اللذة غير أنه تم افتراض من الوجهة التحليلية أن مبدأ اضطرار التكرار يسعى إلى التفريغ، أي طرد من الجهاز النفسي الأثر الصدمي من جهة، كما يحمل التكرار أيضا معنى "الأمل" في إيجاد مخرج للصدمة للوصول إلى اللذة. (ورد في: Roussillon et autres, 2014)

فالتعارض بين السياقات الأولية والثانوية يتوافق مع نماذج سير الطاقة النفسية بين طاقة حرة وطاقة مرتبطة، وهو ما يمكن النظر إليه بالموازاة بين أحد المبدأين التي يخضع لها السير النفسي مبدأ اللذة ومبدأ الواقع. وفي حالات استثنائية يضطر السير النفسي إلى تكرار تجارب بطريقة لاشعورية وكأنها ليست متعلقة بسياق ماضي وإنما معاشة في الحاضر وهو ما يعرف بمبدأ اضطرار التكرار. فالسير النفسي يخضع لقواعد خاصة في عمله غير أن هذه المبادئ لا تعمل بصفة مستقلة بل تتداخل بينها للوصول إلى تحقيق هدف معين، مع الإشارة أن التوازن النفسي والتكيف مع الواقع بصورة عقلية لا يتم إلا بموجب عمل تقوم به الآليات الدفاعية.

3-آليات الدفاع

الدفـاع

ظهر مصطلح الدفاع لأول مرة في (1894) « Les psychonévroses de défense » لـ Freud للإشارة إلى مجموعة من الاضطرابات ذات المصدر النفسي معتبرا أن الأعراض ما هي إلا التعبير الرمزي للصراع الطفولي. وأشار إلى دور الدفاع في الهستيريا وكذا إلى دور الدفاع في العصابات الدفاعية الأخرى، مؤكدا في سنة (1986) في « Nouvelles remarques sur les psychonévrose de défense» على أن الدفاع هو النقطة النووية للآلية النفسية للعصابات". بعدها استعمل Freud مصطلح الدفاع والكبت بنفس المعنى أو كما ذكرا Laplanche et Pontalis وكأنهما "مترادفات" غير أنه في(1926) « Inhibition, symptôme et angoisse » ميز Freud بين الدفاع والكبت معتبرا أن " مصطلح الدفاع يستعمل بشكل عام للإشارة إلى مجموع الآليات التي يستخدمها الأنا في الصراع المحتّمل أن يؤدي إلى العصاب، بينما مصطلح الكبت فهو يشير إلى طريقة محددة للدفاع والتي سمحت أبحاثنا بفهمها أفضل".(ورد في: Ionscu et autres, 2013, p.p 11-12)

يعرف الدفاع على أنه مجموعة من العمليات تسعى إلى اختزال أو إزالة كل تغيير من شأنه أن يعرض للخطر تكامل وثبات البيوسيكولوجي للفرد. ينصب بشكل عام على الإثارات الداخلية (النزوات) والتصورات المرتبطة بها وكذا على العواطف، يرتبط أيضا بأي وضعية من شأنها أن تحدث إثارة. (Marty et autres, 2008, p.121)

عرفت A. Freud (1936) الدفاع كنشاط للأنا يسعى إلى حماية الفرد من المطالب النزوية، فالشدة والطاقة المرتبطة بالنزوات تريد أن تسيطر على الأنا، فيقوم الأنا باتخاذ تدابير دفاعية، ويتميز الأنا في تكوين الحلول التوافقية باستعماله سيرورة ثابتة ضد المطالب النزوية، وأشارت على تميُز بعض العصابات باستعمال آليات خاصة مرتبطة بها، ليرتبط العصاب الهستيري بالكبت، أما العصاب الهجاسي بالعزل والتكوين العكسي. وميزت A. Freud بين ثلاثة أنواع من القلق الذي يقوم الأنا بالدفاع عنه : القلق الآتي من العالم الخارجي، القلق النزوي النابع من الهو، وقلق تأنيب الضمير النابع من الأنا الأعلى.

للإشارة إلى العدد الكبير للآليات الدفاعية أجاب Vaillant (1993) عن عدد الدفاعات: "دون طرافة، توجد دفاعات بقدر ما يمكنّنا خيالنا، اندفاعنا، وسيولتنا اللفظية من إبداعها".(ورد في: Ionscu et autres, 2013, p 28)، وهو ما يوحي إلى عدم اتفاق الباحثين عن قائمة محددة.

حاول بعض الباحثين التمييز بين الآليات الدفاعية، وتعتبر Klein من الأوائل التي ميزت بين الآليات العصابية والآليات الذهانية، مشيرة أن الآليات العصابية تعمل ضد الليبيدو، أما الآليات الذهانية أو البدائية فهي تعمل ضد القلق النابع من نزوة الموت، وتُميّز الطبع الذهاني للوضعية الاكتئابية والوضعية الفصامية الاضطهادية. غير أن الأبحاث التحليلية الحالية أصبحت تهتم أكثر بالانحرافات والحالات الحدية، وتم تميز الآليات الذهانية عن الآليات البدائية باعتبار أن في الآليات البدائية (الإنكار، الإنشطار والإسقاط) لا تتعلق بالخصاء بقدر ما تتعلق بنقص الموضوع الأولي في دعم أنا الشخص، فالأمر يتعلق بإنكار وانشطار الصدمات النرجسية المبكرة.(ورد في: Marty et autres, 2008) وسنكتفي بعرض بعض الآليات الدفاعية.

3-1-الكـبـت

هو أولى الآليات الدفاعية التي قام Freud بوصفها ابتداء من سنة 1895، يرتبط أساسا بمفهوم الآشعور وبهذا المعنى يستعمل لوحده الجزء الأساسي للطاقة الدفاعية، يعتبر الكبت من الآليات الراقية لأنه يمس الإرصانات الجنسية، يستثمر طاقة نفسية ويعتبر فعال مقارنة بمجموعة من الآليات الدفاعية، فهو سيرورة فعالة تعمل على جعل التصورات غير المقبولة خارج المجال الشعوري (ورد في: Bergeret et autres, 1972).

يعتبر الكبت الانعكاس العادي للأنا الطفولي، يقوم بإقصاء من الشعور النزوات وتصوراتها غير المقبولة التي إن أضحت شعورية من شأنها أن تؤدي إلى صراع لا يطاق، يعمل خارج المجال الشعوري، يكون الإقصاء آلي ومنه يكون المحتوى النفسي غير شعوري، فالأمر يتعلق بكف انعكاسي، ومن الطبيعي أن هذا الكف الآشعوري يستدعي إدراك داخلي لا شعوري فهو يقوم على سيرورة الرقابة التي تعمل آليا تجاه الرغبات الآتية من الهو فيقوم الأنا بتحريكه انصياعا للأنا الأعلى. وإن كان الكبت سيرورة لا شعورية فإنه يترك على مجال الشعور بعض التظاهرات الانفعالية ذو طبيعة دفاعية. (Alexander; 2002) ويمكن التمييز بين ثلاث مستويات للكبت:

-الكبت الأولي: المرتبط بمرحلة بدائية وفيه يكون التصور المقلق محل كبت آلي، لا ينفذ إلى الوعي، وهكذا تنشأ نواة لاشعورية ستلعب دور القطب الجاذب والتي سيتم كبتها لاحقا.

-الكبت الأصلي: يقوم على حركة مزدوجة، الجذب بتثبيتات الكبت الأولي، ودفع من طرف الهيئات المانعة، المتمثلة في الأنا الأعلى والأنا في حالة ما إذا ما أصبح هذا الأخير حليف الأنا الأعلى.

-عودة المكبوت: قد يكون في شكل تنفيس وظيفي مفيد مثل في الأحلام والهوامات، أو أكثر ترميزا في الهفوات وزلات اللسان، أو في تظاهرات مرضية (الأعراض) التي توحي على الفشل الحقيقي للكبت. (Bergeret et autres, 1972, p. 95)

يقوم الكبت بعمل جدري على أساس أنه يمكن أن يسيطر على النزوات أين تبقى الآليات الأخرى عاطلة، غير أنه وإن كان الكبت -من الناحية الكمية- أكثر الآليات فعالية، إلا أنه يعتبر من أكثر الآليات خطورة، فهو مصدر الأعراض والعصاب في حالة فشله. (Freud. A, 1936, p.48)

3-2-التكوين العكسي

هو موقف أو مظهر نفسي في اتجاه معاكس لرغبة مكبوتة، يتشكل كرد لهذه الرغبة، من الناحية الاقتصادية فإن التكوين العكسي هو ضد استثمار لعنصر شعوري مساوي في القوة ومعارض في الاتجاه للاستثمار الآشعوري، فيتم إقصاء من الشعور التصور الجنسي والشعور بالذنب المرتبط به ويعوض بأخلاق مفرطة، وقد يشكل التكوين العكسي دفاع ناجح. (Marty et autres, 2008)

بين Freud (1905) في « Trois essais sur la théorie sexuelle » على أن التكوينات العكسية تساهم في مرحلة الكمون على تشكيل الطبع والأخلاق، ووصفها بالقوة المضادة للإثارة الجنسية ومنه تشكل التكوينات العكسية حواجز نفسية من نوع اشمئزاز، احتشام، وأخلاق من شأنها أن تقمع الانزعاج المرتبط بالنشاط الجنسي.

وقد تكون التكوينات العكسية محددة تتجلى في سلوك خاص، أو تكون معممة كما هو الحال في العصاب الهجاسي لدرجة أنها تشكل سمات في الطبع. ففي العصاب الهجاسي تأخذ التكوينات العكسية طابعها العرضي من خلال قوتها، صلابتها، ووجهتها القهرية.(Marty et autres, 2008)

3-3-العـزل

يحمل العزل معنيين، الأول يتميز بفصل العاطفة المرتبطة بتصور صراعي (ذكرى، فكرة) مع بقاء التصور المقصود شعوري، أما الثاني فيمثل انفصال اصطناعي بين فكرتين أو سلوكين في الأصل متصلين، غير أن ارتباطهما و لقائهما لا يتم دون قلق.

ظهر المعنى الأول للعزل كفصل التصور عن العاطفة في "العصابات الدفاعية" لـ Freud سنة 1894، وفيه تم وصفه " لا يبقى في ذكرى الشعور إلا محتوى تصوري دون أهمية " فالتصور يصبح مجرد من العاطفة ". أما المعنى الثاني للعزل وصفه Freud في « Totem et tabou» "على أن المرضى يتصرفون وكأن هناك عدوى خطيرة بين مختلف العوامل فيسعى العزل إلى كف العدوى ". فالعزل هو آلية أساسية في عصاب الإكراه أين يسعى إلى منع الترابطات " فيقوم المريض بإتباع إحدى الوسائل البدائية لعصاب الإكراه وهو تحريم اللمس". فالعزل هو القضاء على إمكانية الاتصال أو وسيلة لتجنب الشيء الملموس.(ورد في: Ionscu et autres, 2013, p. 216)

3-4-الإنـكـار

هو رفض واقع نتيجة إدراك يعاش بخطورة وألم للأنا، تكمن فعالية هذه الآلية في حماية الأنا على حساب العالم الخارجي، ويتميز الكبت عن الإنكار على أنه يقوم بعمل مشابه غير أنه يقوم بدمج الواقع غير المرغوب فيه. وحسب Freud فإن الإنكار هو عدم الاعتراف بالواقع الخارجي ويضع هذه الآلية في القطب الإدراكي للجهاز النفسي. (ورد في: Ionscu et autres, 2013, p. 167)

فالإنكار هو نموذج للدفاع يسعى إلى رفض الواقع نتيجة إدراك صدمي وقام Freud بشرح الإنكار في ثلاثة حالات : لدى الطفل، عند الذهاني، وفي التميمة – الانحراف–.

الحالة الأولى تميز الوجهة التطورية ويقصد بذلك النظرية الجنسية للخصاء، يقوم فيها الطفل برفض الاعتراف بغياب القضيب لدى البنت والذي يعتبر سيرورة عادية للمرحلة القضيبية، تختفي تدريجيا بعد تغلب مبدأ الواقع على مبدأ اللذة.

أما في الذهان فإن الإنكار يتميز برفض الذهاني الدخول في الصراع مع الواقع، فيقوم بإنكار حقيقة إدراكية ويعوضها بحقيقة هلوسية أو هذائية تناسب الهو، خلافا للعصابي الذي يقوم يقوم بكبت تصوراتها النزوية لحل الصراع مع الهو. (ورد في: Marty et autres, 2008)

وابتداء من سنة 1927 في مقال حول التميمة إلى L'Abrégé de la psychanalyse قام Freud بتوسيع الإنكار وتم ربطه بالانشطار في الانحراف ثم في العصاب. مع الإشارة إلى ضرورة التفريق بين الإنكار والنفي على أن هذا الأخير لا يتعلق بالإدراك وإنما بالتصور.(Ibid , 2008)

3-5-الانشطار

هو عملية فصل، انقسام الأنا (انشطار الأنا) أو الموضوع (انشطار الموضوع) تحت تأثير تهديد من شأنه أن يجعل تعايش جزأين منفصلين يتجاهلان دون إمكانية تكوين حلول توافقية.(Ionscu et autres, 2013, p 148) ، تسعى هذه الآلية سواء تعلق الأمر بالأنا أو الموضوع إلى التحكم في القلق بردود متناقضة، ويعتبر هذا السياق كمخرج لازدواجية صراعية، يكون غالبا مؤقت وموجود منذ بداية الحياة النفسية، فهو يلعب دور تنظيمي أساسي ولكن دفعه إلى أقصى الحدود يمكن أن يشكل طابع تدميري وخطير.

تناول Freud انشطار الأنا في التميمة سنة 1927 وأشار على أن هذه الآلية تظهر في العصاب الهجاسي وكذا في الذهان. وفي سنة 1938 في المقال « Le clivage du moi dans le processus de défense » تم الإشارة على الانشطار ينتج تحت تأثير صدمة نفسية، عندما يكون أنا الطفل تحت مطالب نزوية كبيرة خصوصا تجاه قلق الخصاء. وفي « L'Abrégé de la psychanalyse » قام Freud بربط هذه الآلية بالذهان وذلك في بقاء الفرد متصلا بالواقع من جهة، وظهور الهذيان من جهة أخرى. (ورد في : Ionscu et autres, 2013)

جاءت Klein بشكل آخر من الانشطار في إطار العلاقات: فرد–موضوع وأسمته انشطار الموضوع، واعتبرتها الآلية أكثر بدائية ضد القلق تسعى إلى جعل الأنا متماسك، فحسب Klein العلاقات الموضوعية موجودة منذ البداية، فالموضوع الأول وثدي الأم ينشطر في "موضوع طيب" مصدر المكافئات التي يحتفظ بها في الداخل، و"موضوع سيئ" مصدر الاحباطات يكون محل إسقاط في الخارج، نتيجة لذلك تنبع المثلنة والاضطهاد اللذان يرافقان الحياة الهوامية للرضيع خصوصا في المرحلة الشبه الفصامية الاضطهادية. (ورد في : Ionscu et autres, 2013)

3-6-الإسقـاط

هو العملية التي يطرد بها الشخص من ذاته لبعض الصفات، المشاعر، الرغبات وحتى الموضوعات التي ينكرها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر، تم اكتشافها في البداية في البرانويا على أساس أنها تشكل الآلية الأساسية، فيما بعد تم وصفها في التشكيل الفوبي أين يقوم الأنا بإسقاط الخطر النزوي في الخارج، كما تم وصفها في الغيرة، ثم في تطور الأنا الذي يجمع آلية الإستدخال والإسقاط للوصول إلى التمييز بين الداخل والخارج. (Marty et autres, 2008, p. 135)

تظهر آلية الإسقاط عندما لا يستطيع الأنا تحمل الاتجاهات غير المقبولة على مستوى الشعور فيقوم بإسنادها للغير، كون أنه إذا أصبحت تلك الاتجاهات والرغبات –غير المقبولة– شعورية فمن شأنها أن توحي قلق وشعور بالذنب، لتجنبها فإن أي وضعية يمكن تشويهها، وهذه الآلية الدفاعية هي مصدر هذاء الاضطهاد. يلجأ إليها الشخص حتى في الحالات العادية للمحافظة على وحدة الأنا تحت تأثير عاطفي قوي وغير مقبول، وهنا لا يقوم الشخص بتشويه كلي للعالم الخارجي وإنما يختار الوضعيات التي تناسب حاجاته العاطفية. وكل ما هو مكبوت يمكن أن يكون محل إسقاط على الآخرين، فالإسقاط يظهر عندما لا يستطيع الأنا الاستمرارية في كبت اتجاه غير مقبول ولا يمكن إنكار وجوده، حيث أن الملجأ الأخير هو إزاحته وإسناده للعالم الخارجي. (Alexander, 2002)

يمثل الإسقاط فشل الكبت، فمن المفروض أن يقوم الأنا بالدفاع ضد الخطر الداخلي بطريقة لا شعورية آليا، ولكن إن أضحت هذه الآلية غير كافية يتم اللجوء إلى الإسقاط وذلك بتحويل الخطر الداخلي إلى خطر خارجي، وحسب Freud تمر هذه الآلية بثلاثة مراحل متتالية: تبدأ بحذف التصور المقلق لنزوة داخلية، ثم عملية تشويه المحتوى، وفي الأخير الرجوع إلى الشعور في شكل تصور مرتبط بموضوع خارجي. ويمكن التمييز بين الإسقاط البدائي الذي لا يلجأ للكبت ويساهم في تشكيل التمايز بين الأنا وغير الأنا بإسناد للعالم الخارجي مصدر الإحساسات التي يُرفض وضعها في الذات. أما الإسقاط الثانوي فهو يستدعي حركات الكف أو الكبت، إذ يصبح الموضوع الخارجي مغمور بكره مسقط ويصبح مضطهد. (ورد في: Bergeret et autres, 1972)

3-7-التقمص الإسقاطي

تم وصف هذه الآلية من قبل Klein (1946) وتمثل هوام يتخيل بموجبه الفرد أنه يولج جزئيا أو كليا في داخل الغير للتخلص من المشاعر والنزوات التي يشعر أنها غير مقبولة بحثا بهذه الطريقة بإضرار، السيطرة وتملك الغير.(ورد في: Ionscu et autres, 2013, p 199)

يصف التقمص الإسقاطي ثلاثة سياقات: الاتصال، الطرد، والإيلاج (La communication, l'évacuation et la pénétration) ، تحوي كل واحدة منها قطب إسقاطي وقطب تقمصي.

بالنسبة للشكل الأول من التقمص الإسقاطي- الاتصال- فهو يسعى إلى معايشة الغير مشاعر وحالات عاطفية، لا تكون هذه الآلية مرضية إلا إذا كانت مستعملة لوحدها وبإفراط. فيما يخص الطرد الذي يمثل الشكل الثاني من التقمص الإسقاطي فهو يستدعي التخلص من محتوى نفسي مزعج بإسقاطه نحو موضوع مع السيطرة عليه وهي نتاج أساسي للاضطهاد. أما بالنسبة للإيلاج فهو يستدعي الولوج إلى داخل الموضوع من أجل الحط من قيمته، السيطرة عليه وتملكه وهي نتيجة أساسية للحسد.(Roussillon et autres, 2014)

وإن كانت هذه الآلية تمثل سياق عادي في مرحلة الطفولة الأولى غير أن الاستمرارية في استعمالها تؤدي إلى هشاشة وفقر الأنا، فالتقمص الإسقاطي يُحدث اختلاط في الحدود بين الذات والمواضيع من جهة والحدود التي تفرق العالم الداخلي عن العالم الخارجي، فيصبح الموضوع

بالنسبة للحالات الحدية امتداد للأنا الذاتي، كما يظهر البعد المرضي للتقمص الإسقاطي في الإنحرافات والذهانات. (Marty et autres, 2008)

3-8-التقمص للمعتدي

تصف هذه الآلية الوضعية التي يكون فيها الفرد معرض لخطر خارجي يتقمص فيها للمعتدي إما بتكرار التعدي الأصلي، أو التقليد الجسدي والمعنوي لشخصية المعتدي وإما بتبني بعض رموز القوة التي تميزه. (Laplanche et Pontalis, 1990)

قامت A. Freud (1936) بوصف هذه الآلية واعتبرتها أنها تساهم في تشكيل الأنا الأعلى فهي تلعب دور فعال في قمع النزوات، وفي بعض الحالات يمثل التقمص للمعتدي بتوافق مع الآليات الأخرى إحدى الوسائل القوية للدفاع ضد المواضيع الخارجية المولدة للقلق. وشرحت دور آلية التقمص للمعتدي في تشكيل المراحل الأولى للأنا الأعلى الذي يظهر في التعدي الموجه نحو العالم الخارجي في شكل إسقاط للنزوات الممنوعة قبل الوصول إلى مرحلة الرجوع إلى الذات في شكل نقد ذاتي وتأنيب الضمير.

أما Ferenczi فربط التقمص للمعتدي بالهوام الحقيقي للطفل من قبل الراشد، فالخضوع التام لإرادة المعتدي والتغيير المحدث في الشخصية هو عبارة عن إستدخال الشعور بالذنب الوالدي. (ورد في:Laplanche et Pontalis, 1990)

3-9-انقلاب النزوة والرجوع إلى الضد

هما آليتين يصعب فصلهما، تخص الآلية الأولى هدف النزوة كالمرور من الحب إلى الكره، من التلصص (النشاط: النظر) إلى الإستعرائية (السلب: يُنظر إليه)، من السادية (تعذيب) إلى المازوشية (يتم تعذيبه)، أما الآلية الثانية فهي تخص موضوع النزوة: المرور من السادية إلى المازوشية وذلك بتحويل السادية ضد الذات، المرور من التلصص إلى الإستعرائية وذلك بالتعري عوض تعرية الغير.(Bergeret et autres, 1972, p.103)

تعرف انقلاب النزوة كآلية أو نزوة صراعية تكون من جهة مكبوتة ولكن أيضا مستبدلة بنزوة مضادة، وهو استثمار مضاد يكون في الاقتصاد الكمي لآليات أخرى، يظهر أساسا في الرجوع إلى الضد كنموذج خاص للانقلاب باعتبار أن التحويل يكون في موضوع النزوات العدوانية التي يتم إزاحتها من الغير إلى الشخص ذاته، كما يظهر في آليات أخرى كالتكوين العكسي والتقمص للمعتدي وغيرها. أما الرجوع إلى الضد فهو رفض الشخص لا شعوريا لعدوانيته فيقوم بتحويلها من الغير إلى ذاته وهذه الآلية الدفاعية هي مصدر الشعور بالذنب، معاقبة وتدمير الذات.
(Ionscu et autres, 2013).

تم عرض بعض الآليات الدفاعية التي اخترناها لأهميتها كون أنها مرتبطة بالعصابات، وأخرى ستكون موضوع تحليلنا على أساس أنها مرتبطة بالانحراف النرجسي أو مستعملة من قبل زوجات المنحرفين النرجسيين، وإن كانت آليتي الإنكار والانشطار تظهر في كل من الانحراف النرجسي والتوظيف النفسي للموضوع غير أنه يبقى الانحراف النرجسي متميز بالإسقاط والتقمص الاسقاطي في حين يتميز التوظيف النفسي لزوجات المحرفين النرجسيين بالتقمص للمعتدي، انقلاب النزوة والرجوع إلى الضد.

4- العلاقة بالموضوع

الموضوع هو ذلك الشيء الخارجي أو الشخص الذي يتجه إليه الفعل أو الرغبة إدراكا أو نزوعا أو وجدانا، وفي التحليل النفسي هو ما تتجه إليه الغريزة في محاولة الإشباع سواء كان شخصا أو موضوعا جزئيا واقعا أو متخيلا.

أما الموضوع الجزئي هو مصطلح أدخلته Klein لتدل على نمط من الموضوعات التي تتجه إليها الغرائز الجزئية ويرتبط الأمر في مقام أساسي بجزء أو أجزاء واقعية أو متخيلة من الجسم من قبيل الثدي أو القضيب، وأشارا كل من Laplanche و Pontalis أن Freud كثيرا ما أشار إلى الموضوع ويقصد بذلك الموضوع الجزئي. (ورد في: فرج وآخرون ص443)

اختلف الباحثون في تفسير سيرورة العلاقة بالموضوع ومع ذلك تبقى تلك العلاقة التي يقيمها الفرد مع الموضوع التي تتجه إليه نزواته في محاولة الإشباع، فالموضوع هو الذي يسمح للنزوة بلوغ هدفها- ولا يكون بالضرورة الموضوع في البداية كاملا ففي المراحل قبل الجنسية فإن الأمر يتعلق بمواضيع جزئية تتجه إليه النزوة في محاولة الإشباع-. تظهر العلاقة بالموضوع في التنظيم الشخصي، خصوصا في نمط الدفاعات في الإطار العلائقي، وسنكتفي بعرض بعض وجهات النظر التي فسرت هذا السياق.

4-1-وجهة نظر S.Freud

قام Freud بوصف مراحل النمو التي توافق العلاقة بالموضوع طبقا التطور النزوي، وحسب النموذج الفرويدي فإن الموضوع الأول للتعلق هو الثدي، والأم مصدر الثدي لا تظهر كليا إلا في مرحلة ثانية، إذ لا يمكن للرضيع في البداية التمييز بين ذاته والعالم الخارجي، فهي مرحلة الآ تمايز بين الأنا ولا أنا والتي تعرف بالمرحلة الآموضوعية (anobjectal). يكون تصور الرضيع للموضوع في البداية مجزأ، وعلاقته بالموضوع الجزئي تظهر في وجهتين: جنسية ذاتية تتحقق بالاستمناء في إطار النرجسية الأولى، ومن جهة أخرى علاقة اتكالية يقصد بها مرحلة التبعية التامة تقوم على تلبية الحاجات الفزيولوجية للمحافظة على البقاء، والاكتشاف الواقعي للموضوع يتم تدريجيا بغياب الموضوع الإتكالي حينئذ يتوصل الطفل إلى التمييز بين مواضيع الأمن المألوفة عن المواضيع الخارجية التي تدرك عن كونها مهددة.

اعتمادا على التطور النزوي فإن أول علاقة بالموضوع هي علاقة فمية يتحقق الهدف النزوي عن طريق إدماج الموضوع بواسطة المص في المرحلة الفمية الأولى التي تمتد إلى غاية الشهر السادس ثم الإدماج السادي الذي يوازي الالتهام في المرحة الفمية السادية التي تمتد إلى غاية السنة تنتهي بالفطام الذي يمثل الصراع العلائقي الخاص بهذه المرحلة.

تليها المرحلة الشرجية تصبح فيها الأم موحدة، مع ذلك تبقى الأم موضوع وظيفي يتم التحكم فيه كما يتحكم الطفل في الفضلات التي تعتبر جزء من جسده، فله أن يحتفظ بها في الداخل أو طرحها، تكون الفضلات موضوع التبادل بينه وبين الراشد، الهدية الذي يمنحها أو يحتفظ بها، فالعلاقة بالموضوع في هذه المرحلة تكون على حسب تعامل الطفل مع الفضلات وعلى حسب

طبيعة الصراعات التي تثيرها تربية النظافة حيث تتميز بالسادية (العدوانية المشحونة باللذة ضد الموضوع) وأيضا بالمازوشية. عموما تتميز المرحلة الشرجية بالشعور بالقدرة، التسلط، التقدير النرجسي مع الشعور باللذة في مراقبة، تحكم والتعارض للأم فكل موضوع رغبة يكون تحت تصرفه وكل موضوع يكون موازي للتملك البدائي أي الفضلات. فالعلاقة بالموضوع في هذه المرحلة تتميز بالازدواجية لتمثل نموذج العلاقات مع الآخرين، من جهة مواضيع مرفوضة يتم طرحها وأخرى مستدخلة ومحتفظ بها كمواضيع الامتلاك الثمين.(ورد في: Bergeret et autres, 1972)

لتأتي المرحلة القضيبة التي تمثل المسار الثالث في التطور النزوي، فيها تتوحد النزوات الجزئية، تتميز هذه المرحلة بالفضول الجنسي الذي يؤدي تدريجيا إلى اكتشاف الفروق بين الجنسين ثم هوام المشهد البدائي الذي يتم معايشته بطريقة سادية أين يشعر الطفل أنه محل إهمال، تكون العلاقة بالموضوع أوديبية، ويصبح موضوع النزوة أحد الوالدين، يبقى الطفل مرتبط بموضوعه الأولي (الأم) في مواجهة الأب الذي يعتبر منافس له، للفوز بحبها يستعمل الطفل كل المصادر الليبيدية وأيضا العدوانية، فيصبح الأب موضوع المنافسة والتهديد ولكن أيضا موضوع التقمص لقوته بالخضوع في وضعية جنسية مثلية خاملة. أما بالنسبة للأنثى، فإن الإحباط المرتبط بعدم حيازتها لقضيب والاعتقاد بأن الأم لم تمنحه لها، يسمح لها بتغيير هدف الموضوع الليبيدي نحو الأب للحصول على تعويض منه –طفل من الأب– يترافق ذلك بالكره والغيرة ضد الأم التي يتم تحويلها في الشعور بالذنب، ليتم إحلال عقدة الخصاء بالتخلي التدريجي عن الموضوع الليبيدي الذي يظهر في عقدة الخصاء عند الذكر والخوف من فقدان الأم عند الأنثى ثم تغيير مسار الطاقة الليبيدية عبر مواضيع أخرى منها اجتماعية وأخرى عقلية. (Ibid, 1972)

4-2-وجهة نظر M. Klein

اعتبرت Klein العلاقة بالموضوع هي أساس الحياة العاطفية، فالحب والكره، الهوامات والقلق وكذا الدفاعات تكون موجودة منذ البداية في إطار العلاقة بالموضوع. يدخل الرضيع منذ الميلاد في علاقة مع الأم، يكون الأنا البدائي للرضيع موجود منذ الولادة غير أنه يكون مهدد بالتجزئة تحت تأثير القلق الاضطهادي –الناتج عن نزوات الموت– الذي يتم تغيير مجراه بإسقاطه نحو

الخارج لحمايته، ولا يصبح الأنا قوي إلا بفضل الإدماج والإسقاط، أين يتم إدماج المواضيع الطيبة وإسقاط المواضيع السيئة المضطهدة نحو الخارج.(ورد في: Diamond et Yeomans, 2008)

لتفسير هذا السياق جاءت Klein بمفهوم التقمص الإسقاطي الذي يسعى من خلاله الطفل إسقاط إلى داخل جسد الأم أجزاء منشطرة وسيئة، وإن كان هذا السياق أساسي للنمو غير أن هذه الآلية قد تكون مرضية إن كان إفراط في استعمالها كون أن الإسقاط يتضمن أجزاء سيئة ومدمرة، ولكن أيضا أجزاء طيبة ومثالية، ولم تقم Klein بربط هذه السيرورة فقط بالمرحلة السادية الشرجية بل بالمرحلة السادية الفمية أين ينمي الطفل هوامه بإفراغ الأم من ما هو طيب ومرغوب فيه، ليصل إلى داخل الثدي ثم إلى داخل جسد الأم، فالتقمص الإسقاطي يسعى إلى جعل الأنا يتملك موضوع خارجي ليصبح امتداد له ليرجع ذلك الجزء متناوب بحركة إسقاطية وأخرى إدماجية، يمكن أن يخدم أو يهدد وحدة الأنا على حسب إعادة إدماج لموضوع اضطهادي أو بالعكس موضوع طيب يحمي الطفل من الاضطهاد، يكون هذا الأمر مرهون باستجابة الأم لهوامات الطفل، فإن كان ثمة قبول من طرف الأم لهوامات الطفل تظهر لديه الحاجة للترميم والحنان، وإن كان عكس ذلك أي رفض الهوامات فإعادة الإدماج يكون لثدي مهدد.(ورد في:Roussillon et autres, 2014)

إضافة إلى التقمص الإسقاطي شرحت Klein دور آلية الإنشطار في الحياة الهوامية للرضيع، يقوم من خلالها الرضيع في البداية بتجزئة الأم، فالموضوع الجزئي الذي يأخذه الرضيع –الثدي– يكون منشطر، تارة موضوع مصدر الإحباطات "موضوع سيئ اضطهادي" وتارة أخرى موضوع يُطعم "موضوع جيد"، غير أن هذا الانشطار يكون في خدمة الأنا كونه يحمي الموضوع أين يتم قبول الجزء الطيب وطرد الجزء المرفوض، ويؤدي الإنشطار أيضا إلى إقامة الحد بين الداخل والخارج وإن كان الانشطار الداخلي والخارجي ذو طبيعة هوامية غير أن الطفل يشعر به وكأنه حقيقي، ليصبح الثدي الجيد محور الأنا يضمن قوته ومثلنة الثدي الطيب مع وظائفه يسمح إلى إقامة سد من الخوف من الثدي السيئ المضطهد.(ورد في:Andjelkovic, 2004).

تدريجيا يدرك الطفل أن الأم هي شخص واحد وهنا يتم الدخول في علاقة معها ثم في علاقات مع الأشخاص الآخرين، غير أن هذا الأمر لا يتم إلا بعد عمل نفسي معقد وصفته Klein في إطار الوضعيتان: الفصامية الاضطهادية والوضعية الاكتئابية.

تتميز الوضعية الفصامية الاضطهادية بقلق اضطهادي وآليات: الانشطار، المثلنة، الإنكار والإسقاط، هذه السيرورات الدفاعية والتقمصية يكون مصدرها التقمص الإسقاطي، تكون المواضيع جزئية والعلاقة بالموضوع نرجسية، فتكون المواضيع مستثمرة كامتداد للذات أو في خدمة الأنا، تتميز العلاقة بالموضوع بالالتحام وأيضا بالتحكم والسيطرة، القدرة الخارقة وحتى الهذاء.

أما الوضعية الاكتئابية هي المرحلة التي فيها يتم الانتقال من إدماج المواضيع الجزئية إلى مواضيع حب كاملة، تهيمن فيها حالة الاكتئاب خصوصا في مرحلة الفطام وتتميز الوضعية الاكتئابية بمشاعر متناقضة تارة من سلسلة الاضطهاد– نابعة من الوضعية الفصامية الاضطهادية– وتارة مشاعر الحنان إلى الموضوع الطيب. (ورد في: Roussillon et autres, 2014) وتجاوز الوضعية الاكتئابية هو الذي يسمح بإقامة علاقة مع الغير وفي الحالة العكسية يحدث نكوص إلى الوضعية السابقة. أطلقت Klein هذه السيرورات وضعيات وليس مراحل للإشارة إلى إمكانية إعادة تنشيط هذه الوضعيات في أي مرحلة من مراحل الحياة وليس فقط في المراحل الأولى للنمو. .(ورد في: Marty et autres, 2008)

4–3–وجهة نظر R. Spitz

درس Spitz (1968) العلاقة بالموضوع وخلافا لـ Klein اعتبر Spitz أن العلاقة بالموضوع لا تكون موجودة منذ البداية وإنما يمر الرضيع أولا بمرحلة لاّموضوعية، وفيها لا يتم التمييز بين جسده والشيء الخارجي، وهذه المرحلة تطابق المرحلة النرجسية عند Freud. تعتمد النزوات خلال هذه المرحلة على الإشباع الفمي والذي أشار إليها Freud بالتعلق الاعتمادي، فالنزوات الليبيدية والعدوانية لا تتميز الواحدة عن الأخرى إلا خلال الثلاثة الأشهر الأولى نتيجة التبادل: أم– رضيع. غير أن Spitz اتفق مع Klein على أن للطفل موضوعان: موضوع سيئ والذي توجه إليه العدوانية والموضوع الطيب الذي تتجه إليه الليبيدو، وفي هذه المرحلة الانتقالية– ابتدءا من الشهر الثالث– يبرز الأنا البدائي (Le moi rudimentaire) الذي يسمح بالتفريغ النزوي، ونتيجة تطور الأنا يميز الطفل بين الموضوع السيئ الذي توجه ضده العدوانية والموضوع الطيب الذي توجه إليه الليبيدو، وخلال الشهر السادس يحدث التحام للصور قبل موضوعية، لتظهر الأم الواحدة كموضوع ليبيدي تتجه نحوها النزوتين وحينئذ تبدأ العلاقة الحقيقة بالموضوع.

أكدّ Spitz على مؤشر للنمو السليم للطفل قبل تشكيل العلاقة بالموضوع وهي الابتسامة التي تظهر خلال بداية الشهر الثالث غير أنه وخلال الشهر السادس أي بعد تشكيل العلاقة بالموضوع يحتفظ الطفل بالابتسامة للأم أو الأشخاص المقربين أي لموضوع الحب، حيث أنه خلال الشهر السادس والثامن يحدث تغيير واضح في سلوك الطفل تجاه الغير على أساس أن الطفل لا يستجيب بالابتسامة للغريب ومنه يظهر المؤشر الثاني للنمو وهو قلق الغريب، وإن يكون بدرجات متفاوتة غير أن النقطة المشتركة بين كل الأطفال هي رفض التواصل مع الغير، هذا ما يؤكد على قيام علاقة حقيقية مع الموضوع الليبيدي والذي لا يمكن خلطه مع أي موضوع آخر. أما المؤشر الثالث للنمو حسب Spitz هو النفي الذي يسمح للطفل للاعتراض الذي يتم عن طريق سياق القمص للأم، وقيام الطفل بتقليد "هز الرأس" هو العرض الظاهر للتقمص.

وإن كانت العلاقة بالموضوع غير موجودة منذ البداية عند Spitz غير أنه أكد على الدور الأساسي للأم في تعديل إدراكات الرضيع وسلوكاته منذ بداية حياته، مع التأكيد مع مختلف أشكال التواصل في إطار الثنائية أم– رضيع، فدور الأم أساسي في بروز وتطور الشعور لدى الرضيع على أساس أن الطفل يتجاوب عاطفيا مع الأم، لتظهر هذه الثنائية في عزل للمحيط مع المحافظة على روابط عاطفية قوية. ومع ذلك لم يعزل Spitz دور الإحباطات في النمو وتشكيل الجهاز النفسي على أساس أن الطبيعة ذاتها تفرض الإحباطات التي تبدأ منذ الميلاد، تتبعها الإحباطات المتكررة الناتجة عن الجوع والعطش ثم احباطات مرحلة الفطام التي تلزم الرضيع الانفصال عن أمه، وبمواجهتها يكتسب الطفل استقلالية في الإطار العلائقي مع العالم الخارجي.

كما سمحت الملاحظات الأمبريقية التي قام بها Spitz (1948) حول العلاقة بالموضوع إلى صياغة نظريته حول الاستشفاء فقد انطلقت دراسته من معاينة أطفال ينتمون إلى مؤسسات رعاية الأطفال المهملين، وخلص على أن الأطفال الذين حرموا من أمهاتهم لمدة تتراوح بين 03 و 05 أشهر في حالة عدم وجود البديل الملائم فإن حالتهم ستتدهور من خلال أعراض البكاء، الانعزال، وضعية النوم على البطن، رفض التفاعل، نقص في الوزن، تأخر في النمو وغيرها من الأعراض. بعد مدة 03 أشهر هناك فترة انتقالية –لمدة شهرين– في حالة رجوع الأم خلال هذه المدة فإن حالة الطفل تتحسن، أما في حالة عدم رجوعها فإن حالة الطفل تتدهور ويدخل في الاستشفاء التي تمثل حالة حرمان عاطفي كلي.

يؤكد Spitz أن الاكتئاب الاتكالي (Dépression Anaclitique) الخاص بالرضيع مخالف لاكتئاب الراشد على أساس اختلاف الجهاز النفسي، فالأنا الأعلى يلعب دور فعال في الاكتئاب عند الراشد الذي يكون منعدم عند الرضيع، فالأنا والأنا الأعلى عند الرضيع يكون معوض بأنا خارجي "الأم"، على هذا الأساس فإن الحياة العاطفية للرضيع تكون هشة ومع ذلك تبقى انعكاسات هذا الاكتئاب يمكن إصلاحها خلافا لاكتئاب الراشد، مع الإشارة أن الاكتئاب الاتكالي لا يكون إلا إذا كانت العلاقة قبل الفراق جيدة، أما إذا كانت العلاقة سيئة فإن في أغلب الحالات يكون الاكتئاب غير ملاحظ أو طفيف.

4-4-وجهة نظر D.W.Winnicott

درس Winnicott العلاقة بالموضوع واهتم بالنمو النفسي للطفل للسنتين الأوليتين للميلاد خصوصا المرور من مرحلة الاعتماد إلى الاستقلالية معتبرا أن هذا السياق يتم من خلال وظيفتان أساسيتان: الاستعدادات الفطرية للاندماج والنمو من جهة، ودور الأم التي أسماها Winnicott "الأم الطيبة"(Une mère suffisamment bonne) التي ستلعب دور "الأنا المساعد" (Le moi auxiliaire) بفضل التقمص للطفل واحتياجاته. وسيرورة الاستقلالية والفردانية للطفل لا تكون فقط في الواقع النفسي للطفل للعلاقة أم/ طفل ولكن أكثر على المستوى الخيالي والرمزي، فالأم الطيبة تتقمص لاحتياجات طفلها وتتكيف عاطفيا لها عن طريق الرعاية الأولية التي تعطي له شعور بالقدرة الخارقة ووهما يعتقد من خلاله أنه أبدع الثدي الأمومي المشبع، وتقترن فيها الرعاية الجسدية بحاجيات الأنا، حيث ميز Winnicott بين:

- Holding: أي الطريقة التي تقوم الأم بحمل الرضيع، تكون لها وظيفة الاحتواء فيشعر الرضيع أنه موحد.

- Handling : هي الطريقة التي تقوم بمقتضاها الأم بتقديم رعايتها، تكون لها وظيفة الفردانية فتكيف هذه الرعاية مع حاجيات الرضيع تساهم في شعور الرضيع بفردانيته.

-Object presenting: هي الطريقة التي يهتم بها بالرضيع تبعث له رسائل تسمح له ببناء تصورات عن ما يمثله بالنسبة للغير، فالمحيط يكون بمثابة مرآة تبعت له تصور الغير عن ذاته. (ورد في: Roussillon et autres, 2014) .

وحسب Winnicott (1975) فإن الأم التي تتكيف مع احتياجات الطفل (الحاجيات الجسدية أولا ثم حاجيات الأنا) هو الذي يسمح له بالاعتقاد أنه يبدع واقع خارجي ويسيطر عليه، ثم يتخلى على هذا الوهم، وهو ما يسمح له بالرمزية وبالمقابل، في حالة عدم وجود أم طيبة بما فيه الكفاية فإن أي تدخل من الخارج سيكون بمثابة تعدي وتظهر الذات المزيفة (Le faux self) التي تتكيف مع احتياجات المحيط مقيمة علاقات مزيفة مبنية على التقليد أكثر من الإدماج، تسمح الذات المزيفة بإخفاء الذات الحقيقة وحماية الفرد من الانهيار، ولكن تخلق شعور بعدم الاحتواء والفراغ.

كما جاء Winnicott (1975) أيضا "بالموضوع الانتقالي"– عبارة عن شيء ملموس لدى الطفل– فهو لا يعادل الموضوع الخارجي ولا يمثل موضوع داخلي، وإنما هو ما يتواجد في منتصف المسافة التي تفصل هذا وذاك، يستعمله الطفل أثناء الانتقال من حالة الالتحام إلى حالة التمايز، أي خلال الانفصال عن الأم لمقاومة القلق الناتج عن الانفصال، لتشكيل هذا الموضوع يتطلب توفر رغبة لدى الرضيع وتواجد شيء ملموس يثبت عليه رغبته، يدل هذا الموضوع على وجود فضاء انتقالي ويتم على مستواه تشكيل التصورات وتحقيق التفاعلات، كما أشار إلى قدرة الطفل على البقاء بمفرده في حضور والدته، وما ينجم عن تجربة الوحدة هذه من إحساس ذاتي بالتواجد، فحينما يضع الطفل الموضوع خارج ذاته فهو يصنع بذلك واقعه.

من خلال ما تم عرضه يتضح اختلاف الباحثين في تفسير السياق العلائقي بالموضوع، فقد قام Freud بوضع الأسس النظرية لهذه العلاقة من وجهة تطورية مرتبطة ارتباطا وثيق بالنزوة معتمدا على تعاقب مراحل تتداخل فيما بينها، في حين برزت إسهامات Klein من خلال القطبية الثنائية التي تنطلق من نزوتي الحياة والموت لفهم التوظيف العقلي من بعد علائقي من خلال الثنائيات: موضوع جيد/ سيئ، موضوع جزئي/ كلي، وكذلك من خلال الآليات الدفاعية: الإنشطار، الإسقاط/ الترميم، الدفاعات الهوسية. وإن كان هاذين الباحثين قدما دراستهما من الوجهة الميتاسيكولوجية، فقد برزت الأبحاث التي قدمها كل من Spitz وWinnicott من وجهة امبريقية سمحت لـ Spitz بتفسير مؤشرات النمو في الإطار العلائقي للوصول إلى الاستشفاء في حالة الحرمان، ولـ Winnicott بالتركيز على جانب المحيط الخارجي ممثلا بالموضوع – الأم– مؤكدا على دور الموضوع الانتقالي والفضاء الانتقالي لتعويض جدلية الحضور والغياب للموضوع.

خلاصة الفصل

سمحت النظرية الفرويدية بدراسة السير النفسي من خلال وجهات نظر لجهاز نفسي يتكون من أجهزة تمثل فيه وجهة النظر الموقعية المخطط النفسي، أما وجهتي النظر الدينامية والاقتصادية فهي تواجه الصراع بمفهوم التفاعل والتعارض من جهة، وبتسيير الطاقة النفسية بين مختلف الهيئات، المواضيع والتصورات المختلفة. يخضع هذا السير النفسي إلى مبادئ تتداخل بينها لتحقيق هدف معين للمحافظة على التوازن النفسي والتكيف مع الواقع بصورة عقلية بتوظيف الجهاز النفسي لمجموعة من الآليات الدفاعية. يمثل هذا التصور البعد النفسي الداخلي للتوظيف النفسي أما الجانب العلائقي منه فيبقى مرتبط بالعلاقة بالموضوع التي تشير في النظرية التحليلية إلى العلاقة الهوامية التي تظهر في التنظيم الشخصي، فهي تصور هوامي نابع من الحياة الطفولية يعاد تنشيطه في التجارب العلائقية اللآحقة. فالعلاقة بالموضوع الأول تحدد طبيعة وخصوصية العلاقات اللآحقة، هذا ما سنحاول الكشف عنه في الجانب التطبيقي من هذا البحث بدراسة علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالمواضيع.

الـفـصـل الثاني

الانحراف النـرجسي

« J’ai besoin de la souffrance des autres pour exister».

Jean-Paul Sartre, « Huis clos ».

تمهـيد

تم وصف الانحراف بمختلف أشكاله منذ نهاية القرن التاسع عشر في الطب العقلي، وأخذ مكانة في النزوغرافيا التحليلية من خلال دراسات Freud إلا أنه لم يتخذ مفهوما معنويا باعتبار أنه تم ربطه بالجنسية. غير أن الأبحاث التي قام بها Racamier في أواخر القرن العشرين سمحت بتوسيع مفهوم الانحراف بعيدا عن الأعراضية الجنسية، ليصبح مقترن بالنرجسية على أساس أن المنحرف يكون في استثمار نرجسي على حساب نرجسية الغير.

قبل دراسة الانحراف النرجسي، نقدم عرض وجيز لكل من الانحرافات الجنسية والنرجسية محاولين تفسيرهما من الوجهة التحليلية، وبعدها سنحدد مفهوم الانحراف النرجسي مع تفسير أصل الاضطراب، باعتبار أن الانحراف النرجسي اضطراب قائما بذاته متميزا بآليته الأساسية "الطرد".

ولتمييزه عن مختلف الاضطرابات، نقوم بإبراز علاقته مع كل من الذهانات، الحالات الحدية، الانحرافات الجنسية والنرجسية، حيث يشترك الانحراف النرجسي بالذهان في أصل الاضطراب، وبالحالات الحدية في المرور إلى الفعل نتيجة الآليات الدفاعية المشتركة، ويبقى مرتبط بالنرجسية لاستثمار المفرط للذات، كما تظهر بعض وجهات الانحرافات الجنسية مرتبطة به.

وننهي الفصل، بعرض علاقة المنحرف النرجسي مع الموضوع وتحديد الاستراتجيات الأساسية لإخضاعه على أساس أن الانحراف النرجسي اضطراب علائقي لا يظهر إلا في إطار العلاقات البينية أو على المستوى الاجتماعي، وأن الإستراتجية الانحرافية لا تقوم على التدمير المباشر وإنما إخضاع الغير شيئا فشيئا ليصبح أداة صالحة للاستعمال عند الحاجة.

1- الانحراف

يرجع مصطلح الانحراف إلى الأصل اللاتيني ويقصد به تغير الاتجاه، فقد أخذ معنى التغيير من الجيد إلى السيئ في المجال الديني والأخلاقي قبل أن يرتبط بالجنسية في الدراسات السيكاترية مع أعمال Kraff-Ebing (1896)، Ellis (1897) وكذا مع مدرسة التحليل النفسي (ورد في :Marty, 2006). كما أثار الانحراف اهتمام مختلف الباحثين التحليلين، وبالرغم من اختلاف وجهات نظرهم في تفسير سياقه المرضي غير أن الأبحاث اندرجت ضمن الميتاسيكولوجيا الفرويدية.

نظم Freud الانحراف وفقا لنماذج متتالية، جعلت منه فئة سيكوباتولوجية غير مستقرة، بدءا بوصف الانحراف في البداية (1905) على أنه الصورة السلبية للعصاب (p.81)، ومع ذلك اعتبرت Chabert (2009) أن النماذج المقترحة من قِبل Freud اقتربت في البداية من العصاب ثم من الذهان. فكانت النماذج الثلاثة المقترحة من 1905 إلى 1914 مرتبطة بالعصاب لاشتراكهما في سياق التثبيت والنكوص وأيضا في نواة عقدة الأوديب، وابتدءا من سنة 1927 أصبحت التميمة (Le fétichisme) نموذج الانحرافات، فاقترب الانحراف بالذهان على أساس اشتراكهما في آلية انشطار الأنا والإنكار.

اعتبر Freud (1905) في «Trois essais sur la théorie sexuelle» الانحراف كنكوص وتثبيت لجنسية الطفولة على أساس وجود جنسية خلال الطفولة وعلى أنها "متعددة الأشكال" (polymorphe) (p.118) ، تسيطر فيها النزوات الجزئية يتم إشباعها عن طريق المناطق الشبقية من خلال الجسم، والتصرفات الانحرافية للراشدين ترجع إلى كف وتفكك للتطور الجنسي العادي، فانحراف الراشد يعتبر كنكوص وتثبيت لانحراف الطفولة، يكون كهدف للبحث عن اللذة الليبيدية كما كان الحال في مرحلة الطفولة في حركة فوضوية. وقام Freud بالتمييز بين مجموعتين من الانحرافات: الانحرافات التي تتعلق بالموضوع الجنسي وانحرافات تتعلق بالهدف الجنسي.

أما في سنة 1914 في « Pour introduire le narcissisme » أصبح الانحراف كنكوص وتثبيت للمرحلة النرجسية باقتراح صراع ليبدي ثنائي جديد: الليبيدو النرجسية والليبيدو الموضوعية، واعتبر Freud الانحراف في هذا النموذج كسياق مرضي للنرجسية، يكون اختيار الموضوع نرجسي، يكون عندما تصبح مثالية الأنا بديلة لنرجسية الطفولة التي لم تتطور ولم تتمكن " بجانب الأنا " من القيام بالكبت. وفي « Pulsions et destins des pulsions» (1915) اهتم Freud بمصير النزوات: الرجوع، فقد افترض رجوع النزوة إلى الضد أو إلى الفرد ذاته الذي تم وصفه في الأمثلة النموذجية: التلصص– الإستعرائية (Voyeurisme/ exhibitionnisme)، وفي السادية – المازوشية (Sadisme/ masochisme) .(ورد في: Marty, 2006)

لتصبح المازوشية في « Un enfant est battu » نموذج الانحراف، حيث درس (1919) Freud هوام الطفل المضروب من قبل الوالدين أو أحدهما، وافترض أن هذا مثل هذا الهوام لا يمكن اعتباره إلا كطابع أولي للانحراف، وأنه من بقايا عقدة الأوديب وأثر لسيرورة ماضية. فالانحراف وفقا لهذا النموذج يكون نتيجة الإغراء المختبئ خلف ستار الهوام المازوشي، مشيرا أن هذا الهوام مشترك بين المنحرفين والعصابيين، وأكد أن الأمر عند العصابيين يتعلق بهوام انحرافي وليس بأفعال انحرافية التي لا يُمنع من تحقيقها إلا الكبت.

غير أن التميمة أصبحت نموذج للانحرافات في سنة 1927، وفيها أشار Freud إلى الدور الأساسي لعقدة الخصاء، معتبرا أن الموضوع التميمي هو اعتقاد الطفل فيما مضى على أنه بديل قضيب المرأة (الأم)، وسياقه أن الطفل رفض الاعتراف بحقيقة ادراكاته، أن المرأة لا تحوز على قضيب، فالإنكار يتعلق في حقيقة الإدراك، أي إنكار عقدة الخصاء بتركيباتها الثانوية في تهديد الخصاء من قبل الأب والقلق المرتبط بهذا الخصاء، فالتميمة تظهر كتفوق عن تهديد الخصاء وحماية ضد التهديد. أما الانشطار يتعلق في إدراك غياب القضيب الأنثوي مع تصورات الأم بالقضيب – قبول ورفض خصاء المرأة– لتظهر التميمة كحل انحرافي تجاه قلق الخصاء الناتج عن اختلاف الأجناس. (ورد في: Chabert et autres; 2009) .

فالعلاقة بين الانحراف والعصاب ظهرت في سنة 1905 لاشتراكهما في سياق التثبيت والنكوص إلى بقايا انحراف الطفولة في الذات. وتحليل الهوام المازوشي للضرب الناتج عن الحب الأوديبي من الوجهة السادية للبنت والمازوشية للابن جعل من الانحراف يقترب من العصاب في نواة عقدة الأوديب وإن كان مصير ذلك الهوام يختلف حسب الأجناس – يقود النساء إلى العصاب والرجال إلى الانحراف –. وبالرغم من اشتراك التميمة مع العصاب في تهديد الخصاء على أساس أن في التميمة يقوم الفرد بتكوين وسطي تجاه قلق الخصاء، غير أنها ارتبطت أكثر مع الذهان لاشتراكهما في آليتي الإنكار والإنشطار، ومع ذلك يبقى الاختلاف بين الذهان و الانحراف قائم، فالإنكار في الانحراف لا يكون إلا في جزء من الواقع، وكذلك الانشطار يكون في جزء من الواقع– غياب القضيب الأنثوي و الاعتراف به –، ووضحت Chasseguet-Smirgel (1984) الفرق بين الإنشطار في الانحراف والإنشطار في الذهان على أنه اختلاف في الدرجة (كمي) على أساس وجود إرصان نفسي في عمل التميمة، فتلبية الرغبة في التميمة لا تكون آنية كما هو الحال في الذهان وإنما تقترب من العمل النفسي للحلم في الإزاحة والنكوص. (ورد في: Chabert et autres; 2009) .

أما Bergeret (1974) اعتبر الانحرافات بمثابة إعدادات (Des aménagements) وأنها ليست ببنية بالنظر إلى المصدر النرجسي الاتكالي وضد الاكتئابي فلا يمكن إدراجها ضمن البنية العصابية أو الذهانية، تبقى مستقلة ولكن اقتصاديا قريبة من التنظيمات الحدية.

أرجع Bergeret الانحرافات إلى الإثارة الوالدية (غالبا الأمومية)، فتكون النرجسية الأولى غير مدمجة ومثبتة على مستوى الانجذاب بموضوع جزئي مليء بالأسرار وذلك في إطار التطور العاطفي الذي بقي متأرجح بين مرحلة الجنسية الذاتية التي لم يتم تجاوزها تماما ومرحلة موضوعية لم يتم الوصول إليها. فالإثارة الليبيدية المبكرة نتج عنها التحام النزوة مع الموضوع الجزئي ولم تسمح بتشكيل الموضوع.

من جهته يبقى الأنا الأعلى هو الآخر غير متشكل في اتجاه بعد أوديبي ويطلق عليه "أنا أعلى متساهل"، فالمنحرف يعمل أكثر على أساس أنا أعلى مثالي نرجسي أمومي قضيبي. يكون القلق الاكتئابي في الانحراف متجنب عن طريق الإنكار، الأمر الذي يجعله قريب من البنية الذهانية، غير أن الفرق يكمن في أن الإنكار في الانحراف يقتصر فقط في جزء من الواقع، الجنس الأنثوي وتصوراته الرمزية.

كما أشار(1974) Bergeret إلى انحرافات الطبع، وميزها عن الانحرافات فيما يتعلق بالإنكار، فالإنكار في انحرافات الطبع يقتصر على النرجسية– عدم أحقية الغير في اكتساب نرجسية خاصة بهم–، فكل موضوع علائقي لا يكون إلاّ من أجل إصلاح وتأكيد نرجسية "المنحرف" ويتم الاحتفاظ بالموضوع في علاقة سادومازوشية ضيقة، الأمر الذي يجعل من انحرافات الطبع تأخذ مصدرها من الاقتصاد الإتكالي للتنظيمات الحدية.

اعتبر (2012) Eiguer أن انحراف الطبع الذي درسه Bergeret والذي قدم بشأنه مثال عيادي" الشخص المتمركز حول ذاته، مستعملا طرقا تسعى إلى إنكار ما لا يحقق نرجسيته" يشبه نوعا ما الانحراف النرجسي. ومع ذلك أشار Eiguer أن الاختلاف بينها يبقى قائما، فإن كان إنكار الغير وتأكيد الذات هي الغاية المرجوة في كل من انحراف الطبع والانحراف النرجسي، غير أن الخطاب والتعبير يكون مباشر في الحالة الأولى، ومنظم في الحالة الثانية على أساس أن المنحرف النرجسي يستخدم خطاب متقن وإستراتجية علائقية تحقق هواماته. وهو ما سيتم توضيحه في إطار البحث عن اضطراب " الانحراف النرجسي" بعد تقديم وجيز للنرجسية.

2-النرجسية

يرجع مصطلح النرجسية إلى أسطورة « Narcisse » – المغرم بصورته – الذي كان يتميز بجمال خارق. تذكر الأسطورة أن أمه سألت عرافا : " هل سيعيش طويلا "، أجابها العراف قائلا: "إن لم يعرف نفسه"، لكن كما أشار Ovide في Les Métamorphoses " كان جماله يخفي كبرياء، إلى حد أنه لم يسمح لأحد أن يمسسه " فعندما حاولت الفتاة المعجبة به "Echo" الاقتراب منه، أجابها "الموت أهون على أن أستجيب لكي". فأثار كبريائه وازدرائه غضب ولعنة الآلهة، فبعد رؤية Narcisse صورته في نهر انحنى أمامه، انبهر بجماله والانعكاس الذي رآه، وتوفي الشاب من شدة الحزن لعدم قدرته للوصول إلى هدف حبه، " ما أرغب فيه ...هو في ذاتي" وتحول الشاب الجميل إلى زهرة النرجس التي ظهرت على حافة النهر. (Schmitt, 2014, p.84)

تمثل النرجسية من الوجهة التحليلية الكلاسيكية الاستثمار الليبيدي للذات، تظهر في وضعيتين: النرجسية الأولية التي تكون قبل تشكيل حاجز بين الذات والآخر، وفيها يكون الاستثمار الليبيدي للذات بدائي وغير مميز. أما النرجسية الثانوية فهي تستدعي رجوع الليبيدو نحو الذات بعد التفرقة بين الذات والآخر. (Diamond et Yeomans, 2008)

استعار Freud مصطلح النرجسية من Nacke الذي استعمله لوصف إحدى أشكال الانحراف، وهو الشخص الذي لا يتخذ إلا نفسه موضوع الحب وكذلك في الإطار الجنسي. وابتدءا من سنة 1910 قام Freud بإدراج مفهوم النرجسية في أبحاثه وكان مفهوم النرجسية في سنوات 1910-1914 يتأرجح ما بين الجنسية الذاتية، وحب الموضوع. فلم تكن النرجسية قبل سنة 1914 عند Freud "أولية" وإنما مطبوعة على حد تعبير Laplanche بالجنسية –الجنسية الذاتية–. ففي إطار أبحاثه على Léonard de vinci (1910) استند Freud على أسطورة Narcisse وذكر نموذج لاختيار الموضوع النرجسي، الخاص بالجنسية المثلية وهو نموذج الفرد الذي يتخذ نفسه موضوع جنسي.(ورد في:Chabert et autres; 2009)

بعد الجنسية المثلية، قام Freud (1911) بإدراج النرجسية في الذهان من خلال دراسة حالة « Le président Scherber » ، ولم تصبح النرجسية نموذج لاختيار الموضوع وإنما مرحلة للتطور الجنسي ما بين الجنسية الذاتية وحب الموضوع " في إطار النمو يقوم الفرد بتوحيد نزواته الجنسية التي تكون في نموذج جنسي مثلي من أجل الحصول على موضوع حب، يتخذ الفرد نفسه أولا موضوع حب قبل اللجوء إلى اختيار موضوع آخر."(p.306) .

واصل Freud (1913) هذا السياق في « Totem et tabou » معتبرا أن النزوات الجنسية التي كانت مبعثرة في المرحلة الانتقالية، توحدت ووجدت موضوع، لكن ليس موضوع خارجي عن الفرد، بل أنا الفرد، فالفرد يتصرف وكأنه مغرم بذاته.

في عام 1914 تم تمييز النرجسية الأولية عن الجنسية الذاتية فلم يعد الأمر يتعلق بالأعضاء الجنسية وإنما بالأنا في كليته، ووحدة الأنا لا تكون منذ البداية وإنما اقتران الإشباع الجنسي الأولي مع إشباع المحافظة على البقاء التي ترعاها الأم أو البديل هو الذي ينتج عنه تطور الأنا ويساهم في تشكيله كوحدة ليصبح الأنا موضوع حب نرجسي مشحون بالليبيدو ومستثمر على حد سواء كموضوع الخارجي. إضافة إلى النرجسية الأولية "العادية" حدد Freud النرجسية الثانوية في إطار تحليله للفصام، واعتبر النرجسية الثانوية كرجوع الليبيدو نحو الأنا بعد نزعها من العالم الخارجي، وفي الحالات المرضية تنشأ هذه النرجسية جنون العظمة. (ورد في:Chabert et autres, 2009)

وفي إطار الموقعية الثانية تم تغيير وضعية النرجسية الأولية والثانوية، فأصبحت النرجسية الأولية أو الأصلية كمرحلة أولى لتطور الفرد قبل تشكيل الأنا، فبعد سنة 1920 أصبحت النرجسية الأولية كمرادف للمرحلة غير الموضوعية، وقام Freud في « Le moi et le ça » بتمييز نرجسية الأنا الثانوية عن النرجسية الأولية غير الموضوعية التي تأخذ مصدرها من الهو فقد ذكر فرويد (1982) " في البداية كان جميع الليبيدو مجتمعا في الهو، وذلك حينما كان الأنا لا يزال في مرحلة التكوين أو حينما لم يكن قد استكمل قوته، ثم أخذ الهو يبعث جزءا من الليبيدو نحو موضوع الحب، ليحاول الأنا –بعدما أصبح قويا– أن يحصل على هذا الليبيدو المتجه نحو الموضوع وأن يفرض نفسه على الهو كموضوع للحب، وهكذا نرى أن نرجسية الأنا إنما هي أمر ثانوي قد اكتسب نتيجة ارتداد الليبيدو عن الموضوعات". (ص 75–76).

ولقد سمح إدراج النرجسية في الأبحاث إلى تنظير جديد، وأصبحت النرجسية شكل من الاضطرابات القائمة بذاتها تمس الشخصية لتظهر "الشخصيات النرجسية" وإن كان بعض الباحثين أدرجوا هذا النمط من الشخصيات في صنف الحالات الحدية.

أشار Kernberg (1976) إلى نمط من الشخصيات النرجسية تسير على نمط حدي كامن، التي تمثل خصائص غير مميزة لهشاشة الأنا – تطبع التنظيم الحدي للشخصية– كحالات عدم القدرة على تحمل القلق، الاندفاع وعدم التحكم النزوي، مع غياب اللجوء إلى ميكانيزم الإعلاء وتفكير يسير وفقا للسياقات الأولية. غير أن Kernberg ميز بين الشخصيات النرجسية والتنظيمات الحدية للشخصية، معتبرا أنهما يشتركان في هيمنة آليات الإنشطار أو التفكك البدائي الذي يظهر في حالات الأنا المنشطر أو المتفكك، وللتميز بينهما استعار المصطلح الذي جاء به Kohut "الذات المضخمة" التي تطبع الشخصيات النرجسية التي تقوم بتعويض التفكك البدائي أو انشطار الذات. فالذات المضخمة المرضية تفسر تناقض الشخصية النرجسية التي يظهر فيها توظيف نفسي وتكيف اجتماعي جيد وإن كانت في الحقيقة تخفي اضطراب الأنا وهيمنة آلية الإنشطار.

مما سبق، يتضح أن النرجسية احتلت مكانة أساسية في الأبحاث وظهرت بأوجه متعددة فقد ارتبطت في النظرية الفرويدية بمفهوم الأنا، وارتبطت النرجسية مع علماء التحليل النفسي الأنجلوساكسونيين بمفهوم الذات ومع ذلك يبقى المفهوم ذو وجهتين: نرجسية عادية، تمثل استثمار ليبيدي للذات، ونرجسية كاضطراب قائم بذاته أو ذات صلة بالاضطرابات المصنفة نزوغرافيا. وإن كان الاضطراب محور دراستنا " الانحراف النرجسي" مركب اصطلاحيا من الاضطرابات التي تم عرضها–الانحرافات، النرجسية– غير أن اكتشافه كان في إطار الأبحاث التي أُجريت على الذهان وذلك للاقتراب الكامن بين الاضطرابيين.

3- الانحراف النرجسي

تُوجت الأبحاث التي قام بهاRacamier عن الذهان باكتشاف الانحراف النرجسي، ففي بحثه عن ألم الفصامين اقترب من الانحراف النرجسي عندما أشار إلى الذهاني الأكثر فعالية وذلك لإتباعه "إستراتجية" من أجل طرد الألم من النفس نتيجة عدم تحمل الصراع الداخلي، حيث اكتشف آلية الطرد النفسي، ولاحظ أن كل الآليات الذهانية للأنا تسعى إلى طرد الصراع من النفس، واعتمد على المفهوم الكلايني "التقمص الإسقاطي" وطوره فأوجد ما أسماه "بالقلق الذي يتم نقله للغير" (l'angoisse transmise) واعتبره كدفاع يقوم من خلاله الفرد بالتخلص من القلق الذي لا يستطيع الأنا أن يستعمله كإشارة إنذار ليقوم بنقله في الموضوع الأقرب منه. مؤكدا على أن الذهان ناجم عن التظاهرات الانحرافية الوالدية، وأشار إلى الواقع المفرط (L'hyperréalisme) فالذهاني يكون في اتصال ثابت لمعاش بدائي، موضوعي وتعدي والدي مستمر، فالطفل لم تكن له حياة نفسية. (ورد في : Hurni et Stoll, 2002)

فالبحث في التظاهرات الانحرافية سمحت لـ Racamier باكتشاف اضطراب "الانحراف النرجسي"، وظهر مفهوم الانحراف النرجسي لأول مرة في الفصل VI من التقرير " Le paradoxe des schizophrènes" (1978) لـ Racamier في إطار الفصام، إذ ورد في خاتمة التقرير "كنا قد تساءلنا عن الوجهة الأخرى للفصام، دون شك يمكن الإجابة على هذا التساؤل البعيد كالاكتشافات الأولى لـ Freud ، الفصام: هو الوجهة الأخرى للانحراف النرجسي".(ورد في: Eiguer,2012, p.26)

بعدها قام بشرح آلية الطرد التي يستعملها المنحرف ببراعة وأذى، وتعدي الحدود هو الذي سمح له بالمرور من الذهان إلى الانحراف وتوصل إليه من خلال: الحداد، الإنكار، والإنشطار. (ورد في : Hurni et Stoll, 2002)

3-1 -مفهوم الانحراف النرجسي

يُعّرف الانحراف النرجسي على أنه طريقة منظمة للحماية ضد الصراعات الداخلية، الثغرات النرجسية وذلك بإسقاطها على الغير، فيكون الموضوع مختار، منكر في نرجسيته ورغباته، ولا يكون مقبول إلا إذا تم السيطرة عليه، فالموضوع يستعمل كأداة وليس كموضوع ليبيدي كما هو الحال للعصابي. (Riou, 2006)

أشار Racamier (1992) أن هذه الطريقة الخاصة هي بحاجة إلى المحيط فالرابطة في الانحراف النرجسي هي أساسية فهو " يرتبط وكأنه لا ينتظر شيئا من أحد، وإن كان المنحرف النرجسي هو من يحتاج الأكثر الاعتماد على المحيط، الظروف والفرص، كون أن التظاهرات الانحرافية لا تتم إلا باللجوء الآ إرادي ولكن الضروري للمحيط ". (p.283)

يتميز الانحراف النرجسي بالحاجة والرغبة لتأكيد الذات على حساب الغير، وخلافا عن الانحرافات الجنسية لا تكون الرغبة شبقية، مع الإشارة إلى وجود بعض وجهات الانحرافات الجنسية أو تكون على الأقل مترابطة مع الانحراف النرجسي، وهذه الرغبة تتم بتظاهرات وتصرفات نفعية منظمة على حساب أشخاص حقيقيين. أما فيما يخص الحاجة فإن مصدرها الآشعوري يكون نزوي جزئي وتكون هذه الحاجة ضد اكتئابية وضد صراعية. (Racamier, 1992)

توصل Racamier (1991) إلى الانحراف النرجسي من خلال ثلاثة عناصر أساسية: حداد وصراع منكر، الطرد والتحميل للغير، والتأكيد النرجسي.

شرح ذلك بأن عمل الحداد والصراع أساسيان، -عمل الحداد يؤدي إلى اكتشاف الموضوع، وعمل الصراع إلى تعديل العلاقة مع الموضوع- فكل عمل نفسي يجب أن يتم، فإذا رفض الأنا القيام به، يظهر سياق التحميل أو بعبارة أدق: طرد العمل المرفوض، وذلك بتحميله إلى قريب (أحد الوالدين، الابن، وسط الانتماء، أو حتى المعالج) يصبح كما أسماه "الحامل" (Le portefaix)، يكون هذا الطرد فعّال نتيجة استعمال مناورات غير ظاهرة، فالعمل المطرود لا يبق كما هو بل يتم تزيفه، وكل ذلك لا يتم إلا بواسطة آليتي الإنكار والإنشطار للحصول على الحماية الثنائية:

الصراعية والموضوعية أي التخلص من الصراعات والآلام الداخلية، والتخلص من الاعتماد على الموضوع.

من جهتها شرحت Hirogoyen المضايقة المعنوية (L'harcèlement moral) كآلية أساسية في الانحراف النرجسي واعتبرتها " كل تصرف تعسفي، يظهر خصوصا في التصرفات، الكلام، الأفعال، الحركات، الكتابات من شأنه أن يلحق أذى بالشخصية أو يهدد الكرامة أو السلامة الجسدية أو النفسية للشخص" (ورد في: Bouchoux, 2009, p.4)

ذكر Berjeret أن المنحرف يكون في هروب عن ما يهدده الأكثر وهو الاكتئاب النرجسي، يقوم المنحرف النرجسي بحماية الصراعات عن طريق إسقاط الثغرات النرجسية والتي تتمثل في الحداد والاكتئاب. فتتميز التظاهرات الانحرافية في مزج الحداد والاكتئاب وطرده، وكذا في سد الإنشطار والإسقاط البرانوي، يمثل المنحرف النرجسي أيضا مزج خارق لتأكيد الذات، إنكار الغير بإنكار جزء من الذات. فيقيم المنحرف النرجسي علاقة سيطرة مع الغير، يستحوذ فكره ويمتد هذا الاستحواذ بتوليد لدى الغير الشعور بالذنب. (ورد في:Riou, 2006)

ميز Racamier (1992) بين وجهتين في الانحراف النرجسي كل وجهة تكون متميزة عن الأخرى نوعيا، فالأولى تكون أكثر مرارة، أكثر عدوانية والأقرب من البرانويا والذهان الشغفي توجد أكثر عند النساء التي وصفها بأنها قضيبية (Phalloïde)، فتظهر الأم النرجسية القضيبية امرأة مملوءة بالكره، تتجنب باستمرار الاكتئاب الذي يهددها مستعملة في ذلك الآخرين مع إمكانية استعمال أولادها كرهائن أو وسيلة للانتقام. أما الوجهة الثانية للانحراف النرجسي فيظهر فيها الشخص أكثر اكتفاءا والأقرب من النرجسية الخارقة التي توجد الأكثر عند الرجال. ومصدر هذا الاختلاف يرجع إلى مصير عقدة الخصاء، فيتم إخفاء الخصاء في الحالة الأولى لوضعه في مكان آخر، بينما في الوجهة الثانية فيتم إنكار الخصاء لإظهار القوة القضيبية.

إضافة إلى الانحراف النرجسي –الفردي– وصف Racamier (1991) صنف آخر من الانحراف الجماعي الذي يتخذ شكل نواة تستقر في نظام، مؤسسة، مجموعة، وسط اجتماعي وقد يمتد ليشمل أمة بأكملها، تستغل هذه النواة ضعف عابر لنظام ما أو بلد لتستقر دون سابق إنذار، وبطبيعة الحال تستعمل مناورات انحرافية تُغري بها مؤيديها، تُبدي كأنها تعمل للصالح العام وإن

كانت في الحقيقة تسعى إلى قطع الروابط بين الأشخاص والوقائع، كل ذلك من أجل السلطة، رغبة السيطرة واللذة النرجسية. تستعمل النواة آليتي الانحراف الفردي- الإنكار والانشطار- بإنكار القيمة، الاستقلالية، وإنكار الحقائق فيكون الإنكار مجزأ (Fragmenté) ولكن قوي، أما الانشطار يستعمل لقطع الاتصال بين الأفراد وتقسيم الأشخاص إلى فريقين مع رفض المعارضين، فلا يتم البحث عن التوافق، ومنه لا يبق الانشطار كآلية داخلية و إنما يتم تفعيله في الوسط الاجتماعي.

3-2-تفسير اضطراب الانحراف النرجسي

أرجع Racamier (1992) الانحراف النرجسي إلى "جنون العظمة الطفولي البدائي مع وهم استبدال الأب والإفلات من العقاب في الأفكار وفي الواقع. ففي إبعاد الأب، تجنب الأوديب، تفكك الأنا الأعلى، يظهر الإغراء النرجسي كمحاولة لحماية الصراعات".(p.287)

والإغراء النرجسي هي العلاقة الإغرائية الثنائية بين الأم والرضيع تسعى إلى صد العالم الخارجي. يؤدي وظيفة مزدوجة: كجدار للحماية الليبيدية وصاد الإثارات، والهوام المرتبط به هو هوام الثنائية الموحدة الدائمة والقدرة الخارقة. والإغراء النرجسي يكون إما مفتوح أو مغلق، فالمفتوح هو الذي ينتهي ويُنمي الهوية فهو عالمي وضروري، أما المغلق -الذي يُميز الانحراف النرجسي- يكون غير منتهي ويؤدي إلى قبل الأوديب (Antœdipe) في وجهة جنون العظمة ويتخذ مسار قرب المحارم (inceste).(Racamier, 1992)

فحسب Racamier فإن الإغراء النرجسي يسعى لإحداث حالة وحدة تامة، لا يكون هذا الإغراء في الهوام فقط وإنما يمر عبر الجسد عن طريق النظرة واللمس، يظهر عندما تريد الأم إبقاء العلاقة الثنائية حينئذ تظهر السيطرة " يصبح الابن مكمل لها، أو جزء منها، كعضو حي، وكأن الطفل المغري نرجسيا لم يُولد، ومنه لا يستطيع الوصول إلى الميلاد الثاني -الميلاد النفسي-" أو كما قال(1989) M-L.Roux " الأم تعرف قبل الابن ما الذي يحتاجه، فهي تمنعه من التوافق مع نفسه". (ورد في:Lemaire, 2004, p24)

من جهة أخرى اعتبر(1992) Racamier أن النزوات الجزئية في الانحراف النرجسي لا يكون مصيرها الموضوع الليبيدي ولكن النرجسية، وأن الشرجية هي الأخرى تساهم في التظاهرات الانحرافية فيكون ضروري للنرجسية كل ما تتطلبه السيطرة، ليكتمل الانحراف النرجسي في الوجهة

القضيبية وإنكار عقدة الأوديب أو إخفائها لإظهارها في مكان آخر على حسب أحد الوجهتين للاضطراب.

إن كان الاضطراب طريقة للاستحواذ على نرجسية الغير، فإن المنحرف النرجسي بذاته كان طفل تم الاستحواذ على نرجسيته، فهو يقوم بإعادة السياق الذي عايشه، فالاضطراب يكون بمثابة انتقام عن ماض أليم ومحاولة لاسترجاع النرجسية المفقودة. في هذا الصدد أشارا Hurni وStoll إلى النمط العلائقي المضطرب في إطار العائلة المطبوعة بالانحراف فينشأ الطفل في نسيج علائقي سام. وأظهر العلاج الأسري أن الكثير من العائلات الانحرافية ترفض القيام بالحداد وتوليه إلى أحد أفراد العائلة الذي لا يكون أهلا للقيام به، يقوم الطفل باستقبال واستدخال العواطف والمحتويات النفسية المطرودة من قبل الآخرين، ليجد نفسه في المرور إلى الفعل أو في الذهان. (ورد في: Defontaine, 2003)

يرجع أصل الاضطراب إلى العلاقة البين النفسية: أم– طفل (الطفل قبل اكتسابه اللغة)، الأم ترفض جزئيا الحداد الأصلي، تقوم بإبعاد زوجها كأصل وزوج وتضع مكانه رضيعها من أجل الشعور بالكمال. تسعى الأم من وراء تصرفاتها إلى طرد الحداد والصراعات الداخلية – وهو هدف المنحرف النرجسي مستقبلا–، فبموجب العلاقة التي تقيمها الأم – علاقة السيطرة– تنكر الحداد والصراع الداخلي، تتجنب العمل النفسي الذي كان من المفروض أن تقوم به، حينئذٍ يكون الإنكار دفاع تستعمله الأم حتى تحافظ على وهم القوة الخارقة مستعملة ابنها كمرآة نرجسية لتتأكد به. (Cautaerts, 2010) . ويتم نمو الطفل في علاقة يطبعها الاتصال الليبيدي للأم، والقبول الضمني لهذا الاتصال من قبل الأب، فتعتبر الأم الطفل جزء منها غير مستقل، لينشأ تعلق مرضي يترتب عنه اعتماد عاطفي، تتعدى الأم الحدود عن طريق أمومة تظهر في ذات الوقت مفرطة وغير كافية تبقى في أعماق لاشعور الطفل مع إغراء نرجسي فوضوي غير منتهي.

من جهته يبقى الأب متواطئ لتصرفات الأم، مع ذلك لا يكون الأب غائب تماما كما هو الحال في الذهان – أين يكون الأب منكر في الحقيقة أو رمزيا من قبل الأم وتعتقد أنها أنجبت الابن بمفردها– فلا يمثل الأب سلطته، ويتشكل لدى الطفل هوام إبعاد الأب الواقعي في الفعل وفي الفكر، ومنه لا يتم تجاوز عقدة الأوديب على أساس أن الطفل لم يصطدم بالتحريم الأولي، الأمر الذي ينجم عنه إنكار الخصاء والذي ينجر عنه أيضا إنكار خصاء الأم– فتبقى الأم قضيبية–.

ونظرا لعدم قيام الأب بدور ترميز القانون، ينشأ المنحرف قانونه الخاص دون الشعور بالذنب. فهوام غياب الأب للتميز بينه، بين الأم والأب ينجر عنه إنكار الأجيال، الأجناس وإنكار الحدود. (Vecchiali, 2014).

في هذا السياق ذكر Eiguer (2003) على أنه خلافا للذهاني فإن المنحرف النرجسي لا يجهل خصائص الأب كون أنه يطمح أن يصبح أب وذلك بمزجه السلطة، السيطرة الشرجية والتقمص الاستدخالي. كما أشار إلى مميزات العلاقة بين الأم –طفل، التي يطبعها نقص الحنان، مع اقتصار الأم على الرعاية البيولوجية، وإعجاب الأم بطفلها يكون في بعض الخصائص كالذكاء، الحيلة، القدرة على فرض الرأي، فتقوم الأم باستثمار طفلها في الأنا المثالي النرجسي، ويمكن أن يظهر الطفل إعجاب بأمه غير أنه في الحقيقة لا يكون ارتباط حقيقي، ومنه تقوم علاقة تكون بمثابة مرآة يظهر فيها التكامل النرجسي مشترك، فكل طرف في العلاقة لا يرى نفسه كشخص وإنما جزء من الآخر.

لتفسير الاضطراب جاء Racamier (1992) بمفهوم الحداد الأصلي (Le deuil originaire)، فالمنحرف النرجسي يسعى إلى الحماية من الصراعات الداخلية لاسيما من الحداد نتيجة الفشل أو الصعوبات التي واجهها تجاه الحداد الأصلي، هذا النموذج من الحداد–الأصلي– يشير إلى السياق النفسي الأساسي الذي من خلاله يقوم الأنا منذ البداية إلى الوفاة بالتخلي الكلي عن الموضوع، فهو يقوم بعمل الحداد عن الرابطة النرجسية الموحدة، يعترف بأصوله ويقوم باكتشاف أو إبداع الموضوع، وبالنتيجة ذاته عن طريق الإستدخال. وتجاوز الحداد الأصلي هو شرط أساسي لكل نمو، فالحداد الأصلي يناقض الإغراء النرجسي ويسعى إلى استقلالية الفرد. (p.35)

كما جاء بمفهوم "القرب المعنوي للمحارم" (L’incestuel) "وهو ما يكون في الحياة النفسية والعلائقية، فالقرب المعنوي للمحارم يصف ما يوجد في الحياة النفسية الفردية والعائلية، يأخذ بصمة قرب المحارم غير الهوامي، إلا أنه لا يكون بالضرورة جنسي". (p.136)

والقرب المعنوي للمحارم (L'incestuel) هو جو نفسي وتفاعلي يأخذ بصمة قرب المحارم (Inceste) دون أن يكون المرور إلى الفعل الجنسي، فيكون مجال قرب المحارم الآ الهوامي والآ فعلي، وإن كان يتموضع بين قرب المحارم الهوامي –الأوديب– وقرب المحارم الفعلي، فإنه يقترب أكثر من هذا الأخير. يتميز بالاختلاط في الفردانية، فالعائلة تكون وحدة، والحاجز الوحيد الذي يظهر، يكون بينها والعالم الخارجي وليس بين مختلف أفراد العائلة، كما يظهر الاختلاط بين الأجيال فلا يكون ثمة اختلاف بين الوالدين والأطفال.

حسب Stoll et Hurni فإن قرب المحارم المعنوي(L'incestuel) يظهر في الجو العائلي المطبوع بالجنسية والذي يتخذ أشكال متنوعة: قصص أو نكت بذيئة، ملامسات في غير موضوعها، إباحة أحد الوالدين بأسرار غير لائقة، تعدي الأماكن الخاصة (غرفة النوم، الحمام) وغالبا ما يتم مهاجمة الخصوصية أو جنسية الغير وتصبح جنسية الأبناء محل اهتمام الوالدين. (ورد في: Gélugne et autres, 2006).

وقد يظهر جو قرب المحارم المعنوي متسترا بمواضيع بديلة ليس لها وجهة خاصة وإنما وظيفتها وقيمتها هي التي تجعل منها تكتسي جو قرب المحارم، فالأمر يتعلق بمواضيع متبادلة "مادية أو معنوية" تعوض الأفكار والعواطف، ومن بين هذه المواضيع يلعب المال دور أساسي والذي قد يظهر في العلاقة بين الأزواج أين يكون شكل من الدعارة حاضر في العلاقات الحميمة فتقوم الزوجة بطلب المال بعد كل علاقة مع زوجها، أو تظهر هذه المواضيع في الملابس أو حتى في العمل المدرسي الذي يسمح بإقامة علاقة الاقتراب الجسدي والسيطرة على الطفل. (Defontaine, 2002)

ففي مجال العصاب، يتعلق الأمر بجنسية هوامية لا شعورية في علاقة مع عقدة الأوديب، يكون هذا الهوام منظما حسب نموذج لا شعوري عالمي (المشهد البدائي) يظهر في نموذج شعوري (الرواية العائلية) خاضعا لقانون الكبت وعودة المكبوت. بينما في البنيات الآعصابية فإن الجنسية تتموضع خارج مجال الأوديب والتي لا يمكن أن تنتظم في هوام. فالقرب المعنوي للمحارم لا ينتج عن الترميز، لا يظهر في التصورات ولا في الهوامات وإنما في الفعل الذي لا يكون بالضرورة جنسي ويظهر في العيادة من خلال التفكير الفارغ. (Ibid, 2002)

كما جاء Racamier بمفهوم قبل الأوديب (Antœdipe) والذي هو عبارة عن تنظيم أصلي خاص، يكون في ذات الوقت قبل أوديبي وضد أوديبي، قبل أوديبي لأن الأوديب يكون معكوس عن طريق إغراء نرجسي، فالفرد يعتبر أصل نفسه، وضد أوديبي لأن قبل الأوديب يكون معارض تماما لكل أنواع القلق النابعة من الأوديب. (ورد في: Eiguer, 2012, p. 25)

نستنتج مما سبق أن كل المفاهيم التي جاء بها Racamier : الحداد الأصلي، القرب المعنوي للمحارم وقبل الأوديب مرتبطة بمفهوم الإغراء النرجسي، فهذا الأخير يكون ذو وجهتين: إغراء يفتح المجال إلى حياة نفسية إبداعية وإغراء لم ينته يؤدي إلى التخريب النفسي، يتجنب من خلاله الحداد الأصلي – الذي من المفروض أن يُنشط في كل وضعية مؤلمة – ويترتب عنه طرد الحداد اللآحق من النفس فلا يتم الاعتراف لا باستقلالية ولا بالفراق ولا بالخصاء بالمفهوم التحليلي، ويتخذ هذا الإغراء مسار قرب المحارم وكل ذلك يظهر في تنظيم قبل الأوديبي.

4-علاقة الانحراف النرجسي مع مختلف الاضطرابات

يجد الانحراف النرجسي حدوده مع مختلف الاضطرابات تارة مع الانحرافات الجنسية وتارة أخرى مع النرجسية المرضية، غير أنه يبقى متصلا أكثر بالذهان في أصل الاضطراب، وكذا مع الحالات الحدية في المرور إلى الفعل نتيجة الآليات الدفاعية المشتركة.

4-1-الانحراف النرجسي والذهان

اعتبر Racamier الانحراف النرجسي الوجهة الأخرى للذهان وأكد على وجود اضطراب الانحراف النرجسي بين أقارب الذهاني، وشرح ذلك بإعادة تحليل حالة Scherber " كل المواضيع الهذائية للمريض لها علاقة مباشرة مع المعاناة الحقيقة التي ألحقها الأب، فتعدي الأب لم تكن في التصرفات فحسب، بل في الحياة النفسية للطفل، هذا الأب دون أي شك كان مصاب بذهان كامن متجنب بتنظيم انحرافي نرجسي ". (ورد في :Hurni et Stoll, 2002, p.18)

ففي بحثه عن أصل الاضطراب (الذهان) أرجعه إلى الإطار العلائقي " الأمهات التي تعامل أبنائها كعائل، كأجنبي غريب، والأفضل كلعبة"، وذكر بعض الآليات العلائقية المرضية "كالحب المشروط، الحب الأناني كموضوع للتعويض القضيبي، أو الحب كضمان ضد الوحدة ولمقاومة الزوج ". (Ibid, 2002, p12) مشيرا أن المنحرف النرجسي هو ذهاني دون أعراض (Un psychotique sans symptômes)، وأن شدة الذهان الكامنة غير المنظمة للمنحرف النرجسي هي التي تسعى إلى التفريغ نحو الغير حتى تسمح له بالمحافظة على "التوازن" .(ورد في: Eiguer, 2012, p. 05)

في هذا الصدد أكدّ Racamier (1992) على مكانة الإغراء النرجسي في كل من الذهان والانحراف النرجسي " إغراء نرجسي دائم ولكن مؤلم مفتوح حول الذهان، إغراء نرجسي مرتبط ببعض النزوات الجزئية مفتوح حول الانحراف النرجسي ".(p.287).

فإذا كان الإغراء النرجسي أحد وسائل المنحرف النرجسي، فإن الفصامي يكون موضوع هذا الإغراء "الطفل المغري نرجسيا: لا يجب أن ينمو، أن يفكر، أن يرغب، يبقى حُلم مجسد للأم " والأكثر من ذلك: " حتى لا يُوجد: يجب إطعامه دون توقف، ولتفادي أن يرغب يجب أن يُرغب مكانه".(Eiguer, 2012, p. 27)

تناول Racamier (1992) البرانويا في سياق آخر– غير الهذاء– من وجهة الانحراف المعنوي والنرجسي وذلك لإظهار علاقتها مع الانحراف النرجسي، معتبرا أن الإضطرابين يشتركان في الحاجة النرجسية التي تتعدى الاعتبار الليبيدي للموضوع، وفي البحث المستمر عن نقاط ضعفه مؤكدا على أن الوجهة القضيبية (phalloïde) للانحراف النرجسي هي الأقرب من البرانويا، مع ظهور في الإضطرابين استثمار الكلام وإن كان البرانوي يظهر أكثر في المجال الاجتماعي مستعملا ضمنيا التهديد فإن المنحرف النرجسي يظهر أكثر بالمضايقة. أما فيما يخص الاختلاف فتبقى البرانويا مرتبطة أكثر بالشرجية وتكون دفاعاتها أكثر صلابة مع ظهور الهذاء، وتظهر صلابة البرانويا من الناحية العقلية في استعمالها أكثر الإنكار، فالفرق بين الانحراف النرجسي والطبع البرانوي هو كمي فكلما زاد الإنكار يُفتح الباب نحو البرانويا.(Racamier, 1992)

من جهته يتصرف الذهاني حسب Eiguer (2012) على النموذج الإنحرافي إما من أجل تخفيف قلقه وذلك للمساس بالتوظيف النفسي للغير، أو من أجل أخذ الخصائص النفسية للغير لاستعمالها كحاوي لأجزائه المفككة أو من أجل الحصول على الشعور (المؤقت) للتفوق ثم السيطرة على الموضوع.

وتوجد في الذهان السمات الأساسية للانحراف النرجسي مع اختلافات راجعة إلى نمط كل بنية: الفصام، البرانويا، الهوس الاكتئابي. فإن كان البرانوي أكثر تطورا، فإن الاختلال الداخلي للفصامي لا يمنعه من استعمال الانحراف النرجسي كنموذج دفاعي. ويختلف تنظيم الدفاعات الانحرافية حسب نمط الصراع الداخلي لكل حالة، فالبرانوي يحاول شل الفكر عن طريق التجريد، والفصامي يحاول إخماد الانفعال لدى الغير أو استعماله من أجل ملئ ذهوله، أما الاكتئابي يهاجم مزاج الغير للتحكم في حزنه أو هوسه.

بإضافة إلى الدفاعات الانحرافية يستخدم الذهاني سيطرة الانحراف النرجسي، وهذه السيطرة تبعث إلى ضرورة التمييز بين السيطرة العادية أو الوظيفية عن السيطرة النكوصية التي تهيمن في الانحراف النرجسي، فنزوة السيطرة تلعب دور في كل علاقة (عادية) بالموضوع، وحتى سنة 1913 اعتبر Freud أن نزوة السيطرة هي قبل جنسية ولها مركز مختلف عن باقي النزوات خصوصا عن النزوة السادية، ولكن بقدر ما تقدم Freud في أبحاثه الشرجية تم إرجاع نزوة السيطرة إلى السادية، بمعنى أن نزوة السيطرة تسعى إلى التملك إذ تصبح مصدر الإشباع. وباكتشاف نزوة الموت أصبحت السادية مصنفة ضمن انتاجات نزوة الموت وأصبحت مصدر الاستثارة النزوية لتفادي التفريغ في الخارج.

فنزوة السيطرة تسعى إلى البحث عن الموضوع من أجل الإشباع الليبيدي وتكون لها وظيفة الإطار العلائقي، ترتبط مع نزوة الغير والتي تهدف إلى الجذب من أجل الالتقاء مع النزوة الجنسية، وبالتالي تكون في خدمة الإغراء ونرجسية الإطار، وخلافا عن السيطرة العادية أو الوظيفية فإن السيطرة النكوصية تهاجم المصادر النزوية للغير لتكف حياته النفسية، تارة في شكل سادي وتارة في شكل انحراف نرجسي . (ورد في: Eiguer, 2012)

ويشترك الذهان والانحراف النرجسي في آلية طرد الصراع خارج النفس، ويستعمل الذهاني هذه الآلية نتيجة شدة المعاناة غير أن الصراع يعود في شكل هذاءات، في حين يكون المنحرف في حماية ضد صراعاته ويحملها للغير وكل ذلك يتم بلذة. (Hurni et Stoll, 2002)

4-2-الانحراف النرجسي والحالات الحدية

اقترح Kernberg (1997) مصطلح التنظيمات الحدية عوض الحالات الحدية معتبرا أن تنظيمات هؤولاء الأشخاص هي ثابتة ومميزة، وأنها ليس بحالة انتقالية متقلبة بين العصاب والذهان، مشيرا أن ما يميز التنظيمات الحدية هو القلق المنتشر وهشاشة الأنا لعدم قدرتهم على تحمل القلق وأن الشخصيات الاندفاعية هي مثال نموذجي لعدم القدرة على التحكم النزوي. وخلُص أن الإنشطار والإنكار هي آليتين أساسيتين في هذه التنظيمات، وإن كان الإنشطار هو سبب لهشاشة الأنا غير أنه أساسي كون أنه يمنع من انتشار القلق في الأنا ويحمي الاستدخالات والتقمصات الإيجابية، وأن هذه الآلية تظهر مع المثلنة البدائية – التي تُنشأ صور موضوعية غير حقيقة تكون كاملة في الطيبة والقدرة، هذا ما يؤثر سلبيا في تطور مثالية الأنا والأنا الأعلى-، أما الإنكار فيكون في خدمة الإنشطار كون أنه ينميه وأن هذه التنظيمات تتميز بتثبيت مرضي لسياق الإنشطار.

من جهته وصف Quindoz شكل من انشطار الأنا الذي يكون مجزأ (Fragmenté) وحسبه أنه ما يميز أكثر الحالات الحدية لا يقتصر في استعمالهم دفاعات العصاب والذهان فحسب، بل الإدراك بوجود صراع داخلي وهذا ما يؤدي إلى استعمال التجزؤ – كل جزء يكون له علاقة مع موضوع مجزأ – والذي سيسمح لهم بالتخلص عن ما يقلقهم باستعمال الغير دون الشعور بالضيق. وميزه عن تفكك الذهاني الذي يعيش مواضيعه مفككة وغريبة. (ورد في : Eiguer, 2012)

أما Eiguer (2012) فاعتبر أن أنا الحالات الحدية يكون مضطرب بتظاهرات وجدانية نتيجة قلق فقدان الموضوع، فهم بحاجة إلى الاتكال على الغير للشعور بأنهم كاملين، ومن أجل إبعاد القلق يتم استعمال السيطرة والتحكم وهذا ما يجعل الإنشطار أكثر شدة، أي بحمله إلى الخارج للحماية النرجسية من القلق الداخلي، فالمرور إلى الفعل ينمي الإنشطار ويجعل من الفرد يتفادى حقيقته الداخلية. كما أشار أنه ما يميز تفكير الحالات الحدية هي قلة الإرصانات أو غيابها مع

عدم القدرة على الترميز، ففقر ما قبل الشعور لا يسمح بالتعبير عن الوجدانات، ومنه يتم تحويل العاطفة إلى أفعال وأحيانا إلى أعراض سوماتية. وخلص Eiguer أن الحالات الحدية تستخدم الدفاعات الإنحرافية للتخفيف من قلق الفقدان، الشعور المستمر بالتهميش والنقص، الرغبة في الانتقام وبعض العواطف كالشعور بالعار والذنب.

قدمت Huneau (2014) دراسة تحت عنوان "الانحراف النرجسي: الروابط والعناصر المشتركة مع التنظيم الحدي للشخصية " وقامت على إثرها بتوضيح النقاط المشتركة بين الانحراف النرجسي والتنظيم الحدي فيما يخص هشاشة الأنا، المرور إلى الفعل، الدفاعات، والعلاقة مع المواضيع.

اعتبرت Huneau أنه من بين تظاهرات هشاشة الأنا للتنظيم الحدي هو عدم القدرة على تحمل القلق الذي يمكن ربطه مع الطرد – الآلية الخاصة في الانحراف النرجسي– وهذه الآلية تدل على عدم القدرة على دمج الهوية الذي قام Kernberg بوصفه كميزة التنظيمات الحدية للشخصية. كما تظهر هشاشة الأنا في التنظيمات الحدية في عدم القدرة على التحكم النزوي أين تكون الشخصيات الإندفاعية مثال نمودجي، وهذه الوجهة تكون في علاقة مع المرور إلى الفعل في التظاهرات الانحرافية النرجسية، فقد أكد Racamier على أن المرور إلى الفعل في الانحراف النرجسي هو أساسي نتيجة الفقر الهوامي، وفي هذا الصدد أشارEiguer على أن التوظيفات الحدية تتميز بعدم القدرة على الترميز مع غياب الإرصانات وأن التلصص المعنوي يكون نتيجة هذا الفقر وأضاف على أن التلصص المعنوي والتظاهرات الانحرافية يشتركان في غياب التصورات.

كما يشترك التنظيم الحدي والانحراف النرجسي في الآليات الدفاعية – الإنكار، الإنشطار، التقمص الإسقاطي– فقد اعتبر Kernberg الإنكار والإنشطار آليتان أساسيتان للتنظيمات الحدية، ومن جهتها أشارت Defontaine على أن الإنكار والإنشطار في الانحراف النرجسي هي الشروط الأساسية والأولية لطرد الصراع، ومع ذلك يبقى الإنكار في الانحراف النرجسي متميز، بإضافة إلى آلية التقمص الإسقاطي التي تسعى عند الحالات الحدية كما ذكره Bergeret إلى التحكم في التصور الخارجي وتسمح لهم بإعادة هوامات القدرة الخارقة، فإن التقمص الإسقاطي في الانحراف النرجسي يكون حسب Eiguer في كل تأثير نرجسي.

ويقوم الانحراف النرجسي على طرد الصراعات وفي نفس الوجهة تستخدم التنظيمات الحدية العمليات الدفاعية الخاصة لتصدي للقلق والذي يكون حسب Bergeret للدفاع ضد الاكتئاب، فالقلق يتعلق بفقدان الموضوع والذي تربطه به علاقة اعتمادية، أما السياق في الانحراف النرجسي فيكون بالدفاع ضد عدم الاعتماد على الموضوع وبقلب الأدوار يقوم المنحرف النرجسي بالبعث لدى الغير الشعور بأنه هو من يحتاج إليه. ويقوم المنحرف النرجسي بمهاجمة نرجسية الغير ومنه يصبح الموضوع لا موضوع، وفي هذا السياق وصف Kernberg علاقة التنظيمات الحدية بالموضوع التي تقوم على الاستغلال والسيطرة، يظهر التحكم في المحيط كآلية دفاعية لتفادي الإسقاط البرانوي المرتبط بإسقاطات الصور العدوانية للذات والموضوع.(ورد في:Huneau, 2014)

4-3-الانحراف النرجسي والانحرافات الجنسية

وافقت أعمال Racamier حول الانحراف النرجسي، أعمال Freud حول الانحرافات في آليتي الإنكار وانشطار الأنا، فاعتمادا على هذه الآليات الدفاعية قام Freud (1927)، (1938) بتفسير أصل التميمة الشبقية، وأيضا اعتمادا على آلية الإنكار أقام Freud بإقامة علاقة بين الانحراف التميمي والذهان. غير أن (1992) Racamier اعتبر أن آلية الإنكار في الانحراف النرجسي هي خاصة على أساس أنها غير شبقية أين لا يتم اعتبار الموضوع كشخص وإنما كأداة، فالانحراف النرجسي يظهر في الفعل وليس في الهوام فلا حاجة للهوام دون موضوع.(p.284) .

فمفهوم النرجسية الذي جاء به Racamier أخذ مكان الشبقية الجنسية التي تميز الانحرافات الكلاسيكية الذين يبقون في مجال الحياة الجنسية، في حين يظهر الانحراف النرجسي في المجال الاجتماعي- مع الإشارة إلى وجود بعض وجهات الانحرافات الجنسية أو تكون على الأقل مترابطة مع الإنحراف النرجسي- كما يتميز الإنكار الذي يميز الانحرافات الجنسية في كونه يقتصر في غياب القضيب الأنثوي -إنكار الاختلاف بين الأجناس-، بينما يكون في الانحراف النرجسي بإنكار الغير.

قامت Chasseguet-Smirgel بالبحث في العلاقة بين الانحراف النرجسي والانحراف الجنسي، وأكدت على وجود علاقة وطيدة بين الانحرافين، فالمنحرف الجنسي يقوم بإسقاط مثالية الأنا على نزواته قبل الجنسية على مواضيع جزئية عوض أن يقوم بإسقاطها على والده –كي يتقمصه– وهي "النواة المشتركة " لكل المنحرفين والتي تعتبر نواة صلبة والموجودة في الانحراف الذي وصفه Racamier – الانحراف النرجسي– .تتميز هذه النواة الصلبة بنقص كبير في التقمصات الأوديبية، وإسقاطات مثالية الأنا على صور قبل جنسية بدائية. فالمنحرف النرجسي كالمنحرف الجنسي يتميز بنقص كبير في التقمصات الأوديبية (فهو يتقمص لأب مزيف ـ حقيقي) ويقوم بمثلنة النزوات قبل الجنسية، غير أن الفرق بينهما يكمن في أن الانحرافات الجنسية الكلاسيكية يبقون في مجال الحياة الجنسية ومثلنة النزوات القبل الجنسية هي النزوات السادية الشرجية، أما في الانحراف النرجسي فيظهر الانحراف في المجال الاجتماعي وتكون مثلنة للنزوات قبل الجنسية الفمية السادية. (ورد في:Ksensée, 2003)

أظهر الميدان العيادي أن العديد من الاعتداءات الجنسية ترجع بالدرجة الأولى إلى الاضطرابات النرجسية الخطيرة (اضطراب في الهوية، تهديد بالانهيار، القلق المرتبط بتصور الذات) وفي هذا الصدد أشار Balier أنه في مثل هذه الاضطرابات فإن الأمر لا يتعلق بانحراف جنسي، ولكن باضطراب متعلق بالقوة النرجسية الخارقة ضد الانهيار النفسي.(ورد في: Germani, 2017)

ذهب Fromm أبعد من ذلك معتبرا السادية اضطراب نرجسي يمر بمرحلتين: الأولى تتم بتحويل الصراع النرجسي الأصلي إلى اضطراب جنسي أكثر تحكما، كمرحلة ثانية يتم البحث في الوضعيات الاجتماعية يقوم من خلالها بمعايشة الضحايا العجز– بقلب الأدوار– للشعور بالتفوق والتي تعتبر حالة التحكم في القلق الكارثي الخاص به.

أما Pasche (1983) فقد ميز بين الانحراف الجنسي (La perversion sexuelle) والانحرافية الجنسية (La perversité sexuelle) وحسبه أن الأولى تسعى إلى اللذة الذاتية الشبقية وتتم بإرجاع الغير إلى موضوع تميمي، أما اللذة في الانحرافية تكون بتدمير الغير ومنه تكون اللذة الجنسية ثانوية، فالفرد بأكمله يكون محل تدمير.(ورد في:Hurni et Stoll , 2003)

في هذا السياق شرح (1996) Balier العلاقة مع الضحية، مشيرا أن في الانحرافية الجنسية (La perversité sexuelle) تكون العلاقة مع الضحية مبنية على السيطرة النرجسية القضيبية، وإنكار الغير، أي اللجوء مباشرة إلى الفعل، فيكون الغير مستعمل كأداة مجرد من قيمته الذاتية وتكون الجنسية في خدمة العدوانية، بينما في الانحراف الجنسي (La perversion sexuelle) وإن تظهر السيطرة على الموضوع غير أن العدوانية تكون تحت تصرف الجنسية، يتعلق الأمر بمستوى أكثر تطورا أين تظهر التصورات والهوامات الجنسية. وتوصل أن كلتا الصنفين- الانحرافية والانحراف – تشكل نماذج دفاعية ضد الخصاء وأيضا دفاع ضد القلق البدائي غالبا الاكتئابي في الانحراف الجنسي، ودفاع ضد قلق الهوية النرجسية القريب من تفكك الذهاني في الانحرافية الجنسية. (ورد في:Chagnon, 2004)

فيشترك كل من الانحراف النرجسي والانحرافات الجنسية في "المرور إلى الفعل"، تظهر في الإضطرابين حاجة السيطرة في الغير ومع ذلك يبقى الفرق بين الإضطرابين قائم، ففي الانحرافات الجنسية يكون المرور إلى الفعل من أجل الوصول إلى اللذة الجنسية، بينما المرور إلى الفعل في الانحراف النرجسي يكون للمحافظة على الأنا، فالديناميات تكون مختلفة، ويتعلق الأمر باضطراب جنسي في الحالة الأولى بينما في الانحراف النرجسي الاضطراب يمس الهوية.(Germani, 2017)

4-4-الانحراف النرجسي والنرجسية

أكد Freud على وجود نرجسية عادية لا تترتب عن تثبيت لمرحلة بدائية للنمو ولا تمثل انحراف، وإنما جزء من التطور الجنسي العادي للفرد التي ستلعب دور أساسي عند الراشد في اختيار مواضيع الحب وتشكيل الأنا المثالي وريث ليبيدو نرجسية الطفولة. والنرجسية العادية تستدعي استثمار ليبيدي أصلي وثابت للأنا، وهذا الاستثمار سيسمح باستثمار مواضيع لاحقة.
(ورد في: Marty et autres, 2008)

بالمقابل قام Kerngerg (1976) بوصف النرجسية المرضية التي تترتب عن تثبيت لمرحلة نرجسية الطفولة، واعتبر الذات المضخمة بمثابة تكثيف مرضي للذات الحقيقية، الذات المثالية والمواضيع المثالية لمرحلة الطفولة المبكرة، فيكون ثمة إدماج بعض العوامل التي من المفروض أن تدمج في الأنا الأعلى، بالنتيجة تكون الحدود بين الأنا والأنا الأعلى مختلطة، يظهر الفضاء الضمن نفسي والعلاقات بالموضوع غير واضحة، تقوم الذات المضخمة بتعويض التفكك البدائي أو انشطار الذات.

وأشار Kerngerg (1997) أن الشخصيات النرجسية تُظهر استثمار كبير للذات مع هوامات القدرة الخارقة، وأنهم في الإطار العلائقي يكونون بحاجة إلى حب، إعجاب الغير وبحث دائم عن الرضا، تتميز حياتهم العاطفية بإقامة علاقات سطحية مع مثلنة الأشخاص اللذين يقدمون لهم قيمة نرجسية، تكون العلاقة مع الغير مبنية على الاستغلال التي قد تصل إلى التطفل.

أظهرت الدراسة التي قاما بها McWilliams و Lependorf (1990) على أن الانحراف النرجسي يطبعه خصائص الشخصية النرجسية – الذات المضخمة التي وصفها Kohut– واعتبر Racamier أن ما يجعل الشبه بينها قائم هو ما أشارا إليه الباحثان في عدم القدرة على الاعتذار والشعور بالذنب، مع عدم القدرة على الامتنان، فالامتنان يعبر عن التبعية للغير والذي يكون بمثابة إهانة للذات المضخمة، مع الإشارة إلى أنه قد يظهر بعض الأشخاص مبالغة في الاعتذار وفي الاعتراف بالجميل وإن كانت في الحقيقة إلا مناورات مزيفة.(ورد في: Racamier, 1992)

من جهته أكد(2012) Eiguer على أن حدود الانحراف النرجسي هي نفسها حدود النرجسية المرضية، وعلى أن المنحرف النرجسي يكون مطبوع بالنرجسية المرضية. (p.06)

تظهر حدود النرجسية المرضية مع الانحراف النرجسي في اشتراكهما في مصدر اضطرابهما أي القدرة النرجسية الخارقة بمعنى الاعتقاد في كونهما شخص فريد في قوته، وفي مقاومتهما اللاّشعورية لعدم الانقلاب إلى المنطقة القريبة منهم – الذهان– فكل من الإنحراف النرجسي والنرجسية يطبعهما الإنكار، القلق، هذاء العظمة، استعمال الغير، وحب الظهور. فأحد أنماط الإنكار المشترك بين الإضطرابين هو إنكار الأصول وهذا الإنكار يجر الأنواع الأخرى: إنكار الموت، الصراعات الداخلية، حداد الالتحام أي الانفصال مع الأم. والإنكار هو آلية للحماية ضد

القلق، وللهروب منه يقوم الجهاز الدفاعي بالمرور إلى الفعل وذلك للمقاومة ضد قلق الفراغ، الفراق، الفقدان، ومختلف الإحباطات فالقلق يحيي نشاط مفرط الذي يظهر خصوصا لدى النرجسي. (Vecchiali, 2014)

تظهر في الإضطرابين ذات مضخمة يطبعها هذاء العظمة والذي ينجم نتيجة مختلف أنواع الإنكار، ويتجلى حب الظهور في العلاقة التي يقيمها كل من المنحرف النرجسي والنرجسي مع الغير، فيقيمان علاقة متناقضة، تتميز بعدم الاهتمام، الازدراء، أو السيطرة، فيظهر من جهة الاهتمام بالذات فقط ومع ذلك يظهر ضرورة الإغراء، ومنه يكون الإغراء مرتبط بالحاجة إلى الغير، تلك الحاجة المزيفة التي تهدف إلى تأكيد الذات والتألق، فيشكل الغير مرآة، فالغير لا يوجد كفرد وإنما كمصباح يضيء ولكن لا يول إي اهتمام. (Schmitt, 2014)

فالغير يكون ضروري لأن كل من المنحرف النرجسي والنرجسي لم يقوما بإعداد حداد العلاقة مع الأم– الرابطة الالتحامية التي تهيمن في بداية الميلاد– وبالتالي سيتم البحث عن إعادة هذه الثنائية المفقودة باستعمال الغير ولكن ليس كموضوع كامل لأنه يكون مهدد، وإنما كموضوع مجرد من خصائصه، فيتم استعمال فقط بعض أجزائه، رغباته، أفكاره لتغطية القلق. ولتجاوزه يستعملان آلية "الإستدخال" للاستحواذ على توازن الفرد، رغباته وطموحاته.

وبالرغم من النقاط المشتركة بين كل من الانحراف النرجسي والنرجسية المرضية غير أن يبقى الفرق بينهما قائم في اللذة التي يظهرها المنحرف النرجسي، وتبقى النرجسية أقل خطورة من الإنحراف النرجسي باعتبار أنها لا تتغذى بألم الغير، فيكون النرجسي في استثمار مفرط للذات وتبقى الليبيدو متمركزة حول الذات، فيقيم النرجسي علاقات سطحية مع الغير من أجل تأكيد ذاته، وبعد استعمال الغير يتم تركه دون أي إحساس أو شعور– دون لذة أو ألم – ويمكن للنرجسي أن يستثمر عائلته إن كانت مصدر النرجسية في الجمال أو النسب. في حين يتلذذ المنحرف النرجسي بالألم الذي يطرده ولا يستعمل الموضوع فقط لتأكيد ذاته وإنما للقضاء على حياته النفسية بملء الضحية بالقلق الذي يعاني منه والاستحواذ على خصائصها.(Vecchiali, 2014)

يتضح مما سبق، أن الانحراف النرجسي يشترك مع مختلف الاضطرابات ومع ذلك يبقى اضطراب خاص، فإن كان يشترك مع الذهان في الإغراء النرجسي غير أن هذا الإغراء سيصبح وسيلة يستعملها المنحرف النرجسي لسيطرة في الموضوع، وان كان يشترك مع الحالات الحدية في الدفاعات والعلاقة بالموضوع غير أنه يبقى يتميز عنها بالبعث لدى الغير شعورا بأنه في حاجة إليه، وكذلك الحال بالنسبة للفرق بينه وبين الانحرافات الجنسية والتي يقوم المنحرف النرجسي بتحويل الجنسية وسيلة للسيطرة في الضحية وأيضا أقل خطورة من النرجسية المرضية نتيجة قيام المنحرف النرجسي بطرد الصراع ببراعة وأذى.

5-علاقة المنحرف النرجسي بالموضوع

يعتبر الانحراف النرجسي اضطراب علائقي، فالمنحرف النرجسي يستعمل الروابط العائلية، المهنية والعاطفية من أجل تحقيق هدفه، ومنه تكون الرابطة بين الأزواج بمثابة الموضع المناسب لتمركز الاضطراب.

5-1-الرابطة في الانحراف النرجسي

اعتبر Racamier (1992) الانحراف النرجسي طريقة منظمة وأن هذه الطريقة الخاصة هي بحاجة إلى المحيط، فالرابطة في الانحراف النرجسي هي أساسية كون أن التظاهرات الإنحرافية لا تتم إلا باللجوء إلى المحيط.

في الإطار العلائقي مع الموضوع يسعى المنحرف النرجسي بشتى الطرق إلى خلق رابطة تبعية، من أجل ذلك يقوم بمهاجمة نرجسية الشريك واستدخال فيه شعور أنه بحاجة إليه بغرض إضعافه، يتم ذلك عن طريق مهاجمة الثقة، حب وتقدير الذات، فتقوم الرابطة التبعية بتعويض الرابطة الضمن النفسية العادية، لتصبح نرجسية الشريك مهددة، فما كان حب للذات يصبح تنشيط للشعور بعدم الحب، وما كان تشكيل الفضاء الضمن النفسي يصبح مشغول بتهديم هذا الفضاء ويعوض بفضاء داخلي غير قادر على إحداث الرمزية. فالحيوية، الاستقلالية والإبداعية التي يلاحظها المنحرف النرجسي في الشريك ينمي فيه البحث للقضاء عليها لأخذ كل الخصائص النرجسية للعلاقة. (Eiguer, 2012)

يجد الانحراف النرجسي هذه الخصوصية العلائقية في الاستثمار الدفاعي العدواني للموضوع، وما يميز أنا المنحرف حسب Sirota هو التضخم الدفاعي النرجسي الذي يسمح له بالتماسك أمام تنظيمه الهش، وحسب Racamier فإن أنا المنحرف يكون مضطرب ولكن قوي ما فيه الكفاية. فيقوم المنحرف بطرد الصراعات والبقايا النفسية المهددة ومن أجل هذا الغرض يجب أن يجد موضوع والأكثر يجب أن يشكله ليصبح موضوع مستقبل صالح لإحداث التوازن النرجسي.(أورد في: Wagner, 2012) فيصبح الموضوع أداة، يتم الاعتراف فقط بملامحه ولكن لا يتم الاعتراف لا بواقعه الخاص، رغباته الخاصة ولا نرجسيته فهو ليس بموضوع ليبيدي ولا حتى موضوع للكره وخصوصا ليس بموضوع تقمصي. فالموضوع في الانحراف النرجسي لا يكون منكر في وجوده ولكن في أهميته، لا يكون مقبول إلا إذا تم السيطرة عليه، استعماله والتحكم فيه، فتكون الاستقلالية النرجسية منكرة، ومنه يصبح الموضوع– لا موضوع–، فهو يكون قريب وبعيد في آن واحد للموضوع غير الحي (Objet inanimé) للعلاقات التميمية.(Racamier, 1992) .

في هذا الصدد أشار Caillot على أنه يتم تدمير الموضوع حتى لا يعتمد عليه مع السيطرة عليه حتى لا يفقده. واعتبر Meltzer أن التدمير الإنحرافي يتم تحت تأثير الحسد تجاه الطيبة، الإبداعية، جمال وانسجام المواضيع الطيبة مؤكدا على الدور الأساسي " للحسد" في الصراع النرجسي الأولي.(ورد في: Wagner, 2012)

تُعرف دفاعات المنحرف النرجسي بأنها (Trans-agie) وهذا التعدي يتم باستعمال الغير، فهو مرور دفاعي يتعدى الأنا لوضعه في شخص آخر، يكون مشكل من عدة عوامل، من جهة مناورات تسعى إلى التحكم في الموضوع بواسطة السيطرة والإغراء، وأخرى تسعى إلى إنكار استقلالية الموضوع بواسطة إستدخال إسقاطي بوضع في الموضوع عاطفة نرجسية منكرة لا تطاق كالشعور بعدم القدرة، عدم تقدير الذات، والشعور باليأس. يضاف إلى المناورات الانحرافية اللذة النرجسية المرتبطة باستعمال السيطرة، وطرد الصراعات المنكرة. (Caillot, 2003)

في هذا السياق شرح Khan قدرة المنحرف النرجسي على استعمال الغير ثم مهاجمته باستمرار معتبرا " إن كان العصابي يعيش بهواماته الشعورية ولا شعورية، فإن المنحرف النرجسي يعيش بأفعاله، فالحاجة الداخلية للمرور إلى الفعل تجعل من المنحرف النرجسي إلزاميا يستعمل الإرادة والسيطرة، فالطاقة النفسية للوصل إلى الوعي الذاتي تكون مجمدة عند المنحرف في إرادته

للسيطرة على الموضوع – في موضوعه– ولا يعرف المنحرف ذاته إلا بإعادة تنشيط اتجاهاته في الضحية "(ورد في:Hurni et Stoll , 2003, p. 877) .

وأشار (1992) Racamier أن التفكير الإنحرافي لا يهتم لا بالهوامات ولا بالعواطف سواء في الذات أو لدى الغير، فالتفكير يكون موجه نحو الفعل، السيطرة، التحكم، والمهارة تكون في تفعيل اختيارات، اتجاهات، ضعف وخصائص الغير التي لا يستهدف إلا القضاء عليها..

فالانحراف النرجسي يسير حسب تنظيم انحرافي يسعى إلى خلق رابطة اعتمادية، من خلال مهاجمة الهوية النرجسية للغير للوصول إلى ممارسة سلطة فعلية عليه، تسمح هذه الرابطة بطرد القلق والتناقضات الداخلية لعدم القدرة على تسييرها بتحميلها للغير، ولا تُقام هذه الرابطة إلا بإتباع المنحرف النرجسي استراتجيات علائقية خاصة والتي سنقوم بشرح أبرزها.

5-2-الاستراتجيات الأساسية في الانحراف النرجسي

في إطار العلاقات الزواجية يقوم المنحرف بالسيطرة في الموضوع لتلبية رغباته، فالموضوع يكون ضروري لبقائه النفسي ومن أجل هذا الغرض يستعمل المنحرف النرجسي استراتجيات علائقية لينتهي به موضوع مستخف مستعملا كأداة، وسنكتفي بشرح ثلاثة إستراتجيات أساسية: الإغراء، السيطرة والاتصال التناقضي.

-الإغــراء

الإغراء ظاهرة عالمية يلعب دور هام في مجال العلاقات الإنسانية ولا يتم فقط عن طريق التعبير اللفظي بل كثير من الرسائل الشغفية تمر عن طريق التعبير غير اللفظي (النظرة، الصوت، الإيماءات، الحركات). وللإغراء بعد ليبيدي يرتبط مع اللذة ويحمل من الوجهة التحليلية الطابع النزوي لينتهي في قطبين: السيطرة والإشباع، ويمثل هذا البعد كل المراحل الأوديبية وقبل الأوديبية لليبيدو: بعد إدماجي ذو الأصل الفمي، البعد الشرجي للسيطرة والتحكم، وبعد أوديبي مع قلق الخصاء الذي يحمله، مع الإشارة إلى حالات خاصة يظهر فيها التقمص للمعتدي المغري. قد يكون الإغراء إيجابي وبنّاء للأنا، الأنا المثالي وللنرجسية أو بالعكس مدمر إذا ظهر في قطبه السلبي مثلما هو الحال في الإغراء النرجسي. (Lemaire, 2004)

يقوم المنحرف النرجسي بالسيطرة على الموضوع بواسطة مناورات إغرائية، قد تتخذ شكل التقييم النرجسي للموضوع وذلك بالمدح المفرط. أو عن طريق عدم التقييم النرجسي للموضوع والذي يسعى إلى إضعاف ومهاجمة نرجسية الموضوع وتعزيز مازوشيته. وقد تتخذ المناورات شكل الإغراء النرجسي الموازي، فيقوم المنحرف بإغراء الموضوع وينشأ لديه وهم بأن لهما وضعية نفسية مماثلة وأنهما يتفقان في الاتجاهات والمثل.(Caillot, 2003)

أما Eiguer (2012) فاعتبر أن المنحرف النرجسي يستعمل الإغراء وأيضا التأثير النرجسي (L'induction narcissique) ولكن يبقى التأثير النرجسي السياق الأساسي وتكون نتائجه أكثر فعالية من التقمص الإسقاطي. فيقوم المنحرف بإثارة مشاعر، ردود أفعال أو بالعكس يكفها. فإن كان التقمص الإسقاطي يكون في كل تأثير نرجسي غير أن نتائج التأثير النرجسي تكون أبعد ولا تقتصر على التصور الذاتي للموضوع الخارجي ويأخذ التأثير النرجسي الشكل التالي :" إذا كنت أنا ...يجب أن تصدقي بأنك أنا...يعني أنتي أنا".(p. 14)

فالإغراء يمثل الإستراتجية الأولى في الانحراف النرجسي وهو عبارة عن مرحلة تحضيرية التي ستسمح للمنحرف بتفعيل سلطته على الغير، تتأثر الضحية وتفقد تدريجيا مرجعيتها حتى ينتهي بها الأمر إلى فقدان قدراتها الدفاعية، فالإستراتجية الانحرافية لا تقوم على التدمير المباشر وإنما إخضاع الغير شيئا فشيئا ليصبح صالح للاستعمال عند الحاجة ويتم ذلك عن طريق السيطرة.

-علاقة السيطرة

تناول(1981) Dorey السيطرة (L'emprise) في إطار العلاقات البينية، ووصفه بأنه المساس بالغير وبالضبط برغباته كشخص، معتبرا أن علاقة السيطرة تسعى إلى التملك وذلك بإنكار الفردانية، الاستقلالية وإرجاع الغير إلى موضوع مماثل.

اعتبر Dorey أن علاقة السيطرة في الانحراف تظهر في أي علاقة مع الغير ولكن أكثر في السجل الجنسي – السيطرة على الشريك – مؤكدا على أن الإستراتجية الأساسية للسيطرة هو الإغراء، فيقوم المنحرف بتنشيط رغبة كامنة أو ظاهرة، وهذه الرغبة يُستجاب لها إما بالرفض أو بالخضوع، وفي حالة الخضوع يصبح الغير ضحية علاقة مرآتية، ثنائية، تتطور في السجل

الخيالي، فعندما يتوصل المنحرف إلى إحداث لدى الغير وهم المماثلة تظهر السيطرة، ومنه تبدأ العلاقة بالمساس برغبات الغير لتنتهي بتدميره نفسيا و جسديا.

تبعث علاقة السيطرة إلى الحالة النفسية المطبوعة بلآ التمايز بين الفرد وصورته، ويمثل الانحراف النرجسي نموذج العلاقة الانحرافية، فتظهر علاقة موحدة يطبعها إغراء تعرض له الطفل من قبل الأم أو البديل والسيطرة على الابن، فالسيطرة تظهر كنتيجة لاتجاه ثنائي: موحدة من جهة ومهدمة من جهة أخرى، فيسعى المنحرف النرجسي لإعادة السياق العلائقي ولكن بعكسه بواسطة آلية تشبه التقمص للمعتدي، ليكون دور المنحرف النرجسي في مرحلة الرشد نشيط، يُخضع الغير لسيطرته وتحكمه ليفرض عليه رغباته.

في هذا الصدد أشار Racamier أن الإغراء النرجسي لا يسعى إلى الإشباع النزوي وإنما إلى إحداث حالة وحدة تامة وذكر Paul Denis انه في السيطرة النرجسية يتم تحويل الجنسية إلى وسيلة للسيطرة، وأكدLemaire على أن الإغراء النرجسي كثيرا ما يكون مرتبط مع الإغراء العاطفي والجنسي.(ورد في: Lemaire, 2004)

سارت(2003) Korff-Sausse في نهج Dorey لوصف علاقة السيطرة التي يقيمها المنحرف النرجسي لتملك الموضوع واعتبرت أن آثار العنف الذي يحمله جسد الزوجة تكون بمثابة علامة التملك من قبل الزوج، وتدل على حالة الخضوع المفروضة من طرف والمقبولة من الطرف الثاني مؤكدة على الآليات الدفاعية البدائية التي تستعملها الزوجة في إطار هذه العلاقة من خلال الإنكار وإلغاء العنف مع تقمصها للمعتدي بتحميل نفسها المسؤولية.

فعلاقة السيطرة هي العلاقة التي تسعى إلى إزالة الهوية تتميز بالاستيلاء عن طريق التملك/ التجريد بواسطة الإغراء النرجسي لعزل الضحية والتحكم فيها، فإذا حصل معارضة من قبل الضحية يستعمل المنحرف النرجسي الإغراء مرة أخرى، لتظهر العلاقة في حركة متناوبة بين الإغراء والسيطرة يطبع هذه العلاقة العنف المادي والأكثر المضايقة المعنوية التي تتم عن طريق نماذج الاتصال التناقضي.

-الاتصال التناقضي

يستعمل المنحرف النرجسي نماذج الاتصال من نوع الرابطة المضاعفة (Double lien) التي كشفت عنها مدرسة Palo Alto في إطار الاتصالات العائلية لمرضى الفصام. حيث اعتبر Bateson وفريقه أن الذهانات هي بمثابة حلول غير متوافقة نتيجة عدم توافق الاتصال في الإطار العائلي. فالاتصال يتطلب ثلاثة مستويات: يمثل المستوى الأول الاتصال اللغوي، والثاني الاتصال غير اللغوي، أما المستوى الثالث فيمثل التوافق بين المستوى الأول والمستوى الثاني وعدم الوصول إلى المستوى الثالث هو الذي يؤدي إلى ظهور الرابطة المضاعفة والتي تدل على وجود تناقض. فالرابطة المضاعفة هي مفهوم علائقي بين فردين أو أكثر، تظهر نتيجة تجارب متكررة وتنتهي بوجود ضحية لهذه الرابطة.(ورد في:Wittezaele, 2008)

في إطار الانحراف النرجسي خلُصت Korff-Sausse (2003) أن استراتجيات المنحرف النرجسي والرابطة التي يقيمها مع الموضوع تندرج ضمن الاتصال التناقضي، تتميز ببعث رسائل متناقضة وما يميز هذه الرابطة المضاعفة ليس التناقض فحسب، بل استحالة الشخص الذي يستقبل الرسائل إدراك التناقض مؤكدة على أن ذلك لن يتم إلا بواسطة نظرة الغير – الذي قد يكون شخص وغالبا الأبناء أو مرض خطير يدفعه للعلاج– (Le Méta-regard) الذي يندرج ضمن (La Méta-communication) لمدرسة Palo Alto الذي أكد روادها "Watzlwick وBateson " على أنه لا يمكن إحداث أي تغيير في النموذج إلا بالخروج منه. واعتبرت Korff-Sausse التجريد (Disqualification) أحد نماذج الاتصال التناقضي الذي يتميز بجعل الفرد ينفي إحساساته، أفكاره ورغباته ليظهر الإنكار في الأفكار والإدراك.

من جهته شرح Racamier (1992) التجريد في الانحراف النرجسي على أنه يتم بتأكيد المنحرف لذاته على حساب الموضوع، وعلى هذا الأساس يقوم المنحرف بمهاجمة أنا الغير لحساب نرجسيته بحيلة وفعالية، لا تكون الإستراتيجيات المستعملة بالضرورة جسدية وإنما علائقية كوضع الشخص في صراعات أو إكراه متناقض، وتحقق تلك الاستراتجيات نتيجة عندما تكون حالة اعتمادية بينه وبين الموضوع سواء كان الاعتماد مفروض أو إرادي. وتتميز الإستراتيجيات الانحرافية عن غيرها في اللذة المزدوجة التي تنبثق منها، فالتجريد الأولي يجعل أنا الغير في حيرة –اللذة الأولى– ومنه تتعثر الضحية وتكتمل الحيرة بتجريد ثانوي – تظهر المرحلة الثانية للذة – ولا

يوجد لانحراف دون هذه اللذة الثنائية. وأكد(2003) Caillot على أن التجريد يؤدي إلى اختلال في الإحساسات، الانفعالات والأفكار وينتج عنه عدم القدرة على الهوام، الترميز والتمييز بين مختلف السجلات النفسية.

قامت(2014) Vecchiali بتفسير الاستراتجيات المستعملة في الانحراف النرجسي ضمن النظريات التحليلية لـ " Freud / Lacan " من جهة، والنظريات النسقية لـ " Erikson / Bateson " من جهة أخرى. فقامت بإدراج الإغراء ضمن النظريات التحليلية، من خلال قيام المنحرف النرجسي بتحديد بدقة ما ترغب فيه الضحية والتي هي بذاتها تجهله والمعروف بـالموضوع لـ (Objet a) الذي جاء به Lacan الذي يصف الرغبة كظاهرة غير موجودة على مستوى الشعور فإن كانت الضحية لا تدري ما هو موضوع الرغبة لديها فإن المنحرف النرجسي يشعر به ويستعمله فهو يتعرف على الرغبات الآشعورية للضحية. أما الافتتان (La fascination) التي تندرج ضمن نظرية العصابات لـ Freud فيكون في إطار الانحراف النرجسي بالافتتان المزدوج للضحية: افتتانها لتلاعب المنحرف النرجسي بالقانون، وبتلاعبه بالكبت الخاص بها أي قدرته على صد صراعاتها الداخلية في الآشعور، فإن كان العصابي يكبت نزواته فإن المنحرف يحققها خصوصا النزوات التي تقوم الضحية بقمعها.

في حين يندرج ضمن النظريات النسقية: الاتصال التناقضي في إطار الرابطة المضاعفة التي جاء بها Bateson كون أن المنحرف النرجسي يستعمل ويستغل هذا النموذج من الاتصال، والذي يصعب على الضحية إدراكه، بل أن الإكراه المتناقض قد يمتد إلى الشعور الداخلي وذلك في الحب والكره في آن واحد للمعتدي، وبإتباع المنحرف النرجسي الإستراتجيات السالفة الذكر تجد الضحية نفسها في حالة تنويم L’hypnose d’Erikson –ليس في القطب الإيجابي الذي جاء به Erikson في الإطار العلاجي– ولكن في حالة وعي متغير وذلك للتلاعب والسيطرة على الضحية.

قمنا بعرض ثلاثة استراتجيات أساسية في الانحراف النرجسي يسعى من ورائها المنحرف النرجسي إلى إحداث اختلاط في الحدود بين الذات والغير، ليترتب عن ذلك خلق رابطة تبعية، يقوم المنحرف النرجسي بتجريد الموضوع من نرجسيته تدريجيا من خلال التأثير وصولا إلى السيطرة النرجسية مستعملا مناورات خاصة، مع الإشارة أن هذه الاستراتجيات لا تتم إلا بواسطة خطاب متقن مدعم بحجج مقنعة، فالآلية الأساسية للمنحرف النرجسي هو الكلام الذي يسمح له بتحقيق هدفه، حتى ينتهي بالشريك مجرد أداة.

خلاصـة الفصل

من خلال ما تم عرضه، يتضح أن الانحراف النرجسي هو اضطراب معقد يجد حدوده مع مختلف الاضطرابات تارة مع الانحرافات الجنسية والنرجسية المرضية وأخرى مع الذهان والحالات الحدية، غير أنه يبقى اضطرابا قائما بذاته متميزا بآليته الأساسية " الطرد" وكذا الإستراتجيات الخاصة به على أساس أن الانحراف النرجسي اضطراب علائقي لا يظهر إلا على المستوى الاجتماعي ليحقق ذروته في إطار العلاقات البينية وبالأخص في إطار العلاقات بين الأزواج، فالمنحرف النرجسي يقوم بطرد صراعاته لتحقيق توازنه النفسي، وإن كان المنحرف النرجسي ينكر الغير فهو الأكثر من يحتاج إليه. فالإنكار والإنشطار هي من الآليات الأولية للطرد، ويقتصر الطرد على العاطفة غير المرغوب فيها للحصول على الحماية الصراعية التي تكون نتيجة الفشل أو الصعوبات المواجهة تجاه الحداد الأصلي ليحمّل موضوع يكون أقرب منه صراعاته، ويُعرف الاضطراب على أنه طريقة منظمة كونه يقوم على استراتجيات خاصة منها إغرائية وأخرى علائقية متناقضة غرضها التخلص من القلق والتناقضات الداخلية مع التأكيد النرجسي للذات ومهاجمة الهوية النرجسية للغير. ولتحقيق هدفه يجب أن يجد المنحرف النرجسي توظيفا نفسيا صالح لاستقبال صراعاته، هذا ما سنحاول الكشف عنه في الجانب التطبيقي بتحديد خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين.

الجـــانب التطبيـقي

« L'observation recueille les faits ; la réflexion les combine ; l'expérience vérifie le résultat de la combinaison ».

Denis Diderot, « Pensées sur l'interprétation de la nature ».

الـفـصـل الثالث

منـهجية البـحث

« Méthode, méthode, que me veux-tu ? Tu sais bien que j'ai mangé du fruit de l'inconscient »

Jules Laforgue, « Moralités légendaires ».

تمـهـيد

نقدم في هذا الفصل منهجية البحث، وارتأينا إتبّاع المنهج العيادي القائم على دراسة حالة للبحث في خصائص التوظيف النفسي لدى زوجات المنحرفين النرجسيين باعتباره المنهج الذي يناسب الإشكالية والفرضيات المطروحة، حيث قمنا بانتقاء مجموعة بحث تتكون من ثمانية نساء وذلك بعد القراءة النظرية لاضطراب الانحراف النرجسي والتأكد من أن زوج الحالات يوافق الجدول العيادي للانحراف النرجسي، واستخدمنا معهن تقنية المقابلة نصف الموجهة بإعداد مجموعة من الأسئلة مجملة حول ثلاثة محاور أساسية: الأول خاص بالبيانات الشخصية، الثاني خاص بالبيانات المرتبطة بالعلاقة مع الأسرة، والمحور الأخير خاص بالبيانات المرتبطة بالعلاقة مع الزوج، كما اعتمدنا على التقنيات الإسقاطية: اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع باعتبارها التقنيات الأنسب للكشف عن التوظيف النفسي. وتم تحديد خصائص مجموعة البحث في هذا الفصل في جدول قدمنا فيه تلخيص عن الخصائص الأساسية للحالات، ليظهر تحليل كل حالة في الفصل الموالي الخاص بعرض وتحليل النتائج.

1-منهج البحث

يستخدم الباحث في علم النفس المنهج المناسب لموضوعه، وتختلف البحوث في المجال العيادي على حسب الهدف (Recherche objectivante ou non objectivante)، فإن كان البحث يسعى الوصول على نتيجة معينة، حينئذ يكون مسطر، ويستدعي إتباع منهجية للوصول إلى معارف مؤكدة، انطلاقا من دراسة حالة في فردانتيها، يكون الفرد في الوضعية المُلاحِظة مصدر المعرفة، وهدف الباحث هو الحصول على نتائج للتأكد من صحة الفرضيات المستوحاة من الأدوات العيادية أو الدراسات النظرية. .(Fernandez et Pedinielli, 2006)

يتميز البحث الهادف بإتباع منهج صارم يستدعي: التساؤل مع توقع الإجابة، طرح فرضيات مرتبطة بالإشكالية، تحديد بدقة المواضيع (أفراد، ظاهرة، وضعيات، أو سياقات)، كل ذلك باستخدام منهجية محددة تكون مناسبة لجمع المادة المطابقة لمستوى البحث، لتأتي مرحلة تحليل النتائج لتأكيد أو نفي الفرضيات مع مناقشتها في ضوء الأدبيات العلمية.(Ibid, 2006)

ولما كان موضوع هذا البحث يسعى الوصول إلى نتيجة معينة، فتم استخدام المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة كل حالة في وضعية خاصة، فهو منهج معرفي للسير النفسي للتصرفات الحاضرة والماضية للشخص.

المنهج العيادي

المنهج العيادي هو طريقة عملية، يعتمد على مجموعة من التقنيات التي من شأنها إعطاء معلومات ملموسة عن الفرد أو عن الوضعية التي تطرح إشكال أو تعبر عن معاناة. يكون موضوع الأخصائي النفساني في هذا المنهج الفرد، وليس المجتمع العام، ويهدف هذا المنهج إلى خلق وضعية للملاقاة مع الفرد لجمع أكبر قدر من المعطيات مع إعطائه فرصة للتعبير، تظهر خصوصية هذا المنهج في عدم عزل المعلومات ومحاولة جمعها مع تعويضها في دينامية الفرد. (Pedinielli, 2016)

حسب Lagache (1979) يهدف المنهج العيادي التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها. (p.32)

يضم المنهج العيادي مستويان متكاملان، يمثل المستوى الأول اللجوء إلى التقنيات (المقابلة، الاختبارات، المقاييس، الرسم، ...وغيرها) لجمع المعطيات مع محاولة عدم عزلها بقدر الإمكان عن الوضعية الطبيعية التي تمت فيها عملية الجمع. أما المستوى الثاني فيُعّرف على أنه الدراسة العميقة للحالة، فكل الوضعيات لا تستدعي بالضرورة الدراسة المعمقة للحالة، والفرق بين المستوى الأول والثاني لا يتعلق بالأدوات ولكن بالهدف، فإن كان المستوى الأول يهدف إلى جمع المعطيات المتعلقة بالفرد أو المشكلة، فإن المستوى الثاني يهدف إلى فهم الحالة.(Pedinielli, 2016)

واعتمدنا على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة حتى يتسنى لنا فحص فرضيات البحث بتحديد خصائص التوظيف النفسي لدى زوجات المنحرفين النرجسيين معتمدين في ذلك على تقنية المقابلة العيادية نصف الموجهة وكذا الاختبارات الإسقاطية.

2- مجموعة البحث

تم اختيار مجموعة البحث بطريقة قصدية، تتكون من ثمانية نساء، ترددت على المصالح التي أجري فيها البحث لطب المساعدة النفسية عن علاقة زوجية تطبعها السيطرة، العنف الجسدي، المعنوي وحتى العنف الجنسي لبعض الحالات، مع اختلال في الإحساسات، الانفعالات والأفكار للاستراتجيات العلائقية المتناقضة، ولقد تم انتقاء تلك الزوجات بعد أخذ بعين الاعتبار المعايير التالية:

-أن تكون الحالة زوجة منحرف نرجسي، علما أن هذا الأخير لا يتوجه لطلب المساعدة النفسية نظرا لإنكاره باضطرابه.

- أن تكون العلاقة الزوجية قائمة.

- قبول الحالة المشاركة في البحث.

أما المنحرف النرجسي فتم تحديده من قبل الأخصائي النفساني للمصالح التي أجري فيها البحث، باعتبار أن الحالات تتابع حصص علاجية منذ فترة زمنية، مما سمح للمعالج النفسي بوضع الفرضية التشخيصية.

وقد برزت معايير توافق الجدول العيادي للانحراف النرجسي ذكرتها الحالات إثاء سردهن لمعاشهن من خلال: -استثمار نرجسي مفرط مع تأكيد للذات من قبل الزوج.

-مهاجمة نرجسية الشريك.

-الاهتمام بالصورة التي يبديها للمحيط.

-استخدام الزوج استراتجيات إغرائية في حركة متناوبة حتى لا يفقد الموضوع.

-مضايقة معنوية تندرج ضمن الرابطة المضاعفة.

-السيطرة على الموضوع من خلال العنف اللفظي، الجسدي، أو المعنوي.

-انحراف جنسي بالنسبة لأزواج بعض الحالات.

-استخدام الزوج خطاب متقن مع حجج مقنعة.

-آليات دفاعية خاصة باضطراب الانحراف النرجسي منها: طرد الصراع في وسط الانتماء، الإنكار، الإسقاط مع تحميل الشريك المسؤولية.

2-1-خصائص مجموعة البحث

جدول (1) : خصائص مجموعة البحث

الحالة	السن	المستوى الدراسي	مدة الحياة الزوجية	عدد الأبناء	العلاقة مع الموضوع (الأم- الأب)	العلاقة مع المنحرف النرجسي
جازية	43 سنة	ابتدائي	19 سنة مع فترة انفصال -طلاق- دام5 سنوات	ثلاثة	علاقة هشة مع الموضوع الأول (الأم)، فقدان الأب، مع ضعف السند الاجتماعي.	السيطرة على الموضوع في السجل الجنسي، عنف جسدي، مضايقة معنوية. علاقة تتدرج ضمن الرابطة المضاعفة.
هانية	47 سنة	جامعي	20 سنة.	أربعة	وفاة الأم عند الولادة، قيام الأب بإعادة الزواج مع خالة الحالة، تكفل بتربيتها أحد الأقارب.	استراتجيات علائقية تسعى إلى السيطرة من خلال التخطيط، استغلال فقدان الحالة للسند ليصبح الموضوع المناسب للحماية، مع التأثير النرجسي.
زهرة	30 سنة	جامعي	04 سنوات.	اثنان	إشكالية الانحراف النرجسي تتكرر عبر الأجيال- ظهور سياق التقمص للأم، أب تدميري في الماضي وفي الوقت الراهن.	تأكيد للذات من قبل الزوج مع إنكار لنرجسية الحالة، عنف مادي ومعنوي مع استراتجيات إغرائية لعدم فقدان الموضوع.
أمال	52 سنة	ابتدائي	29 سنة.	خمسة	فقدان الأم في فترة المراهقة مع بقاء موضوع تدميري- الأب- لعدم قيامه بواجباته لتكليفه الحالة وإخوتها الحصول على المال بأي طريقة.	نمط علائقي مطبوع بتيار انحرافي ينشط بالتضحية السادومازوشية للحالة، مع استعمال الزوج الحالة كأداة.
عائشة	44 سنة	ابتدائي	26 سنة.	اثنان	عدم تعرف الحالة على والديها البيولوجيين، التكفل تم من قبل عائلة إلى غاية عمر 13 سنة ثم قيام العائلة بطردها إلى الشارع.	مثلنة الموضوع في البداية، ثم السيطرة والإغراء في حركة متناوبة، مع استعمال الزوج آلية الإسقاط وظهور آليتي الرجوع إلى الضد والتقمص للمعتدي للحالة.

سعاد	41 سنة	توقيف الدراسة الجامعية	10 سنوات.	اثنان	فقدان الحالة للسند العائلي، وفاة الأب في عمر 10 سنوات، التعرف على الزوج بضع أشهر بعد وفاة الأم.	علاقة إنحرافية يطبعها استغلال الحالة، الخيانة، عنف جسدي ومضايقة معنوية لإضعاف نرجسية الموضوع.
حنان	28 سنة	تتلقى دروس في إطار محو الأمية.	10 سنوات	ثلاثة	وفاة الأم في عمر سنة، وفاة الأب في عمر 04 سنوات في العشرية السوداء، التكفل تم من طرف مركز الطفولة.	علاقة إنحرافية يطبعها فساد أخلاق الزوج، الخيانة، عنف مادي ومعنوي مع استراتجيات علائقية متناقضة.
فايزة	49 سنة	ثانوي	28 سنة	ثلاثة	علاقة هشة مع الموضوع الأول- أم مصابة بالاكتئاب- أب عنيف.	استراتجيات علائقية تندرج ضمن الرابطة المضاعفة مع تجريد الزوج لنرجسية الموضوع.

تنتمي مجموعة البحث إلى زوجات المنحرفين النرجسيين، عددهم ثمانية، يتراوح سنهن بين 28 إلى 52 سنة، تراوحت مدة الحياة الزوجية للحالات بين 10 سنوات و29 سنة ماعدا حالة واحدة تراوحت مدة الحياة الزوجية 4 سنوات، كل الحالات لديها أطفال، مستواهن الدراسي تنوع من حالة تتلقى دروس في إطار محو الأمية إلى المستوى الجامعي.

تميزت علاقة مجموعة البحث بالمواضيع بالاضطراب، لتظهر العلاقة بالموضوع الأول (الأم) هشة عند بعض الحالات مع فقدان السند الأمومي بالنسبة لأربع حالات وبقاء موضوع تدميري، مع الإشارة إلى إشكالية الانحراف النرجسي تكرر عبر الأجيال بالنسبة لحالة "زهرة" لظهور سياق التقمص للأم. أما العلاقة بالمنحرف النرجسي فتميزت بسيطرة المنحرف النرجسي في الموضوع لمعايشة كل الحالات لعنف جسدي ومضايقة معنوية، ترتب عن هذه العلاقة تجريد الحالات من نرجسيتهن مقابل تأكيدا للذات من قبل الزوج، مع استخدام المنحرف النرجسي لاستراتجيات علائقية متناقضة تندرج ضمن الرابطة المضاعفة واللجوء إلى الإغراء حتى لا يتم فقدان الموضوع المناسب للحماية الصراعية.

2-2- ميدان البحث

تم إجراء هذا البحث في الفترة الممتدة ما بين 2017 و2020 في مؤسستين:

-مركز الصحة العقلية بسيدي أمحمد -الجزائر-.

-مصلحة الطب الشرعي للمؤسسة العمومية الاستشفائية بالرويبة.

قبل الشروع في استخدام الأدوات العيادية تم استقبال الحالات في -الإطار المكاني- المكتب المخصص للأخصائية النفسانية، وبعد الحصول على الموافقة من قبل الحالات قمنا بحصة أو حصتين حسب طبيعة كل حالة خاصة بالمقابلة العيادية تمثلت في مقابلة نصف موجهة تم إعدادها مسبقا، ثم قمنا بتحضير الحالات أنه سيتم تطبيق عليهن اختبارين مع توضيح لهن أن الاختبارين يخصان السير النفسي ولا يتعلق بالذكاء أو قياس القدرات المعرفية. كمرحلة ثانية شرعنا في اختبار الرورشاخ، ليتم تمرير اختبار تفهم الموضوع في حصة أخرى. بعد الانتهاء من تمرير الاختبارين والتصحيح قمنا بمقابلة استرجاعية مع كل حالة قدمنا فيها النتائج التي تحصلنا عليها من الأدوات العيادية.

3- وسائل البحث

اعتمدنا في بحثنا على المقابلة العيادية، كما استخدمنا اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، اللذان يعتبران من بين الاختبارات التي تمكن المفحوص من إسقاط ديناميته الداخلية على الصور التي تتضمنها تلك الاختبارات.

3-1-المقـابلة العيادية

المقابلة حسب Chilland (1983) هي محادثة بين شخصين يكونان في وضعية غير متماثلة، فهي عبارة عن تبادل لفظي معقد، والاتصال اللفظي يكون دوما متبوع باتصال غير لفظي وهذين النموذجين- اللفظي وغير اللفظي- يمكن أن يكونان متناسقين أو متناقضين.

تعتبر المقابلة إحدى تقنيات الفحص الأساسية التي يعتمد عليها المختص، تختلف طرق إجرائها باختلاف المفحوص (الطفل، المراهق، الراشد) كما تختلف المقابلة باختلاف هدفها (التشخيصية، العلاجية، المقابلة في البحث العلمي). في مجال البحث، يجد الأخصائي النفساني

نفسه في وضعية مختلفة عن المساعدة النفسية، ومع ذلك يهدف البحث إلى تحسين معارف الأخصائي في مجال ممارسته العيادية. تعتبر المقابلة العيادية من أهم الوسائل المستعملة لفحص الفرضيات، تفسير النتائج، وصف وشرح الظواهر الملاحظة.

يتحدد هدف المقابلة في إطار البحث العلمي على حسب خطة عمل الباحث، فهي لا تهدف للتشخيص ولا للعلاج، يمكن تصنيفها على أساس عاملين:

-درجة الحرية في المقابلة: تكون على أساس الأسئلة الموجهة، هذه الأسئلة يمكن أن تعطي إجابات حرة (إذا كانت الأسئلة مفتوحة)، أو إجابات محدودة (إذا كانت الأسئلة مغلقة).

-مستوى العمق: يتحدد مستوى عمق الإجابات على حسب الأسئلة الموجهة، فبقدر ما تكون الأسئلة مفتوحة بقدر ما تكون هناك إجابات غنية ومعقدة، وبالمقابل فإن الأسئلة المغلقة تعطي إجابات محدودة.

وبالتالي فإن للباحث الحرية في اختيار بين عدة أنواع من المقابلات: المقابلة الموجهة، المقابلة غير موجهة، والمقابلة نصف موجهة.

اخترنا في البحث الحالي المقابلة نصف الموجهة، التي تتوسط المقابلة الموجهة والمقابلة غير الموجهة، واعتمدنا على طرح أسئلة محددة، معدة مقّبلا ومنظمة وفقا لترتيب معين، فكانت الحالات حرة للإجابة ولكن مقيدة نوعا ما بالسؤال المطروح.

تمحورت المقابلة حول معاش زوجات المنحرفين النرجسيين، حيث اتقينا مجموعة من النساء تربطهم علاقة زوجية بمنحرف نرجسي وتم عرض عليهم مجموعة من الأسئلة مجملة حول ثلاثة محاور أساسية:

المحور1: خاص بالبيانات الشخصية: تضمن السن، المستوى الدراسي، المهنة.

المحور2: خاص بالبيانات المرتبطة بالعلاقة مع الأسرة: تضمن معاش الحالة قبل الزواج، العلاقة مع الأم، الأب والإخوة قبل وبعد الزواج، مع نوعية السند الاجتماعي.

المحور3: خاص بالبيانات المرتبطة بالعلاقة مع الزوج: تضمن سن الزواج، كيفية تعّرف الحالة على الزوج، طريقة تعامل الزوج مع الحالة قبل وبعد الزواج، أسباب بروز العنف وكيفية مواجهة الحالة للعنف، طريقة تعامل الزوج مع الأبناء والمحيط. **(ملحق رقم 01).**

3-2-الاختبارات الإسقاطية

يعد Frank أول من استعمل عبارة التقنيات الإسقاطية في مقال نشره سنة (1939) "التقنيات الإسقاطية لدراسة الشخصية" ليعقد الصلة بين ثلاثة اختبارات نفسية: اختبار تداعيات الكلمات لـ Jung (1904)، اختبار بقع الحبر لـ Rorschach (1920)، واختبار تفهم الموضوع لـ Murray (1935)، معتبرا أن هذه التقنيات تشكل نموذج للبحث الدينامي والشامل للشخصية.

تختلف الاختبارات الإسقاطية عن اختبارات الفعالية بحكم المادة المبهمة المقدمة للفرد مع حرية في الإجابة. واستخدم Freud المعنى الفيزيقي للإسقاط – الرمي- بتعبير مجازي للدلالة على النشاط النفسي الذي يميز "البرانويا" لإلقاء بالخارج المشاعر غير المرغوب فيها لنسبها للغير، وفي هذا السياق فإن التقنيات الإسقاطية تعزز الفرد التفريغ على المادة المقدمة له لكل ما هو مرفوض، غير مرغوب فيه، أو تمثل نقاط ضعفه. (ورد في: Anzieu et Chabert, 2007)

3-2-1-اختبار الرورشاخ

صمم اختبار الرورشاخ من قبل السيكاتري السويسري Rorschach، قام بإعداد لوحات الاختبار في سنة 1918 ليجربها في مستشفى Herisau، طبق الاختبار على عينة تتكون من 405 أشخاص منهم 288 غير أسوياء، 117 أسوياء (ممرضات، طلبة، أطفال) وانتقى Rorschach 15 لوحة: البعض سوداء، البعض الآخر سوداء وحمراء والأخرى ملونة، ولكن متطلبات الطباعة اقتضت قصر عدد اللوحات إلى 10. (Ibid, 2007)

1-وصف اختبار الرورشاخ

كانت هناك محاولات عديدة لوصف هذه المادة، سنذكر دراسة Rauch de Traubenberg التي تجاوزت الوصف العام والشكلي للوحات العشر، لتقترح وصفا مفصلا من ثلاث جوانب: من حيث الخصائص الإدراكية، الانطباع الانفعالي الذي تثيره لدى المفحوص والمعاني الرمزية الخفية المفضلة.

-**الخصائص الإدراكية:** تتعلق بالبنية الموضوعية الشكلية التي تتركب منها البقعة من حيث التحامها وانغلاقها، اللوحات (VI,V,IV) مع وجود فتحات بها (IX,I) أو انفتاحها وانقسامها

(II,III,VII,VIII,X) من حيث تناظرها الواضح بعيدا عن المحور غير المميز (VIII,VII,III,II) أو تراكمها وتوحدها حول محور وسطي واضح (IX,VI,V, IV,I) ، وبمراعاة هذه الخصائص الشكلية يفتح المجال للوصف المدقق لكل لوحة مما يعطي لكل واحدة منها ميزتها.

-**الانطباع الانفعالي والعاطفي:** يثيرها تدخل الألوان ويثار الانطباع الانفعالي والعاطفي لدى الشخص تبعا لطبيعة اللون الخاص بكل بقعة، سواء من حيث كونها غير ملونة (لوحات رمادية وسوداء : VI, VI, V, IV, I) أو متنوعة الألوان (لوحتان باللون الأسود و الأحمر: III, II، وثلاث لوحات ذات ألوان متنوعة: X, IX, VIII). (ورد في: سي موسي وبن خليفة، 2010).

-**التناول الرمزي للوحات:** يتعلق الأمر بنوع من الالتقاء بين إجابات الشخص واللوحة كمادة للإسقاط بحيث يمكننا استخلاص التوافق المتناغم بين المحتوى الظاهري للمنبه والمحتوى الباطني للإجابة.

استطاعت Chabert أن تستخلص طريقة لتناول مادة الاختبار تقوم على مراعاة الجوانب الثلاثة المقترحة من قبل Rauch de Traubenberg مع ضمها في إطار مفهومي المحتوي الظاهري والمحتوى الباطني.

- **المحتوى الظاهري:** يشمل بعدين رئيسين هما البعد البنيوي والبعد الحسي، يتعلق الأول بالبناء الشكلي للوحات الذي يستشير الجانب الإدراكي المعرفي أي العقلي. أما الثاني فيتعلق بالطابع اللوني للبقع الذي يفسح المجال أكثر للتعبير الحسي العاطفي.

-**المحتوى الباطني:** يخص الجانب التصوري للبقع الذي هو نتاج المجهود التخيلي للشخص من خلال الكلمات والصور التي يعبر بها عن مواضيع مختلفة تتعلق بانشغالاته، معاناته، صراعاته ورغباته، هذه المواضيع إذا ما تكررت من شأنها أن تساعد على استخلاص الالتماسات الهوامية والرمزية التي تنبهها البقع. (ورد في: سي موسي وبن خليفة، 2010).

فيما يلي عرض للمحتوى الباطني لكل لوحة حسب Chabert (1998) :

اللوحة I

تضع الفرد أمام الاختبار، الأمر الذي قد يعيد معايشة تجربة اللقاء الأول مع موضوع غريب. تحرض هذه اللوحة صور من شأنها أن تُحي العلاقات المبكرة مع الموضوع الأول، كما يمكنها أن تعطي معنى مزدوج: نرجسي (صورة الجسد وتصور الذات) وموضوعي (العلاقة بالصورة الأمومية).

اللوحة II

تواجد الألوان الثلاثة: الأسود، الأبيض، الأحمر، يمكن أن تبعث إلى تصورات بدائية ككل غير موحد. في سياق آخر تبعث اللوحة إلى قلق الخصاء فالفراغ الأبيض يمكن أن يدرك كجرح كما أن المرجعية النسوية عادة ما تتكرر، وعلى المستوى العلائقي تبعث هذه اللوحة إلى الاستثمار النزوي المحرك بقوى ليبيدية و/ أو عدوانية.

اللوحة III

تبعث اللوحة إلى سياقات التقمصات الجنسية، فالثنائية الجنسية للمحتوى الظاهر تجعل من التقمصات الجنسية صعبة التحديد، كما تبعث اللوحة إلى التصورات العلائقية ذات الاستثمارات النزوية الليبيدية والعدوانية، غير أن التداعيات تظهر أكثر تحكما من اللوحة II وذلك لوجود التصور الإنساني في اللوحة، حيث أن إدراكه يعتبر إجابة مبتذلة.

اللوحةIV

تبعث اللوحة نحو تصورات القوة، كثافتها وخصائصها الحسية تجعل منها لوحة الرمزية القضيبية، غالبا القوة القضيبية تكون مرتبطة بصورة ذكرية، وهو ما يجعل منها "اللوحة الأبوية"، غير أنه يمكن أن تثير صورة أم قضيبية. كما تحدد اللوحة وضعية الفرد تجاه تصورات السلطة بالنسبة للعلاقات التقمصية في قوتها الدينامية من خلال تصورات نشيطة أو سلبية.

اللوحة V

لوحة الهوية وتصور الذات، تثير إشكالية الهوية، كما تحمل حساسية اتجاه ما يعود للهشاشة النرجسية ليظهر ذلك إما في سياق اكتئابي مرتبط بعدم تقييم الذات أو نوع من التأكيد على العظمة والقدرة أو حتى ظهور علامات كالبحث عن الرضا النرجسي. وتبقى لوحة التكيف مع الواقع ذلك للمحتوى المعبر للإجابة المبتذلة.

اللوحة VI

لوحة الرمزية الجنسية (الذكرية، الأنثوية) حيث يغلب عليها الرمزية الجنسية من خلال الجزء العلوي الوسطي المعبر عنه بإجابات " قلم، سيف"، كما تظهر الثنائية الجنسية على أساس أنها تثير حساسية مرتبطة بصور جنسية أنثوية خصوصا في الجزء السفلي من خلال إجابات " زهرة، عضو جنسي أنثوي".

اللوحة VII

لوحة الرمزية الأمومية تظهر فيها جميع أنماط العلاقة للصورة الأمومية من الأكثر بدائية إلى الأكثر تطورا: علاقات التحامية، علاقات موضوعية متأثرة بالمرحلة الفمية أو الشرجية، أو مشاعر الأمن، الخوف، القلق، الاكتئاب المرتبطة بالفقدان. في السياق التقمصي تسمح اللوحة للتموضع على النموذج الأنثوي كأن يكون هناك تعارض أو خضوع مع تقييم أو تقليل من تلك الصورة الأنثوية.

اللوحات الملونة

تبعث اللوحات الملونة إلى إبراز الانفعالات والعواطف، تسمح بتناول نوع العلاقة التي تربط الفرد بالمحيط، نظرا لتداخل الاستجابات فإنه من الصعب تحديد ما تثيره كل لوحة ومع ذلك تشترك اللوحات اللونية في كونها تسهل النكوص كما أنها تثير الحساسية تجاه الواقع فهي تقوم بتنشيط التجارب الأولى للمحيط العلائقي.

اللوحة VIII

تظهر العلاقة التي يقيمها الفرد مع المحيط الخارجي.

اللوحة IX

لوحة ذات مرجعية أمومية مبكرة.

اللوحة X

تبعث إلى الفردانية والانفصال.

2-خطوات تطبيق الاختبار

-التعليمـة

اقترحRorschach التعليمة التالية: « Qu'est ce que cela pourrait être ? » (ماذا يمكن أن يكون هذا) غير أن أُدخل على هذه التعليمة تعديلات، فاقترح Anzieu تعليمة أخرى :

« Ce qu'on vous demande de dire, c'est tout ce qu'on pourrait voir dans ces taches » (المطلوب منك أن تقول كل ما يمكن أن تراه في هذه البقع). (ورد في: Chabert, 2012)

أما Chabert (2012) فاقترحت التعليمة التالية :

« Je vais vous montrer 10 planches et vous me direz tout ce à quoi elles vous font penser, ce que vous pouvez imaginer à partir de ces planches »

(سأريك 10 لوحات قل لي ما الذي تجعلك تفكر فيه، ما تستطيع أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات).

تشير Chabert على أن بعض العياديين يضيفون :

« Il n'y pas de bonnes ou de mauvaises réponses, dites tout ce qui vous vient à l'esprit en regardant les planches »

(لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، قل كل ما يخطر ببالك بالنظر إلى اللوحات)

أكدت Chabert على أن هذه الإضافة مهمة إذا أردنا أن نجرد الاختبار من تأثير اختبارات الفعالية.

سنعتمد في البحث الحالي على التعليمة التي اقترحتهاChabert، باعتبارها تشمل الأطراف الثلاثة للوضعية الإسقاطية: الفاحص من خلال "سأريك"، المادة محددة في "عشر لوحات" والمفحوص بجهده "الفكري والتخيلي" أي الإدراكي والإسقاطي.

-التمرير التلقائي للوحات

بعد إعطاء التعليمة، تأتي مرحلة التمرير التلقائي للوحات، تكون مرتبة من اللوحة I إلى اللوحة X وتقتضي هذه المرحلة تسجيل الزمن (زمن الرجع و الزمن الكلي) في كل لوحة وفي الاختبار ككل، تسجل كذلك الإجابات بحذافيرها باللغة المستعملة، مع كل التعليقات المقدمة من قبل المبحوث، كما يتم تسجيل تدخلات الباحث إذا اقتضى الأمر، بإضافة إلى تسجيل كل تصرفاته وإيماءاته إن وجدت، مع الإشارة إلى وضعية اللوحة أثناء الإجابة. (سي موسي وبن خليفة، 2010).

-التحقـيق

بعد الانتهاء من تمرير اللوحات العشرة، يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية المتمثلة في التحقيق، تساعد هذه المرحلة الباحث على تنقيط وتحليل البرتوكول، وفيها يتم إعادة إعطاء تعليمة خاصة بهذه المرحلة واقترحت Chabert (2012) التعليمة التالية:

« Nous allons maintenant reprendre les planches ensemble; vous essaierez de me dire ce qui vous a fait penser à ce que vous avez évoqué. Bien entendu, s'il vous vient d'autres idées, vous pouvez m'en faire part »

(أريك اللوحات مرة أخرى، وتقول لي ما الذي جعلك تفكر في الذي قلته لي، بطبيعة الحال إذا راودتك أفكار جديدة يمكن أن تقولها لي).

-التحقيق الحدي

هي مرحلة تفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون إنتاجهم محدودا وخاليا من بعض الإجابات التي يلزم ظهورها عند عامة الأفراد كما هو الشأن بالنسبة لإجابة الأشخاص في اللوحة III، أو الفراشة أو الخفاش في اللوحة V، أو الحيوان في اللوحة VIII، اقترحها Klopfer من قبل (1942، 1946) في الحالات التي لا يعطي فيها المفحوص أية استجابة شائعة أو لونية أو في حالة غياب نمط من أنماط الإدراك أو عدم بروز استجابات إنسانية. (سي موسي وبن خليفة، 2010)

-اختبار الاختيارات

المرحلة الأخيرة للاختبار يطلب من المفحوص اختيار لوحتين من اللوحات العشر اللتان أحبهما أكثر واللوحتين أقل حبا لهما (أي اللوحتين التي تعجبانه أو التي يفضلهما، واللوحتين لم تعجبانه والتي ينفر منهما) تعتبر هذه المرحلة مهمة لأنها تسمح للمفحوص بإظهار استثمارته الإيجابية والسلبية تجاه مادة الاختبار. (Chabert, 2012)

3-2-2-شبكة تحليل اختبار الرورشاخ

-التحليل الكمي

يشمل المخطط النفسي للرورشاخ على المعطيات الكمية، تتمثل في حجم الإنتاج، الوقت المستغرق، كيفية توزيعه على اللوحات، وكذا الإجابات الإضافية، تشمل أيضا صيغ ونسب العوامل الأساسية التي يقوم عليها التحليل المعياري في الاختبار.

كما تشمل المعطيات الكمية على العوامل الأساسية الثلاث التي تتدخل في تنقيط الإجابات وعوامل أخرى خارج الإجابات تكون عادة على شكل تعليقات إضافية. (سي موسي وبن خليفة، 2010).

يتم تنقيط كل إجابة بعد تحديد موضعها، محدداتها ومحتواها، وتم تنقيط الاختبار المطبق على مجموعة البحث الحالية، وفقا للطريقة الفرنسية، حسب دليل التنقيط لـ Beizmann مع الإشارة أنه عند تنقيط وتحليل برتوكولات الرورشاخ للحالات لم تكن دراسة مكيّفة على المجتمع الجزائري.

يتم تحديد كل من طريقة التناول، المحددات والمحتويات كالتالي:

طريقة التناول: تتحدد بالتناول الكلي للوحة أو الإجابات الشاملة G، التناول الجزئي الكبير أو الإجابات الجزئية الكبيرة D، تناول الأجزاء الصغيرة Dd، تناول الأجزاء البيضاء Dbl، تناول جزء صغير مع عدم إدراك الأجزاء الأخرى Di .(Chabert, 2012)

المحددات: تتمثل في المحددات الشكلية، المحددات الحركية، المحددات اللونية والتظليلية. يتم تنقيط المحددات الشكلية ب +F إذا كانت الإجابات صحيحة، - F إذا كانت الإجابات خاطئة، و ± F إذا كانت الإجابات غير محددة.

المحددات الحركية: تشمل الحركة الإنسانية، الحيوانية، وحركة الأشياء، يرمز للحركة الإنسانية الكلية بـ K أما الجزئية فيرمز لها بـ Kp، الحركة الحيوانية يرمز لها بـ Kan، أما حركة الأشياء فيرمز لها بـ Kob. (Chabert, 2012)

المحددات اللونية: تشمل تسمية اللونNC مع الإشارة أن تسمية اللون لا يدخل في ∑ C، كما تشمل إجابات C، 'C وترتبط أيضا الإجابات اللونية بالمحدد الشكلي F والمحدد الحركي K.

أما المحددات التظليلية فهي تشمل E، Clob وترتبط هي الأخرى بالمحدد الشكليF، كما يرتبط المحدد التظليلي Clob بالمحدد الحركي في حالة وجوده.

المحتوى: يتحدد المحتوى على حسب الإجابات فقد يكون المحتوى إنساني ويرمز له ب H إذا كانت الإجابة إنسانية كاملة، Hd إذا كانت الإجابة إنسانية جزئية، و(H) إذا كانت إجابة إنسان ليس في الواقع. أما الإجابة الحيوانية فيرمز لها بـ A إذا كانت الإجابة كاملة، Ad إذا كانت الإجابة الحيوانية جزئية، و(A) إذا كانت الإجابة حيوان ليس في الواقع. كما يتحدد المحتوى بإجابات الأشياء، الإجابات التشريحية، الجنسية، الجغرافية وغيرها من المحتويات. (Anzieu et Chabert, 2007)

بإضافة إلى طريقة التناول، المحدد والمحتوى التي تعتبر عوامل الرورشاخ الأساسية توجد عوامل الإضافية تتمثل في:

-**الاستجابات المألوفة أو المتبتلة:** التي يرمز لها بBan، تدل على التكيف الاجتماعي.

-**إجابات الصدمة:** لا تأخذ بعين الاعتبار إلا بعدة توفر خمسة من المؤشرات التالية: انخفاض كمي في الأجوبة ونوعي لـ F+ في لوحة مقارنة مع اللوحات الآخرين، ارتفاع في الأجوبة المبتذلة، تغيير في طريقة التناول، انعدام الأجوبة اللونية في اللوحات الملونة، ارتفاع وقت الكمون، أجوبة غريبة أو طفولية، أجوبة تعبر رمزيا عن مشاكل المفحوص، وغيرها من المؤشرات.

-**الرفض:** يكون الرفض في حالة عدم إعطاء المفحوص إجابة لأي لوحة، واللوحات أكثر رفضا هي IX,VII,VI,IV وكذا اللوحة II.

كما توجد عوامل أخرى والتي تتمثل في: الوصف، التعاليق، تناول نقدي، إجابات ذات مرجعية ذاتية تكرار الإجابات وغيرها من العوامل. (Anzieu et Chabert, 2007)

3-2-2-اختبار تفهم الموضوع

صُمم اختبار تفهم الموضوع من قبل الطبيب البيوكيمائي Murray سنة 1935 بالولايات المتحدة الأمريكية في إطار تحقيق شامل لدى طلبته بهدف الدراسة الدينامية للشخصية، وفي سنة 1943 قام Murray بنشر الاختبار في شكله النهائي متبوع بدليل التطبيق.

يتكون الاختبار في الأصل من 31 صورة، البعض منها مشتركة بين الجنسين، أخرى مخصصة للأطفال والباقي مخصصة لأحد من الجنسين، تمرر هذه الصور عبر مرحلتين، كمرحلة أولى يطلب من المفحوص حكاية قصة انطلاقا من الصورة، كمرحلة ثانية يفتح المجال للمفحوص قصد تخيل قصة غنية. كانت منهجية تحليل الاختبار تقوم على حاجات بطل القصة، المحيط الذي يعيش فيه، الصعوبات التي يواجهها وردود أفعاله.

عرف اختبار تفهم الموضوع بعض التعديلات أهمها أعمال Tomkins و Aron وغيرهم اللذين ألحقوا عليه بعض التعديلات دون التخلي عن أهمية البطل في القصة، تلتها بعد ذلك أعمال Bellak الذي تخلى عن منهجية Murray وانتهج طريقة جديدة تقوم على سيكولوجية الأنا.

غير أن الاختبار عرف اتجاه ثاني –تحليلي– وهو اتجاه المدرسة الفرنسية فقد كان لأعمالShentoub منذ سنة 1953 تأثيرا كبير في تغيير طريقة تطبيق وتحليله، وارتبطت فرضيتها الرئيسية بالميكانيزمات الدفاعية المميزة للتركيبة النفسية للشخص، فابتداء من سنة 1970 قامت كل من Shentoub و Debray باقتراح تحليل مادة الاختبار وفقا للمحتوى الظاهر والكامن لكل لوحة. (ورد في:Anzieu et Chabert, 2007)

1-وصف مادة الاختبار

تتميز كل لوحة بمحتوى ظاهري يصف العناصر الأساسية، وتحريضات كامنة تنشطها اللوحات التي تبعث إلى الصراعات العالمية والهوامات الأولية، فتقوم اللوحات بتنشيط التصورات الآشعورية والعواطف المرتبطة بها، لتخفيض الإثارة بين الحقيقة الداخلية والخارجية يقوم الأنا بإنتاج أجوبة وسطية مستخدما الآليات الدفاعية انطلاقا من التعليمة التي تبعث إلى الامتثال لمبدأ تحريض الإدراك والخيال.

اللوحات المختارة من قبل المدرسة الفرنسية المقدمة للأفراد من الجنسين هي: 1، 2، 3BM، 4، 5، 8BM، 10، 11، 13B، 13MF، 19 و 16. أما اللوحات المخصصة للجنس الأنثوي هي: 6GF، 7GF، 9GF، و للذكور 6BM، 7BM، 9BM. وتعني BM (Boy & Males / ولد، رجال)، GF (Girls & Females / بنات، نساء) أما MF (Males & Females / رجال، نساء) فهي مخصصة للراشدين.(Andronikof-Sangland, 2008)

فيما يلي عرض للمادة الظاهرة والتحريضات الكامنة لكل لوحة حسب Chabert (1998) :

اللوحة 1

المادة الظاهرة: تمثل هذه اللوحة طفلا رأسه بين يديه، ينظر إلى الكمان الموضوع أمامه.

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى تقمص شخصية طفل في وضعية عدم النضج الوظيفي، في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد، ويتعلق الأمر بإشكالية عدم القدرة الحالية المرتبطة بقلق الخصاء.

اللوحة2

المادة الظاهرة: تمثل اللوحة مشهد ريفيا، في الواجهة الأولى فتات تحمل كتبا، في الواجهة الثانية رجل مع حصان وامرأة متكئة على شجرة. (يظهر في اللوحة الاختلاف بين الأجناس غير أن الاختلاف بين الأجيال غير ظاهر).

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى العلاقة الثلاثية ومن شأنها أن تثير الصراع الأوديبي.

اللوحة 3BM

المادة الظاهرة: شخص ذو سن وجنس غير محددين، ملقى على حافة مقعد، مع وجود شيء في الزاوية يصعب تحديده.

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى الوضعية الاكتئابية مع التعبير الجسدي وتختبر قدرة الفرد في ربط عواطف (الإكتئاب، الحزن) بتصور معين (غياب، موت أي فقدان الموضوع).

اللوحة 4

المادة الظاهرة: زوجا: امرأة بقرب رجل يلتفت. (يظهر الفرق بين الأجناس، مع غياب الفرق بين الأجيال).

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى الصراع النزوي العلائقي في قطبيه العدواني والليبيدي، كما تحرض اللوحة قلق الفراق والإهمال.

اللوحة 5

المادة الظاهرة: امرأة في متوسط العمر، يدها على مقبض الباب تنظر إلى داخل الغرفة.

التحريضات الكامنة: تبعث هذه اللوحة إلى الصورة الأنثوية / الأمومية التي تقتحم وتنظر، تظهر صورة الأم مغرية وناهية في آن واحد، قد ترتبط اللوحة بقلق فقدان حب الموضوع، حسب الحالات: قطب نرجسي، اكتئابي أو اضطهادي.

اللوحة 6BM

المادة الظاهرة: في الواجهة الأولى رجل شاب، في الواجهة الثانية امرأة مُسنة (يظهر في اللوحة بوضوح الاختلاف بين الأجناس والأجيال).

التحريضات الكامنة: تبعث هذه اللوحة إلى العلاقة أم/ ابن، في سياق منع الاقتراب الأوديبي البارز من خلال عدم تقابل الشخصين.

اللوحة6GF

المادة الظاهرة: في الواجهة الأولى امرأة جالسة تلتفت نحو رجل ينحني أمامها. (يظهر في اللوحة اختلاف الأجناس مع اختلاف طفيف في الأجيال).

التحريضات الكامنة: تستدعي اللوحة هوامات إغرائية، تبعث إلى العلاقة الجنسية المغايرة في إطار الصراع بين الرغبة والدفاع.

اللوحة 7BM

المادة الظاهرة: رجلين لا يظهر إلا رأسيهما، أحدهما جنب الآخر. (يظهر في اللوحة الفرق في الأجيال دون الأجناس).

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى الاقتراب أب/ابن، كما تستدعي ازدواجية العاطفة في العلاقة مع الأب.

اللوحة 7GF

المادة الظاهرة: تمثل اللوحة امرأة كتاب بيدها، تنحني نحو طفلة بملامح حالمة ماسكة دمية بين ذراعيها. (يظهر بوضوح الاختلاف في الأجيال دون الأجناس).

التحريضات الكامنة: تنشط اللوحة في السياق الأوديبي إشكالية العلاقة أم–بنت في بعدي: التقمص–المنافسة، كما يمكنها تنشيط العلاقات المبكرة أم/طفل.

اللوحة 8BM

المادة الظاهرة: في الواجهة الأولى مراهق يدير ظهر للمشهد، وبندقية على الجانب، في الواجهة الثانية رجلا مستلقي و شخصين آخرين منحيين عليه أحدهما يمسك آلة حادة. (لا يظهر الاختلاف في الأجناس بينما يظهر بوضوح الاختلاف في الأجيال).

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى تصورات يمكن أن تتعلق بقلق الخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية في وضعية سلبية أو نشيطة.

اللوحة 9GF

المادة الظاهرة: في الواجهة الأولى شابة وراء شجرة تنظر في واجهة ثانية إلى شابة أخرى تجري في مستوى أدنى (لا يظهر الفرق لا في الأجيال ولا في الأجناس).

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى المنافسة الأنثوية، في السياق الأوديبي تدور المنافسة حول رجل، قد يتعلق الأمر بعدوانية شديدة أين تكون مهاجمة الغير عرضة لإزالته.

اللوحة10

المادة الظاهرة: تقارب زوج لا يظهر إلا وجهيهما. (الفرق بين الأجيال غير موجود، غير أنه لا يظهر بوضوح الاختلاف بين الأجناس).

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى التعبير الليبيدي بين الزوج، كما يمكنها أن تحرض تهديد الفراق الذي يبقى كامن أو حتى معبر عنه.

اللوحة11

المادة الظاهرة: تمثل الصورة منظر طبيعي مشوش مع اصطدام عمودي للظلال والنور.

التحريضات الكامنة: تُحدِث اللوحة حالات نكوصية مهمة متعلقة بإشكاليات قبل تناسلية مرتبطة أساسا بالصورة الأمومية البدائية.

اللوحة 12BG

المادة الظاهرة: منظر غابي على حافة مجرى الماء، في الواجهة الأولى شجرة وقارب، مع نبات وخلفية غير واضحة. عموما يغلب على الرسم الإضاءة.

التحريضات الكامنة: تستدعي اللوحة تصورات علائقية، كما أن البعد الاكتئابي و/ أو النرجسي يمكن أن ينشط عبر إحياء إشكالية الفقدان والإهمال من خلال العجز لاستدخال بعد موضوعي.

اللوحة 13 B

المادة الظاهرة: طفل جالس على عتبة كوخ، ذو ألواح مفككة.

التحريضات الكامنة: تُحّيي اللوحة الشعور بالوحدة، كما تختبر قدرة الفرد على البقاء في وحدة في محيط بدائي، مع نوعية السند الأمومي وأثره على الفرد.

اللوحة 13 MF

المادة الظاهرة: في الواجهة الأولى رجل واقف ذراعه أمام وجهه، وامرأة مستلقية صدرها عارًا.(ظهور الفرق بين الأجناس دون الأجيال)

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى التعبير عن الجنسية والعدوانية بين الزوج كما يمكن للوحة أن تُحّيي إشكالية الفقدان العنيف أو التدمير.

اللوحة 19

المادة الظاهرة: صورة "خيالية " لبيت تحت الثلج أو سفينة في عاصفة.

التحريضات الكامنة: تنشط اللوحة إشكالية بدائية اكتئابية و/ أو اضطهادية.

اللوحة 16

المادة الظاهرة: لوحة بيضاء.

التحريضات الكامنة: تبعث اللوحة إلى الطريقة التي ينظم بها الفرد مواضيعه الداخلية والخارجية والعلاقات التي يقيمها معها.

2-خطوات تطبيق الاختبار

طريقة تمرير اختبار تفهم الموضوع مرنة، يمكن للفاحص أو الباحث اختيار فقط بعض اللوحات، غير أنه يلتزم عند تقديمها احترام الترتيب الرقمي باستثناء اللوحة 16 التي تقدم في الأخير.(Andronikof-Sangland , 2008)

3-شبكة الفرز

تمثل شبكة الفرز مجموعة من السياقات الدفاعية التي يستعملها الفرد في إرصان القصة، وقد طرأت على الشبكة الأصلية التي عرضتها Shentoub عام 1958 عدة تعديلات، وكان لأعمال Debray الفضل لإدراج عوامل F في السلسلة C استنادا على المدرسة السيكوسوماتية لباريس، فاللجوء إلى ما هو حالي يكون في نمط تفكير عملي. كما قامت Brelet بارصان عوامل N و M من خلال أبحاثها على الشخصيات ذو الطبع النرجسي الخطير وأيضا من خلال دراستها للمعاش الاكتئابي. وبناءا على هذه الأعمال ظهرت شبكة الفرز لسنة 1990 وفيها تم إدراج عوامل السلسلة D في السلسلة C، وأصبحت هذه الأخيرة تضم خمسة محاور، تسمى سلسلة " تجنب الصراع" عوض سلسلة " الكف"، كما أصبحت ورقة الفرز تتضمن 87 عامل لإرصان الخطاب، مع الإشارة على أنه طرأت تعديلات أخرى على هذه الشبكة.(ورد في: Azoulay, 2002)

سنعتمد في بحثنا على ورقة الفرز لـ Shentoub (1990) وتنقسم إلى أربعة سلاسل:

عوامل سلسلة A الخاصة بالرقابة.

عوامل سلسلة B الخاصة بالتلقائية.

عوامل سلسلة C الخاصة بتجنب الصراع.

عوامل سلسلة E الخاصة ببروز السياقات الأولية.

4-التوظيف النفسي من خلال الاختبارات الإسقاطية

سمح تحليل الاختبارات الإسقاطية – الرورشاخ، تفهم الموضوع- ضمن النظرية التحليلية إلى توسيع استعمالهما، للبحث والتقييم في المجال التشخيصي من جهة، وكأداة ميتاسيكولوجية للبحث في علم النفس العيادي وعلم النفس المرضي، حيث يعتبر الاختبارين وسيلة للكشف ولقراءة التوظيف النفسي للفرد عن طريق تحليل المادة الإسقاطية، وإن كانت المادة المقدمة مبهمة غير أن المعايير الإدراكية والكامنة للاختبارات تنشط مجال التجربة الحسية والتصورية للعالم الداخلي مع أخذ بعين الاعتبار الواقع الخارجي.

تجيب الاختبارات الإسقاطية على إشكاليات مختلفة، يشكل الرورشاخ وسيلة أساسية لدراسة الإشكاليات المتعلقة بالصورة الجسدية، الهوية، اختبار الحدود والتمييز بين الداخل والخارج، على هذا الأساس يتم استعمال في البداية اختبار الرورشاخ بحكم المادة المشكلة في البقع المنظمة بالتناظر حول المحور العمودي التي تحرض إسقاط التصورات الجسدية مع اختبار التحديد النرجسي للفرد.

أما اختبار تفهم الموضوع فهو يوحي أكثر إلى تحريضات علائقية في إطار زماني ومكاني معين بحكم المادة الممثلة في التصورات الإنسانية تظهر فيها فروق السن والجنس بصفة واضحة، وحسب Shentoub و Debray فإن رائز تفهم الموضوع ينشط الإشكالية الأوديبية وأيضا الإشكالية النرجسية والاكتئابية من خلال تحريضه للتصورات العلائقية البدائية. (ورد في: Chabert, 1993)

سنقدم عرض مختصر لأهم المعايير التي يتم بموجبها استخلاص نمط التوظيف النفسي- عصابي، حدي، ذهاني- في اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع.

4-1-التوظيف العصابي

يرتبط التوظيف العصابي بالإشكالية الأوديبية، يمثل الأنا عقدة الصراع للتوفيق بين الأنا الأعلى ومتطلبات الهو والواقع الخارجي، تكون العلاقة بالموضوع مبنية حول نموذج موضوعي ثلاثي، ويعتبر الكبت من الآليات الدفاعية الأساسية التي تميز هذه التوظيفات، تكون مدعمة ببعض الآليات الأخرى على حسب النمط العصابي غير أنه لا يظهر إنكار للواقع، قد يظهر الواقع مشوه نتيجة العمل الدفاعي غير أنه لا يكون منكر. تظهر الدينامية الأساسية للعصاب في تعبير رمزي عن صراع نفسي يمثل تسوية بين الرغبة والدفاع.

يظهر الصراع في ***اختبار الرورشاخ*** في محاولة التسوية بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع –الرغبة والدفاع– حتى وان لم يكن ثمة توازن، يكون تسيير وربط الحركات المتناقضة، يتبين من خلال نوعية المحدد الشكلي، وإن كان F% منخفض عن المعيار النموذجي فهو يدل على تشويه جزئي مع بروز الرغبة. تمثل دينامكية التناوب، الصراع بين الرغبة والدفاع، التناوب بين المحددات الحركية الممثلة للرغبة والمحددات الشكلية لتثبيط التعبير الحر.

فيما يخص الصراع الأوديبي، فإن تحليل برتوكولات التوظيفات العصابية توحي إلى صعوبة وأحيانا إلى استحالة التقمص الجنسي للصور الإنسانية لغياب أو عدم فعالية الحركات الكاملة، من جهة أخرى فإن الازدواجية الجنسية وصعوبة اختيار المواضيع التقمصية تمثل الصراع النووي في البرتوكولات الهستيرية وكذا الهجاسية، حتى إن لم يتم معالجتها بنفس التسويات الدفاعية فإنه تظهر نفس هوامات الإغراء والخصاء، والكبت كآلية دفاعية أساسية.(Richelle et autres, 2017)

تختلف الاستجابة الحسية في البرتوكولات العصابية باختلاف نمط الإشكالية وطبيعة الدفاعات. تظهر في بروتوكولات الليونة استجابة عاطفية متناقضة وهو ما يوحي إلى الحساسية للمحيط، تثير اللوحات السوداء تداعيات سلبية ومقلقة، أما اللوحات الملونة تثير تداعيات أكثر إيجابية، يكون اللجوء إلى العاطفة كدفاع لبروز التصورات. في حين تُظهِر البرتوكولات الصلبة عكس ذلك، فناذرا ما يتم التعبير عن العواطف، تكون الاستجابة الحسية قليلة مع تقييم الواقع والذي يظهر في شكل موضوعي ضد التصورات المقلقة والعواطف المرتبطة بها. أما برتوكولات الكف (النمط الفوبي) فتتميز بكف في التعبير الهوامي والعاطفي مع تنشيط حسي خاص من اللون الأسود أو الأحمر.(Chabert, 2012)

يظهر الصراع بين الأركان النفسية أكثر في ***اختبار تفهم الموضوع***، إذ أن الصراعات البينفسية يتم التعبير عنها من خلال السياقات الصلبة وسياقات الليونة، ويكون العامل المشترك بينهما في التسلسل المبني حول التناقض، في سلسلة الرقابة: سياقات الصراع الضمن النفسي مع الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع، وفي سلسلة الليونة: تصورات متضادة، مع الذهاب والإياب بين الرغبات المتناقضة، وتكون هذه السياقات مقترنة بالسياقات الأخرى مع هيمنة للصلابة أو الليونة على حسب الآليات الدفاعية الخاصة للهجاس أو الهستيريا.

أما الصراع الأوديبي فهو يشكل أحد المحاور الأساسية لهذا الاختبار، واللوحات المحرضة لهذه الإشكالية أساسا هي اللوحة 2 و 4 وكذا اللوحات 8BM/7BM/6BM بالنسبة للذكور، واللوحات 7GF/6GF بالنسبة للإناث، وكذا اللوحة 13MF/10 وخصوصية هذا الاختبار أنه يسمح بدراسة تكوينات الأوديب على مستوى تقمصات الفرد وخصوصا في التصورات العلائقية المطبوعة بالصراع. (Roussillon et autres, 2014).

وعموما ما يميز البرتوكولات العصابية أنها تبقى مطبوعة بالصراع، يظهر في صعوبات التقمصات الجنسية وفي التسيير النزوي اليبيدي أو العدواني، ومع ذلك يتم المحافظة على الحدود بين الهوام والواقع، العالم الداخلي والخارجي، يظهر الصراع إما في سيناريو بينفسي، أو اجترار ضمنفسي ولكن يبقى الصراع في إطار الرغبة والتحريم وذلك في نظام تصورات مستدخلة. (Chabert, 2012)

4-2-التوظيف الحدي والنرجسي

تتعلق الإشكالية الأساسية للتوظيف الحدي بقلق فقدان الموضوع، وصعوبات كامنة في إرصان الوضعية الاكتئابية وكذا في تسيير العواطف والتصورات، فإرصان الوضعية الاكتئابية يسمح بالمحافظة بديمومة الموضوع واستدخال العواطف المتناقضة. يكون التوظيف العصابي قادرا على التمييز بين العواطف المتناقضة بفضل قدرات الربط النزوي، في حين يظهر الربط في التوظيف الحدي بدائي، مع إحتواء نزوي غير منتظم واستراتجيات دفاعية غير متناسقة، يطبعها العزل في مختلف السجلات المستعملة. قد تكون التوظيفات الحدية ذو هيمنة عصابية أو ذهانية ومع ذلك تبقى محتفظة بآليتها المتميّزة للمقاومة ضد القلق الاكتئابي. وإن كان التسيير النزوي والدفاعي يختلف بين التوظيفات الحدية والنرجسية غير أن هدفها يكون واحد، وهو الدفاع ضد قلق فقدان حب الموضوع. (Roussillon et autres, 2014)

4-2-1-التوظيف النرجسي

يظهر التوظيف النرجسي في ***اختبار الرورشاخ*** من خلال الاستثمار المفرط للحدود، إذ أن الدفاعات الخاصة لهذا النمط من التوظيف تحاول المحافظة على تكيف جيد مع الواقع الخارجي، وارتفاع نسبة F% و%F+ في البرتوكولات النرجسية يعطي صورة عن إقامة حدود مستثمرة بين الداخل والخارج للتعلق بالإدراك الحسي ولكف الاجتياح الهوامي. قد تظهر أيضا إجابات من محتوى جلدي تعمل كغلاف قوي أو هش على حسب المحتويات الجديرة بالحماية أو بالعكس الهشة عندما تكون المحتويات بدائية.

فيما يخص التعامل مع الصراع، يهدف التوظيف النرجسي إلى كف وإرصان الصراع النزوي وقلق الخصاء عن طريق رفض وتجميد الحركات النزوية وهذه الآليات تسعى إلى نفي رغبة الغير، إذ تظهر إزالة حيوية التصورات الإنسانية الهادفة إلى رفض الأصل الداخلي للنزوة، مع غياب الاختيارات التقمصية، حيث تكون الصور الإنسانية غير محددة الجنس أو مزدوجة الجنس يطبعها الرفض والمثلنة (Chabert, 2012) .

وكنتيجة حتمية للمثلنة تظهر العلاقة المرآتية التي يكون هدفها تجنب الصراع، إذ يكون الصراع بين الأنا والأنا المثالي غير متحّمل، فالأنا يمثل تصورات عن الذات الجسدية والنفسية، ومن جانب الأنا المثالي تظهر الصورة المرغوبة الناتجة عن المثلنة، فالتأكيد على العلاقة المرآتية يسمح بتجنب الصراع بين الرغبة والدفاع.(Chabert, 1986)

تكون الاستجابة الحسية لهذا النمط من التوظيفات معبّرة، نظرا للحساسية من للون الأبيض، الرمادي والأسود والتي تظهر في الأجوبة الحسية واللمسية، هذا ما يعطي معنى عن استثمار مفرط للجانب الحسي كدفاع من بروز التصورات الآشعورية العميقة، قد ترتبط هذه الأجوبة مع العلاقات المبكرة أي الاكتئاب الأساسي للطفل، فظهورها في اللوحات ذات الرمزية الأمومية واقترانها مع مواضيع غير مريحة توحي إلى الطابع غير الآمن للعلاقات البدائية، ومنه يأخذ الاستثمار النرجسي معناه لعدم الاستقرار العلائقي، وهذه الأجوبة تعبر عن مدى محاولة هذا النمط من التوظيف لإزالة حيوية الحركات النزوية وتظهر في الرورشاخ برفض الأصل الداخلي للنزوة. (Roussillon et autres, 2014)

أما في اختبار ***تفهم الموضوع*** يظهر استثمار الحدود من خلال اللجوء المفرط إلى بعض سياقات سلسلة الرقابة كالوصف مع التعلق بالتفاصيل، التأكيد على رصد الحدود والأطر، التمسك بالمضمون الظاهري، التمسك بالعناصر الحسية، فاللجوء إلى هذه السياقات دون أن تكون مدعمة بالسياقات الأخرى لسلسلة الرقابة أو سياقات الليونة يوحي إلى اللجوء إلى الواقع لحماية الواقع الداخلي. (Emmanuelli et Azoulay, 2009)

كما أن السياقات النرجسية المستثمرة توحي إلى أنماط دفاعية تسعى إلى التجميد النزوي، إذ أن اللجوء المفرط إلى سلسلة CN يدل على تجنب الصراع الليبيدي، فاللجوء إلى المصدر الشخصي يسعى إلى تغطية الفراغ الكامن المرتكز حول نقص استدخال تصور الذات والتصور العلائقي. وقد يظهر التصور العلائقي مبني حول نموذج مرآتي، إذ يكون الغير نظير الشخص، ولا يظهر إي اختلاف (خصوصا الاختلاف بين الأجناس) فالاختلاف يكون غير مقبول لأنه يترجم النقص(جرح نرجسي). كما أن التصورات العلائقية يطبعها التجميد النزوي فيكون الخطاب متمركز حول المصدر الذاتي والمثلنة النرجسية. (Roussillon et autres, 2014)

ولعلّ أهم ما يميز برتوكولات التوظيفات النرجسية هو غياب الصراع، إذ يعتبر البعد الآصراعي الخاصية الأساسية التي تطبع تنظيم القصص. يتم استثمار القطب الهوامي النرجسي ليعبر الخطاب عن هوامات نرجسية غير موضوعية، حتى وان كان الغير حاضرا يُستعمل كأداة ويكون بناء القصة في نموذج الاستغناء عنه. فتنشيط الصراع الإنساني لا يظهر في حركات نزوية متعارضة، ولا في تصورات مواضيع في صراع، إذ لا يكون التناوب بين مختلف الهيئات: الهو، الأنا، والأنا الأعلى. تكون القصص عادة متناسقة، والمقروئية متنوعة، مع سيولة في الخطاب، وتعبير ثري، حيث تظهر قدرات إبداعية تتجاوز صعوبات البرتوكولات الهجاسية والتساهل في الهستيريا غير أنها تبقى في المجال النرجسي – لا صراعية–. (Brelet, 1986)

4-2-2-التوظيف الحدي

تعتبر الاعتمادية (La dépendance) من الخصائص الأساسية للتوظيفات الحدية تظهر بالتعلق المفرط للمحيط والدعائم العلائقية للأفراد، كما تتميز هذه التوظيفات بمسامية الحدود التي تُترجم التمييز الجزئي بين الداخل والخارج وهشاشة الغلاف يؤدي إلى البحث عن الحدود الحامية، إذ يكون اللجوء في ***اختبار الرورشاخ*** إلى المحتوى الشكلي أساسي، غير أن بروز الألوان يؤدي إلى اختفاء المحدد الشكلي، خصوصا في اللوحات الحمراء أو في اللوحات ذات الحركات الإسقاطية المهيمنة، يعبر هذا الازدواج عن "الجلد المسامي" : التناوب بين تظاهرات الاحتواء، والبروز الحسي والاسقاطي التي تقتحم الحدود.

خلافا عن التمركز النرجسي تكون التصورات مبعثرة، وناذرا ما تعبر الحركات في الرورشاخ عن صراع بين نفسي، حيث أن قلتها أو نذرتها يعبر عن صعوبة التموضع في توظيف انتقالي، إذ أن التعبير يتم في الطابع النكوصي أو التدميري بحركات جزئية تكون لها وظيفة التفريغ أو عندما يكون فائض في الإثارات.(Roussillon et autres, 2014)

فيما يخص الاستجابة الحسية، تعتبر العاطفة كوسيلة للتفريغ أو المرور إلى الفعل، إذ أن التعبير عن العاطفة يكون لها معنى مختلف تماما عن العصاب التي تكون كمؤشرات لتصورات مكبوتة، فعوض أن تكون كتسوية (أثر للكبت)، فإن الإجابات اللونية تعبر عن عجز للكبت واستجابة مباشرة للإثارات، فالألوان في برتوكولات التوظيفات الحدية لا تستعمل كصاد للإثارات بل تكون بذاتها إثارة. تُنشط اللوحات الحمراء في الرورشاخ إثارة نزوية وسياقات أولية يكون لها أثر اختلالي ولو كان عرضي. فالحلّ التوافقي الذي يسمح بالربط بين الحركات النزوية لا يمكن إحداثه نتيجة بدائية الكبت، ليُترك المجال للانشطار.(Ibid, 2014)

في حين يظهر التوظيف الحدي في ***اختبار تفهم الموضوع*** بهيمنة سياقات الكف، التي تُترجم تجنب الصراع مع استثمار الواقع الخارجي، إذ تكون المواضيع الداخلية غير مستقرة ومهددة، هذا ما يؤدي إلى عدم الاستقرار العلائقي وديمومة قلق الفقدان يطبع نماذج استثمار المواضيع، والتي تتجلى في سياقات كف الصراع وذلك بالتعلق بالواقع المادي عن طريق اللجوء إلى ما هو حالي وعدم القدرة على تحديد الصراع عن طريق التمسك بالمضمون الظاهري، مع الاعتمادية على الغير والتعلق بالأفراد باللجوء إلى آليات ضد اكتئابية عن طريق الاستثمار المفرط بالاستناد على الموضوع. ويظهر قلق فقدان الموضوع خصوصا من بعض اللوحات التي تمثل أفراد في وضعية الوحدة كاللوحة 3BM و13B وأيضا اللوحات التي لا تحمل تقمصات كاللوحة11 ، 19، 16، وذلك بعدم القدرة على الربط بين تصورات الفقدان والعواطف الاكتئابية.(Chagnon, 2011)

وعموما ما يميز برتوكولات الحالات الحدية هو استثمار الواقع الخارجي لفشل النشاط الهوامي، وفي حالات أخرى يظهر التضخم النرجسي لإزالة الواقع الموضوعي الذي يبدو مزعج، يكون الصراع متمركز بالدفاع ضد الاكتئاب وفقدان الموضوع. يظهر الفشل في الهوام كامن عند البعض، وبالتالي لا يمكن التميز بين الواقع الخارجي والهوامات الداخلية والذي يشير إلى غياب التصورات التي يتم تغطيتها باللجوء إلى العوامل الظاهرة والحالية. (Chabert, 2012)

4-3-التوظيف الذهاني

يرتبط التوظيف الذهاني بإشكالية تتعلق بالهوية، يميزّ قلق التفكك الشخصيات الفصامية، أما الشخصيات البرانويا يطبعها قلق الاضطهاد من الموضوع المهيمن، تكون الحدود بين الداخل والخارج هشة، والتميز بين الهوام والواقع مختلط، يدل الفائض الهوامي والنزوي عن أنا لا يؤدي وظائفه المعّدلة.

يظهر التوظيف الذهاني في ***اختبار الرورشاخ*** في عدم تنظيم كلي ليترك المجال لبروز السياقات الأولية، تكون العواطف مهيمنة أو بالعكس غائبة تماما، أما المحتويات فتتعلق أساسا بالهوية الجسدية سواء تم التعبير عنها بالصور الإنسانية أو غيرها. يقوم قلق التفكك بتعويض قلق الخصاء في المحتويات المجزأة مع عدم إمكانية استنتاج العوامل المدركة. قد يصل الأمر إلى اختفاء الإجابات من لوحة لأخرى ليترك المجال للتكرار الاعتباطي لنفس الإجابة في كامل اللوحات والتي تترجم عدم القدرة التمييز بين الداخل / الخارج وقلق يخص الهوية. فآليات التكيف مع الواقع تكون غير فعالة ليتجاوز الإسقاط عملية الإدراك.(Chabert, 2012)

تكون الهوية في التوظيفات الذهانية غير مدمجة، مع عدم القدرة على التميز بين العالم الداخلي والخارجي، تكون القدرات للتصورات العلائقية ضئيلة أو غير ممكنة، تتبين من خلال نذرة أو قلة الحركات الإنسانية، مع إمكانية بروز ظاهرة الازدواجية (Dédoublement) كطابع خاص لنفي الاستقلالية والتعبير عن العلاقة الالتحامية. تظهر عدم القدرة على التمييز في أجوبة من نوع DDbl/Gbl تكون لها معنى ضد نرجسي، وعدم القدرة على التمييز ترتبط مع عدم القدرة على ضمان الحدود بين الفرد والموضوع، تتجلى في ادراكات متداخلة (Perceptions contaminées) مع خلط في المحتويات بين العالم الإنساني والحيواني. (Richelle et autres, 2017)

ويمكن استخلاص التوظيف الذهاني في اختبار الرورشاخ من خلال مجموعة من العوامل :

-عدم القدرة على التكيف مع الواقع من خلال نمط إدراك اعتباطي، نقص الاستجابات المألوفة، G% وDd% مرتفعان مع D% منخفض، +F منخفض و-F مرتفع.

–اضطراب في التفكير من خلال نمط إدراك كلي غير منظم، تكرار، اضطراب في الخطاب، زمن كمون مرتفع مع صمت ورفض اللوحات.

–بروز السياقات الأولية من خلال تعليقات تعبر عن معاش اضطهادي، أجوبة حركية ذات قيمة تفسيرية أو هذائية، محددات لونية تبعث إلى عدم القدرة على الاحتواء النزوي، تكرار.

–أنا منشطر من خلال قلة المحتويات الإنسانية وندرة الحركات الكاملة، محددات تبعث إلى حركات مزدوجة أو متضادة، محتويات مجزأة، وأخرى تشريحية مع ارتفاع مؤشر القلق، وصدمة في اللوحة V واللوحة X.

–هوية جنسية غير مدمجة ونموذج علائقي التحامي من خلال غياب التمييز المجنس للصور الوالدية وصورة أمومية مصحوبة بقوة قضيبية مع عدم القدرة على التميز بين الذات والغير. (Ibid, 2017)

تظهر العلاقة بالواقع نوعا ما أفضل في ***اختبار تفهم الموضوع*** وذلك لتمسك التوظيفات الذهانية بالمواضيع المصورة، فلا يكون إعادة تنظيم هذائي للواقع، وهو ما يدل على غياب الاستثمار الهوامي والعاطفي للواقع الخارجي، حيث تكون المواضيع مدركة دون أن تكون مستثمرة. إذ أن تشويه الواقع لا يكون بالإدراك، ولكن بالتعامل مع التصورات العلائقية بآليات خاصة، وذلك برفض اللوحات خصوصا التي تحرض التصورات والعواطف المرتبطة بالصورة الأمومية، وإنكار لمواضيع ظاهرة. مع الإشارة أن برتوكولات الحالات الفصامية تلجأ إلى إنكار خاص يدور حول أحد الأفراد المصورين في اللوحة بهدف عدم الاعتراف بالرابطة بين شخصين، يكون هذا النفي الإدراكي كوسيلة لمهاجمة الرابطة، والتي تظهر أيضا عن طريق الخطاب، وعموما لا يمكن بناء قصة، إذ أن تحديد الإطار الزماني يكون مستحيل، فالطاقة تبدو مجمدة حول هدف أساسي: تجنب كل علاقة مع المواضيع أو العمل على عزلها. (Roussillon et autres, 2014)

وعموما تدور النماذج الدفاعية حول سياقات E التي تكون عادة حاضرة في مجملها، يظهر في مجال الخطاب معايير التشويه: من خلال اضطراب على مستوى تركيب اللغة، غموض وعدم وضوح الخطاب مع تداعيات قصيرة، وهذه السياقات تدل عن الاختلال الفكري وعن التصورات العقلية المبهمة. أما في المجال الاسقاطي فتظهر عدم القدرة على تسيير التدفق الهوامي النزوي من خلال التخريف خارج الصورة، رمزية مبهمة أو حتى إدراك الموضوع السيئ.

في حين تظهر العلاقة مع الواقع مطبوعة بإنكار لمواضيع ظاهرة، إدراكات حسية، مع إدراك لتفاصيل ناذرة أو غريبة. ليظهر الاختلال في الهوية والمواضيع من خلال خلط بين الهويات وعدم استقرار المواضيع، وعدم استقرار في الهوية يترجم بدائية المواضيع الداخلية. (Emmanuelli et Azoulay, 2009)

قدمنا وصفا شكليا مختصر عن أهم العوامل التي يمكن استخلاصها من الاختبارات الإسقاطية لمحاولة قراءة والكشف عن التوظيف النفسي للفرد، فتحليل المادة الإسقاطية لاختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع يسمحان بتحديد نمط التوظيف النفسي استنادا على مجموعة من العوامل، ومع ذلك تظهر الصعوبة من الناحية التطبيقية للتداخل بين مختلف المميزات.

خلاصة الفصل

تم عرض في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في البحث الحالي، بالرجوع إلى المنهج العيادي القائم على دراسة حالة، مع الإشارة إلى أهم المعايير التي استُعملت لانتقاء مجموعة البحث، وبعد تحديد الخصائص الأساسية للحالات، قدمنا عرض مختصر عن الأدوات العيادية – المقابلة العيادية، إختبار الرورشاخ، ورائز تفهم الموضوع، مع تحديد أهم العوامل التي يتم بموجبها استخلاص نمط التوظيف النفسي في الاختبارات الإسقاطية، وسنتطرق في الفصل الموالي لعرض نتائج البحث من خلال تقديم معطيات البحث وتحليلها.

الـفـصـل الرابـع

عرض وتحليل النتائج

« Les vampires étaient une chose réelle. Simplement, on n'avait jamais conté leur véritable histoire ».

Richard Matheson. « Je suis une légende ».

تمهـيد

سنقدم عرض مفصل لأربع حالات معتمدين على النظرية التحليلية كمرجعية لتحليل وتفسير المعطيات التي تحصلنا عليها من المقابلة العيادية والاختبارات الإسقاطية أما الحالات الباقية تُقدم بصفة مختصرة، حيث سيظهر من خلال معطيات المقابلة العيادية التاريخ الشخصي لكل حالة، الإسترتجيات الأساسية المستعملة في الانحراف النرجسي مع بعض الآليات الدفاعية.

أما فيما يخص الاختبارات الاسقاطية، اعتمدنا في إختبار الرورشاخ على تحليل بعض اللوحات حتى يتسنى لنا فحص الفرضية الجزئية الثانية المتعلقة بالعلاقة بالمواضيع (الموضوع الأول، والمنحرف النرجسي)، مع تحليل معايير آخرى برزت خلال تحليل برتوكولات الحالات. في حين سيظهر في إختبار تفهم الموضوع، كيفية تعامل الحالات مع الصراع من خلال السياقات الدفاعية المهيمنة، وأهم الأليات الدفاعية المستعملة من قبلهن.

1- عرض الحالات النموذجية

قمنا باختيار الحالات الآتية باعتبارها الأكثر تأثرا بالانحراف النرجسي، وأن المعطيات التي قدمتها لنا الحالات ستسمح لنا بإبراز الخصائص التي توافق الجدول العيادي لانحراف النرجسي، مع الإشارة أننا قمنا باستعمال أسماء مستعارة.

-الحالة الأولى -جازية- قدمت معطيات تبين ترابط الانحراف النرجسي مع الإنحراف الجنسي، كما تبين استعمال الزوج استراتجيات علائقية تندرج ضمن الرابطة المضاعفة. ليظهر في برتوكول الرورشاخ مؤشرات واضحة توحي إلى سيطرة الموضوع المعتدي في الضحية وذلك لإسقاط مواضيع متدهورة مرتبطة بموضوع قضيبي في اللوحات الجنسية، مع معايشة الحالة العنف الجنسي كصدمة تم التعبير عنها في البرتوكول بطريقة رمزية ظهرت في سياق التكرار.

-الحالة الثانية -هانية- قدمت لنا معطيات تبين نشوء الحالة في نمط علائقي مضطرب، مع إشكالية عائلية مرتبطة بالتوظيف النفسي البدائي من عائلة الزوج تتكرر عبر الأجيال كما ظهرت الآليات الدفاعية الأساسية المستعملة في الإنحراف النرجسي.

-الحالة الثالثة -زهرة- قدمت معطايات تشير إلى إشكالية عائلية، فنفس قصة حياة الأم تتكرر مع الحالة، بالفعل الأم كانت محل سيطرة، عنف مادي ومضايقة معنوية ليتكرر السياق العلائقي لظهور سياق التقمص للأم.

-في حين اخترنا الحالة الأخيرة -أمال- باعتبار أن مدة الحياة الزوجية هي الأكثر امتدادا -29 سنة- وتبين من خلال المعطيات التي قدمتها لنا الاستراتجيات المستعملة في الانحراف النرجسي منها الإغراء ثم السيطرة وتجريد الموضوع من نرجسيته مع الاختلال في الإحساسات، الانفعالات وأفكار الحالة، كما تبين من خلال برتوكول الرورشاخ الاضطراب العلائقي وذلك لقيام الحالة بإسقاط حياتها على لوحات الاختبار.

-الحالة الأولى: جازية

1-معطيات المقابلة العيادية وتحليلها

تبلغ جازية 43 سنة، مستواها الدراسي ابتدائي، تزوجت منذ 19 سنة مضت، تخلل هذا الزواج فترة خمس سنوات انفصال، نتج عن هذا القران ميلاد ثلاث أطفال من بينهم الابن الأصغر الذي يعاني من اضطرابات ذهنية وحركية.

ذكرت الحالة أنها لم تكن قريبة من أمها وأشارت إلى معطيات توحي إلى ضعف السند الأمومي *"يما ماعندهاش حنانة زعما تعنقك مكانش للدورك، يما شبّع وطبع كي تقول حاجة أمر وطبق"*.

تعرفت جازية على زوجها من قبل ابن أخيها ورغم علمها أنه صعب الطباع اقترنت به *"كان علابالي ماشي مليح، كان خاطب زوج قبلي، بصح تزوجت به لاخطرش Beau gosse ، يلبس مليح ولابس عليه، حتى أنا كنت نحشم ما كنتش نقدر ناكل قدامو"*، مع الإشارة إلى معطيات توحي إلى استغلال المنحرف النرجسي فرصة وجود التوظيف النفسي الذي يناسبه ويظهر ذلك من خلال

تعجيله للزواج *" كنا رايحين نتزوجو على عام، تزوجنا في شهر، ضغط على باباه، قالهم نديها ولا نحرق الدار"*.

بدأت العلاقة الزوجية منذ اللقاء الأول بانحراف وتعدي من قبل الزوج " *نهار الدخلة كي جامعني غير كملنا قالي ماشي هاذي، هذا الماء تاعي، وأنا قنعني صح بلي ماشي هاذيك، عاود دنا ليا قطعني، الشمبرا ولات معمرا بالدم، جاتني Hémorragie هو رقد، وخالتو هي لي دانتني خيطوني"* وتضيف الحالة *" كي رحت نحيت الخياطة كنت enceinte هو فرحان، قالي وش خدمت فيك وزدتي جبتيلي طفل"*.

تُبين هذه المعطيات إلى ارتباط العلاقة الأولى بألمٍ وتعدٍا للحدود الجسدية ويتضح سيطرة المنحرف النرجسي في الضحية في السجل الجنسي منذ البداية من خلال تقمص إسقاطي في سياق الاتصال " *أنا صح قنعني..."* مع الإشارة إلى إنكار المنحرف النرجسي لزوجته كشخص *"...هو رقد"* واستخدام معها إستراتجية علائقية تندرج ضمن الاتصال التناقضي بوضعها في إكراه متناقض بحيلة ولذة بهدف مهاجمة نرجسيتها *"...هو فرحان، قالي وش خدمت فيك وزدتي جبتيلي طفل"* .

أكدت الحالة أنه يداوم النمط الانحرافي في كل علاقة جنسية مؤكدة على العلاقات من الدُبر *"يجبدني من الشعر يسحبني يحطني فوق البُنك يدير فيا واش يحب وكيما يحب،"* مضيفة إلى أن ابنها الأصغر يعاني من اضطرابات ذهنية وحركية كون أنها كانت تتلقى الضرب عندما كانت حامل " *كي كنت enceinte بوليدي الصغير كنت نسكن قدام البحر كان في الليل يخيليني عريانا واقفا هو يتغطى ويقعد يشوف فيا وكي نهبط باش نلبس حوايجي يضربني بالسبتا في كرشي"*.

يُظهِر زوج الحالة انحراف جنسي يمس الهدف الجنسي من خلال الاستعمال الجنسي لفتحة الشرج، والتثبيت على أهداف جنسية أولية من خلال النظر، كما أن التصرفات العدوانية التي تسبق كل علاقة جنسية تأخذ نمط انحراف مطبوع بالسادية، وكل الأنماط الانحرافية المستعملة من قبل زوج الحالة يظهر فيها بوضوح تحويل الجنسية إلى وسيلة للسيطرة من أجل تملك الموضوع وإنكار استقلاليته حيث لا يتم اعتبار الشريك كشخص وإنما كأداة (Balier, 1996) *"..يدير فيا واش يحب وكيما يحب"*.

انفصلت الحالة من زوجها بموجب طلاق بعد عشرة زوجية دامت اثني عشرة سنة " *طلقني لاخطرش كانت واحدة خامجة، mariée خدمو..."* وأثناء فترة الانفصال، تقدم رجل لخطبتها وتذكر الحالة أنه رغم أنه كان يكبرها سنًا غير أنها كانت مقبلة على الزواج به على أساس أنه وعدها التكفل بأبنائها، وتذكر جازية أن بمجرد علم زوجها السابق أنه تم خطبتها، تزوج بامرأة تعد جارة لهم مؤكدة على أنها ذو أخلاق سيئة " *طلقها راجلها الأول لاخطرش خدعاتو مع وليد خوه "*،غير أن زوج الحالة سرعان ما طلق المرأة الثانية – الجارة– فلم تدم العلاقة الزوجية بينهم سوى 15 يوم.

رجعت جازية لزوجها بموجب عقد جديد بعدما قام هذا الأخير بالتأكيد لها أنه تغير وأنه سيحسن معاملتها " *دار القميص واللحيا ورجع يعرف الدين، الفتوى"* وبالرغم من معارضة أمها للرجوع إلا أنها رجعت إليه " *قاتلي يما خدّاع يعذبك كيما كان يعذبك من الأول وصح لحقت ليها "*، ورغم العذاب الذي ذاقته الحالة غير أنها تذكر " *ما نقدرش نحقد عليه ماعلابالیش عندو حاجة تغيدك"*.

توحي هذه المعطيات إلى النمط العلائقي المطبوع باضطراب الروابط من جهة المنحرف النرجسي في إقامته علاقات مع شركاء منحرفين أخلاقيا، ونمط علائقي مازوشي من جهة الحالة، كما تتأكد الرابطة المضطربة من جهة المنحرف النرجسي مع والده من خلال الجو العائلي المطبوع بالجنسية والذي يأخذ بصمة القرب المعنوي للمحارم« l'incestuel» (Racamier, 1992) من خلال المعطيات التالية " *ما كانش يتفاهم مع باباه كان يطيحلو" "كان يعطيني العصا تع الموت والشيخ كي يحب يدخل بش يسلكني، يقولو ما تدخلش راني عريان.. " الشيخ هو لي كان يجيبلي la pilule"*. من جهة أخرى، تبين الوقائع التي قامت الحالة بسردها الإستراتجيات المستعملة في الإنحراف النرجسي من خلال زواج المنحرف بامرأة أخرى لتأكيد نرجسيته ثم إستراتجية الإغراء بتقمصه لصورة شبه "مثالية" لاسترجاع الموضوع المناسب لاقتصاده النفسي.

تذكر جازية أنها رجعت إلى زوجها من أجل أبنائها كون أن زوجها تمّكن من الحصول على حضانة ابنها الأكبر، مؤكدة أنه لم يكن ثمة انفصال قطعي " *même*كي *خطيتو ما خطانيش، كريت وحدي كان يجي يحوس عليا، ...يشري الدراري بالدراهم"* وكذلك كونها لم تجد السند من قبل عائلتها *"دارنا ما لقيتهموش في كتافي كي وليت للدار شغول وليت عار، يقولولي شوفي كيفاش*

دارلك وللولادك ياخرجا طريق"، مضيفة " يقولي انت لي ضيعتي ولادك وأنا صح نحس أنا لي ضيعيتهم".

تَمكّن زوج الحالة من خلق رابطة تبعية مستخدما الابن كرهينة لإرجاعها من جهة واجتياح الحالة بإسقاطات الزوج بتأنيب ضميرها وتقمصها للمعتدي بتحميل نفسها للمسؤولية، مع الإشارة أن الضحية في الإنحراف النرجسي تكون مختارة ويظهر بوضوح استغلال ضعف السند الاجتماعي للحالة مع استعمال المال وسيلة للتلاعب.

أكدت جازية على الصراع المنكر الذي يقوم زوجها بطرده *"لازم يلقى واحد ينبش فيه sinon يدور علينا، كي يضارب مع الناس يكون مليح،... وليدي لكبير يكتفو ويحاوزو بيات برا*" وعلى التناقض في معاملتها *"شحال قالي راكي مطلقة، راكي محرمة أوبعد يقولي ما قلتش،...البارح ضربني وصباح جاء يحلل فيا "*وعن استغلالها باستعمال الكناية التالية " *إذا جاء الطوفان يديرك درجة ويجوز عليك"* وعن عدم احترام حقوقها الشخصية " *نحط كوراطي عند جارتي sinon يقطعهوملي même تصاوري تع بكري قطعهملي"* مع تأكيدها " *ما يعرفش يحب، يحب غير روحو".*

يتميز الإنحراف النرجسي بآلية طرد الصراع خارج النفس ومنه عند عدم طرد زوج الحالة صراعاته في وسط الانتماء يقوم بطرده في الوسط العائلي ليحّمله أحد أفراد الأسرة، كما يتميز الانحراف النرجسي بمناورات علائقية متناقضة مع استثمار دفاعي عدواني للموضوع بعدم احترام واقعه الخاص، فتعدي زوج الحالة على حقوقها الشخصية تسعى إلى المساس بحياتها النفسية لقطع تاريخ حياتها، مع الإشارة على أن المعطيات التي قدمتها الحالة تبين حاجة المنحرف النرجسي إلى المحيط للحماية الصراعية.

وذكرت جازية أن طباعها تغيرت وأنها أضحت لا تدري كيف تتعامل مع زوجها " *رجعت ما نعرفش واش ندير،...ما نجاوبوش ننضرب نجاوبو ننضرب، رجعت ما نتحكمش في أعصابي، كانو يعيطولي العاقلة، رجعت مقلقة... ما نقدرش نتخذ قرار*" ، أما عن حالة الأطفال فتذكر الحالة أن الابن الأكبر تسرب من المدرسة، الأوسط لديه سرقة قهرية مضيفة أن الأبناء الثلاثة يعانون من التبول الآارادي.

يتبين بوضوح الإستراتجية المستعملة من قبل الزوج والتي تندرج ضمن الرابطة المضاعفة للاتصال التناقضي مع الإشارة أن اختلال الأفكار بالنسبة للحالة والاضطرابات السلوكية للأبناء ناتجة عن المناورات الإنحرافية المتكررة.

2- بروتوكول الرورشاخ

اللوحة	التحقيق	التنقيط
:Pl I "6 1-راني نشوف حاجة شغول زوج طيور واحد يشدّ من حاجة ولاخر من حاجة هذا واش راني نشوف حتى ولو عندها معنى آخر ما نعقلوش est ce que طيور ولا حيوانات كل واحد يجبد من جهة.45 "	تبان من الشكل تع اللوحة هاذو الزوج يجبدو حاجة في الوسط يسيو يقسموها **[D7].**	**DKan A**
:Pl II " 16 2- (إيماء) ما علابالیش والله ما علابالي ولا دّم ولا حاجة حمرا وخلاص (تدوير اللوحة لنا)...(Psy : ما تقدريش تشوفي حاجة أخرى) ما نقدرش نشوف حاجة ما عرفتش هذا ولا ذكاء ولا غباء (Psy : ماكانش أجوبة صحيحة ولا غالطة) 3-يبقاو يتشادو هاذوك الزوج ما نعرف ولا هوما لي كانو من الأول.45"	الدّم من الفوق أو من التحت ولا سبيغا علجال الأحمر.**[D2/D3]** نبقى نشوف في حيوانات على حساب الشكل. **[G]**	**D C Sang** **GKan A**

Pl III "14 3- كان زوج هاك...(Psy : إيه) وهاذو علابالي عفسا شادين واش راهم هازين في يدهم ما علابالیش واش راهم شادين...راني نشوف مرا مع مرا هازين في يدههم حاجة ويحكيو c'est tout .1'	تبان قع من الشكل تع اللوحة زوج عباد يحكيو بـLa gentillesse . **[G]** شادين bébé ولا قفة من التحت.	**G K H Ban**
Pl IV V "5 4- (ضحك) ماعليش واش يجي (Psy : bien sûr) راني نشوف فيه حيوان وطواط، وسمو... خفاش، هذا ما كان 5- يقدر يكون راجلي ياك؟...(Psy: كيفاش حتى شفتيه راجلك) الشر لي في داخلو هكذا هو ساعات فيه الخير وساعات الشر يضرب للور. 45"	(V، هاذي شفتها هكا) هنا الخفاش يبان في عينيه وراهو يخرج من حاجة ويطير الشكل تاعو خفاش **[D1]** وهنا نشبهو لراجلي نشبهو للشر لي في داخلو يكون مليح هاك أوبعد هاك يوريلك الشر لي في داخلو. **[G limité]**	**DKan A** **G / E H/Abstr**
Pl V "5 6- بصح راني نشوف نفس الرسم (تدوير اللوحة لنا) هاذيك كان خارج من هذاك وهنا راهو يطير...حاجة كحلة ....راني نشوف شغول Batman خفاش، وطواط هذا مكان. 1'	شفتو خفاش يطير هو وشرو على حساب الشكل وبانت في اللون الأسود **[G]**	**G Kan E A Ban**
Pl VI "26 7- (إيماءات) هنا تبدلتلي راني نشوف راس تع الأفعى تع الحية وهنا هذيك الحكولية ماكانش نشوف فيها شويا بيوضية، ماكانش كحل كيما كان (إيماءات).55 "	الحية هاهو راسها وهاهم الجناحتين، ماشي كحلة فيها شويا بيوضية، بصح تخوف الراس والشكل تعها تبين راهي طايرا **[D3]** ومخليا سحابة راهي خارجة من الحاجة الكحلة باش تطير، وفي الأصل نخاف منها بزاف لاخطرش مشات عليا خطرا كنت	**D/ G kan E Ad**

	ندوش، أنا طليت روحي بالصابون وهي حبطت عليا، وأنا حكمت النفس قعدتلي بلوكا والحاجة لي براتني كي بدلت سكنا. **[G]**	
Pl VII "17 8-هنا الراس، ماعلابالیش بدات تنقص الحكحولية نشوف البيوضية بدات تخرج حاجة، حاجة تطير، الأفعى هذيك حاجة تطير، الرسمة تصغرت شويا عفسة تطير حاجة تطير، نقص هذا لاخر نقص، راهي تشوف وين تخرج، هذا ماكان (Psy : ما تقدريش تشوفي حاجة أخرى) 9-حيوانات متقابلين زعما راهم يحكيو ...(Psy:إيه) راهم متقابلين يحكيو c'est tout هما لي راهم هازين هاذو هذا ماكان. 1'. 50"	من التحت هنا الحاجة لي راهي تطير تبان من الشكل تع الصورة **[Ddbl 26]** وهنا راني نشوف زوج حيوانات، هنا الراس، فم ، عينو**[D2]**	**Ddbl kan C' A** **(Persévération)** **D Kan A**
Pl VIII 2" (أه لا لا الألوان دورك) 5" 10- هذوما راني نشوفهم Puma طالعين 11- تبقى هذيك الأفعى الداخل، وهما طالعين منا هذيك (تدوير اللوحة لنا) لي نشوفها أفعى قعدت .c'est tout 10"	راني نشوف Puma خرجو من هذا le papillon **[D1]** وهنا الأفعى تبان في الشكل تع الصورة.**[Dd21]**	**D Kan A Ban Dd F- A** **(Persévération)**
Pl IX "10 12 -(إيماء) هذا الراس هاذي نفس الرسمة وشنو ما رانيش نشوف راس تع الأفعى هذي ما علابلايش وشنو وخلاص.20"	الأفعى toujours الداخل بدات تنقص تروح بدات تتلاشى شغول ضباب كنت نشوفها بزاف شغول راني نشوف حاجة في الضباب نشوفها تتلاشى شغول اللون تعها. **[D5]**	**D EF A** **(Persévération)**

Pl X "14 13- (إيماء) ما علابالیش وشنو واش راني نشوف، شغول كرش هذا راني نشوف البيض ماعلابالیش أصلا واش راني شايفة بانتلي حاجة داخل الإنسان وخلاص .15"	**Rép add :** راس تع الأفعى يبقى (Psy : وين) في لـ gris **[D11] [DF-A] (Persévération)** على حساب الشكل من التحت حاجة داخل الإنسان وفي الأصفر بويضات.**[Dbl 4x10]**	**Dbl F- Anat**

Choix +
Pl : III

"فيها روح زوج راهم يتحاورو".

Pl : IX

"بدا يروح هذاك الأفعى بدات سحابة في الضباب".

Choix –
Pl : IV

"شفت فيها راجلي الشرّ تاعو هذاك".

Pl : I

"المعنى تاعها ما عجبنيش راهم يداربو على حاجة شبهتهم ليّ و ليه شغول رانا نداربو على الدراري".

–المخطط النفسي

R=13 T.R.I=1K /4.5C F.Compl=8k/2E RC%=31%	G%=24 % G%=15 % G% limité= 8 D%=76% D%=54% Dd%=8 % Dbl%=8 % Ddbl%=8 %	F+=0 F- = 2 EF = 1 E=2 K=1 kan=8 C=1 C'=2	H=2 A=9 Ad=1 Abstr=1 Anat=1 Sang= 1 Elém= 1	F%=15% F+%= / F%élargi=85% H%=15% A%=77% Ban=3

3-تحليل بروتوكول الرورشاخ

الانطباعات العامة

عموما، تشير الإجابات المقدمة إلى قلة التداعيات مع التكرار الاعتباطي لإجابة الأفعى ابتداءا من اللوحة VI إلى اللوحة IX لتظهر مرة أخرى كإجابة إضافية في اللوحة الأخيرة مع الإشارة إلى مؤشرات توحي إلى معاش مضطرب نتيجة التعليقات الخوافية، المحددات التضليلية، والألوان الصافية التي تبعت في اجتماعها إلى القلق.

كما تميز البرتوكول بهيمنة نمط الإدراك الجزئي على حساب النمط الشامل، غير أن التناول D ارتبط معظمه بمحددات شكلية سلبية الأمر الذي يدل على فشل الرقابة تجاه المواضيع الخوافية.

التحليل الكمي

يتميز برتوكول الحالة بإنتاجية تميل إلى الاختصار بحيث قدمت عدد من الإجابات R=13 تتماشى مع الزمن الكلي المستثمر المقدر بـ 15.'8" وزمن كمون قُدر بـ 2'.

فيما يخص طرق التناول، قدمت الحالة نمط إدراك متناسب مع المعيار النموذجي وذلك لغلبة التناول الجزئي عن التناول الكلي، فقد قُدر التناول D بعد حساب D، Dd، Dbl، Ddbl بـنسبة 76% على حساب G التي كانت ب 24% أي بمعدل إجابتين شاملتين وإجابة من نمط G limité.

غير أن البروتوكول تميز بانخفاض في المحدد الشكلي F، حيث قدر F% بـ 15%، مع الإشارة أننا لم نتمكن من حساب F+% لإنعدام الإجابات الشكلية الإجابية ولإنعدام أيضا F± ولم يتم الحصول على المعيار النموذجي للمحدد الشكلي إلا بعد حساب F+% élargi ليصل إلى 85% الأمر الذي يوحي إلى ضعف فعالية الأنا في نوعية الرقابة الجيدة.

من ناحية المحتويات، فقد ارتبطت إجابات جازية بالمحتوى الحيواني الذي مثّل النسبة الكبرى في البروتوكول ليصل إلى 77% أما عن المحتويات الأخرى فكانت بنسبة ضئيلة بمعدل محتوى واحد فقط من نمط المحتويات التالية H، Sang، Elém،Anat، Abstr.

التحليل الكيفي

تميز خطاب الحالة بقلة التداعيات، إذ تخلله المرجع الشخصي من جهة، مع بروز صدمة العنف الجنسي ظهر بعد إدراك الموضوع المعتدي "الزوج" في لوحة الرمزية القضيبية لتعبر في باقي لوحات البرتوكول عن علاقة إضطهادية عبرت عنها بالرمزية الجنسية الذكرية "الأفعى".

وتشير **السياقات المعرفية** إلى تحبيذ التناول الجزئي، حيث أدركت الحالة، اللوحة الأولى والثانية إدراكا جزئيا وجاءت إجابة اللوحة I مرتبطة بتصور شكلي سلبي غير أن الغلبة كانت للحركة فكانت الإجابة كالتالي" *شغول زوج طيور واحد يشدّ من حاجة ولاخر حاجة..."* فاللوحة أحيت التصور العلائقي الحالي وتأكد ذلك في اختبار الاختيارات من خلال الاستثمار السلبي للوحة *"... شبهتهم ليّ وليه شغول رانا نداربو على الدراري"*.

أما اللوحة II، فقد قدمت جازية إجابة لونية من محتوى Sang مسبوقة ومتبوعة بدفاعات تبحث من خلالها عن السند (إيماء/ ما علابالیش/ تدوير اللوحة/ زمن كمون) غير أن الحالة تمكنت من تقديم إجابة مرصنة بعد تدخل الباحث *" يبقاو يتشادو هاذوك الزوج..."*، متكيفة أفضل مع اللوحة III لتدرك اللوحة إدراكا شاملا مقدمة إجابة مبتذلة من محتوى إنساني.

سرعان ما تراجع إدراك الحالة في اللوحة IV فبعد تقديم إجابة من نمط جزئي *"...خفاش"* التي كانت بمثابة تحفظ عن التصور التدميري، أسقطت الحالة اللوحة على زوجها في لوحة الرمزية القضيبية مقدمة إجابة من نمط G limité مرتبطة بمحدد تضليلي ومحتوى إنساني تجريدي *" يقدر يكون راجلي ياك؟...الشر لي في داخلو"*، مؤكدة في التحقيق على الرقابة التي يقوم بها هذا الموضوع والتي أزاحتها على الخفاش *" هذا الخفاش يبان في عينيه وراهو يخرج من حاجة..."* التفصيل الذي يوحي إلى العلاقة الاضطهادية، الأمر الذي تأكد من خلال الاستثمار السلبي في اختبار الاختيارات *" شفت فيها راجلي الشرّ تاعو هذاك"*.

ورغم أن إجابة اللوحة V ارتبطت بمحدد شكلي إيجابي، غير أن الإجابة جاءت توحي إلى الإكتئاب النرجسي فقد اقترنت بالمحدد الصافي *"حاجة حكلة... "* والذي ظهر في التحقيق *"خفاش يطير هو وشرو.. وبانت في اللون الأسود"*.

ظهرت مرة أخرى مؤشرات توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي تدميري في لوحة الرمزية الجنسية الثنائية –VI –بعد أطول زمن كمون في البرتوكول قُدر بـ 26"، لتعبر عن الرمزية الجنسية الذكرية فقط *"الأفعى"* مع الإشارة إلى ربط الإجابة بصدمة حقيقة فقد بررت ذلك في التحقيق *" وفي الأصل نخاف منها بزاف لاخطرش مشات عليا خطرا..."* لتكرر هذه الإجابة في اللوحة الموالية الخاصة بالرمزية الأنثوية.

أما عن اللوحات اللونية فقد بدأت بإدراك جيد، حيث قدمت الحالة إجابة جزئية مبتذلة غير أنها سرعان ما رجعت إلى تكرار إجابة الأفعى لتقترن تارة بمحدد شكلي سلبي *" تبقى هذيك الأفعى الداخل"* في اللوحة VIII، ومحدد تضليلي في اللوحة IX مؤكدة في التحقيق *" الأفعى...بدات تنقص تروح تتلاشى شغول ضباب"*، مع الإشارة أن إجابة اللوحة الأخيرة جاءت توحي إلى أن الرمزية الجنسية الذكرية تعدت على الحدود الجسدية، واختراق للحدود الحامية، فقد اقترنت إجابة اللوحة بمحتوى تشريحي *"...شغول كرش، هنا راني نشوف البيض..."* لتدرك مرة الأخرى الأفعى كإجابة إضافية في التحقيق قبل تحديد المحتوى التشريحي.

وجاءت إجابات الرورشاخ لحالة جازية توافق ما توصلت إليه Condamin (2006) في الدراسة « Corps démembré, corps supplicié, corps massacré » على ضحايا الاعتداءات العنيفة ومن بينهم الاعتداءات الجنسية عن طريق اختبار الرورشاخ من خلال تطور خرافة حقيقية من موضوع عدواني واضطهادي –والتي عبرت عنه الحالة بالرمزية الجنسية الأفعى– يتكرر من لوحة إلى أخرى يسعى للحماية من إدراك صورة جسدية هشة، يمثل الموضوع المتكرر سياق التكرار باستعمال الحياة الهوامية لإعادة المعاش الصدمي عن طريق اختراع سيناريوهات تسعى للحماية أو تعمل كصاد للإثارات.

فيما يخص **الدينامية الصراعية،** جاءت توحي إلى صعوبة إسقاط الحركات الهوامية على التقمصات الجنسية فلم تظهر إلا حركة إنسانية واحدة في اللوحة III ، بمقابل الحركات الحيوانية التي كانت مرتفعة والتي جاءت تعبر عن التبعية التي ظهرت في اللوحة II *"يبقاو يتشادو هاذوك الزوج"*، اللوحة VII *" حيوانات زعما متقابلين...هما لي راهم هازين هاذو"*، وعن الرغبة في التخلص من التبعية والتي ظهرت في تحقيق اللوحة IV "*هنا الخفاش يبان في عينيه وراهو يخرج من حاجة ويطير"*، اللوحة VIII *"راني نشوف Puma خرجو من هذا le papillon* ".

أما الإجابات اللونية فكانت بمعدل C =5.5، أي بمعدل ثلاثة إجابات لونية صافية ليكون نمط الصدى الحميم للحالة من النمط الانبساطي الصافي T.R.I = 1K/5.5C فقد كان القطب الحركي معبر عنه نادرا.

فيما يخص **الإستجابة الحسية،** كان معدل RC=31% وتميزت اللوحات الثلاثة الأخيرة بغياب الإجابات اللونية، مع الإشارة أن الإجابات اللونية الواردة في البرتوكول إرتبطت بمؤشرات توحي إلى القلق فقد ظهرت الإجابة اللونية الأولى غير مرصنة في اللوحة II مرتبطة بالمحتوى Sang، أما الإجابات الباقية فقد ارتبطت بالمحدد الصافيC'، في اللوحة الخاصة بالهوية وتصور الذات "*خفاش يطير هو وشرو على حساب الشكل وبانت في اللون*" والأخرى في لوحة الرمزية الأنثوية الأمر الذي يدل على الهشاشة النرجسية للحالة في الإطار العلائقي الجنسي.

الفرضية التشخيصية

عكس تحليل برتوكول الرورشاخ للحالة سير نفسي يلازم تكرار التجارب المؤلمة، لبروز صدمة العنف الجنسي تم التعبير عنها في البرتوكول بطريقة رمزية ظهرت في سياق التكرار، وتبيّن ضعف الحدود الحامية مع أنا جلدي لا يؤدي وظيفة الاحتواء لبروز مؤشرات واضحة توحي إلى أن الرمزية الجنسية الذكرية تعدت على الحدود الجسدية. كما أظهر التحليل سيطرة الموضوع المعتدي في الحالة لإسقاطها مواضيع متدهورة مرتبطة بموضوع قضيبي في اللوحات الجنسية، ليظهر التعامل مع الصراع في الطابع النكوصي تبيّن من خلال الحركات الحيوانية ونقص كبير الحركات الكاملة والمحتوى الإنساني.

4-اختبار تفهم الموضوع

-اللوحة1

4" ما فهمتش Madame كيفاش نحكي؟ (واش راكي تشوفي ولا تقدري تحكي حكاية) شفت ولد مع كمنجة...ما علابالیش واش من حكاية نحكيهالك؟ (على حساب واش راكي تشوفي) راهو حاب يخدم بها بلاك، ما عرفش هكا؟ (إيه) ما عرفتش ما نقدرش نحكيلك حكاية أكثر من هكا، خلاص. 40"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بطرح سؤال(C/C2) لتتمسك بالمضمون الظاهري (CF/1) ثم سؤال أخر(C/C2) لتقدم قصة قريبة من النسيج المألوف(A1/1) لترجع إلى طلب موجه للباحث(C/C2) وتميزت القصة عموما بميل إلى الاختصار(C/P2).

إشكالية اللوحة

إدراك إشكالية اللوحة التي تدور حول عدم النضج الوظيفي أمام موضوع الراشد غير أنه ظهر نزعة للتخلص من إشكالية عدم القدرة للتمسك بسياقات تجنب الصراع.

-اللوحة 2

2" واش راني نشوف ناس كل واحد واش راه يخدم، الطفلة راها تقرا، هذا يخدم في الارض تاعو، راني نشوف مرا enceinte تخمم تشوف في الراجل هذا...(إيه المرا تشوف في الراجل) بلاك راهي تتأمل في الشيء هذا بلاك...هذا مكان.1 '. 15"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتأكيد على مواضيع من نوع الفعل (C/F3) متبوعة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مؤكدة على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) ثم تحفظ كلامي (A2/3) لتنهي القصة بعزل الصراع الأوديبي(A2/15)

إشكالية اللوحة

تجنب الإشكالية الأوديبية من خلال عزل الإطار العلائقي بين الأشخاص الثلاثة وجعله مقتصر بين شخصين، حيث لم يظهر من خلال الخطاب مؤشر للعلاقة الثلاثية التي قد تثير الصراع الأوديبي.

-اللوحة 3BM

8" بلاك ولد راهو يبكي (النظر إلينا) راهو مريح على البُنك بلاك راهو يبكي بلاك عفسا هكا.35 "

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بتحفظ كلامي (A2/3) ثم التعبير اللفظي عن عاطفة (B1/4) وبعد إثارة حركية (C/C1) أكدت على الحدود والأطر (C/N6) مع تردد (A2/6) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع(C/P4) .

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع الوضعية الاكتئابية صعبا، حيث لم تتمكن الحالة من ربط عواطف الحزن مع تصور معين بل قامت بتجنب الصراع عن طريق الانطواء النرجسي.

-اللوحة 4

7 " (ضحك) بلاك هاذي راهي حابة تهدر مع هذا بالو في حاجة أخرى، هي راهي تشوف فيه وهو يشوف حاجة أخرى يسمع هذا مكان.30"

السياقات الدفاعية

بعد دفاعات: ضحك (C/C1) تحفظ كلامي (A2/3) وعدم التعريف بالأشخاص (C/P3) تم التعبير عن تصورات متضادة (B2/6) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار(C/P2).

إشكالية اللوحة

الدفاع ضد الصراع النزوي في الإطار العلائقي وتبين من خلال خطاب الحالة قلق الإهمال الذي تحرضه اللوحة.

-اللوحة 5

10 "هاذي ميندك نضرب تقرعيجة نشوف واش راهم يديرو (النظر إلينا مع الضحك)... مرا تشوف واش كاين في الشمبرا ولا تحوس على وليدها هذا مكان. 20"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي (C/N2) مع إثارة حركية (C/C1) لتقوم بوصف ما هو حالي (C/F2) مع تردد (A2/6) .

إشكالية اللوحة

وصف حالي للأم التي تقتحم وتراقب للتعبير عن الوظيفة الأمومية.

-اللوحة6GF

8" زوج راهم يحكيو هكذا ولا يمثلو يبانولي تع les films واحد راهو يحكي مع واحدة وباينة تجينات من الهدرا لي راهو يحكي فيها على حساب الغزرا تعها. 35 "

السياقات الدفاعية

بعد دفاعات: تدقيقات رقمية (A2/5) عدم التعريف بالأشخاص(CP/3) التردد في تفسيرات مختلفة (A2/6) أبدت الحالة التشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) لتلجأ إلى المصادر الثقافية (A1/2) مع التعبير عن حالات انفعالية متناقضة (B2/6) والوصف مع التعلق بالتفاصيل(A2/1).

إشكالية اللوحة

يبدو صعوبة التعامل مع الهوامات الإغرائية، حيث أظهرت الحالة انزعاج من هذه الهوامات ومحاولة الدفاع عنها طريق سياقات الرقابة وسياقات تجنب الصراع.

-اللوحة7GF

5" راني نشوف يمات تقري في بنتها...(إيه) تقري فيها تراجع لها هكا genre الطفلة ماراهيش مركزا معاها خلاص هذا مكان.20"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2/3) مع عقلنة (A2/8) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (CP/4) .

إشكالية اللوحة

تجنب التعبير عن الصراع العلائقي أم-بنت، مع عدم التطرق للصراع في السياق الأوديبي - التقمص، المنافسة- للأم بسياقات تجنب الصراع.

-اللوحة 8BM

7" كان حرب في الحالة كاين إنسان مجروح، هذا راهو يداوي فيه (تدوير اللوحة والإشارة بالأصبع) وهذي لي يتيرو بها...(إيه) بلاك هذا (تدوير اللوحة لنا) لي راهو يحكي في الحكاية هاذي. 50"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بتصورات مرتبطة بالخوف (E9) مع عدم التعريف بأحد الأشخاص (C/P3) ثم عنصر من نمط التكوين العكسي(A2/9) وبعد إثارة حركية (C/C2) تم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) مع عدم التعريف بأحد الأشخاص (C/P3) لتنهي القصة بتأكيد على ما هو خيالي (A2/12) وتميزت القصة عموما بالاختصار (C/P2)

إشكالية اللوحة

التعبير عن العدوانية مع التحكم فيها ورغم لجوء الحالة نوعا ما إلى التجريد غير أنه تبين نزعة للتخلص منها لتميز القصة بالإختصار.

-اللوحة9GF

7" (إيماءات) ما دريت نشوف يلعبو ولا يجرو ولا فاتتهم حاجة راني نشوف وحدة شادة في les cahiers حابين يلحقو لحاجة يغصبو فيها... مزروبين genre روح الحال عليهم يغصبو.1'

السياقات الدفاعية

بعد إيماء(C/C1) ترددت الحالة في التفسيرات(A2/6) مع عدم التعريف بالأشخاص (C/P3) لتقدم وصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مؤكدة على مواضيع من نوع الجري (B2/11) لعلاقة مرآتية (C/N7) .

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع المنافسة الأنثوية، حيث يُترك التعبير عنها بموجب علاقة مرآتية لتجنب أي علاقة موضوعية.

-اللوحة 10

9" راني نشوف راجل واحد يعنق في راجل يبوس فيه...(إيه) شوفي واحد حكالو حكاية أثر عليه أوبعد عنقو. 30"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) تم التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) وبعد طلب موجه للباحث (C/C2) قدمت الحالة قصة منسوجة من رغبة شخصية (B1/1) مع التأكيد على العاطفة (B2/4) .

إشكالية اللوحة

عدم قدرة إرصان اشكالية اللوحة ولا التعامل معها للإبتعاد التعبير عن العلاقة الليبيدية داخل الزوج مع التعبير عنها في نمط جنسي مثلي.

-اللوحة 11

6" (قلب اللوحة) كاين طريق ماعلابالیش حشرة، نحلة ولا...بلاصا يجوزو منها...كيفاش يقولولها، أوبعد منا كاين ضو (إشارة بالأصبع) كان طريق ضيقة، كاين هاذي نحلة كبيرة ولا حشرة، هنا راني نشوف كاف كهف وكان طريق هنا، هذا واش راني نشوف.1 '

السياقات الدفاعية

بعد إثارة حركية (C/C1) والتردد في التفسيرات (A2/6) تم التشديد على العناصر الحسية للوحة (C/N5) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) لتزول أمام إدراك إعتباطي (E2) لتنهي القصة بالتمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) .

إشكالية اللوحة

تحيي الإشكالية البدائية هوامات غير منظمة، حيث توحي إلى غياب موضوع حاوي.

-اللوحة 12BG

3" فصل تع الشتاء...(إيه) شجرة، ثلج، حالة فصل تع الشتاء وخلاص، كاين بحيرة، كاين فلوكة صغيرة (تدوير اللوحة والإشارة بالأصبع) والثلج يغطي كامل الحالة. 45"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتشديد على العناصر الحسية (CN/5) ثم تمسكت بالمضمون الظاهري (C/F1) وبعد إثارة حركية (C/C1) أكدت مرة أخرى على العناصر الحسية(C/N5).

إشكالية اللوحة

احياء اللوحة اشكالية الإهمال والذي تم تغطيته بالتمسك بالواقع الخارجي والذي ظهر في بعد نرجسي اكتئابي.

-اللوحة 13B

5" كاين ولد صغير راهو يستنى ماعلابالليش واش راهو يستنى يبان جيعان، حفيان، بردان، راهو يسنى ...(إيه) 30.c'est tout"

السياقات الدفاعية

أبدت الحالة محاولة التعبير عن الصراع الضمن النفسي غير أنها اكتفت بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مع فشل في تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

الإبتعاد عن البعد الموضوعي – الألواح المفككة- لعدم القدرة على استحضار الصورة الأمومية لمواجهة قلق البقاء في وحدة .

-اللوحة 13MF

19" (إيماء) بلاك ماتت، ماتت راهو يبكي كاش مادارلها...(إيه) دارلها حاجة ولا كان يحكي معاها أوبعد ماتت، بصح علاه راهي عريانا هكا، إما قتلها وراهو يندب في سعدو هذا مكان50"

السياقات الدفاعية

بعد دفاعات: زمن كمون مرتفع (C/P1) إيماء (C/C1) تحفظ كلامي (A2/3) أكدت الحالة على موضوع كارثي في سياق درامي (B2/13) ثم التردد (A2/6) لتقدم تعبير خام مرتبط موضوع جنسي (E8) مع عاطفة مرتبطة بموضوع الموت(E9) .

إشكالية اللوحة

يترك الصراع المرتبط بالجنس والعدوانية في السياق العلائقي مكانه للدفاع.

-اللوحة 19

7" (إيماء) راني نشوف في دار تع السنافر معمرا بالثلج (ضحك)...(إيه) ولا بحر تغطي فيها موجة كبيرة هذا واش بانولي 30.c'est tout"

السياقات الدفاعية

بعد إيماء (C/C1) رجعت الحالة إلى مصادر أدبية (A1/2) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) مع تردد في تقديم في تفسير آخر(A2/6) وتميزت القصة بالتمسك بالمضمون الظاهري(C/F1).

إشكالية اللوحة

تحديد الحاوي ومع ذلك يبدو ضرورة التمسك بالعالم الخارجي أمام الإشكالية البدائية.

-اللوحة 16

(تدوير اللوحة)....(أحكي لي الحكاية لي تحبيها)

2 " هو الأبيض ديما الأمل...(هذا مكان) c'est tout. 4 "

السياقات الدفاعية

بعد التمسك بالعناصر الحسية للوحة (C/N5) حاولت الحالة اللجوء إلى التجريد (A2/13) وتميزت القصة بميل إلى الرفض (C/P5).

إشكالية اللوحة

محاولة الحالة لبناء المواضيع باللجوء إلى أساليب الصراع ضمن النفسي غير أنها فشلت لكف الصراع.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقابة (A)

A1	A2
%3	%27

سلسلة سياقات الليونة (B)

B1	B2
%2	%10

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

CP	C/N	C/M	C/C	C/F
%17	%9	/	%18	%9

سلسلة السياقات الأولية (E)

%5

أظهرت الحالة جهد دفاعي مكثف من خلال دعم سياقات تجنب الصراع بسياقات الرقابة، حيث جاءت في المرتبة الأولى سياقات C بنسبة 53 %، تلتها سياقات A بنسبة 30% مع الإشارة أن السياقات الأكثر تكرارا في هذه السلسة هي (A2) وتمثلت أساسا في الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1)، التحفظات الكلامية (A2/3)، مع ترددات (A2/6)، ثم سلسلة السياقت B بنسبة 12% لتأتي في المرتبة الأخيرة السياقات الأولية بنسبة 5% .

الفرضية التشخيصية

يبدو أن الحالة فضلت عدم الخوض في أي علاقة موضوعية لعزل الصراع الأوديبي من جهة، والدفاع ضد الصراع في اللوحات التي تثير التصورات العلائقية، كما ظهر صعوبة إرصان الصراعات الداخلية لضعف الحاوي–الموضوع الأول– لتجنب الصراع المتعلق بالصورة الأمومية مع التعلق بالواقع الخارجي والعناصر الحسية في اللوحات التي تثير الإشكاليات البدائية.

الحالة الثانية: هانية

1-معطيات المقابلة العيادية وتحليلها

هانية أم لأربع أطفال تبلغ من العمر 47 سنة، تزوجت منذ 20 سنة مضت بعدما تخرجت من الجامعة، عملت كأستاذة لمدة سنة في إحدى المراكز المهنية المتخصصة، غير أنها تركت العمل على أساس أنها لم تستطع التوفيق بين البيت والعمل.

لم تتعرف هانية على أمها، باعتبار أنها توفيت عند الولادة *" زيدتني في الدار، ماكن كاين حتى واحد يديها باش تولد "*، وبعد ستة أشهر قام أبوها بإعادة الزواج بخالة الحالة التي كانت تبلغ آنذاك 13 سنة والذي أنجب معها تسعة أبناء.

كان لهانية أخت وأخ أشقاء، غير أنها لم تنشأ معهم على أساس أنه تكفل بتربيتها أحد الأقارب *"مدوني لعمت يما ما كانش عندها دراري، كنت نروح عندهم غير في les vacances واحد ما يهدر معايا il y'avait pas un mur mais une muraille ... كنت isolée ، نحس بلي بابا ما يحبنيش هو حنين بصح غير مع ولادو لخرين... حتى ختي وخويا ماقالولهمش بلي خالتي ماشي يماهم، عرفو هكا كي كبرو، وأنا لي رباوني ما قالوليش بلي ماشي هما والديا عرفت هكا"*.

نشأت الحالة بالشعور بالذنب وتذكر أن هذا الشعور لا يزال يداومها " *je suis victime et coupable حتى للآن ... كنت نسمع يقولو علجال هاذي البزا ماتت هاذيك اللوبا... تربيت باللوم تاع ما نحبش بابا je me culpabilise ... كنت نحس les non dits لي ما يقالوش ولي نحسهم مع خالتي وبابا... بابا كان يحب يما، وخالتي كان عندها Tabou ما تحبتش تهدر على يما... سمعت بلي بابا حب يرجعني ولي رباونبي طلبو الدراهم،...أنا صغيرة ظلموني، ردموني ...خالتي c'est une femme dominante, une grande manipulatrice* ".

توحي هذه المعطيات إلى إنكارٍ للحقائق وإنكار الشعور بالذنب من قبل الراشدين ليتم إسقاطه على طفل غير أهل لاستقباله، مع تفعيل أهل الحالة لآلية الإنشطار في الوسط الاجتماعي لعزلها، ويظهر من جهة الحالة آلية انقلاب النزوة والرجوع إلى الضد من خلال" *je suis victime et coupable* " وذلك بتحويل الشعور من الغير إلى ذاتها وهذه الآلية الدفاعية هي مصدر الشعور بالذنب ومعاقبة الذات.

اقترنت الحالة في عمر 26 سنة بعدما تقدم موظف سامي لخطبتها – بعد طلاق من زوجة أولى– *"بابا هو لي حب يزوجني...، كي عرفتو كان مليح، كان يقولي جابولي مرا ماشي مليحة وأنا لي طلقتها ، أوبعد عرفت بلي هي لي خلاتو".*

ذكرت الحالة أن الإستراتجية للحط من قيمتها كانت منذ البداية على أساس أنها كانت اشترطت بيع غرفة نوم الزوجة الأولى وشراء أخرى جديدة "*أنا عروسة دخلت في بيت خامجة، زوج مطارح في القاعة، النهار الأول بديت نحك في الأرض ...أعطى la chambre à coucher ليماه أوبعد ولات تبعتني نمسحها la poussière، ...يماها كنت معاه جابتلو L'album de photos مكتوب أسمو مع المرا الأولى وهو أعطاهولي قالي هاكي حطي فيه التصاور... عجوزتي elle est mauvaise، خالتي elle est mauvaise mais cartésienne ، قدام الناس ما au mauvais sens عندك ما تشدي عليها".*

مؤكدة على الإطار العلائقي لعائلة زوجها " *عندهم histoire familiale من جدو أوبعد شيخي كان حاقر عجوزتي وهي تعاودها l'histoire se reproduit... خوه عندو trouble bipolaire ... قع قاربين mais tellement تشلويش واحد ما باين... كاين deux clans الأولاد مع يماهم والبنات مع باباهم... ils ont des rancunes ...هو كان un enfant battu من بابه .....le modèle لي عاشو راهو يعاودو، أنا علابالي déséquilibré ، مريض".*

توحي هذه المعطيات إلى النسيج العلائقي السام المحيط بالحالة وإشكالية عائلية مرتبطة بالتوظيف النفسي البدائي من أقارب الزوج التي تتكرر عبر الأجيال، كما تبين المعطيات "*كاين deux clans الأولاد مع يماهم...* " إلى الإنشطار الكائن في ظل العائلة الواحدة والذي يوحي بعدم تجاوز الأوديب، وبأخذ بعين الاعتبار الإكتئاب ثنائي القطب لأخ الزوج، فإن زوج الحالة يكون قد تجنب الذهان عن طريق انحراف نرجسي وهو حاليا يعيد السياق العلائقي المعاش " *هو كان un enfant battu من بابه...le modèle لي عاشو راهو يعاودو*" ولكن بعكسه بواسطة آلية تشبه التقمص للمعتدي، غير أن دور المنحرف النرجسي في مرحلة الرشد يكون نشيط، يُخضع الغير لسيطرته وتحكمه ليفرض عليه رغباته. (Dorey, 1981)

تذكر الحالة أن طريقة تعامل زوجها معها تغيرت منذ وفاة والدها " *au début كان شغول هو victime، يقولي غلطت ويبدا يبكي، يقولي مات نصي، مانقدرش نهدر، ما علابالش ولا يلعب la comédie ولا صح psychisme تاعو هكا، دورك راني عايشة مع عبد آخر ما نعرفوش، ملي مات بابا عرف بلي ماعنديش une famille، وليت أنا la cible دورك راني عايشة غير la phase تع العاصفة، تع كلش أنتي... راهو يعذب فيا نفسيا راني مرهوبة منو، ما يحمل والو، ينكر كل واش دار، كل حاجة il me culpabilise et culpabilise les enfants* "

يظهر بوضوح الإستراتجيات المستعملة في الإنحراف النرجسي من خلال استخدام مناورات تسعى إلى السيطرة في الموضوع من خلال الإغراء والخضوع في البداية، ثم مرحلة استغلال ضعف الموضوع – فقدانها للسند– ليصبح الموضوع المناسب للحماية الصراعية " *وليت أنا la cible* "، كما أن هذه المعطيات تبين الدفاعات التي يستعملها الزوج ومن بينها الآلية الأساسية في الانحراف النرجسي " الطرد" والتحميل للغير من خلال "*ما يحمل والو*"، وآلية الإنكار "*ينكر كل واش دار*" والإسقاط من خلال تحميل الشريك والأبناء المسؤولية.

أشارت الحالة إلى مختلف أشكال العنف المادي مع التأكيد أن معظم أشكال العنف المادي تركت آثار على جسدها " *يضربني بالسبتا، بالخيط تع l'électricité ...كسرلي صبعي، كسر لي نيفي، ثقبلي tympan، كسرلي سنتي...كي يضربني ما ندير والو نسكت* " إضافة إلى العنف المعنوي "*يقولي رخيصة، حمارة ما تعرفي والو، يا طلابة راني نوكل فيك، معيشني معيشة الذل، بزاف je me rabaisse، je n'ai pas de valeur... وهو يحب يعزز روحو....وأنا صبّارة، je suis passive تربيت بالخوف، كي نجي نقابل الناس نحس روحي وحدي، ...قعدولي les complexes* ".

توحي هذه المعطيات إلى الهشاشة النرجسية من جهة الحالة وحاجة المنحرف النرجسي لتأكيد الذات على حساب الغير "*هو يحب يعزز روحو*" فالموضوع يكون منكر في نرجسيته ورغباته، ولا يكون مقبول إلا إذا تم السيطرة عليه، فيتم التدمير مع السيطرة على الموضوع – من خلال تجريده من نرجسيته – حتى لا يفقده.

وبغض النظر عن المضايقة المعنوية أشارت هانية إلى كيفية استغلالها " *عندو les arguments، il est très intelligent dans le mauvais sens، كل ما يشوفني رفدت روحي يعاود يكسرني...حيلي، كذب عليا بزاف حوايج...ما عندوش خط... دارلي مشاكل مع بابا وخالتي وهوما في بالهم أنا لي حرشتو*" مضيفة " *Je ne peux plus rêver جاتني منو، كي يجي يطلب مني السماح يقولي عيشي هذه الدقيقة برك، أنا درت des adaptations عليه رجعت نعيش هذه الدقيقة غدوا ما نقدرش نشوفها*".

يُعرف الإنحراف النرجسي بأنه طريقة منظمة ويتميز بالتخطيط مع استعمال كافة الوسائل للوصول إلى الهدف المرجو، وتعرف دفاعاته بأنها تتعدى الحدود « Trans-agie » (Racamier, 1993) الذي ظهر من خلال "*ماعندوش خط*"، ظهرت أيضا إستراتجية إضعاف الحالة لعزلها عن أهلها من خلال خلق مشاكل معهم. من جهة أخرى توحي معطيات "*عيشي هذه الدقيقة برك*" إلى التفكير الإنحرافي الذي يتميز بفقر في الهوامات (Racamier, 1992) ويظهر أيضا سياق التأثير النرجسي « L'induction narcissique » (Eiguer, 2012) والذي يسعى إلى معايشة الغير مشاعر وحالات عاطفية مماثلة وهذا السياق تكون نتائجه أكثر فعالية من التقمص الإسقاطي والذي ظهر جليا من خلال " *أنا درت des adaptations عليه* ".

أنجبت الحالة أربع أبناء وتذكر أنه يسيء معاملتهم على أساس أنه " *ما يعرفش يربي يربي غير بالضرب...Il est très vulgaire ، il n'ya pas de respect ، حنا le seul foyer و بين نسكن لي هكا*" مضيفة " *يحرشهم عليا، أنا وليدي يضربني، بنتي تسبني*".

ختمت الحالة وقائع حياتها بوصف زوجها " *c'est un destructeur, un démon, un vampire خلاص مصني استنزفني راني vide من الداخل، ما نقدر ندير والو...مانعرفش كيفاش نتعامل معاه متناقض... حتى الطلاق مانقدرلوش الدار عندي، بصح ما عندي حتى واحد يوقف معايا*".

رغم وعي الحالة بالشريك التدميري غير أنه يتضح صعوبة الخروج من النمط الإنحرافي نتيجة كف في الحياة العاطفية والذي ظهر من خلال "*Je ne peux plus rêver* " وأيضا "*راني vide من الداخل* " والشعور باليأس، عدم القدرة والسندية التي ظهرت من خلال " *ما عندي حتى واحد يوقف معايا*.

2-بروتوكول الرورشاخ

اللوحة	التحقيق	التنقيط
Pl I: "5 1-ناخذ وقتي؟ (Psy :bien sûr) زاوش...(Psy :إيه) pas plus نقولك واش جاني هذا واش جاني. 5"	شفتو قع ما شفتش la symétrie شفت unité وحدة (Psy : واش لي خلاك تشوفيه هكا) la forme تاعو . **[G]**	**GF+ A Ban**
Pl II: "5 2- cerveau وبرك كي راني نشوف هكا ما نقدرش نشوف حاجة أخرى pas d'imagination قع. 10"	شفت le cerveau حمر même la forme أوبعد les détails من الفوق ومن التحت، شوياle blanc و la forme مكور. **[G]**	**G/ Dbl CF Anat**
Pl III " 9 3- زوج عباد...زوج عباد شادين حاجة، كاين une symétrie هنا، هذا مكان. 15"	قلتلك زوج نسا **[G]** كاين la symétrie d'ailleurs les planches قع فيهم la symétrie شادين راس وهذا الراس نشوفو شغول chien bouledogue . **Rép add :** وهنا شادي معلق من رجلو**[D2]** **[D Kan A/ Ad]**	**GK H /Ad Ban (Symétrie)**
Pl IV "6 4- un arbre...(Psy : oui) راني نسيي... 20"	هنا le tronc وهنا les un arbre feuilles تاعو طايحين un arbre قديم، هنا تانيت كاين la symétrie موقبيل ما شفتهاش دورك راني نشوفها. **[G/D]**	**G/D Kob Bot (Symétrie)**

D/G F+ A Ban (Symétrie)	(Psy :essayez de vous نسيت rappelez) إيه قلتلك زاوش رجليه جناحتيه راسو يبان من la forme toujours la symétrie. **[D/G]**	Pl V "20 5- Toujours كاين des symétries نقدرو نشوفو نصها؟ (Psy : تشوفي واش حبيتي) نقولو زاوش. 15"
G F+ A/ Anat (Symétrie)	قلتلك فار محلول رجليه يديه محكومين بالمسامر والفوق راسو toujours la symétrie (Psy : واش تقصدي ب la symétrie) هذا يشبه لهذا كيما نحكمو ورقة ونطووها كاين تناظر.	Pl VI "9 6- فار (rire) محلول...(Psy : إيه) هذا مكان 5"
D/ G Kan A /Frag (Symétrie)	حجرة من التحت **[D4]** والفوق واقف عليها un animal يقدر يكون كلب عندو une patte يدراها هكا ولا lapin تبان من la forme de la planche **[G]**	Pl VII "15 7 –نقولو حجرة من التحت ومن الفوق un animal واقف على حجرة toujours la symétrie (Psy : quel genre d'animal) راني نشوف بصح مارانيش قادرا نقول واش، نقول واش نعرفPsy : bien) (sur نقدر نقولو قط ماشي قط، كلب نقولو كلب يشبه شويا كان le museau. 1' 30"
D Kan A/ Frag (Symétrie)	شفتهم Les deux lions.**[D1]**	Pl VIII "5 8–toujours la symétrie نقولو les animaux كي نقلك جهة يعني من جهة أخرى لاخطرش كيف كيف، كاين un lion واقف على حجرة.

D F+ Bot	وهنا الشجرة يبانو من la forme غير فيle cerveau بانتلي la couleur **[D8]**	9- ومن الفوق un arbre، tout ce qui est sombre ما نقدرش نشوفو.30"
G C Frag	هاذي ما قدرتش (Psy : essayez encore) هاذي une d'encre tâche خضر، حمر، صفر مخلطين différentes couleurs c'est par rapport aux couleurs parce que la forme ما شفتهاش.	Pl IX "40 10-(هز الرأس، لالا) ما قدرتش des tâches وخلاص. 5"
DF+A Ban **DF- A**	كلش زوج يبانو la forme لاخطرش ما كانش des araignées bleu. **[D1]** و taurreau غير هنا **[D8]** **Rép add :** وهنا في لحمر حاجة تعيش في البحر. **[D6] [D F+- A]**	Pl X "2 11- هنا في le bleu شفت les araignées 12-وفي un taureau شغول noir (Psy : إيه) هاذو (إبعاد اللوحة) ماقدرتش.1'. 25"

Choix +

Pl : VIII "عجبتني هاذي قدرت نفهمها"

Pl : X "لاخطرش محلولة نحس فيهاl'espace "

Choix –

Pl : III "شفت مرا بصح déformée "

Pl : I " La forme تعها ما عجبتنيش "

-المخطط النفسي

R=12	G%=50%	F+=5	H=1	F%=50%
T.R.I=1K /2.5C	D%=50%	F- =1	A=7	F+%=92%
F.Compl=3k/0E		CF=1	Ad= 1	F%élargi=75%
RC%=50 %		C=1	Anat=2	H%=8%
		K= 1	Bot=2	A%=67%
		kan=2	Frag=3	Ban= 4
		Kob=1		

3-تحليـل بروتوكول الرورشاخ

الانطباعات العامة

تشير القراءاة الأولية لبرتوكول الرورشاخ إلى الإختصار الشديد مع محاولة الحالة التعامل مع المواضيع بصورة عقلية الذي ظهر من خلال الإجابات الشكلية الإيجابية والإجابات المبتذلة -4-، غير أن سياق الإجابات كشف عن تصور علائقي هش لتكرارها على وجود التناظر في اللوحات إبتدءا من اللوحة III "*كاين une symétrie هنا* " مع الإشارة إلى تكرار هذا التعليق في التحقيق.

التحليل الكمي

تميز بروتوكول هانية بإنتاجية تميل إلى الكف، بحيث قدمت عدد من الإجابات R=12 على زمن كمون مرتفع قدر بـ 2" بالنظر إلى زمن الإجابات الذي قدر فقط بـ 4'. 33".

فيما يخص طرق التناول، جاءت تعبر إلى إفراط في التناول الشامل، بحيث جاءت نسبة G في هذا البرتوكول متوازية مع التناول الجزئي إذ قُدر كل من التناول D و G بنسبة 50%.

من ناحية المحددات، إرتبطت الإجابات بمحددات شكلية إيجابية في كل اللوحات بما فيها الإجابات التي كانت الغلبة للحركة ماعدا إجابة جزئية واحدة ارتبطت بمحدد شكلي سلبي في اللوحة الأخيرة، حيث وصل نسبة F% إلى 50 % مع نسبة جيدة لـ F+% بنسبة 92%.

أما عن المحتويات فلم تكن متنوعة وكانت بنسبة ضئيلة مقارنة مع المحتوى الحيواني الذي كان بنسبة 67% والذي لعب دور دفاعي فكان التصور الحيواني هو مصرح التعبير عن النزوات ومع ذلك لم يرد التصور في حركة نشيطة وإنما ظهر في حركة سلبية.

كما تميز البروتوكول بنقص كبير في الحركات المعبرة، إذ لم تظهر إلا حركة إنسانية واحدة في اللوحة III مع إزالة حيوية الحركة ورفض فيها للاختلافات الجنسية، الأمر الذي تأكد من خلال الحركات الحيوانية التي كانت في شكل " kan de posture ".

التحليل الكيفي

تميز خطاب الحالة بكف الاجتياح الهوامي والخيالي للإجابات المختصرة، مع التعلق الشديد بالخصائص الإدراكية من خلال تقديم الحالة إجابات مرتبطة بمحددات شكلية إيجابية للتشبث المفرط بالواقع الخارجي.

وتشير **السياقات المعرفية**، إلى التوازن بين التناول الشامل والجزئي، وارتبطت إجابات اللوحات الأربع الأول بنمط G لتأتي اللوحة I مقترنة بإجابة مبتذلة "*زاوش*" ومع أن إجابة اللوحة II أُدرج فيها اللون الأبيض والأحمر ومحتوى تشريحي غير أن هانية تحكمت فيها بتقديمها محدد شكلي إيجابي "*cerveau*".

تواصل الإدراك الجيد للمواضيع في اللوحة III لتظهر الإجابة الإنسانية الأولى والوحيدة في البرتوكول، ورغم الإجابة المبتذلة غير أنه وابتداءا من هذه اللوحة ظهرت مؤشرات توحي إلى استثمار الحدود، لقيام الحالة بتقديم إجابات مرآتية وبتكرار "التناظر" (symétrie) مع الإشارة أن الحالة أدركت تصور علائقي زوجي –*زوج عباد*– غير أنها قامت بنفيه في التحقيق مؤكدة على تصور أنثوي "*قلتلك زوج نسا*"، مع إزاحة الاستثمارات العدوانية في التحقيق على المحتوى الجزئي الإضافي "*...شادين راس وهذا الراس نشوفو شغول chien bouledogue* وللتذكير، فإن هذه اللوحة كانت محل استثمار سلبي في اختبار الاختيارات مع مثلنة سلبية "*شفت مرا بصح déformée*" . فقلة الحركات، التأكيد على العلاقة المرآتية، رفض الاختلاف الجنسي مع المثلنة كلها معايير تدل على محاولة الحالة لتجنب الصراع.

وعموما، جاءت إجابات البروتوكول توحي إلى الهشاشة النرجسية مع قلق فقدان الموضوع وتبين عدم قدرة الوصول إلى الاستقلالية في اللوحة V فرغم الإجابة المبتذلة "*زاوش*" غير أنها اقترنت " *toujours كاين des symétries* " وكأن تصور الذات مقترن بالغير والذي ظهر من خلال "*تقدرو نشوفو نصها؟*" .

وإن كان الإضطراب العلائقي بالموضوع الأول لم يظهر للإدراك الجيد للوحة I غير أنه ظهرت مؤشر توحي إلى صعوبة إرصان الصراعات المتعلقة بالموضوع الأولي في اللوحة ذات المرجعية الأمومية المبكرة -IX- ، لتترك المجال للكف " *ما قدرتش des tâches وخلاص*" فبدلا من إسقاط العدوانية تم إبداء ميل للرفض.

ليظهر في اللوحات الجنسية ضرورة اللجوء إلى العلاقة المرآتية في اللوحة IV " *كاين la symétrie موقبيل ما شفتهاش* " مع مؤشرات توحي إلى السيطرة في لوحة الرمزية الجنسية المزدوجة VI " *فار محلول رجليه يديه محكومين بالمسامر toujours la symétrie* ".

أما اللوحات اللونية، فقد هيمن عليها التناول الجزئي مع تحريض نسبي للإجابات فقد قدمت الحالة إجابتين في كل من اللوحة VIII واللوحة الأخيرة مقارنة مع عدد الإجابات الأخرى الواردة في البرتوكول والتي كانت بمعدل إجابة واحدة فقط لكل لوحة، ومع ذلك لم تخلو هي الأخرى من التماثل الذي ظهر في أولى اللوحات اللونية " *toujours la symétrie* " وتعليق يبعث إلى العلاقة المرآتية الذي ورد في تحقيق لوحة الانفصال "*كلش زوج...*".

فيما يخص **الدينامية الصراعية**، تميز برتوكول هانية بنقص كبير في التقمصات الجنسية، إذ لم تقدم إلا إجابة إنسانية واحدة مع الإشارة إلى الحركة المجمدة "*زوج عباد شادين حاجة*"، وبالرغم من محاولتها لإزاحة الصراعات في الطابع النكوصي غير أن الحركات الحيوانية جاءت هي الأخرى غير معبّرة، فقد ظهرت في شكل " kan de posture " والتي ظهرت في اللوحة VII "*من الفوق un animal واقف على حجرة*" وكذا في اللوحة VIII " *un lion واقف على حجرة* " الأمر الذي يوحي إلى تجميد الصراع عن طريق رفض الاختلافات الجنسية والحركات السلبية.

ليظهر النمط الصدى الحميم للحالة من النمط الانبساطي المختلط ، إذ أن الإجابات اللونية كانت بمعدل C =2.5 بمقارنة القطب الحركي الذي تم التعبير عنه بنسبة ضئيلة T.R.I.=1 K/2.5C

أما عن **الإستجابة الحسية،** فكان معدل RC%= 50%، إذ كان عدد الإجابات في اللوحات اللونية بمعدل 6 غير أنه ظهرت إجابة لونية واحدة وصفية في اللوحة XI ، أما الإجابة اللونية الثانية فكانت في اللوحة II ، وإن كانت الحالة أدركت عضو موحد "*شفت le cerveau* حمر" وتحكمت في الإجابة بمحدد شكلي إجابي *"même la forme "* ، غير أنه يبدو أن اللون الأحمر سبب إثارة نزوية، حيث أبدت ضرورة إدراك الفراغ الأبيض، إذ جاء نمط الإدراك من نوع G/Dbl . أما الإجابات الواردة في اللوحات اللونية الأخرى ارتبطت بالشكل وجمدت في علاقة مرآتية لتأكيدها على التناظر.

الفرضية التشخيصية

أظهر التحليل الكمي والكيفي لبرتوكول الرورشاخ للحالة حركات نفسية تعكس استثمار الحدود مع التشبث بالواقع الخارجي للتعلق الشديد بالخصائص الإدراكية مع نسبة مرتفعة لـ F+%، قلة الإجابات-R=12–، قلة التصورات الإنسانية–1– مع رفض فيها الإختلافات الجنسية ومثلنة سلبية، غلبة العلاقة المرآتية (التأكيد على التناظر) لتجنب الصراع بين الرغبة والدفاع، مع تجميد الصراع حتى في الطابع النكوصي لورود الحركات الجزئية في شكلkan de posture ، مع عدم القدرة على إرصان الصراعات المتعلقة باللوحات الثنائية لابعاد الاجتياح الهوامي للإجابات المختصرة.

4-اختبار تفهم الموضوع

اللوحة1

3 " هذا ولد راهو يخمم قاعد يخمم وحاير ويشوف قدامو واش كاين...(إيه) هذا مكان . 25 "

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتأكيد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) مع اجترار (A2/8) ثم التشديد على ما هو حالي (C/F2) مع عدم إدراك الكمنجة (E1) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

إنكار إشكالية اللوحة ومنه ظهور صعوبة التعامل مع إشكالية عدم القدرة وإرصانها.

-اللوحة 2

9 " هنا كاين زوج نسا وراجل، مرا متكيا على لاخر... راجل يحرث، ما يحرتوش بالعود (ضحك)، وهنا تراب، نديرلك une histoire على حساب واش راني نشوف ؟ (إيه) الطفلة رايحا تقرا خلات يماها متكيا تخمم، الطفلة خزرت هكا (إيماء) الراجل يكون خوها ما يبانش âgé شفت une famille يمات وولادها. 1' 45"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) وتدقيقات رقمية (A2/5) بدأت الحالة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) ثم التشديد على الفعل (C/F3) وبعد إلغاء (A2/9) وإثارة حركية (C/C1) قامت الحالة بطرح سؤال (C/C2) لتأكد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) وبعد تشديد على الحدود والأطر(C/N6) ونفي (A2/11) أنهت الحالة القصة بعزل الصراع الأوديبي(A2/15).

إشكالية اللوحة

يبدو خطورة التعامل مع الإشكالية الأوديبية حيث فضلت الحالة عدم تنشيط الصراع الأوديبي بنفي الإختلاف بين الأجيال.

-اللوحة 3BM

3" (ضحك) هاذي راهي تبكي la tristesse شفتها مرا راهي تبكي، هاذي راهي abattue (النظر إلينا مع إبتسامة) تبكي على حاجة كبيرة (رد اللوحة) تبكي على هم كبير كي نقعدو هكا نبكو غير على هم كبير. 15 "

السياقات الدفاعية

بعد إثارة حركية (C/C1) بدأت الحالة بالتعبير عن عاطفة معدلة من طرف المنبه (B1/4) لتقدم عاطفة معنونة (C/N3) ثم التعبير عن عاطفة قوية (B2/4) وبعد إثارة حركية (C/C1) رجعت الحالة التعبير عن عاطفة مبالغ فيها (B2/4) لتنهي بالتأكيد على الحدود والأطر (C/N6) لعاطفة ظرفية (C/F5).

إشكالية اللوحة

إدراك الوضعية الاكتئابية والتعبير عنها في سياق ذاتي مع الفشل في إيجاد حلول ضمن نفسية لتجاوزها.

-اللوحة4

6 " في الأول شفت مرا وراجلها هي تحبو أوبعد شفتها هو هارب وهي تشد فيه باش تهدر معاه. 15"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بالتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B1/3) وبعد إلغاء (A2/9) قامت بالتشديد على تصورات متضادة (B2/6) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

إدراك الصراع النزوي العلائقي مع كف الصراع بالإلغاء التصور، وإحياء اللوحة قلق فقدان الموضوع.

-اللوحة 5

5 " هذي مرا كبيرة عجوزة حلت الباب طلت، تطل تشوف واش كاين ولا تعيط لكاش واحد، دخلت طلت ولا تشوف واش كاين في salon تعهم . 25"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) لما هو حالي (CF/2) لتقدم تفسيرات مترددة (A2/6) مع إجترار (A2/8) وتميزت القصة بالاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الصورة الأمومية لإدراك اختلاف كبير في الأجيال مع اللجوء إلى الرقابة والكف لخطورة الموضوع.

-اللوحة6GF

8" راهي تهدر مع راجل ما نقولكش راجلها...(ضحك) c'est une discussion راهم يهدرو على sujet (وضع اللوحة مع إعادة أخذها) ... بلاك سقساها حاجة برك لاخطرش même la position جاها من اللور ماشيdiscussion لاخطرش c'est bref 1.'

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بعدم التعريف بأحد الأشخاص (CP/3) لتأكد على قصة في شكل حوار (B2/3) وبعد نفي (A2/11) وإثارة حركية (C/C1) قامت بالتشديد على مواضيع من نوع القول (B2/12) لتقوم بعد إثارة حركية (C/C1) بإلغاء التصور (A2/9) مؤكدة على الحدود والأطر (C/N6).

إشكالية اللوحة

خطورة التعامل مع الهوامات الإغرائية لإلغاء التصور بانطواء النرجسي.

-اللوحة7GF

6" نشوف مرا وبنتها، البنت حابا حاجة ما مدتهلهاش، ويماها راهي تهدرلها حبت تدي حاجة ....10" (إيه) حبت حاجة ما اعطتهالهاش بلاك راهي تفّهمها mais نشوف طفلة triste. 55"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بالتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع التأكيد على مواضيع من نوع القول (B2/12) وبعد صمت في القصة (C/P1) قامت باجترار (A2/8) مع عقلنة (A2/13) والتعبير عن عاطفة بحد أدنى (A2/18).

إشكالية اللوحة

يبدو أن العلاقة بنت – أم تخضع لإشكالية التعارض مع إحيائها لهوامات الحزن.

-اللوحة 8BM

8" شوفي...في الاول شفت موس وراجل، في الأول شفت طبيب ماشي طبيب c'est une agression... 9" ولا واحد دخلتلو رصاصة وراهو ينحيوهالو parce que راني نشوف Fusil (ضحك) بصح لي مالقدام؟ ماعلابالیش...(إيه لي مالقدام) نقولو ما علابالیش وعلاش راهو يسنى...(واش راهو يسنى) يسنى يكمل لاخر لي ينحي الرصاصة . 1'.40"

السياقات الدفاعية

بعد التمسك بالمضمون الظاهري (C/P1) حاولت الحالة اللجوء إلى الجريد (A2/13) غير أنها سرعان مافشلت بإلغاء التصور (A2/9) وبعد صمت (C/P1) قدمت تصور كثيف (E9) لتتمسك مرة أخرى بالمضمون الظاهري (C/F1) مع إبداء ضرورة طرح سؤال(C/P5) لتنهي بنوع من التردد (A2/6).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل الهوامات العدوانية فرغم محاولة التحكم في هذه الأخيرة بموجب الصراع ضمن النفسي غير أنه يظهر الفشل في بناء قصة متناسقة.

-اللوحة9GF

10" هاذو زوج بنات deux jeunes filles وحدى تحوس على الأخرى، الفوقانية راهي مخبية والتحتانية راهي تجري تحوس على الفوقانية ما نشوفهموش راهم يلعبو...(وعلاه) لاخطرش l'expression تعها...(كيفاش l'expression تعها) راهي مخلوعا راح تقولها حاجة ماشي مليحة تع مرض ولا....(وضع اللوحة).1'. 40"

السياقات الدفاعية

بعد من كمون (C/P1) وتدقيقات رقمية (A2/5) تم التأكيد على مواضيع من نوع الجري (B2/12) وبعد التعلق بوصف التعبيرات (A2/1) أنهت القصة بموضوع خوف في سياق تهويلي (B2/13) .

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع المنافسة الأنثوية خطيرا لإحيائها هوامات خوافية.

-اللوحة 10

2" نشوف يمات ووليدها راهي ترقد فيه، non لالا معنقاتو برك، ولا راهم في البنك راهم راقدين ...(إيه) تقدر تكون جدة مع وليد وليدها 45"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) ثم إلغاء (A2/9) مع عدم استقرار التقمصات (B2/11) وتميزت القصة بميل للاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

عدم القدرة عن التعبير الليبيدي داخل الزوج لعدم استقرار التقمصات مع إظهار علاقة سندية.

-اللوحة 11

7"(إيماء) هاذي طريق بانتلي طريق منا (الإشارة بالأصبع) فيها حجر مالفوق فيها بزاف شجر (تدوير اللوحة و الإشارة بالأصبع) un paysage ، ما شي طريق un mur (وضع اللوحة مع إعادة أخذها) كان من اللور un pont (إيه) هذا مكان. 55"

السياقات الدفاعية

بعد إيماء (C/C1) قامت الحالة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) وبعد إلغاء (A2/9) متبوع بإثارة حركية (C/C1) تمسكت بالمضمون الظاهري (CF/1) لتقدم قصة في شكل تصفيح (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة إرصان القلق ماقبل التناسلي لتجنب الإشكالية البدائية من خلال التمسك بالمضمون الظاهري.

-اللوحة 12BG

3" **(**تدوير اللوحة**)** كيف كيف paysage شجرة une barque،... واد هنا كاين واد، غابة verdure، غابة . 35"

السياقات الدفاعية

بعد إثارة حركية (CC1) تم التمسك بالمضمون الظاهري (CF/1) قدمت الحالة قصة في شكل تصفيح(CP/4).

إشكالية اللوحة

عدم القدرة على إرصان وضعية الغياب لحماية الواقع الداخلي على حساب الوصف الظاهري للوحة.

-اللوحة 13B

3" **(**ابتسامة**)** غير وريتيهولي شفت تع زمان charlie chaplin ولد صغير لابس salopette راهو قاعد في الدار triste toujours triste بلحفا ما عندوش صباط.40"

السياقات الدفاعية

لجأت الحالة إلى مصدر أدبي (A1/1) ثم الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) لتعبر عن عاطفة بحد أدنى (A2/18) ثم الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (CP/4).

إشكالية اللوحة

رغم اللجوء الطفيف لسياقات الصراع ضمن نفسي غير أنه يبدو أن إشكالية الوحدة تحيي هوامات الحزن مع تجنب إدراك البقاء في الوحدة.

-اللوحة 13MF

4" **(**إبعاد اللوحة**)** هاذي مرا راجلها راهو يبكي عليها ماتت **(**ضحك**)** مرا مانقولكش مرتو بلاك قتلها بلاك جاء صابها هكا. 15"

السياقات الدفاعية

بعد إثارة حركية (C/C1) تم التعبير عن عاطفة في سياق درامي (B2/13) وبعد دفاعات–ضحك–(C/C1) نفي (A2/11) تم تقديم تصور عدواني (E8) مع تردد في التفسيرات (A2/6).

إشكالية اللوحة

كف الصراع عن طريق النفي والتردد للتعبير عن العدوانية في إطار العلاقة الازدواجية.

–اللوحة 19

3" نشوف ثلج، دار كاين ثلج، زوج تواقي une cheminé خارجة، كاين الريح، هاذو(إشارة بالأصبع) بانولي شجور داهم الريح (إيه) هذا مكان. 30"

السياقات الدفاعية

التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) ثم الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) لتقدم قصة في شكل تصفيح.(C/P4)

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع المواضيع البدائية، حيث يفضل تجنب المواضيع الداخلية باللجوء إلى العالم الخارجي.

–اللوحة 16

(قلب اللوحة)...(أحكي لي الحكاية لي تحبيها) (ابتسامة وهز الرأس)...مرا مع ولادها عايشين مليح هاذيا l'histoire لي نحبها la relation لي بيناتهم مليحة لو كان يكون باباهم خير équilibrer. 45"

السياقات الدفاعية

بعد إثارة حركية (C/C1) حاولت الحالة بناء قصة بتشديدها على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع إظهار إسناد لاستثمار الموضوع (C/M1) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (CP/2).

إشكالية اللوحة

صعوبة الحالة على الاستقلالية لظهور الاستناد على الموضوع.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقابة (A)

A2	A1
%34	%1

سلسلة سياقات الليونة (B)

B2	B1
%14	%2

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

C/F	C/C	C/M	C/N	CP
%9	%14	%1	%5	%17

سلسلة السياقات الأولية (E)

%3

جاءت السياقات الدفاعية متنوعة لتأتي سياقات تجنب الصراع في المرتبة الأولى بنسبة 46% مع غلبة السياقت الرهابية والسلوكية، تلتها سياقات A بنسبة 35% ثم سياقات B بنسبة 16 %، مع الإشارة إلى غلبة B2 من نوع التأكيد على العلاقات بين الأشخاص وعلى مواضيع من نوع القول، ثم سياقات E بنسبة 3% .

الفرضية التشخيصية

يشير تحليل التنظيم الدفاعي إلى محاولة الحالة لبناء قصص باللجوء لسياقات الليونة غير أنه تجلى قمع التصورات عن طريق الإلغاء والنفي من جهة، ومراعاة الواقع الخارجي من جهة أخرى، كما بدى خطورة التعامل مع الصراعات العلائقية، حيث أبدت الحالة نفي العلاقة الأوديبية، عدم الإعتراف بالعلاقة الليبيدية مع تجنب العلاقة البدائية بلجوئها إلى الواقع مع إحياء العلاقة البدائية لهوامات الحزن.

الحالة الثالثة: زهـرة

1-معطيات المقابلة العيادية وتحليلها

تبلغ زهرة من العمر 30 سنة، مستواها الدراسي جامعي، اقترنت منذ أربع سنوات مضت، نتج عن هذا القران ميلاد ابنين.

عرفت زهرة حياة عائلية غير مستقرة، وتبين من خلال المعطيات التي تقدمت بها إلى إشكالية عائلية، فنفس قصة حياة الأم تتكرر مع الحالة، بالفعل الأم كانت محل سيطرة، عنف مادي ومعنوي من قبل الأب فقد ذكرت الحالة " *mon père il donne une image sociale impeccable mais à la maison c'est un monstre*، *ماما مسكينة إنسانة جايحة esclave طول حياتها وهي تنضرب وتنحقر،... قتلها un bébé في كرشها*" مع تجريد لنرجسيتها والسيطرة عليها "*... il a toujours été infidèle ... ماما كانت esclave ما عندها حتى قيمة في الدار*".

إقترنت الحالة في عمر 26 سنة وبعد مرور سوى ثلاثة أشهر من الزواج أضحت الحالة ضحية عنف جسدي " *après trois mois de mariage il m'a arraché le pouce*، *كل يوم يحب يكسر لي يدي، يحكمني في الأرض حتى ما نقدرش نتنفس، يخنقني... كي كنت enceinte طلعلي فوق كرشي ...*" إضافة إلى مضايقة معنوية تسعى إلى تأكيد الزوج لنرجسيته على حسابها " *il est arrogant*، *حاسب روحو...يحب غير روحو، داير روحو بلي شباب ...il me sous-estime والناس عاطينلو بلي il est beau...il est convoité par les femmes...غير هو لي يعرف il n'accepte pas les critiques*، *... كل حاجة يعكسني يحب يدير غير رايو...ويقلولي طلبي مني السماح sinon يقعد يضرب*."

تُبين المعطيات التي قدمتها الحالة بوضوح تكرر السياق العلائقي المُعاش من قبل الأم وذلك باختيار الحالة بطريقة لاشعورية لزوج يمثل صورة الأب فقد أشارت كل من Rissone (2015) وTartari في دراستهما "إعادة تنشيط التجارب الأولية بين الأزواج" على أن بعض أطراف العلاقة اللذين عايشوا تجارب مطبوعة بالإهمال، عدم الاحتواء الكافي أو بالعكس مطبوعة بالتطفل، السيطرة من قبل الأب أو الأم، يسعون إلى البحث بطريقة لاشعورية لشريك يسمح لهم بتكرار نفس العلاقة الأولية إما بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، وأن هذه الوضعيات تفتح مجالين: أحدهم

تكون نتائجه أكثر تطورا، التي تسمح بتكرار إشكالية قديمة من أجل إرصانها وتجاوزها، أما المجال الثاني الأكثر صلابة، تكون نتائجه سلبية وفيه يظهر اضطرار حتمي للتكرار.

أضافت زهرة أن أبوها لم يكن تدميري فقط في الماضي بل حتى في الوقت الراهن " *mon père ne me protège pas، كي نجي نغضب يحاوزني، يمدلو الحق ليه يسبني قدامو...*" لتبين بوضوح تطابق صورة الاب مع الزوج من خلال وصف الحالة " *mon père c'est le complice de mon mari* ". مشيرة أن زوجها استغل ضعفها للسند "*علابالو بابا ماشي في كتافي* ".

من جهة أخرى أسفرت معطيات المقابلة العيادية إلى معطايات توافق الجدول العيادي للانحراف النرجسي من خلال استخدام الزوج الاستراتجيات الأساسية في الإنحراف النرجسي – الإغراء– لعدم فقدان الموضوع المناسب للحماية الصراعية والذي ظهر من خلال " *يجي يحللني يلحق حتى يبوسلي رجليا...* " مع استعمال خطاب متقن بواسطة حجج مقنعة "*يعرف يهدر عندو les arguments*" فالآلية الأساسية للمنحرف النرجسي هو الكلام الذي يسمح له بتحقيق هدفه (Racamier, 1992) استغلال ضعفها للسند والاهتمام بالصورة التي يبديها للمحيط، بمقابل الهشاشة التي ظهرت من جهة الحالة " *j'ai toujours été exploité sur le plan personnel et professionnel*"، ليظهر الاعتماد العاطفي كنتيجة للسيطرة من خلال "*أنا حنينة نسمحلو، je suis très affective....مانقدرش وحدي*".

كما ظهرت الآليات الدفاعية في إطار العلاقة من خلال استعمال آلية الإسقاط من قبل الزوج بمقابل ظهور آلية التقمص للمعتدي من قبلها لشعورها بالذنب والمسؤولية: " *... أويعد il me culpabilise وأنا صح نحس la faute تاعي* ".

ختمت الحالة حياتها إلى الإشارة إلى إشكالية تتكرر عبر الأجيال على أساس أن وقائع حياتها تشبه حياة أمها وعلى أن أخوها تقمص للمعتدي – الأب– « *Malgré que mon frère n'aimais pas ce que mon père nous a fait endurés mais maintenant il lui ressemble, c'est son portrait moral craché* »

تُبين المعطيات التي قدمتها الحالة تكرر السياق العلائقي لظهور سياق التقمص –الحالة للأم، وأخوها للأب–، السياق الذي شرحه Delage (2015) في إطار دراسة أنماط تعلق الأطفال ضحايا العنف العائلي، في تقمص الطفل إما للمعتدي(Identification à l'agresseur) كما هو الأمر بالنسبة لأخوها، أو التقمص للمعتدى عليه (Identification à l'agressé) كما هو الحال لزهرة للأم.

2–بروتوكول الرورشاخ

التنقيط	التحقيق	اللوحة
D F+ Anat **G EF A Ban**	Toute la planche c'est le bassin à l'exception de la partie supérieure (D1 « 2&3 ») et c'est d'après la forme. **[D]** c'est plutôt un bassin humain, mais de loin une chauve-souris d'après la forme et la couleur voilà la tête, les ailles la queue. Ça me dérange que je trouve l'encre (Psy : quel encre) l'encre مدفق **[G]**	:Pl I "4 1-Ça ressemble au bassin humain (rire)…(Psy : il ne faut pas que votre métier influence sur vos réponses) 2- ou une chauve-souris…mais plutôt ça ressemble au bassin au coccyx voilà (rire) c'est tout. .'1 "10
G C Sang **G Kob C Anat/H**	C'est la plus désagréable, le sang dans mon métier c'est l'équivalent à une femme qui saigne, c'est un double risque pour elle et pour l'enfant. C'est la forme d'un bassin qui saigne je pense que c'est une maman, qui entrain d'accoucher ou d'avorter elle risque de perdre sa vie. C'est toute la planche **.[G]**	:Pl II "12 3-La première impressionلجانيle sang . 4-Un bassin hémorragique (rire) une femme qui est entrain d'accoucher, elle est triste cette image…(Psy : pourquoi elle est triste) dans mon métier ou il y a du sang y a le risque d'une perte. 20"

		Pl III " 7
GK H/A Ban	Comme ça c'est des femmes parce qu'elles ont des seins, la jupe, les talons. **[G]**	5- Deux personnesبيناتهم un papillon c'est des africains, ils sont entrain de fêter quelque chose…(Psy : oui qu'est ce qu'ils sont entrain de fêter) هذا بانلي un tambour (montre du doigt) au départ بانلي un homme et une femme بصح دورك بانولي des femmes
D C Sang **DK H**	J'aurais aimé لوكان ينحو ça me rappelle le هذاالزوج sang c'est beaucoup **.[D2]** ; Et comme ça V c'est des hommes d'après la **[D1]** morphologie de la tête.	6-J'aurais aimé كون نحاو les tâches au bout (D2) (Psy :pourquoi ?) c'est très anarchique, 7–كي نقلبوها V des personnes qui font des acrobaties. 1'40"
		Pl IV "4
G FClob Bot/Abst **D F- (H)**	Un arbre monumental كبير في l'âge et la forme, ça ressemble les واش نشوفو في cauchemarsكي تكوني في l'inconnu c'est beaucoup plus la forme et comme c'est loin ça ressemble à un cauchemar c'est noir ils essayent de nous faire peur **[G]** Le sphinx c'est ici **[D3]** c'est la forme **Rép. Add :** Ça ressemble aussi aux éléphants d'ailleurs في les rêves تاوعي كل يوم نشوف les éléphants. c'est la forme et la couleur de la planche **[G]** **[G FC' A]**	8- (soupir) c'est comme si un arbre …(oui) كبير بزاف عندو des années. 9-الفوقانية la petiteتشبه le sphinx j'aime bien quand c'est noir je n'aime pas le rouge…ça fait peur (qu'est ce qu'il fait peur ?) c'est trop gros c'est énorme. 1'.40" .

G kan E A	C'est un oiseau كبير بزاف voilà ses ailles en tout cas ça ressemble aux dinosaures c'est comme si راهو ولا يهبط رايح راهو هاداوين هبط بصح يطير (وين يبان) c'est la forme de toute la planche. **[G]**	Pl V "5 10- (Soupir) C'est un oiseau bientôt رايح يطير نشوفو من اللور un (rire) c'est comme dinosaure (tourne la planche plusieurs fois).40"
G F+ A Ban (Symétrie)	(rire) هذي الهيدورة vu la forme c'est la tête, les membres inferieurs **[G]** وهذي كيما تع le bassin elle revient à chaque fois est ce que لي رسمها كان صحيح ولا مريض elle sont toutes gênantes on à l'impression que c'est symétrique mais c'est pas homogène je comprends pas (montre le détail Ddbl 30)	Pl VI "15 11- (tourne la planche plusieurs fois) (rire) on dirait هيدورة je suis sure que ماكان حتى réponse juste (Psy : y a pas de bonne ou mauvaise réponse) V par contre هاذوما وعلاش كل يوم كاين (montre un petit détail -Ddbl 30) elle sont toute intimidante راني نخمم لي رسمهم واش كان يخمم. 45"
D EF A/Frag (Symétrie)	C'est un nuage en forme de lapin, c'est la forme, je pense un lapin et ça c'est l'image كاين كي نطوها **[D9]**	Pl VII "12 12- Je ne sais pas بانولي la forme d'un nuage…((Psy : oui) d'un lapin..(tourne la planche) c'est deux nuages symétrique… (Psy :qu'est ce que vous voulez dire par symétrique) c'est comme si رسم هنا أوبعد عاود رسم هنا. 1'.45"
D Kan A Ban **D kan A/ Hd** **D/ Dbl K H/ A**	Là c'est le lion لي بعث le loup. **[D2]** Les loups شادين une main, le loup il tend sa main à une main humaine. **[D2/ Dd22]** Et là c'est l'être humain	Pl VIII "8 13- Deux lions, 14-Deux loups, c'est comme si il y a une main tendue من le loup, en tout les cas elles sont plus belle parce que y a beaucoup de couleurs. 15- Là y a deux êtres humains

D kobCObj	**[D4/Dbl]** عندو حاجة Je pense le loup مليحة وحاجة ماشي مليحة c'est comme un animal domestique يقطع بصح ما يقطعش مليح parce مارهوش مقطع que le vert **[D5]** c'est la forme, la مليح coloration à amélioré mais ça m'a influencé la coloration triste.	en tout cas y a un être humain ليمد يدو le loup et là je ne sais pas l'être humain va tomber. 16- Là c'est comme si حاجة شغول تقطعت أو حبت تقطعت، هنا تعاود تتسقم.2'."40
D/G kan A/ Frag (Symétrie) **D F- Anat** **Dbl kobE (H)**	C'est beaucoup plus la forme et même la couleur deux cerfs c'est des mâles parce عندهم قرون و مطلع راسو que la montagne la couleur n'est pas adaptée le vert (rire) **[D3/G].** Le bassin par rapport à la forme et la forme on dirait un utérus à l'intérieur d'un bassin. **[D6]** L'esprit du mal c'est l'image mais elle n'est pas rassurante **[Dbl]** Ça me dérange est ce que c'est l'encre qui coule ولا يدير بلعاني	Pl IX "12 17−Deux cerfs c'est toujours symétrique la même imageفوق une montagne ولا فوق حاجة 18-Ça ressemble le تانيت-هنا bassin. 19- (tourne la planche et montre du doigt) كاين في الوسط un esprit malveillantيبان les yeux, un nez, la bouche noir (rend la planche) Je ne sais pas pourquoi ma fréquence cardiaque est accélérée.50"

G/D K H/Abstr **D F+ (H)** **D F+ A Ban**	Je préfère tourner la planche c'est comme si رانا في l'enfer, des gens qui se bagarrent qui souffre, des créatures. Là c'est des gens qui tombent d'une hauteur. **[G/D]** Les diables c'est par rapport à leurs morphologies **[D8]** Là c'est des araignées **[D1]** Toutes les couleurs sont belles mais le contenu n'est pas rassurant c'est la forme de la planche y a une crise à l'intérieur par rapport aux événements.	Pl X "25 20-C'est la dernière ouf,(tourne la planche)V les couleur شابين ماشي شابين les images بصح c'est comme si des gens راهم يطيحو c'est comme si je vois un film de science fiction, genre une crise, une bagarre شغول ناس y a راهم يطيحو des créatures bizarres c'est pas apaisant c'est comme si كاين trois niveaux de bagarres ici, ici et ici en tout les cas je ne veux pas être dans cet endroit. 21-هنا شغول des diables. 22-Là c'est des araignées 2'."30 .

Choix +

Pl : I J'aime l'anatomie du bassin

Pl : VII تفكرني بوليدي

Choix –

Pl : II Le bassin hémorragique c'est l'équivalent d'une perte

Pl : X

ديتها بالمقلوب y un conflit y'a des esprits diaboliques déjà

- المخطط النفسي

R=22	G%=36	F+=4	H=5	F%=32%
T.R.I=4K /4C	D%=64%	F- = 2	Hd=1	F+%=64%
F.Compl=7k/5.5E	D%=59%	F± = 1	(H)=3	Félargi=77
RC%=45%	Dbl%=5%	FClob=1	A=10	%
		FE=1	Anat=3	H%=27%
		EF=2	Sang=2	A%=45%
		E=2	Abst=2	Ban = 5
		C=4	Bot=1	
		K=4	Frag=1	
		Kob=3	Obj=1	
		kan=4		

3-تحليل بروتوكول الرورشاخ

الانطباعات العامة

عموما، أظهرت الحالة محاولة التعامل مع المواضيع بصورة عقلية من خلال إنتاجية معتدلة ونسبة كافية من الإجابات المبتذلة -5-، غير أنه ورد في البرتوكول مؤشرات توحي إلى الإضطراب العلائقي نتيجة المحتويات التشريحية، الخوافية مع تداعيات توحي إلى الاستثمار السلبي للاختبار مثل ما ورد في التعليق " *est-ce que لي رسمها كان صحيح ولا مريض elle sont toutes gênantes on à l'impression que c'est symétrique mais c'est pas homogène* " ليظهر مؤشر لصدمة العنف تبين من خلال الخوف من اللون الأحمر مع ارتباطه بمعايير توحي إلى القلق.

التحليل الكمي

تميز بروتوكول زهرة بإنتاجية معتدلة، بحيث قدمت عدد من الإجابات R=22 على زمن إجابات قدر بـ 14' مع زمن كمون قدر بـ 13.'2".

فيما يخص طرق التناول، فقدمت الحالة نمط إدراك متناسب مع المعيار النموذجي وذلك لغلبة التناول الجزئي عن التناول الكلي، حيث قُدر التناول D بعد حساب D، Dbl بـنسبة 64% على حساب G الذي كان ب 36%.

من ناحية المحددات، ينخفض نوعا ما نسبة F% إلى 32%، غير أن الرقابة الجيدة تجعل من F+% يصل إلى 64%، ليرتفع F élargi إلى نسبة 77 % للتمسك بالواقع الخارجي.

أما عن المحتويات فكانت متنوعة، مع نسبة كافية للمحتويات الإنسانسة والحركات المرتبطة بها وكذا الحركات الجزئية، غير أن توظيف المحتويات والمحددات كما سيظهر في التحليل الكيفي ارتبط بمعايير تشير إلى الهشاشة والتمركز حول الحدود للحماية.

التحليل الكيفي

تميز خطاب الحالة بانتاجية ذو نوعية جيدة من حيث الثراء الهوامي، ومع ذلك ارتبط بتداعيات مقلقة للاستثمار السلبي للاختبار من جهة، تعليقات توحي إلى الخوف من اللون الأحمر والأسود، مع إبدائها ضرورة اللجوء إلى التصور المرآتي من خلال تكرار تعليق وجود التناظر في بعض اللوحات.

وجاءت نتائج اختبار الرورشاخ تشير إلى الإضطراب العلائقي بالموضوع الأول، لارتباط إجابة اللوحة I بالمحتوى تشريحي *"ça ressemble au bassin humain"*، مع تكرارها لنفس الإجابة في اللوحة IX، لتأتي الإجابة الأخيرة المرتبطة بهذه اللوحة توحي إلى القلق *" كاين في الوسط un esprit malveillant"* لعدم شعورها بالأمن والذي عبرت عنه في تحقيق اللوحة *" elle n'est pas rassurante"* وللإشارة فإن اللوحة IX جعلت الحالة في وضعية مقلقة والذي تبين من خلال التعليق الذي قدمته *"Je ne sais pas pourquoi ma fréquence cardiaque est accélérée"*.

من جهة أخرى ورد في البرتوكول مؤشرات واضحة توحي إلى القلق البدائي كمؤشر للاكتئاب الاتكالي من خلال حساسيتها للون الأسود ظهر في تحقيق اللوحتين التي تحدد العلاقة بالموضوع الأول، إذ ورد في اللوحة I "*مدفق l'encre (quel encre) l'encre ça me dérange que je trouve*" واللوحة IX "*ولا يدير بلعاني l'encre qui coule ce que c'est est- ce ça me dérange*".

ليرد في البرتوكول محتويات مركبة التي توحي إلى ملاقاة الفرد مع موضوع لا يمكن أن يعبر عن استقلاليته، فقد ظهرت في لوحة الرمزية الأمومية– VII – نمط العلاقة مع الصورة الأمومية بدائية من خلال العلاقة الالتحامية لتأكيدها على التناظر مع محتويات مركبة "*la forme d'un nuage…d'un lapin..c'est deux nuages symétrique*" مؤكدة في التحقيق *C'est un nuage en forme de lapin, كاين un lapin et ça c'est l'image كي نطوها*"، كما ورد في البرتوكول عدة محتويات مركبة مثل في تحقيق اللوحة IV وغيرها. كما ظهر في لوحة الإنفصال -X- غياب حلول التسوية لبروز الانشطار بالمثلنة الإيجابية والسلبية في آن واحد "*les couleur شابين les images بصح ماشي شابين*".

في سياق آخر، أبدت الحالة حساسيتها من اللون والأحمر الذي تبين في اللوحة II "*La première impression جاني le sang .... c'est la plus désagréable*" مع إظهار استثمارها السلبي في اختبار الاختيارات، ليتكرر الخوف مرة أخرى في اللوحة الموالية "*J'aurais aimé كون نحاو ça me rappelle le sang c'est beaucoup…les tâches au bout*"، مع الإشارة إلى التعليق في اللوحة IV "*je n'aime pas le rouge*". فاللون الأحمر جاء يوحي إلى خطورة الموضوع المهدد للحدود النفسية مع التمركز حول الحدود للحماية الذي ظهر من خلال: الإجابات المبتذلة، الإدراكات المرآتية، العلاقة الإلتحامية، المثلنة بقطبيها الإيجابية والسلبية.

فيما يخص **الدينامية الصراعية**، فقد ورد في البرتوكول نسبة معتدلة للمحتويات الإنسانية إذ قدرت بـ 27% مع أن النسبة وصلت إلى 36% بعد حساب H% élargi، لوجود التصورات الإنسانية الخيالية الخوافية "*le diable, l'esprit du mal…*"، كما أن الحركات الإنسانية كانت هي الأخرى معتدلة –4 حركات– غير أن التصورات الإنسانية جاءت تهدف لكف الصراع النزوي لرفض الاختلافات الجنسية فقد قامت زهرة إما بإلغاء التصور كما ورد في اللوحة III "*au depart بانلي un homme et une femme بصح دورك بانولي des femmes*" أو بتقديم إجابات إنسانية مزدوجة

الجنس كما هو الحال لباقي التصورات الواردة في البرتوكول " *deux êtres humains* " لتأتي الحركات الكاملة في بعد اقترابي مثل اللوحة III " *Deux personnes بيناتهم un papillon .... "* وأخرى في بعد سندي مثل اللوحة VIII "*un être humain ليمد يدو le loup "* كما أن الحركات الجزئية جاءت هي الأخرى في بعد سندي أو لتعبر عن العلاقة المراتية " *Deux cerfs c'est toujours symétrique*" مع الإشارة إلى بروز إجابات Kob لإبداء الحالة حسساسيتها من اللون الأحمر ولبروز بعض الإجابات إنفجارية مثل *"un bassin qui saigne"* أو " *c'est l'encre qui coule"*. وكانت الإجابات اللونية بنسبة C=4، حيث أن نمط الصدى الحميم للحالة ظهر من النمط المتكافئ T.R.I = 4K/4C، لتكون المعادلة التكميلية بنسبة $7k/5.5^{E}$.

أما **الإستجابة الحسية**، فكان معدل RC=45% وللإشارة فإن اللوحات اللونية حرضت الحالة على تقديم إجابات بمقابل اللوحات الأخرى، غير أنه لم تظهر في هذه اللوحات سوى إجابة لونية واحدة وردت في شكل وصفي، ليسبب اللون الأحمر إثارة نزوية في اللوحتين II و III صعُب إرصانها.

الفرضية التشخيصية

عكس تحليل البرتوكول عدم الاستقرار العلائقي وطابع غير آمن للعلاقات البدائية من خلال المحتويات المركبة، العلاقة الإلتحامية والحساسية من اللون الأحمر والأسود، ومع ذلك أظهرت الحالة استثمار الواقع الخارجي والتمركز حول الحدود للحماية من الموضوع المهدد من خلال: تجنب الصراع عن طريق رفض الاختلافات الجنسية، الإدراكات المرآتية، المثلنة بقطبيها الإيجابية والسلبية "، نسبة جيدة للشكل الموسع، وإجابات مبتذلة -5- لمحاولتها التعامل مع المواضيع بصورة عقلية، بالتمسك المفرط بالواقع الخارجي على حساب هشاشة الواقع الداخلي.

4-اختبار تفهم الموضوع

-اللوحة1

3" C’est un enfant fatigué le violon ما يحبش il ne fait pas ça avec passion c’est pour ça qu’il est fatigué...il est triste c’est parents سيفو عليه parce que c’est classe c’est chic…en tout les cas il n’est pas content…(Psy : oui pourquoi il n’est pas content) عندو un œil واحد ouvert et un œil fermé…10" c’est tout. 55"

السياقات الدفاعية

بعد التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) ونفي (A2/11) تم التعبير عن عاطفة (B1/4) مع إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1/2) ثم مثلنة إيجابية (C/M2) مع التأكيد على الاحساس الذاتي(C/N1) لتنهي القصة بتفصيل غريب (E2).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع إشكالية عدم القدرة لبروز تصورات الخضوع إلى رغبة الوالدين مع تفضيل إنكار الإشكالية لإحيائها نكوص من طابع تدميري لإنهاء القصة بسياق أولي.

-اللوحة 2

10" Ça c’est une femme issue d’une famille de paysans, mais elle veut une vie différente elle veut être intellectuelle, sa maman elle est triste, elle est enceinte بصح راهي عاطيتهم بالدهر…elle veut avoir une vie différente. 1’

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) بدأت بقصة قريبة من النسيج المألوف (A1/1) مع مثلنة (C/M2) التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) ثم الوصف بالتعلق بالتفاصيل(A2/1) لتقوم بعزل الصراع الأوديبي(A2/15).

إشكالية اللوحة

عدم القدرة على إرصان إشكالية اللوحة نتيجة كف الصراع الأوديبي بالمثلنة وسياقات الرقابة مع احياء الصراع لمشاعر الحزن المرتبط بالموضوع الأول.

-اللوحة 3BM

4" Il est fatigué, il est seul, je sens que c'est un orphelin généralement quand on est fatigué عند حنا كي نحبو نشكو نروحو la maman, je pense que c'est un orphelin. 55"

السياقات الدفاعية

بعد عدم التعريف بأحد الأشخاص (CP/3) التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) تم إظهار استثمار على الموضوع (C/M1) لتصورات عدم القدرة (E9) مع اجترار (A2/8) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة ارصان الوضعية الاكتئابية لعدم القدرة بربطها بتصور معين مع إظهار ضرورة الإستناد على الموضوع والتعبير عنها في سياق ذاتي.

-اللوحة 4

6" Un homme infidèle … 10"et il sera toujours infidèle (rend la planche). 15"

السياقات الدفاعية

ذكرت الحالة رمزية جنسية (B2/9) ثم صمت (CP/1) مع تكرار (E10) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

يبدو أن التعامل مع الصراع النزوي في الإطار العلائقي خطير فالهوامات الجنسية تحيي قلق فقدان الموضوع، مع تفضيل تجنب الخوض في الصراع.

-اللوحة 5

5" C'est une maman elle veut s'assurer sur tout, elle vérifie tout ما نحبش le grain de beauté qu'elle à تبان مرت البابات (rire) d'ailleurs moi aussi j'ai un grain de beauté dans mon sein que je dois enlever…en tout les cas elle doit l'enlever parce que c'est risqué..sa maison est bien organisée pas comme la mienne وليدي يخرب كلش mais j'aime bien ils ont beaucoup de bouquins mais le vase ما نحطوهش au bord de la table mais quand même elle a fait un effort … et je me demande est ce que نحطو le vase avec la veilleuse mais elle a fait un effort .'2."30

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتأكيد على عنصر من نمط التكوين العكسي (A2/10) وبعد تقدير شخصي (B2/8) قدمت طرافة (C/M3) ثم رجعت إلى المصدر الشخصي (C/N2) مع الإشارة إلى عنصر مقلق (C/P6) لترجع مرة أخرى إلى عناصر من نمط تكوين عكسي تارة (A2/10) مصدر شخصي (C/N2) وتقديرات شخصية تارة أخرى(B2/8).

إشكالية اللوحة

تجنب التعبير عن صورة الأم التي تقتحم وتراقب وسمحت السياقات النرجسية وسياقات الرقابة الابتعاد عنها.

-اللوحة6GF

7" Je ne sais pas quoi dire, je déteste les gens qui fument parce que يضرو l'entourage و les années 50 par rapport aux تبان تع parce que c'est des gens arrogants, يضرورحهم la forme تع الحواجب mais je vois qu'elle est pudique le tailleur مغلوق maquillageاللبسة le dernier bouton, je pense qu'elle a peur de lui, je pense qu'il est âgé je ne sais حتى pas حسيتو son papa, mais le papa généralement il ne se penche pas comme ça en tout les cas elle a peur de lui. "5.'2

السياقات الدفاعية

بعد تحفظ كلامي(A2/3) بدأت الحالة بتقديرات شخصية(B2/8) لعنصر من نمط التكوين العكسي(A2/10) ثم تقدير شخصي آخر(B2/8) لتقوم بعد ابتعاد زماني(A2/4) بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مؤكدة مرة أخرى على عنصر من نمط التكوين العكسي (A2/10) لتشدد على موضوع من نمط الخوف (B2/13) مع إحساس ذاتي(CN/1)مؤكدة على الحدود والأطر (C/N6).

إشكالية اللوحة

استثمار القطب الهوامي النرجسي بادراج الذاتية للتعبير عن العلاقة في إطار الصراع بين الرغبة والدفاع.

-اللوحة7GF

15"C’est pas sa maman, elle cherche sa maman même si elle prend soin d’elle راهي تسي تقرالها elle ne se ressemble pas,...sa main elle est très grande par rapport à son âge… on dirait un bébé ماشي une poupée تبان... la bonne ولا la nourrice mais ce n’est pas sa maman على حساب l’uniforme, elle ne pourra jamais combler l’absence de sa maman. '1."55

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) بدأت الحالة القصة بتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع ذكر عنصر من نمط التكوين العكسي (A2/10) مع إدراك تفاصيل غريبة (E2) مع التردد في التفسيرات(A2/6) ثم إجترار (A2/8) الوصف بالتعلق بالتفاصيل(A2/1) لتنهي القصة بإشكالية مرتبطة بالعجز (E9).

إشكالية اللوحة

بروز قلق فقدان الموضوع أدى إلى تشويه مضمون القصة بالسياقات الأولية مع تنشيط اللوحة صورة أمومية غير مقدمة الرعاية بالكفاية.

-اللوحة 8BM

12" Ya un degré très élever de crime et de violence كاين موس كاين pistolet, je ne sais pas…11" يبان en cravate il parait très jeune en tout cas راهو، tenue هذا علاش لابس criminel. '1."55

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) بدأت الحالة بتصور كثيف (E9) ثم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) متبوع بزمن كمون (C/P1) ثم الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1) مع عدم إدراك الأشخاص الآخرين في اللوحة (E1).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الهوامات العدوانية، حيث يترك المجال لسياقات عدم تحديد أسباب الصراع مع الإنكار لتجب التعامل معها.

-اللوحة9GF

12" Elle se ressemble, je ne sais si c'est des sœurs ou des amies intime en tout cas وحدة ولخرى لالا، تع الخدمة les outils وحدة راهي شادة (وعلاش)...أو وحدة لالا elle est sérieuse بلاك رايحا courageuse تكون elle souhaiterait راهي تطل عليها la sérieuse… elle est curieuse تهرب 10"."1'

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) تم الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مع ذكر عنصر من نمط التكوين العكسي (A2/10) لتأكد على مواضيع من نوع الجري (B2/12) تميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4) .

إشكالية اللوحة

تمكنت الحالة بالتميز بين الشخصين غير أنه تم تجنب التعبير عن المنافسة الأنثوية بعدم تحديد أسباب الصراع لعدم الخوض في أي علاقة موضوعية.

-اللوحة 10

"5 Je sens une perversion sexuelle (rire) les deux hommes adultes (c'est deux hommes) oui ils sont adultes (rend la planche). 5"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتقديم عبارات خامة مرتبطة بموضوع جنسي (E8) وبعد إثارة حركية (C/C1) تمسكت بالمضمون الظاهري للوحة (C/F1) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2)

إشكالية اللوحة

غياب التصورات التي تعبر عن الرغبة لإنكار العلاقة الجنسية المغايرة ليترك المجل التعبير عنها بانحراف في نمط جنسي مثلي.

-اللوحة 11

"3 C'est un chemin هذي الطريق الواعرjamais نقدر نمشي فيها à pied ou en vélo هاذي طريق très difficile ، je me demande هذا وشنو (tourne la planche et montre du doigt) en tout cas jamais نمشي فيها.10"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) مع التأكيد على الشعور الذاتي(CN/1) لعنصر مقلق(C/P6)متبوعة بإثارة حركية (C/C1) مع إجترار(A2/8) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

تجنب التعامل مع الاشكالية البدائية بادراج الاحساس الذاتي كما بدى صعوبة إرصان القلق ما قبل التناسلي لإحيائه لهوامات مقلقة.

-اللوحة 12BG

5"واش يدير bateau في الأرض؟... مع الأول شفتو berceau أوبعد cercueil .... en tout cas la nature elle est ravissante، هذي شجرة تع اللوز هي الشجرة الشابة vous savez هي elle annonce الربيع، mais le bateau واش لحقو il est trop petit علابيها قلتلك berceau pour enfant 45"

السياقات الدفاعية

أبدت الحالة ضرورة طرح سؤال (C/P5) ثم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) وبعد إلغاء (A2/9) ذكرت عنصر مقلق(C/P6) وبعد التغير المفاجئ في اتجاه القصة (A2/14) لجأت الحالة إلى عقلنة (A2/13) مع إبداء ضرورة طرح سؤال (C/P5) ثم الوصف بالتعلق بالتفاصيل.(A2/1)

إشكالية اللوحة

ترتبط الهوامات بالحاجة إلى موضوع ثابت يضمن حماية الواقع الداخلي والتي لجأت إليه من خلال التمسك بالمضمون الظاهري.

-اللوحة 13B

7" C'est un enfant seul entrain d'attendre sa maman j'espère qu'elle n'est pas décédée ما علابالوش il est très inquiet تخلي وليدها حفيان en tout cas une maman jamais راهوحفيان

25"1.' .يقعد وحدو ne mérite تعاود تولي واحد j'espère ولا تولي ولا ما توليش

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتمسك بالمضمون الظاهري(B1/2) مع اظهار استثمار على الموضوع(C/M1) ثم الوصف مع التعلق بالتفاصيل(A2/1) والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) لتنهي القصة بعنصر مقلق(C/P6)

إشكالية اللوحة

يبدو أن الإشكالية المتعلقة بالوحدة تحيي هوامات القلق من فقدان الموضوع المستند عليه.

-اللوحة 13MF

8" إنسان qui a égorgé sa femme il l'a tué بصح عندو un regret ...elle est dévêtue, peut être je يحبها و يكرهها après un rapport en tout cas ولا le sang je ne sais pas ماكانش il a étranglé pense كان زعفان quand il a tué, je pense qu'il regrette, je pense qu'il a étranglé. 1'.25"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتصور مرتبط بموضوع الموت(E9) مع التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) ثم الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1) لتأكد على تصورات مرتبطة بموضوع جنسي (E8) مع نفي (A2/11) وانشطار (E15) وعموما تميزت القصة بالتعبير النزوي العدائي والدفاع (A2/7) .

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع العدوانية في العلاقة الإزدواجية لاحيائها هوامات لا يمكن ضبطها مع التعبير عنها بانشطار.

-اللوحة 19

"20

Je ne sais pas... une mer agitée بحر agité هذا sou marin je pense c'est tout. 40''

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) تم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) لتقدم القصة في شكل تصفيح (C/P4).

إشكالية اللوحة

تحديد الحاوي ومع ذلك ظهر صعوبة إرصان إشكالية اللوحة لتنجب النكوص باسقاط المواضيع للتمسك بالمضمون الظاهري للوحة.

-اللوحة 16

(sourire) آه ورقة بيضا (تدوير اللوحة) تقدري تكتبي فيها بزاف صوالح فيها، مكتوب numéro16 منا (c’est juste le numéro de la planche)....10" ورقة بيضا هكذا نجو للدنيا أوبعد الورقة تتخربش قع. 30"

السياقات الدفاعية

تم التمسك بالمضمون الظاهري(CF/1) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) ثم اللجوء إلى عقلنة (A2/13) لتذكر تفصيل(A2/1) وبعد زمن كمون (C/P1)حاولت اللجوء إلى تجريد (A2/13)غير أنها سرعان ما فشلت(E9)

إشكالية اللوحة

صعوبة تنظيم المواضيع الداخلية في مواجهة العالم الخارجي.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقابة (A)

A2	A1
%32	%1

سلسلة سياقات الليونة (B)

B2	B1
%7	%4

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

CP	C/N	C/M	C/C	C/F
%21	% 9	% 5	% 3	% 6

سلسلة السياقات الأولية (E)

%12

قامت الحالة بدعم سياقات تجنب الصراع بسياقات الرقابة، لتأتي سلسلة C في المقدمة بنسبة 44% تليها سياقات الرقابةA بنسبة33% ثم سياقات الأولية بنسبة 12% وفي الأخير سياقات الليونة بنسبة11%، ومع ذلك فإن السياقات الأولية المستعملة لم تشوه مضامين القصص وذلك لارتباطها بالسياقات الرقابة وللإشارة فإن السياقات الأكثر تكرارا في هذه السلسلة تمثلت في الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) وعناصر من نمط التكوين العكسي(A2/10) .

الفرضية التشخيصية

يشير التنظيم الدفاعي إلى الاستعمال المتنوع للسياقات الدفاعية، ولقد ورد البرتوكول ثري وصلب لدعم سياقات تجنب الصراع بسياقات الرقابة غير أنه بدت الهشاشة باللجوء إلى المصدر الشخصي مع بعض السايقات الهوسية لمواجهة الإشكاليات المرتبطة بقلق فقدان الموضوع، ويبدو أن الوضعية الإكتائبية غير مرصنة لضرورة إظهار الإستناد على الموضوع، مع عدم القدرة على تحمل الوحدة، فصعوبة التعامل مع الغياب يشير إلى قلق الانفصال عن الموضوع.

الحالة الرابعة: أمال

1-معطيات المقابلة العيادية وتحليلها

أمال أم لخمسة أبناء، تبلغ من العمر 52 سنة، مستواها الدراسي ابتدائي، تعمل حاليا كمساعدة طبية، عرفت مراهقة جد صعبة فقد توفيت والدتها عندما كان عمرها 14 سنة ورغم أن أمال كانت لها ثلاثة أخوات وثلاثة إخوة غير أنها كانت تشعر بالوحدة " *تروح اليمات خلاص، تولي عايشة وحدك، كنت كي ندخل للدار ما نلقا ماكلة سخونة ولا حنانة كنت ندخل نكتب مقالة ونبكي، يادنيا علاش حرمتيني من ياما* ".

تذكر الحالة أن والدها لم يكن يقوم بواجباته تجاههم بل كان يكلفهم مسؤولية الحصول على المال بأي طريقة *"بابا كان عندو عقليا تع صلاحو، يحب الدراهم، ما يقلنا وين كنتو، ولا وين بتو، عايشين شغول قور، كل واحد يوكل روحو، ويحب نجيبو الدورو بأي طريقة، مزيا خرجنا قفزات، صح كنت خفيفة كي الجنية بصح حاجة ما نديرها في الحرام*".

توحي هذه المعطيات إلى حاجة الحالة إلى السند الأمومي الذي فقدته مع الإشارة أن الموضوع الذي بقي لها كان تدميري، فلم يكن الأب يقم بدوره المتمثل في ترميز القانون بالنواهي الوالدية، والسلوكات الانحرافية للأب بتكليف الأبناء لجلب المال يأخذ بصمة جنسية حتى وإن لم يكن المرور إلى الفعل.

تعرفت الحالة على زوجها من قبل أحد أصدقائها وتذكر أن زوجها كان يحسن معاملتها قبل أن يرتبطا " *كان حنين ويحبني بزاف كون ما يشوفنيش يهبل، كان متهلي فيا وقال لي عندي الدار أوبعد عرفت بلي خدعني ماشي دارو*".

تزوجت أمال وعمرها 23 سنة، مع الإشارة أنه بمجرد القران قام زوجها بعزلها عن أهلها، ليوفر لها سكن في ولاية أخرى من ولايات الجزائر في بيت منفرد، غير أن زوجها سرعان ما استغل تواجدها في ببيته العائلي لموسم العيد فقام بإحضار لها أغراضها وبعدما استفسرت عن الأمر" *زرقني بالضرب بالحطبة تع البنيان وقالي تهدري نبعتك لدراكم، بكيت أو ماعندي ما درت، تربيت وحدي ما عنديش يما لي توريلي ما عندي حيلة ماعندي تحريميت* " .

أشارت الحالة بهمسة إلى أشكال أخرى من عنفٍ ترك آثار على جسدها " *ضربني بالطاوبوري وجارتي هي لي خلاتني نكسل يدي...، خطرا أرمى عليا presse تع القهوة حرقلي ظهري...، ضربني بالموس حلي فمي...، ضربني خرجلي عيني طايحة،...عضني في وجهي مازالهم سنانو...*".

تبين المعطيات التي سردتها الحالة إلى الإستراتجيات المستعملة في الإنحراف النرجسي ومن بينها إستراتجية الإغراء مع الإشارة إلى عزل الموضوع عن محيطه لإضعافه ثم السيطرة عليه، فآثار العنف الذي يحمله جسد الزوجة يعتبر بمثابة علامة التملك من قبل الزوج (Korff-sausse, 2003) وعدم مقاومة الحالة للعنف "*بكيت أو ماعندي ما درت*" يؤكد علاقة السيطرة المفروضة من طرف والمقبولة من طرف آخر، كما تظهر علاقة االسيطرة في السجل الجنسي من جهة أخرى من خلال ذكر الحالة أنها مستغلة بجنسية مفرطة والذي ظهر من خلال "*مريض يحب غير الفراش... sadique يحب غير les rapports، كي يحكمني كون يصيب ما يطلقنيش* "، وللإشارة فقد ظهر نوع من الإنحراف الجنسي من ناحية الزوج بتفضيل الشريك دنس والذي ظهر من خلال "*يحبك كي تكوني خامجة، كي تكوني مدودة، ما يدناش ليا كي نكون نقية*".

وبغض النظر عن العنف المادي أشارت أمال إلى شكل آخر من العنف " *يغير مني...كي نلبس يقولي رجليك معوجين، كي نماكيي يقولي راكي منفخة...كي نلبس sans manche يضربني في يديا...مشكاك كي نحي الخيمار يحوس ولا ما عنديش des suçons في رقبتي*" غير أنها أكدت "*علابالو نحب الدراهم يشدني بالدراهم، وأنا صح كون ما يمدليش الدراهم نهرب، la paye تاعو قع في يدي، ماديا معيشني بصح الحنان مكانش*".

يُعتبر الانحراف النرجسي انحراف معنوي ومنه تعتبر المضايقة المعنوية من الاستراتجيات العلائقية الأساسية لتجريد الموضوع من نرجسيته، ويتبين من خلال إقرار الحالة "*علابالو نحب الدراهم يشدني بالدراهم*" إلى تقمص الحالة لوالدها في تقييم الماديات مع تحديد المنحرف النرجسي ما ترغب فيه الضحية بدقة ومنه استعمال المال كوسيلة للتلاعب والسيطرة.

أقرت أمال أنها لا تستطيع تحديد مشاعر زوجها تجاهها لتناقضه في معاملتها "*des fois نرتاحلو كي يكون مليح نقول ماكانش خير منو، بصح ولا تفهميه ولا يحبك ولا مايحبكش مخلطا بزاف*". مع

الإشارة أن هي الأخرى لا تستطيع تحديد مشاعرها تجاه زوجها لتناقضها تارة بكرهه له "*كرهتو يقولي ما علابليش بكم بصح هو شاذ فيا...، لوكان غير تديه وحدا أخرى هو يموت على النساء أنا برد قلبي عليه، هو شباب طويل وعريض قع النساء يعشقو فيه كيما عشقتو أنا*" وبعدم قدرتها على تركه تارة أخرى "*... أنا راني ساكنا فيه وهو راهو ساكن فيا طول عمرو يدي حوايجو يقعد 15 يوم ويولي...، "داني دارني في قفص وزكارا ما يطلقنيش يقولي تقعدي هكذا مشويا كي l'esclave...، أنا قع واش بنيت جي تديه وحدة بالبارد على هذيك راني قاعدا معاه*".

توحي هذه المعطيات إلى علاقة التحامية ونمط علائقي مطبوع بتيار انحرافي والذي ينشط دوريا بالتضحية السادومازوشية للحالة، كما يظهر الاختلال في الإحساسات، الانفعالات وأفكار الحالة من خلال انشطار الموضوع عن طريق المثلنة السلبية من جهة والمثلنة الإيجابية من جهة أخرى، كما ظهر إنكار الزوج لنرجسية الموضوع واستعمالها كأداة مع اجتياح الحالة بإسقاطات الزوج من خلال "*راني شغول حيوان ياكل يشرب وصابرة ما يعطيني حتى انتباه، خديمة تع الدار، ما عندي قيمة نهدر، ما عندي قيمة نحكم، دارني كي زبلا تع la poubelle*".

أنجبت أمال خمسة أبناء – ثلاثة أولاد وبنتان– وذكرت أنه يسيء معاملتهم "*قالي وليدي كي ما خرجناش نشربو الكاشيات رانا ملاح...، كان يزرقهم بالضرب* " وأضافت "*يطيحلهم من السرا للتحت كي كانوا صغار كان يتعرا à poil حتى دورك بنتي راهي مزوجة يطيح قدامها*" أما عن طريقة تعامل زوجها مع المحيط فقد ذكرت الحالة "*الناس قع تحبو، يلبس مليح، يتشهاو فيه كي يشفوه، تقولي homme d'affaire*"، وختمت أمال أن حياتها تغيرت "*كنت عايشة la belle vie كنت نحب نخرج، نعيش، نزهى، دورك مرضني رجعني agressive هو لي دارلي le goitre مالقيتش الحل ما نحب نخمم، نحب غير نرقد عيت خلاص*".

توحي هذه المعطيات إلى حاجة المنحرف النرجسي إلى المحيط واهتمامه بالصورة التي يبديها له، مع الإشارة إلى أن تصرفات الزوج تجاه الأبناء فيها قرب معنوي للمحارم« l'incestuel» (Racamier, 1992) وإن كان لا فعلي غير أن الجو العائلي يبقى مطبوع بالجنسية، وتبين من خلال المعاش الحالي فشل العقلنة لدى الحالة من خلال عدم قدرتها على إرصان الصراعات التي ظهرت من خلال العدوانية، التجنب والمرض السوماتي.

2-بروتوكول الرورشاخ

اللوحة	التحقيق	التنقيط
Pl I: "14 1-نتخيل هذي شيطان ياك هذا شيطان شغول عنيف يبان عنيف يبان لي هكا، هذا شيطان...هذا شيطان يبان عنيف déjà كي شفتو وجعني قلبي هاذا ماكان. 1'	يبان من قع اللوحة كي رافد يديه، يبان من الصورة بلي قبيح وصفتو شيطان. **[G]**	**G Kp Clob (H)**
Pl II: " 12 2- هاذي la liberté نشوفها نتخيلها شغول طايرة...،الحرية، هاذي الحرية، هذي الحرية، هاذي ارتحتلها كي شفتها...(علاش: Psy) هنا نتخيلها طايرة، راكي تشوفي كيفاش (تدوير اللوحة لنا) شغول طايرة هنا عندها جناحتين وهنا لي تطير، تتصوفاي كامل شفتي الطبيبة...(Psy : ما تقدريش تشوفي حاجة أخرى) ما نشوف والو هذي الحرية، هاذاك شيطان وهذي الحرية. 2'.25"	الشكل تعها نتخيلها قع الحرية وصفتها بالحرية، حالا يديها شغول طايرة، وهنا شغول طايرة**[G/D]** **Rép add :** وهنا الدخان شغول طيري من هاذيك البلاصا **[D3]** « **D EK Elém** »	**G/D kob Abstr/ Hd**
Pl III " 38 3- نتخيلها إنسان كي يكون مضرور يخدم و يسكت كي حالتي نخدم ونسكت فهمتي الطبيبة (تدوير اللوحة لنا) نتخيلها أوف...إنسان قلبهم طايب كي حالتي، يخدمو ويسكتو كي حالتي، خلاص، هذوهوما.1'.30""	هنا تخيلت روحيesclave شغول عبيدة نخدم هاذو أنا. (Psy: بانولك زوج، قلتي هاذو، أنتي أو؟) أنا هي بين زوج، أنا هي وحدة، نخدم وصابرة راكي تشوفي فيا وهذي الخدمة لي نخدمها والشغل لي نخدمو ماكان والو بانتلي هكا من الشكل. **[G/D]**	**G/ D K H Ban**

Pl IV "1 4-هذي يالطيف هذا هو راجلي، هذا غول، وحش، وحش متوحش يجيبلو ربي ضربة نشاء الله، فرعون شوفي متجبر، شفتيه؟هذا هو الغول، الراجل تاعي والله هو يا الطبيبة متكبر(تدوير اللوحة لنا) (قيام المفحوصة بالبكاء) (Psy: Si ça vous fatigue en arrête) لالا normal أنا ديما هكذا يروح يشوف واحدة لي هبلها مرضني مرضت.1'.50"	(إبعاد اللوحة) هذا هو الشيطان قبيح agressif، يبان فرعون، متجبر (Psy: واش لي خلاك تشوفيه هكا) الشكل تعها كيما راجلي هكا يبان فرعون وتبان في الكل في الهيئة في الوقفة في كلش.**[G]**	**G K Clob(H)**
Pl V "11 5-هاذي la liberté هاذي الحرية، شغول إنسان طار، إنسان مسكين كحل معمر مشاكل، لوكان غير نطير ونتهانا منو، والله ما علابالي وقتاش يجي الفرج، هاذي الحرية طارت شوفي (تدوير اللوحة لنا) إنشاء الله ربي يطيرني منو كيما هاذي الفراشة، نخرج سالمة ما يديرلي والو وخلاص.1'.35"	هاذي أنا راني صابرة...(Psy : تفكرتي الإجابة لي اعطتيهالي) لالا، هاذي أنا (Psy: زيدي essayez de voir) المهم هاذي أنا (Psy: قلتيلي الحرية، إنسان طاير كحل وقلتيلي فراشة) هاذي أنا الفراشة جناحتيها محطوطين هذي أنا وجناحتيا هابطين في الأرض à plat راني واقفة**[D7]** مانقدر نطير مانقدر والو راني صامدة شوفي تبان من الكل الشكل تعها راني مكسورة جناحتيا، هابطين وراني صابرة. **[G]**	**G/D Cont K C' H/A**
Pl VI "30 6- هنا راني واقفة وصامتة، ساكتة، هنا راني واقفة وصامتة (تدوير اللوحة لنا)	هنا راني واقفة **[D3]**	**D K H**

ساكتة، راني كي هذاك الإنسان لي قلبو طايب وصامت راني واقفة وصامتة (Psy : ما تقدريش تشوفي حاجة أخرى) 7- شفت فيها قلبي هذوما وأنا راني واقفة وصامتة ماعندي ماندير c'est tout. 30.'2"	وهذا قلبي راهو طايب و مجروح هذا تخيلتو قلبي**[D1]** (واش لي خلاك تشوفي هاذي اللوحة هكذا) الشكل تعها.	**D F- Anat/Abstr**
Pl VII 41" 8-هذو ولادي (تدوير اللوحة لنا) راهم صابرين معايا مساكن. 9- وهذي أنا راني واقفة وصابرة، رانا صابرين (تدوير اللوحة لنا) رانا صابرين وشادين في بعضنا بعض وصابرين لربي وراني مغطيتهم بجناحتيا وصابرين، راكي تشوفي صابرين حتى يفرج ربي c'est tout.1'. 55"	هذو وليداتي**[D2]** وهذي قلتلك راني واقفة راني واقفة بجناحتيا دايرا الظل على وليداتي، راني طامتهم وصابرة لله، **[D4]** (Psy: كيفاش بانتلك هكذا؟) تبان من الشكل.	**D F+ H/Abstr** **D K H /Hd**
Pl VIII 15" 10- هذي مليحة نهار يأتي الفرج، هذي التصويرة كي شفتها قلبي ارتاح، نهار نتهناو منو ونديرو اليد في اليد ويخرج هذاك الغول علينا، هذي نهار يروح (تدوير اللوحة لنا) نتهناو منو نديرو اليد في اليد، هذي ارتحتلها التصويرة.1'.25"	هذي مليحة، هاذي بيدنا نخرجو من...(Psy : من واش) من المشاكل بيدنا نرتاحو، تخيلتها شغول الراحة والاطمئنان، فهمتي الطبيبة (Psy: واش لي خلاك تشوفيها هكذا) اللون تعها ارتحتلو بزاف كي شفتها راحتلي الغمة (Psy: وين تبانلك) في الرسم قع même الألوان ترتاحي كي تشوفيهم.**[G]**	**G CF Abtr**

Pl IX "16 11 –هذي تانيت مليحة فيها الراحة والاطمئنان كما يقولو فهمتي الطبيبة.30"	هذي تانيت مليحة تخيلتها شغول السعادة، الحرية فهمتي هذو الألوان قع ملاح ارتحتلهم ملاح (Psy: وكيفاش بانتلك؟) قع الألوان كلش. **[G]**	**G C Abstr**
Pl X "1 12- (un sourire) هاذي هايلا نخرجو قع من القوقعة، هنا نعيشو سعداء مع ولادي، هذي راح الشر، شوفي (Psy: تدوير اللوحة لنا) هاذي السعادة شفتي الطبيبة، هذي الحرية، السعادة كلش، هاذي نخرجو من واش جوزنا، واش عانينا، كي يرح الشر قع يخرج c'est bon .'1.35"	هاذي الأخيرة هي الهيلة، c'est la paix الحرية، هاذي خرجتي من القوقعة فهمتى الطبيبة، هاذي ارتاح قلبي فيها، قع خير من لي جازو... (Psy : علاش) هنا شغول خرجت من المشاكل فيها الألوان: الأزرق، الأصفر، الأخضر شغول خرجت من المشاكل توعي (Psy: وين تبانلك السعادة والحرية) في les couleurs قع تخرج من الوسخ تع قلبك، تخرجي من المشاكل، هنا السعادة قع، هذي لخرى ياك؟(Psy : oui) نخرج انشاء الله كيما هاذي اللوحة عيت خلاص j'en ai marre عيت خلاص بزاف عليا مقدرتش راني 52 سنة خلاص عيت انشاء الله ربي يفرج عليا. **[G]**	**G C Abstr**

Choix +
Pl : VII

ندي هاذي en plus فيها ولادي هاذي عزيزة عليا فيها وليداتي، هاذوا لي راهم مأثرين فيا.

Pl : X

وهاذي نتمنا من ربي نخرج هكا ونتمنا انشاء الله نكون هكا هاذي لي حبيتها.

Choix –
Pl : I
Pl : IV

هذو الشواطن فين زوج ما حبيتهمش شغول إمبراطوريين، عنيفين.

– المخطط النفسي

R=12	G%=67 %	F+=1	H=5	F%=17%
T.R.I=5K /5.5C	D%=33%	F- =1	(H)=2	F+%=50%
F.Compl=2k/0E		CF=1	Hd=2	F% élargi=58%
RC%=25%		C=2	A=1	H%=42%
		C'=1	Abstr=6	A%=8%
		Clob=2	Anat=1	Ban=1
		K=5		
		Kp=1		
		Kob=1		
		kan=0		

3-تحليل بروتوكول الرورشاخ

الانطباعات العامة

يتبين من خلال البروتوكول، أن أمال كانت تبحث عن السند وذلك من خلال تدوير تقريبا كافة اللوحات للباحث وكذلك من خلال بحثها عن موافقته في معظم اللوحات مثل اللوحة II *"... راكي تشوفي كيفاش..."*، اللوحة X *"...هاذي السعادة شفتي الطبيبة..."*، وكذا في التحقيق مثل اللوحة VIII *"تخيلتها شغول الراحة... فهمتي الطبيبة.."*

وللإشارة، فإن اللوحة IV جعلت أمال في وضعية مقلقة وأثرت فيها إلى حد البكاء وذلك بإسقاطها على زوجها، كما جاءت اللوحة VI تعبر عن الوضعية السلبية للحالة تجاه الموضوع التدميري، أما اللوحات اللونية، فكانت بمثابة وسيلة للتفريغ لارتباطها بالمحددات اللونية والمحتويات التجريدية.

التحليل الكمي

يتميز بروتوكول أمال بإنتاجية مختصرة بحيث قدمت عدد من الإجابات R=12 على زمن كلي مقدر بـ 25.'16" وزمن كمون قدر بـ 3'.

فيما يخص طرق التناول، لجأت الحالة إلى إفراط في التناول الشامل على حساب التناول الجزئي، إذ جاءت نسبة G في هذا البروتوكول مرتفعة عن المعيار العادي بنسبة 67%، مع انخفاض في التناول الجزئي الذي كان فقط بنسبة 33%.

من جهة أخرى فقد تميز البروتوكول بانخفاض في المحدد الشكلي F، حيث قدر F% بـ 17% فلم تقدم الحالة إلا إجابة واحدة من نوع +F مما يدل على صعوبة التكيف مع الواقع المعاش ولم يتم التحصل على المعيار النموذجي للمحدد الشكلي إلا بحساب F% الموسع ليصل إلى 67%، وما يؤكد صعوبة تكيف الحالة مع الواقع المعاش هو الانخفاض الكبير في الاستجابات المألوفة، فلم تقدم إلا إجابة واحدة من نوع Ban.

من ناحية المحتويات، لم تكن متنوعة مع الإشارة إلى نقص كبير للمحتويات الحيوانية بمعدل إجابة واحدة من نوع A مع غلبة للمحتويات التجريدية للجوئها إلى التجربة الشخصية، كما أن الحركات الإنسانية وإن كانت كافية –5 – غير أنها جاءت تعبر عن الهيئة.

التحليل الكيفي

تميز الخطاب بتداعيات تعبر عن الملل من المعاش الشخصي، حيث أن الحالة أسقطت حياتها على لوحات البتوكول ابتداءا من اللوحة III لترتفع المحتويات التجريدية.

وتشير**السياقات المعرفية** إلى تحبيذ التاول الكلي، حيث أدركت أمال اللوحات الثلاثة الأولى إدراكا شاملا وجاءت إجابة اللوحة I التي تحرض العلاقة مع المواضيع الأولية مرتبطة بتصور تدميري *"شغول شيطان ...بيان عنيف...كي شفتو وجعني قلبي"* الإجابة التي توحي إلى اضطراب العلاقة بالموضوع الأولي مع الإشارة أن هذه اللوحة كانت من بين اللوحات التي أظهرت فيها أمال استثمارها السلبي في اختبار الاختيارات.

أما اللوحة II، فقدمت فيها الحالة إجابة تجريدية مرتبطة بمحدد شكلي سلبي "*هاذي la liberté نشوفها نتخيلها شغول طايرة... وهنا لي تطير تتصوفاي كامل"* فالغلبة كانت للحركة ومع ذلك لم يكن إدراك الحركة في موضعها، فالتصور جاء ككل غير موحد، مع الإشارة إلى الإجابة الإضافية في التحقيق والمرتبطة بالمحدد التظليلي E " *"وهنا الدخان...شغول طيري"* وهو ما يؤكد على صعوبة التحديد بين الداخل والخارج.

تكيفت أمال أفضل مع اللوحة III بعد أطول زمن كمون في البرتوكول قدر بنسبة 38" مقدمة إجابة مبتذلة من محتوى إنساني، ومع ذلك جاء الخطاب يوحي إلى عدم القدرة على تصور علاقة ثنائية *"تتخيلها إنسان كي يكون مضرور يخدم ويسكت كي حالتي نخدم ونسكت "* مضيفة في التحقيق *"أنا هي بين زوج، أنا هي وحدة"* فالعلاقة المرآتية جاءت تعبر عن الاضطراب العلائقي مع الإشارة أن الحالة بدأت بإسقاط حياتها على الاختبار ابتداء من هذه اللوحة.

وإجابة اللوحة IV بررت عدم القدرة على التصور العلائقي نتيجة عدم إرصان الصراعات المرتبطة بالموضوع – الزوج – أين أبدت الحالة حساسيتها في اللوحة IV لتقدم إجابة مرتبطة بالمحدد الخوافي Clob "*هاذي يالطيف هذا هو راجلي، هذا غول، وحش متوحش....فرعون شوفي متجبر ...والله يالطبيبة متكبر*" فإسقاط اللوحة على الموضوع، تكرار الإجابة والقلق الذي أثارته اللوحة – قيام الحالة بالبكاء– تحدد وضعيتها السلبية تجاه الموضوع الاضطهادي.

لتظهر الهشاشة النرجسية للحالة في اللوحة الخاصة بتصور الذات، فقامت الحالة بادراك اللوحة إدراكا مكثف بمحتوى إنساني وحيواني في آن واحد مؤكدة في التحقيق " *هذي أنا الفراشة وجناحتيا هابطين في الأرض ...،ما نقدر نطير ما نقدر والو...راني مكسورة*" الإجابة التي توحي إلى عدم القدرة على الاستثمار النرجسي للذات مع الإشارة إلى أن الإدراك من نمط G contaminé يعد مؤشر لإشكالية في الهوية.

يتواصل الإدراك السيئ للمواضيع في اللوحة الخاصة بالرمزية الجنسية– اللوحة VI – أين قدمت الحالة إجابتين، الأولى مرتبطة بمحدد شكلي سلبي مع الإشارة أن الغلبة كانت للحركة، والثانية مرتبطة بمحتوى تشريحي "*هنا راني واقفة وصامتة ...شفت فيها قلبي*"، لتظهر الحماية الأمومية في اللوحة VII فكانت الإجابة كالتالي " *هاذو ولادي، راهم صابرين معايا...، راكي تشوفي صابرين حتى يفرج ربي* " ومع ذلك لم تظهر الحماية في وضعية نشيطة، فالإجابات المقدمة في اللوحتين تأكد الوضعية السلبية للحالة تجاه الموضوع التدميري .

تغير خطاب الحالة في اللوحات اللونية، ومع ذلك جاء البعد الحسي يعبر عن مسامية الحدود لإختفاء البعد الاسقاطي الحركي من جهة، كما أن الألوان أدت إلى اقتحام الحدود من خلال غياب المحتويات التي تشير إلى وظيفة الاحتواء، والغياب الكلي لإجابات A رغم المحتوى الحيواني المعبر في اللوحة VIII، مع إرتباط الإجابات بالمحتويات التجريدية، فبروز الألوان كانت كوسيلة مباشرة للتفريغ للتعبير عن أمل مستقبلي.

فيما يخص **الدينامية الصراعية**، تميز برتوكول أمال بارتفاع في المحتويات الإنسانية، إذ وردت بنسبة 42%، غير أن التقمصات الإنسانية لم تعبر عن التصور العلائقي مع الموضوع – الزوج– وإنما عبرت فقط عن التصور العلائقي للحالة مع أبنائها كما جاءت الإجابات " *هنا راني واقفة وصامتة...، هذو ولادي راهم صابرين معايا*".

كما أن الحركات الإنسانية وردت بنسبة كافية –5 حركات –غير أنها لا تعبر عن قدرة الحالة لتنشيط الصراعات المرتبطة بالموضوع كون أن معظمها جاءت لتعبر عن الهيئة –K de posture –مرتبطة في آن واحد بمحتويات تجريدية "*راني واقفة و صامتة، ساكتة...، راني واقفة وصابرة...رانا صابرين و شادين في بعضنا البعض، صابرين لربي...* ".

من جهة أخرى فقد تميز البرتوكول بنقص كبير في التصورات الحيوانية وانعدام كلي للحركة الحيوانية فلم تقدم الحالة إلا محتوى حيواني واحد في اللوحة V ومع ذلك جاء مكثف بتصور إنساني، الأمر الذي يدل على صعوبة تنشيط الصراعات حتى في الطابع النكوصي.

أما عن الإجابات اللونية فكانت بنسبة بمعدل C =5.5 ليكون نمط الصدى الحميم من النمط المتكافئ T.R.I = 5K/5.5C ولتكون المعادلة التكميلية بنسبة FC=2k/0E .

فيما يخص **الإستجابة الحسية**، جاء معدل RC=25%، فكان عدد الإجابات المقدمة في اللوحات الثلاثة الأخيرة بمعدل إجابة واحدة وهو نفس معدل الإجابات الواردة في البرتوكول ومع ذلك جاءت الإستجابة الحسية معبرة لإرتباطها كلها بالإجابات اللونية غير أن التعبير عن العاطفة لم يكن لها وظيفة التعبير عن تصورات المكبوتة بل تارة عن ماهو حالي وتارة عن أمل مستقبلي.

الفرضية التشخيصية

إن قلة الانتاجية والمحددات الشكلية الإيجابية، مع عدم تنوع المحتويات وطغيان المحتوى التجريدي بالرجوع إلى المصدر الشخصي، وإختفاء المحدد الحركي ببروز الألوان كلها عناصر توحي إلى حدود مسامية، كما أن البحث عن السند، مع اسقاط حركات تعبر عن الهيئة جاءت تعبر عن علاقة بالموضوع من النمط الإعتمادي.

4-اختبار تفهم الموضوع

-اللوحة1

15" كيفاش حكاية؟ (واش راكي تشوفي ولا تقدري تحكي حكاية) راني نشوف ولد يخمم...(إيه) عقلو مخلط راهو حزين...(إيه)...هذا مكان. 20"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) قامت الحالة بطرح سؤال (C/C2) لتأكد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) مع التعبير عن عاطفة (B2/4) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P2) مع عدم إدراك الكمنجة (E1).

إشكالية اللوحة

عدم إرصان إشكالية عدم القدرة.

-اللوحة 2

3 " كل لوحة نعبرلك واش فيها؟ (إيه واحكي لي حكاية من اللوحة)...26" ما نقدرش نحكي كامل والله ماقدرت والله ماعلابالي (ماعليش واش راكي تشوفي)...15" نشوف زوج نساء، واحدة واقفة، واحدة هازة des livres... (إيه) الجبال... (إيه) راجل قاعد مع الحصان تاعو كل واحد في همو، كل واحد لاتي بهمو، هاذي مع راسها كل واحد لاتي بهمو.55".

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بطرح سؤال (C/C2) متبوع بزمن كمون (C/P1) مع إظهار ميل إلى الرفض(C/P5) ثم زمن كمون آخر(C/P1) لتقدم تدقيقات رقمية (A2/5) والوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) لتقوم بعزل الأشخاص (A2/15) مع اجترار (A2/8) .

إشكالية اللوحة

رغم إدراك الأشخاص الثلاثة في اللوحة تم تجنب الصراع الأوديبي من خلال عزل الأشخاص عن كل إطار علائقي.

-اللوحة 3BM

8" هذا يبان حزين مسكين امرأة ولا رجل je ne sais pas مغلوقين عليه قع البيبان tellement مشارجي حبس قع...هذا راهو هذا كي حالتي رانيchargée في راسي، راني عيانة، عيانة، عيانة، راهو حايب غير يرقد كيما أنا نحب غير نرقد بش ننسا كلش c'est tout 1'.20"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بتعبير عن عاطفة معدلة من طرف المنبه (B1/4) مترددة حول الجنس (B2/11) ثم تعبير عن عاطفة قوية (B2/4) لترجع إلى مصدرها الشخصي (C/N2) مؤكدة على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) مع اجترار (A2/8) لتأكد مرة أخرى على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) لتنهي القصة بالرجوع إلى مصدرها الشخصي (C/N2).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الوضعية الاكتئابية ويظهر فشل الحالة في إيجاد حلول ضمن نفسية نظرا للهشاشة النرجسية.

-اللوحة 4

11 "هذا متجبر ديما حنا نحلو فيهم، ديما شفتي كيفاش متجبر، وهي راهي مسكينة تحلل فيه.....راهو للخر، راهو ما يضويش كيما نقول حنا (ضحك) وهي مسكينة راهي تراضي فيه....هذا مكان.55"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) عدم التعريف بالأشخاص (C/P3) مع استثمار في وظيفة الإسناد (C/M1) تم التأكيد عن حالات انفعالية متناقضة (B2/6) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) مع إجترار (A2/8).

إشكالية اللوحة

تميز العلاقة الازدواجية بالسندية حيث تترك الهوامات الجنسية والعدوانية مكانها أمام قلق فقدان الموضوع.

-اللوحة 5

10 " هذا كيما نقول حنا....بيت تعيس، نهدرلك بالعربية؟ (Bien sur) بيت مشئوم، بيت تعيس...كي شفتو تفكرت داري تع زرالدة عايشة فيها كي الحبس، كي ندخل شغول واحد خانقني....تفرحي jamais في هذي الدار ما فيهاش السعادة. 20"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) ومصدر اجتماعي (A1/3) ذكرت الحالة عنصر مقلق مسبوق بتوقف في الخطاب (C/P6) موجهة طلب (C/C2) لتعيد اجترار العنصر المقلق (A2/8) ثم الرجوع إلى المصدر الشخصي(C/N2) مع التعبير عن وجدانات من نوع الاضطهاد (E9) كل ذلك مع عدم إدراكها للمرأة الظاهرة في اللوحة (E1).

إشكالية اللوحة

صعوبة إحياء الصراع المرتبط بالصورة الأمومية، حيث فضلت الحالة إنكاره، ويظهر عدم إرصان الصراع باللجوء إلى سياق نرجسي مع إسقاط مواضيع اضطهادية.

-اللوحة6GF

16" هاذي راهي تسمعلو واش يهدر لها أوف....ديما معاه في المشاكل في النقاش لي ما فيه حتى فايدة، وراهي تسمعلو...شفتي راهي تسمعلو ديما في الهدرا في المشاكل. 50 "

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وعدم التعريف بأحد الأشخاص(C/P3) بدأت الحالة القصة بالتأكيد على مواضيع من نوع السمع (B2/11) لتعبر عن حالات انفعالية متناقضة (B2/3) وبعد طلب موجه للباحث(C/C2) قامت باجترار (A2/8).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الهوامات الإغرائية فلم تأتي سياقات الخطاب في إطار رغبة وإنما جاءت توحي إلى السندية.

-اللوحة7GF

مازالت وحدة...4" هاذي في الطفولة، تخيلت روحي ما تزوجت، ما درت دار، مادرت دراري، أنا نقول كون غير قعدت حرة، نتمنا هذي الحياة لكل أخت لكل امرأة.20"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتوجيه طلب (C/C2) ثم الرجوع إلى مصدرها الشخصي((C/N2) لتقدم قصة غير ملائمة للمنبه (E7) مع عدم إدراكها لمواضيع ظاهرة (E1) .

إشكالية اللوحة

تظهر العلاقة أم – بنت، غير مرصنة، حيث تخضع إلى إشكالية الإنكار لتجنب أي علاقة موضوعية.

-اللوحة 8BM

31" هاذي مافهمتهاش، هذا نشوفو كي وليدي الكبير، وهاذي متفهمتش....C'est tout . 25"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون مرتفع(C/P1) وعدم التعريف بأحد الأشخاص (C/P3) رجعت الحالة إلى المصدر الشخصي(C/N2) لتقوم برفض اللوحة (C/P5) دون إدراك المواضيع الأخرى الظاهرة في اللوحة (E1).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع العدوانية، حيث يترك المجال لإنكار هذه الهوامات وتجنب التعامل معها.

-اللوحة9GF

نزيد نكملك هاذي اللوحة (مزال كاين شويا)...35" هاذي هي هاذي؟...أنا شفت هاذي أم وهاذي بنتها، شغول هاذي راهي رايحها وهاذي موراها je ne sais pas ...شغول أم تجري مور ولادها وخلاص.... شغول كي البونيشة ندار نجري موراهم des fois ننسا قيمتي، تغيدك عمرك، عييت نفسيتي عيات ولا من الراجل ولا من الدراري ولا منا ولا منا.1'.30"

السياقات الدفاعية

أبدت الحالة ميل إلى الرفض(C/P5) متبوع بزمن كمون مرتفع (C/P1) ثم طلب (C/C2) لتقوم بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) وبعد تحفظ كلامي(A2/3) قامت بتأكيد على مواضيع من نوع الجري (B2/11) ثم اجترار (A2/8) وبعد تحفظ كلامي(A2/3) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي (C/N2) لتعبر على ما تشعر به ذاتيا (CN1) مع التشديد على ما هو حالي (C/F2) .

إشكالية اللوحة

تُترك التصورات المرتبطة بالمنافسة الأنثوية مكانها للوظيفة الأمومية التي تم التعبير عنها بملل.

-اللوحة 10

17" تامني أنا راجلي jamais باس ولادي هكا، نقول أنا هذا راجل وهاذا وليدو، وهذا ما نتخيلوش راجلي، jamais باسهوم غير أنا لي نبوسهم jamais،jamais شفتو باس ولادي هكا....jamais .... jamais باس ولادي (تدوير اللوحة لنا) jamais باس ولادو شفتي كيما خدمتهم شغول l'armée في الدار.1'.35"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وإدراج مصدر اجتماعي (A1/3) بدأت الحالة القصة بالرجوع إلى مصدرها الشخصي (C/N2) لتأكد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) وبعد نفي (A2/11) رجعت الحالة مرة أخرى للمصدر الشخصي (CN/2) مع تكرار (E10) متبوع بإثارة حركية (C/C1) لتنهي القصة بتصور مضطهد (E9).

إشكالية اللوحة

يُترك التعبير الليبيدي بين الزوج مكانه للتعبير عن عاطفة بين أب–ابن، حيث أن التصورات توحي إلى غياب موضوع آمن.

-اللوحة 11

5" هاذي تخيلتها علابالك واش تخيلتها، هاذي الدنيا المُرا (تدوير اللوحة لنا) وهذا تخيلتو volcan ترتق، شوفي volcan ترتق، شوفي الحجر، شوفي الدنيا قع كحلا.15"

السياقات الدفاعية

بعد تقديم طلب (C/C2) قدمت الحالة تصور تدميري (E9) متبوع بإثارة حركية (C/C1) ثم تصور كثيف أخر(E9) وبعد طلب آخر (C/C2) أنهت الحالة بتشديد على العناصر الحسية للوحة (C/N5).

إشكالية اللوحة

تحيي الإشكالية البدائية الهوامات الخوافية مع صعوبة تنظيمها.

-اللوحة 12BG

4" هذيا...18" علابالك (قيام الحالة بالضحك) (ابتسامة) راكي تضحكي....هذي كي تبدا الدنيا تشرق لا خطرش مازالت مظلامة هنا (تدوير اللوحة لنا والإشارة بالأصبع) هاذي كي تبداي تشوفي الضوء، نشاء الله ربي ينحي علينا الظلمة هذي.30"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) متبوع بضحك(C/C1) وطلب موجه للباحث (C/C2) قامت الحالة بالتشديد على العناصر الحسية للوحة (C/N5) وبعد إثارة حركية (C/C1) لجأت الحالة إلى العقلنة (A2/13) مع عدم إدراك القارب الظاهر (E1) .

إشكالية اللوحة

ترتبط الهوامات البدائية بإشكالية الإهمال -إنكار القارب- مع محاولة حماية الواقع الداخلي بالتمسك بالعناصر الحسية للوحة.

-اللوحة 13B

9" هذي تكون الدنيا قع مسودة كيما راني أنا هنا....هاذي تكون الدنيا قع مسودة وتقعدي قاعدة دوري غير التمة (تدوير اللوحة لنا) يحيرلك الأمر تقعدي حاصلة ....هاكي.1"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بتصور تدميري (E9) مع الخلط في الهوية (E11) لتعيد اجترار التصور التدميري (A2/8) مع تدوير اللوحة لنا(C/C1) وتميزت القصة بعدم ملائمة الموضوع مع المنبه (E7)

إشكالية اللوحة

إحياء اللوحة هوامات الشعور بالوحدة تصورات تدميرية مع عدم القدرة على إرصانها.

-اللوحة 13MF

17" هنا ما كاين حتى حل فهمتي...الحلول تبكي، تبكي بش ترتاحي نفسيا شغول نفسيتي، كيما هذا السيد راهو يبكي على الهم تع الدنيا، تبكي باش ترتحي...(وعلاش راهو يبكي) على الهم لي راهو فيه، لوكان راهو مليح مايبكيش....فهمتي الطبيبة.1.'10"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) و طلب موجه إلى للباحث (C/C2)عبرت الحالة عن وجدانات قوية (B2/4) مع الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1) مع اجترار للوجدانات (A2/8) لتقوم بعزل الصراع (A2/15) مع إنكار المرأة الظاهرة في اللوحة(E1) لتنهي القصة بعدم تحديد أسباب الصراع(C/P4).

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع الصراع الجنسي- العدواني في الإطار العلائقي صعبا حيث يترك المجال لإنكار هذه الهوامات وتجنب التعامل معها.

-اللوحة 19

23" هاذي قع نشوفها الدنيا، وهاذو الحكولا الضغوطات تع الدنيا (تدوير اللوحة لنا) هنا شوفي....جايا كي الريح الهوجاء كي الرياح الهوجاء، فهمتي....إيه هاكي.55"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) بدأت الحالة القصة بعدم ملائمة الموضوع مع المنبه (E7) مع التشديد على العناصر الحسية للوحة (C/N5) وبعد طلب موجه للباحث (C/C2) قامت بتغير مفاجئ في اتجاه القصة (A2/14) للتمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) مع عدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع المواضيع البدائية مع عدم القدرة على الإستداعاء المواضيع، الأمر الذي يوحي غياب الموضوع الحاوي.

-اللوحة 16

(تدوير اللوحة)....(أحكي لي حكاية لي حبيتي)....29 " ماقدرتش (قيام المفحوصة بالبكاء).

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون مرتفع (C/P1) قامت الحالة برفض اللوحة (C/P5).

الإشكالية

عدم القدرة التعبير عن المواضيع المفضلة لبروز إشكالية عدم القدرة.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقاسبة (A)

A1	A2
%2	%18

سلسلة سياقات الليونة (B)

B1	B2
%2	%8

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

CP	C/N	C/M	C/C	C/F
%23	%13	%1	%16	%2

سلسلة السياقات الأولية (E)

%15

فشلت الحالة عن بناء قصص متماسكة وذلك ليهمنة سياقات تجنب الصراع بنسبة 55% خصوصا منها الفوبية والسلوكية مع فشل السياقات النرجسية، وللإشارة فإن السياقات الأولية التي كانت بنسبة 15% أدت نوعا ما إلى تشويه مضامين القصص لإحيائها تصورات تدميرية وربطها بالمعاش الشخصي.

الفرضية التشخيصية

لم تتمكن الحالة من إرصان معظم إشكاليات اللوحات من خلال إنكار إشكالية عدم القدرة، تجنب الصراع الأوديبي، مع إنكار كل علاقة بالموضوع الأول. وأظهر الإنتاج الاسقاطي هشاشة نرجسية واختلال الحاويات النفسية مع فشل السياقات النرجسية، كما تبيّن أن الوضعية الاكتئابية غير مرصنة نظرا لعدم القدرة على تحمل الوحدة، لإحياء الإشكاليات البدائية التصورات التدميرية مع تجنب التعامل معها، مع التذكير إلى تكرار سياق الانكار –عدم إدراك لمواضيع ظاهرة– في كل من اللوحة 1، 7GF، 8BM، 12BG، 13MF.

2-عرض الحالات المختصرة

الحالة الخامسة: عـائـشة

1-معطيات المقابلة العيادية

عائشة أم لابنين تبلغ من العمر 44 سنة، مستواها الدراسي ابتدائي، لم تعرف عائشة والديها البيولوجيين، تكفلت بها عائلة عندما كان عمرها 5 سنوات، كانت المربية حسب عائشة سيئة، فلم تعرف الحنان إلا من قبل une sœur – من الديانة المسيحية- *"غير هي لي كنت نحسها حنينة معايا"*. وتبين من خلال المعاش أن الموضوع الأول للحالة كان تدميري، فلم تتلفظ الحالة طيلة المقابلة بعبارة الأم التي قامت بتربيتي-لعدم قيامها بدور الأم- بل بعبارة *"la nourrice لي كنت عندها"*.

قدمت الحالة معطيات توحي إلى إشكالية عائلية مرتبطة بالتوظيف النفسي البدائي لعائلة الزوج والاستعداد لاضطراب الذهان، فكل إخوة الزوج كانوا ذهانيين *"واحد انخطف في العسكر، واحد انخطف في الدار، وواحد كان باباه يمدلو الدواء لخاطرش باباه كان يخدم فرملي "*- ومنه فإن زوج الحالة يكون قد تجنب الذهان عن طريق انحراف نرجسي-، مؤكدة على أن أم زوجها تسعى دوما إلى معارضتها مستعملة نفس الإستراتجيات التي يستعملها زوجها.

تبين من خلال سرد الحالة لمعاشها إلى الإستراتجيات التي يستعملها المنحرف النرجسي من خلال القيام بمثلنة الموضوع في المرحلة الأولى ثم استخدامه مناورات تسعى إلى تجريده من نرجسيته من خلال العنف المادي والمعنوي " *كان مليح، كنت نغيضو وحنين معايا بزاف أوبعد ولا يضربني يعايرني يقولي جبتك بالساشي من الزنقا، انتي ملقطا،..ماتعرفي تقراي...انتي ماشي تاعي"*، ثم الإغراء حتى لا يتم فقدان الموضوع *"بصح أومبعد نغيضو يجي يحللني يجيبلي les fleurs, les gâteaux الحاجة الغالية "*.

كما اتضحت الآليات الدفاعية المستخدمة في إطار العلاقة الزواجية من خلال استعمال الزوج آلية الإسقاط وذلك بتحميل للشريك المسؤولية وظهور آليات الإنكار، والتقمص للمعتدي للحالة "*بصح ماشي la faute تاعو لخطرش مسحور شفت في الرؤيا nounours كبير معنقو وعندو عصا قديمة،*

حتى دارهم زادت كملت عليه قع ماتو فيها " "كي يضربني نسكت كي القطة الصغيرة، أوبعد يقولي علجالك وأنا صح نحس la faute تاعي، مانعرفش ماكانش لي ورالي".

ذكرت الحالة أنها حاليا تعيش حياة دون طعم، وظهرت علاقة التحامية مطبوعة بالإعتماد العاطفي للتضحية السادومازوشية للحالة *"يغيضني كي يكون بعيد عليا، يبانلي صغير مارانيش فاهمة علاش راني شاذة فيه سكن لي في الدم"*، مع إختلال في الإحساسات وإنفعالات الحالة والسيطرة عليها *" أنا معرفتش وعلاش راني شادا فيه des fois نفهمو واش عاش، des fois يدير فينا الخير، و des fois يحب يملكني "*.

2-بروتوكول الرورشاخ

اللوحة	التحقيق	التنقيط
Pl I: "5 1-علابالك مانشوفش من القريب...أوف ما علابالیش... des oiseaux شغول des oiseaux يطيرو ، إيه، إيه. 35"	هنا يبانو لـ les oiseaux هذا وهذا . **[D7]**	**D kan A**
Pl II: " 12 2- والله ما علابالي...شغول des éléphants... 3- وشغول du sang 45.	هنا les éléphants **[D]** وهنا le sang **[D2]**	**D F-A** **D C Sang**
Pl III " 14 4- شغول des animaux وهما des deux شغول êtres humains squelettes هذوك النواقرا sauvage، visage تاعهم bizarre . (وضعت اللوحة وأعادت أخذها) 5- وهذي المدورا شغول un chat كبير. 30"	C'est des animaux بصح يكونو squelette شغول هاذوك كحولا في الغابة. **[G/D]** هذا le chat **[D7]**	**G/D F C' A/ Anat** **D F- A**

Pl IV "27 6- شغول un monstre كبير un 7.monstre"	شغول monstre l'éléphant وهاذي عينو. **[G/D]**	**G/D FClob (A)**
Pl V "29 7- papillon monstre 8- شغول هذوما des loups وهذا papillon monstre. 10"	هذا papillon. **[G]** هذوا les monstres **[D10]**	**G FClob (A)** **D F- A**
Pl VI "34 ما علابالیش ...ماعلابالیش. 5"	ماعلابالیش.	**Refus**
Pl VII "10 9 – Des visages شغول visage تع des visages ،les indiens bizarre 20 . bizarres"	هاذو أوف visage d'êtres les indiens بصح humains **[D1]** Rép add : وهاذوا masque تع les indiens **[D3]** **[D F+ obj]**	**D F+Hd**
Pl VIII "43 10–هاذو شغول des loups هاذوك ماعلابالیش شغول ذیوبا sauvage. 10"	هاذوك تع la forêt ماشي les loups ماشي سبع نسیت اسمها enfin ;animal méchant قبیح. **[D1]**	**D F+ A**
Pl IX "8 11–هاذي نار les flammes قاع les flammes (وضعت اللوحة ثم أعادت أخذها) 12- لالا نشوفها نار و نشوفها les visages تع le diable. 25"	شغول les flammes [G] فیها le diable هاذو التشنیین. **[D3]** **Rép add :** وهذا tête d'animal ;le bleu ما علابالیش شكون.**[D11]** **[D CF Ad]**	**G C Elém** **D F+ (Hd)**

Pl X "34 13- هاذو بانولي les animaux ماشي les animaux شغول le diable ، 14- même هذا بالي le diable . "25	هاذوا les diables شغول le diable هذا مقابل هذا .**[D1]** و هذا مع هذا.**[D8]**	**D K (H)** **D K (H)**

Choix +
Pl : VIII

Pl : V عجبتني هذي وهذي

Choix –

Pl : IV ماعجبونيش هذوما الزوج

Pl : IX

- المخطط النفسي

R=14	G%=29%	F+=2	H=0	F%=43%
Refus=1	D%=71%	F± =1	Hd=1	F+%=42%
T.R.I=2K /4.5C		F- = 3	(H)=2	F élargi=86%
FCompl=1k/0E		FC'=1	(Hd)=1	H%=0%
RC%=36%		FClob=2	A=6	Hd%=7%
		K=2	(A)=2	(H)%=14%
		kan=1	sang=1	A%=43%
		C=2	Anat=1	(A)%=14%
		C'=1	Elem=1	Ban= 0

3-التحليل المختصر لبروتوكول الرورشاخ

تميز بروتوكول عائشة بإنتاجية تميل إلى الاختصار، بحيث قدمت عدد من الإجابات R=14 على زمن كمون مرتفع قدر بـ 43.'3" بالنظر إلى زمن الإجابات الذي قدر فقط بـ 3'. 53".

عموما، لم يتميز البرتوكول بتنوع المحتويات فقد ارتبطت إجابات عائشة بالمحتوى الحيواني الذي مثل النسبة الكبرى في البروتوكول ليصل إلى 43% ، أما عن المحتويات الأخرى فتمثلت في (H)، Hd ، (Hd) Sang ، Anat المحتويات التي توحي إلى للقلق.

جاءت السياقات المعرفية تشير إلى نمط إدراك متناسب مع المعيار النموذجي لغلبة التناول الجزئي عن التناول الكلي، فقد قُدر التناول D بنسبة 71%، في حين كان التناول G بنسبة 29%.

غير أنه ظهر في البرتوكول مؤشرات توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي مع هشاشة نرجسية من خلال اللوحات ذات الترميز الذكري والأنثوي، فقد ارتبطت اللوحة IV بالمحدد الخوافي "*... un monstre كبير* "، مؤكدة في التحقيق على الرقابة التي يقوم بها هذا الموضوع "*...وهاذي عينو*"، ليتكرر المحدد الخوافي في اللوحة الخاصة بالهوية "*papillon monstre* " الإجابة التي تدل على التصور والتقدير السيئ للذات رافضة اللوحة التي تليها.

كما تميز البروتوكول بنقص كبير في التقمصات الجنسية فلم تقدم الحالة إلا محتوى إنساني جزئي غير محدد، أما الحركات فكانت بعدد 02 غير أنها جاءت مرتبطة بمحتوى إنساني خيالي، الأمر الذي يدل على صعوبة إرصان الصراع العلائقي.

فيما يخص الدينامية الصراعية، جاءت الحركات في بعد سلبي لتعبر عن علاقة مرآتية، إذ وردت كالتالي " *شغول le diable هذا مقابل هذا، وهذا مع هذا* "، أما الحركات الحيوانية فكانت بمعدل حركة واحدة رغم ارتفاع نسبة المحتويات الحيوانية، إذ أن مركبات الصيغة الثانوية كانت FComp = 1K/0 E لتأتي الإجابات اللونية بمعدل C =4.5، أي بمعدل ثلاثة إجابات لونية صافية ليكون نمط الصدى الحميم للحالة من النمط الانبساطي المختلط T.R.I= 2K/4.5C.

وكان معدل %RC= 36%، وللإشارة فإن الإجابات اللونية ظهرت في اللوحات التي تحرض العلاقات: اللوحة II، III، واللوحة IX، غير أن الإدراك جاء يبعث إلى القلق فقد ورد في شكل: *"Sang، .. هذوك الكحولا في الغابة، ...نار "* الأمر الذي يوحي إلى هشاشة علائقية.

الفرضية التشخيصية

عكس إختبار الرورشاخ هشاشة نرجسية واضطراب في الاستمار النرجسي العلائقي لصعوبة التعامل مع اللوحات الجنسية واللوحات التي تحرض التصورات العلائقية لغلبة المحددات الشكلية السلبية والمحتويات الجزئية والخوافية، كما ظهر صعوبة التعامل مع الصراع لعدم القدرة على إسقاط التصورات على التقمصات الجنسية واستبدالها بالمحتويات الخيالية المخيفة، كما بدى صعوبة التعبير عن الصراع حتى في الطابع النكوصي لقلة الحركات الجزئية التي كانت بمعل حركة واحدة فقط.

4-اختبار تفهم الموضوع

-اللوحة1

14 " شغول triste إيه triste...أنا نشوف روحي كي كنت صغيرة ,j'ai toujours été triste malheureuse تفكرني في l'enfance. 50 "

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وتحفظ كلامي (A2/3) عبرت الحالة عن عاطفة بحد أدنى(A2/18) مع الرجوع إلى المصدر الشخصي (C/N2) مؤكدة على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) و تميزت القصة بميل إلى الاختصار(C/P2) مع عدم إدراك الكمنجة(E1).

إشكالية اللوحة

عدم تمكن إرصان إشكالية عدم القدرة، مع تفضيل إنكارها بانطواء النرجسي.

-اللوحة 2

10 " نقولك قرايتي إيه ما قرونيش ما لتهلاوش فيا، نقدر نقولك هكذا إيه قرايتي...إيه قرايتي كنا نخرجو هكا مع la nourrice ...(إيه أو تانيت) وراني نشوفla jeune fille رافدة كتابات و une terre يخدمو فيها و une dame واقفة triste تشوف فيه. 1 ' 30"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وتحفظ كلامي (A2/3) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي(C/N2) لتقوم بمثلنة موضوع الدراسة (CM/2) مع إجترار (A2/8) ثم التغير المفاجئ في اتجاه القصة (A2/14) لتقوم بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مع التشديد على مواضيع من نوع الفعل(C/F1) مع عدم التعريف بأحد الأشخاص (CP/3) وتميزت بعزل الصراع الأوديبي (A2/15).

إشكالية اللوحة

تجنب العلاقة الثلاثية من خلال عزل الإطار العلائقي بين الأشخاص الثلاثة وجعله مقتصر بين شخصين مستعملة سياقات الكف.

-اللوحة 3BM

9 " (بسمة حزينة) ياحصرا نشوف هاذيا كي كنت صغيرة كان presque كل يوم يصرالي هكذا نقعد في القاعة toujours triste تحقرني la nourrice هكا. 35 "

السياقات الدفاعية

بعد إيماء (C/C1) ومصدر اجتماعي (A1/3) قامت الحالة بالرجوع إلى مصدرها الشخصي (C/N2) مؤكدة على وضعية تعبر عن وجدانات(C/N4) لتنهي القصة بتصورات اضطهادية (E9).

إشكالية اللوحة

عدم القدرة على إرصان الوضعية الاكتئابية لإرتباطها بالمصدر الشخصي ولإحيائها مشاعر الحزن.

-اللوحة 4

14 " والله واش نقولك...نقولك le mari تاعي شغول le mari تاعي كل يوم هارب مني -ça peut être ça إيه... 30 "

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) ومصدر اجتماعي(A1/3) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي (CN/2) مع تحفظ كلامي (A2/3) مؤكدة على مواضيع من نوع الهروب (B2/12) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2) .

إشكالية اللوحة

تميز العلاقة الازدواجية بالسندية حيث تترك الهوامات الجنسية والعدوانية مكانها لقلق فقدان الموضوع.

-اللوحة 5

15 " نقدر نقولك la nourrice نقدر نقولك la belle mère هاذيك كانت قبيحة وهاذيك كانت قبيحة، أه نقدر نقولك هكا؟ (ما تقدريش تتخيلي حكاية؟) جاتني la nourrice أومبعد طب جاتني la belle mère هاذا ماكان. 1 '

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وتحفظ كلامي(A2/3) قدمت الحالة مواضيع غير مستقرة (E12) مؤكدة على تصور اضطهادي (E9) وبعد سؤال (C/C2) قامت باجترار التصور (A2/8) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع التصورات المرتبطة بالصورة الأمومية لاقترانها بتصورات اضطهادية.

-اللوحة6GF

11" واش نقدرك نقولك ماقعدليش goût تع حكاية ... نشوف روحي أنا مانحبش لي يحقرني هذا un monsieur méchant نشوف روحي أنا نقصر معاه....ما نحبش يحقرني. 1 '

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) تحفظ كلامي (A2/8) مع إبداء ميل للرفض (C/P5) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي (C/N2) لتعبر عن تصور إضطهادي (E9) مؤكدة على العلاقات البينية (B2/3) تم الاجترار (A2/8) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

لم يكن دمج التقمص الأنثوي في إطار علاقة الرغبة وإنما في إطار الخوف التي تثيره العلاقات البينية.

-اللوحة7GF

15" نقولك la nourrice معا لي تربيت معاها كانت كل يوم هي chouchoutée كانت هي gâtée عليا شغول هكذا. 15"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) تحفظ كلامي (A2/3) قامت الحالة بالرجوع إلى مصدرها الشخصي (C/N2) ثم تحفظ كلامي آخر (A2/3) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2)

إشكالية اللوحة

إحياء التصورارت المرتنبطة بالصورة الأمومية مشاعر الحزن.

-اللوحة 8BM

18"هذا(الإشارة بالأصبع مع رفع اللوحة) نقدر نقولك هاذاك لي تربيت معاه لي عايش في الخارج إيه. 15".

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) إثارة حركية (C/C1) عدم التعريف بأحد الأشخاص (CP/3) بدأت الحالة بتحفظ كلامي (A2/3) لترجع إلى المصدر الشخصي(C/N2) دون إدراك المواضيع الأخرى الظاهرة في اللوحة (E1).

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع العدوانية صعبا حيث يترك المجال لإنكار هذه الهوامات مع تجنب التعامل معها.

-اللوحة9GF

34" Aucune idée مانقدرش نيماجيني.

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) قامت الحالة برفض اللوحة (C/P5) .

إشكالية اللوحة

عدم القدرة التعامل مع إشكالية المنافسة الأنثوية.

-اللوحة 10

18" نقدر نقولك أوف... جاتني l'image تع le mari تاعي وl'image تع يما وبابا جاتنيني l'image هكا و l'image هكا. 25"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وتحفظ كلامي (A2/3) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي (C/N2) لتقدم خلط في الهويات (E11) مع عدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعبير عن الالعلاقة الازدواجية لإحيائها مواضيع غير مستقرة.

-اللوحة 11

14"(إبعاد اللوحة) واش راني نشوف ولا واش راني...؟ (إيه) راني نشوف واقيلا زوج عباد هنا نشوف طريق...نشوف... نيماجيني روحي راني نمشي في الطريق. 1'.

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وطلب (C/C2) قدمت الحالة إدراكات خاطئة (E4) مع عدم ملائمة الموضوع للمنبه(E7).

إشكالية اللوحة

عدم القدرة على تنظيم المواضيع البدائية لعدم ملائمة الموضوع للمنبه.

-اللوحة 12BG

21" راني نشوف روحي كي كنت صغيرة parce que la nourrice كانت تخرجنا بالطونوبيل نروحو les endroits نروحو في الغابة و... شغول un bateau فيه un bébé نشوفun bébé قدامي. 1'.

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي (CN/2) وبعد تحفظ كلامي (A2/1) تمسكت الحالة بالمضمون الظاهري (C/F1) متبوع بإدراك خاطئ (E4) مع اختلال في التسلسل الزماني والمكاني(E13).

إشكالية اللوحة

فشل السياقات النرجسية في حماية الواقع الداخلي.

-اللوحة 13B

22" راني نشوف في le mari تاعي قعد triste إيه parce que عندو des photos هكا إيه نيماجيني فيه قعد triste . 20"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) الرجوع إلى المصدر الشخصي (C/N2) خلط في الهوية (E11) عبرت الحالة على ما هو مشعور به ذاتيا(C/N1) وتميزت القصة بعدم ملائمة الموضوع للمنبه(E7).

إشكالية اللوحة

عدم القدرة على استحضار الصورة الأمومية لمواجهة قلق البقاء في وحدة مع تعويضه بموضوع غير ملائم للمنبه.

-اللوحة 13MF

15" نشوف روحي نهار..j'ai perdu la virginité (خفض الصوت مع إغماض العينين) ما نحبش نهدر على هذا le truc. 20"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) رجعت الحالة إلى مصدرها الشخصي (C/N2) لتقدم تصور مرتبط بموضوع جنسي (E8) و إظهار ميل للرفض (CP/5) .

إشكالية اللوحة

صعوبة إرصان الهوامات المرتبطة بالتصور الجنسي.

-اللوحة 19

29" نيماجيني روحي في dessin animé كنت نحب نعيش معاهم، نحب نروح نعيش معاهم. 10"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) تمسكت الحالة بمصدرها الشخصي (C/N2) مع اللجوء إلى مصدر أدبي خيالي (A1/2) و اجترار (A2/8) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

أحيت الإشكالية البدائية نكوص مع عدم القدرة على استدعاء الحاوي لعدم وجود موضوع مستقر.

-اللوحة 16

(تدوير اللوحة)....(أحكي لي الحكاية لي تحبيها) والله إيه tellement عشت بزاف ولا شفت بزاف، واش قعدلي في la mémoire تاعي قعدلي le passé قعدتلي la nourrice، la belle mère، ولادها...avant كنت نشوف روحي مع le mari في le lit بصح toujours triste ...ولا على ولادي

نخاف عليهم بزاف أكثر مني هاذي...شغول ما نحبش لي يحقرني وما نحبش لي يحقروهملي ثانيت...حبيت نافونسي ماقدرتش ماعلباليش وعلاه مخلطا بزاف. 2'.40"

السياقات الدفاعية

بعد إدراج مصدر اجتماعي(A1/3) تمسكت الحالة بالمصدر الشخصي (C/N2) مترددة حول تفسيرات مختلفة (A2/6) مع ذكر نمط علائقي شبقي (B2/9) مؤكدة على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N2) ثم إظهار استثمار الموضوع (C/M1) وبعد تحفظ كلامي(A2/3) قدمت الحالة تصور اضطهادي (E9) لتقوم بمثلنة الذات (C/N10) لتنهي القصة بإثارة تصورات تبعث لإشكالية عدم القدرة (E9).

إشكالية اللوحة

صعوبة الحالة على الاستقلالية لإشكالية عدم القدرة مع غياب موضوع مستقر.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقاسبة (A)

A1	A2
%4	%22

سلسلة سياقات الليونة (B)

B1	B2
/	%3

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

CP	C/N	C/M	C/C	C/F
%26	%20	%2	%4	%2

سلسلة السياقات الأولية (E)

%17

جاءت سياقات تجنب الصراع بنسبة 54% مع الإشارة أن الغلبة كانت لسياقات الفوبية والسياقات النرجسية إذ رجعت الحالة تقريبا في كل اللوحات إلى المرجع الشخصي، وإن جاءت سياقات الرقابة بنسبة 26% غير تمثلت خصوصا في التحفظات الكلامية (A2/3) وفي ادراج مصدر اجتماعي(A1/3)، أما سياقات الليونة فجاءت جد منخفضة بنسبة 3% لتجنب التعبير عن التصورات العلائقية.

الفرضية التشخيصية

فشلت الحالة في إرصان معظم إشكاليات اللوحات، حيث أظهرت صعوبة في إيجاد تسوية والتعامل مع الإثارات التي حرضتها المادة، لاجتياح السياقات الأولية التي أدت إلى تشويه مضمون القصص، كما كشفت سياقات الخطاب المرتبطة باللوحات التي تثير التصورات العلائقية، علاقة إتكالية مع قلق فقدان الموضوع.

الحالة السادسة: سعاد

1-معطيات المقابلة العيادية

سعاد أم لطفلين تبلغ من العمر 41 سنة، أوقفت دراستها الجامعية والعمل قبل الزواج على أساس أن زوجها اشترط عليها ذلك.

فقدت الحالة أبوها وعمرها 10 سنوات، لم يكن لها إخوة أو أخوات، أما والدتها فقد وافتها المنية بضعة أشهر قبل أن تتعرف بزوجها " *حطيتو في بلاصت بابا ويما، عرفتو كنت في période تع يما ماتت ...أعطيتلو كلش، عشقتو عشق الهبال...Il a profité de moi من محبتي*".

أكدت الحالة على أن زوجها استغلها أيضا ماديا منذ البداية وأنها محل خيانة دائمة وضحية إستراتجيات التخطيط والتلاعب من طرفه " *حيلي بزاف يلعب بيا دايرني عجينة، لعبة* " وعن تجاوزه للحدود " *ما علابالوش بلي كاينة ضوابط...راني عايشة كيما يحب هو*"، مع مناورات أخرى للحط من قيمتها "*كي يكون معايا gentil عندو un but، ... كي يكون يشوف la télé يحاوزني من la chambre ...يجيبني غير على plaisir تاعو غير يكمل يروح يبات برا* " وعن خيانتها "*عندو علاقات مع النسا...يلحقوه les messages تع النسا*" كما ذكرت بعض المعطيات تأخذ شكل انحراف جنسي من ناحية الزوج " *يدار يشوف في لفيلم والنسا عريانات... يمارس العادة السرية...حتى أنا شفت بزاف معاه كي كنت نعس فيه... يطلبلي العلاقة ملور*" وعن استعماله لآلية الإسقاط" *كل عيب يديرو يقولي راهو فيك...هو لي يخدعني ويقولي رايحا تخدعيني راكي تحوسي على واحد باش تبدليني*".

كما ظهرت الهشاشة النرجسية للحالة "*غير نشوفو نضعف ماعنديش شخصية قدامو...ماعلابالیش علاه نخاف منو بزاف...محاني je n'existe pas*" مقابل تأكيدٍ للذات من قبل زوجها " *داير روحو محور الإهتمام...عايش لعمرو ...أناني*".

ختمت الحالة أن حياتها تحولت إلى جحيم فهي تتلقى يوميا عنف مادي ومعنوي " *يضربني بزاف حتى يسيلي دمي، قهرني، يهيني، طاح بزاف القدر بيناتنا ...نكمل معاه يا يروح عقلي يا يقتلني*".

2-بروتوكول الرورشاخ

اللوحة	التحقيق	التنقيط
Pl I: "3 1-(إيماء) نقدر نقولك حاجة noir حاجة مجهولة، tout noir تعبر على السواد لي راني فيه وحاجة مجهولة عني، تحيّر هذا مكان...(Psy: ما تبانلك حتى حاجة)...شغول les motifs تع الفضة تع les kabyles ولا التوارق هكا بانتلي 50" .	شفتها كامل بانلي شكل تع الفضة تبان من la forme و la couleur noir خفتها،noir وليت نخافو يبانليinconnu. **[G]**	**G FC' Clob Obj**
Pl II: "3 2-نقدر نقولك تعبر على الدم، تانيت السواد مخلط بالدم. 3- Peut être هنا la forme تعها تع قلب لالا؟ وأنا كل ما نشوف noir نخافو نحب نكسرو وما قدرتش، وd'ailleurs كل ما نشوف le rouge نتفكر الدم...(Psy: الدم تع واش) دمي لي سالي، يقولو la couleur noir c'est la couleur des rois بصح دورك رجعت نخافو نحب نكسرو بش نشوف الضوء...(Psy: a par ça ما تبان لك حتى حاجة) يبان قلب هنا وشغول	الدم في le rouge (قلب اللوحة) هنا قلب **[Dbl]** وهنا الظل تاعو شغول حاجة دفقت بالكحوليا**[G]** .	**Dd C Sang** **Dbl /G FE Clob Anat/ Astr**

peinture نقطة درتيها ومشات...(قلب اللوحة وتدويرها لنا) تبان شغول قلب هكا لالا ؟ زعما تعبر عن الغضب ؟ (تدوير اللوحة لنا) نقدر نقولك هنا le rouge شرارة تع غضب، 4-هنا يقدرو يكونو رجلين لالا؟ (Psy : كيما حبيتي) قلب اللوحة عدة مرات ثم وضعها. 4'.	هنا شكل تع جلين يبانو منا **[D3].**	**D F- Hd**
Pl III "3 5- (قلب اللوحة) هنا c'est un papillon 6- وهنا squelette تع حيوان يقدر يكون grenouille ضفدع ولا يقدر يكون نصف تع التمساح لاخطرش هنا السنان و je pense هاذي عينو. 7-وهاذو c'est des tâches rouges.1'.15""	هذاك لي بانلي Papillon دورك راهم يبانولي deux cœurs مترابطين،les organes تاعهم. **[D3]** (قلب اللوحة) يبانو زوج تماسيح وهنا العينين، الفم مع النيف. **[D1]** وهاذو les tâches rouges**[D2]** على حساب على الشكل واللون.	**D F+ A/Anat** **D F- A/ Anat** **D FC Frag**
Pl IV "8 8-يقدر يكون un monstre noir la forme تاعو ربي عالم هاذو les pieds تاعو هنا derrière وهنا الذيل تاعو وهنا يديه و هنا la tête تاعو. 9-(قلب اللوحة) وهنا تقدر تكون سفينة تع الفضاء (ضحك) راني كيما وليدي هو لي يهدر على السفينة تع الفضاء... ولا يقدر يكون كويكب تع الفضاء ويقدر يكون هكا (تدوير اللوحة لنا) سفينة فضاء ماشي كويكب.40"	كلش يبان monstre من الشكل، هاذو يديه، وهنا راسو، وهنا الرجلين والذيل.**[G/D]** (قلب اللوحة) والسفينة الفضائية تبان كيما تع les envahisseurs تبان من la forme **[D1]**	**G /D FClob(H)** **DF-Obj**

GKan C' A/Abstr	قلتلكun papillon بانتلي مهبطة حناحتيها (قلب اللوحة) وهكا تبان طايرة، les vides لي فيه يقدر يكون un espoir (Psy : les vides حبيتي تقولي les taches blanches) انعم إيه . **[G]**	Pl V "3 10-(قلب اللوحة ثم إعادتها إلى الوضعية المناسبة) تقدر تكون un papillon, un papillon مكسور جناحو، و la couleur noir حنا d'habitude نعرفو papillon فيه les couleurs شابين ...يقدر يكون في noir أمل ؟ حاجة بيضة كبيرة، يقدر يكون أمل لاخطرش ماراهيش قعnoir فيها بيضdes tâches ماراهيش noir noir, .1'. 5" Pl VI "6 11-(قلب اللوحة ثم إعادتها إلى الوضعية المناسبة) نقدرو نقولو آلة موسيقية ؟ (Psy : oui)...c'est tout (قلب اللوحة عدة مرات) نديرلها هكا مابنتليش، آلة موسيقية ماشي باينة، الشكل تعها كيما تقدر تكون موندول تقدر تكون عود...هاذو لي حيروني (الإشارة بالأصبع) هاذو ما علابالیش وشنو. 1'.10"
G/ D F- Obj	تبان من قع اللوحة، العود هاهي la forme تاعو وهنا المفاتيح تاعو والشكل تع المفتاح **[G/D]**	
D FE C' A/Frag	هناles chiens يبانو من la	Pl VII "8 12-يقدر يكون حيوانات هنا ؟...

صغار deux chiens (Psy : oui) شغول خارج منهم سحاب، شغول هنا (لإشارة بالأصبع) ودنيهم وهنا شغول سحاب ديالهم...ماشي سحابهم (تدوير اللوحة لنا والإشارة بالأصبع) يشبهو شغول علاء الدين السحري، ماشي سحاب نسيت هذاك لي يخرج نسيت اسمو. 1'. 40"	forme **[D2]** وهنا حاجة تخرج منهم الضباب تعهم، الظل يبان من اللون **[D4]**	
Pl VIII "3 13- (قلب اللوحة) كل ما نشوف الأشكال نزيد نحير، هكذا نشوفهم comme des éléphants لالا ماشي (إعادة اللوحة إلى الوضعية المناسبة) يشبهو للنمس هاذو ماعلابالیش يقدر يكونو يداربو على حاجة؟...وهنا le rose, l'orange يقدر يكون جبل طالعين... 14-وهنا(قلب اللوحة) يقدر يكون des poumons تع إنسان. 15-وهنا des drapeaux وهنا deux drapeaux شغول قسمتهم ماعليش؟ (Psy : إيه) قسمت اللوحة 3'.35"	هنا الحيوانات يبانو من الشكل تاعهم (Psy: واش من الحيوان) يبان سبع، نمر، نمس.**[D1]** هنا جبل le bout تاعو بانولي طالعين في الجبل والجبل يبان من le bout تاعو من الفوق أو la forme **[D4]** Les poumons يبانو من la couleur و la forme **[D2]** Les drapeaux يبانو من la forme **[D5]** **Rép add :** وكي نديرولها هكا (قلب اللوحة) تبان ورقة تاع العنب من الشكل. **(DF-Bot) [D5]**	**D kan A/pays** **DCF Anat** **DF+ Obj**
Pl IX "7 16- (قلب اللوحة ثم إعادتها إلى الوضعية المناسبة) يقدرو يكونو هاذو رجلين؟ 17-تقدر تكون خريطة؟ كل حاجة بـ double يقدر يكون قلب؟ بصح عنا	هنا c'est la forme تع الرجلين **[D3]** هنا بانولي زوج قلوب القلوب ما يجوش خضورا بصح يبانو من	**DF- Hd** **DF-Anat**

قلب واحد. 18-هاذو c'est des organes يقدرو يكونو des organes واش كاين هذو الزوج ماعلابالیش هذا ما فهمتوش بصح ما عندناش زوج قلوب، تقدر تكون كبدا بصح ما عندناش زوج 19-هنا les poumons. 2'	الصميم تاعهم.**[D1]** وهنا يقدر يكونو لحمات من الشكل.**[D4]** Les poumons يبانو من la couleur أو forme، donc تقسمت على أربعة. **[Dd10]**	**DF- Anat** **Dd CF Anat**
Pl X "3 20- فيها بزاف تقدر تشبه لعنكبوت ...(قلب اللوحة) يقدر يكونو حشرات هاذو؟...يشبهو لعنكبوت 21-وهاذا يقدر يكون بركان هو حمر، يقدر يكون حمم تع بركان هابطة 22-يقدر يكون un support 23-وهابطين منو حشرات وهذا je pense بركان بصح ما كانش جبل source ؟ 24- هنا je pense الحمم تع البركان. 25-هاذو c'est les feuilles تع les arbres؟ 26-يقدر يكون هنا دم؟ و هذو الحشرات (إشارة بالأصبع) شغول ترتقو بصح ماراهومش يبانو مقسومين Le vert مع le jeune و le rouge ماعلابالیش يقدر يكون حشرة أخرى؟ ما كانش دم صفر هذا le jaune خارج منها ما عرفتش وشنو.4'.45"	حشرات عنكبوت في الشكل هنا **[D1]** Le volcan هابط يبان على حساب la couleur rouge **[D9]** Support في الشكل **[Dd14]** وهنا حشرات هابطين يبانو في الشكل تاعهم**[D8]** في الصفر الحمم تع البركان يبان من la couleur **[D2]** ورق تع الشجر هنا من la couleur et la forme **[D12]** الحشرات وهذا دم تعهم وهذو الحشرات كي هبطو من السخانة ترتطقو وهذا الدم تاعهم.**[D13/D15]**	**DF+A Ban** **D CKob Elém** **Dd F+ Obj** **D kan A** **D C Elém** **D CF Bot** **D CKob A/sang**

Choix +
Pl : V

حبيت le papillon راهو حاب يطير.

Pl : I

فيها la forme تع le bijou

Choix –

Pl : II ما عجبتنيش بلاك فيها الدم

Pl : X

ما عجبتنيش فيها الحشرات

-المخطط النفسي

R=26	G%=16 %	F+ =2	H=0	F%=42%
T.R.I=0K /13C	D%=66%	F- =7	(H)=1	F+%=27%
F.Compl=5k/1E	Dd% = 13%	F+ = 2	Hd= 2	F%élargi=73%
RC%=50%	Dbl=4 %	C= 4	A=8	Hd%=7%
		CF=3	Sang =2	A%=8%
		FC= 1	Abstr=1	Ban=1
		FC'= 1	Anat=7	
		FClob=1	Obj =5	
		FE Clob =1	Frag=2	
		FE=1	Bot = 1	
		C'=2	Elem=2	
		K=0	Pays=1	
		kan=3		
		Kob =2		

3-التحليل المختصر لبروتوكول الرورشاخ

يتميز بروتوكول الحالة بإنتاجية معتدلة بحيث قدمت عدد من الإجابات R=26 على زمن كلي معتدل21' بالنظر إلى عدد الإجابات، وزمن كمون قدر فقط بـ 47".

يتبين من خلال البروتوكول، أن سعاد كانت تبحث عن السند وذلك من خلال تقديم إجابات في شكل أسئلة وكذلك تدوير اللوحات للباحث للحصول على موافقته في معظم اللوحات مثل اللوحة II *"...زعما تعبر عن الغضب (تدوير اللوحة)..."*، اللوحة X *"...يقدر يكون هنا دم؟ وهذو الحشرات (الإشارة بالأصبع)..."*.

عموما، تشير الإجابات المقدمة إلى معاش مضطرب نتيجة التعليقات التي تدل على الخوف من اللون الأسود الذي ارتبط تارة المحدد الصافي 'C وتارة أخرى بالمحدد Clob، مع صدمة اللون الأحمر بإضافة إلى إجابات مرتبطة بمحددات شكلية سلبية ومحتويات تشريحية والتي وصل عددها إلى 7 والتي تبعث في اجتماعها إلى القلق.

تشير السياقات المعرفية إلى إفراط في التناول الجزئي عن التناول الكلي، فقد قُدر التناول D بعد حساب D، Dd، Dbl، بنسبة 84% على حساب G التي كانت ب 16% أي بمعدل إجابتين شاملتين فقط.

ورد في البرتوكول مؤشرات تدل على حدود هشة من خلال الخوف من اللون الأسود الذي ظهر في اللوحة I *"حاجة noir حاجة مجهولة، tout noir تعبر على السواد لي راني فيه..."* ليتكرر الخوف من اللون الأسود في اللوحة الموالية *" أنا كل ما نشوف noir نخافو نحب نكسرو '* مع إدراجها اللون الابيض والأسود في اللوحة V لتأتي الإجابة تشير إلى الاكتئاب النرجسي *" un papillon مكسور جناحو ... la couleur noir ...ماراهيش قعnoir فيها بيض "* مع صدمة اللون الأحمر في اللوحة II لربطها بالمعاش الشخصي *"كل ما نشوف le rouge نتفكر الدم... دمي لي سالي"*، بإضافة إلى إرتفاع المحتويات التشريحية وغياب المحتوى الإنساني.

من جهة أخرى، جاءت إجابة اللوحة VII تحدد طبيعة العلاقة مع الصورة الأمومية من النمط البدائي لتأكيدها على العلاقة الالتحامية من خلال المحتويات المركبة " *deux chiens صغار شغول خارج منهم سحاب ... الظل يبان من اللون* "، مع الإشارة إلى ورود عدة محتويات مركبة في البرتكول وتأكيدها على العلاقة المرآتية في بعض اللوحات مثل *وهنا deux drapeaux شغول قسمتهم* " *أو* " *كل حاجة بـ double*"

أما الدينامية الصراعية فتميز البرتوكول بفقر كبير في التقمصات الجنسية فلم تقدم الحالة أي إجابة إنسانية ماعدا إجابة واحدة مرتبطة بالمحدد (H) ومع ذلك لم ترتبط بالحركة وإنما ارتبطت بالمحدد الخوافي، أما الحركات الجزئية فكانت معتدلة -5- وفيها تم إزاحة الصراعات في الطابع البدائي العدائي " *يقدرو يكونو يداربو...الحشرات شغول ترتقو... حمم تع بركان هابطة*".

لتأتي الإجابات اللونية مرتفعة بنسبة بمعدل C =13 فقد ظهر نمط الصدى الحميم من النوع الانبساطي الصافي T.R.I = 0K /13C لتكون المعادلة التكميلية بنسبة 5k/1 E ،غير أنه وللإشارة فقد إرتبطت كل الإجابات اللونية إما بالمحدد الصافي'C وإما بالمحتوى الدموي أو التشريحي.

كان معدل RC%= 50%، مع التذكير أن اللوحات اللونية حرضت الحالات على تقديم إجابات بمقابل اللوحات الأخرى، لتأتي معظمها مقترنة بمحتويات مركبة، تشريحية، أو التعبير عنها في الطابع النكوصي العدائي.

الفرضية التشخيصية

أظهر تحليل البرتوكول ضعف الحدود الحامية للحالة لانخفاض المحدد الشكلي الايجابي، غلبة المحتويات التتشريحية، الخوف من اللون الأسود كما أن اللون الأحمر أُدرك كجرح للأنا لربطه بالتجربة الشخصية باضافة إلى صعوبة إسقاط التصورات على التقمصات الجنسية، والتعامل مع الصراع للانعدام الكلي للمحتوى الإنساني والحركي.

4-اختبار تفهم الموضوع

-اللوحة1

6" راهو يدير peut être la musique…(oui) راهو يشوف كيفاش يصنعوها ولا كيفاش يخمو فيها …ولا راهو يتأمل فيها، كي راهو حاط المطرق تاعها راهو يخمم كيفاش يعزفها . 35"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بعدم التعريف بالأشخاص (C/P3) ثم التشديد بما هو حالي (CF/2) مترددة في تفسيرات مختلفة (A2/6) لتدرك تفصيل ناذر (E2) مؤكدة على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) .

إشكالية اللوحة

إرصان إشكالية اللوحة التي تدور حول عدم النضج الوظيفي أمام موضوع الراشد.

-اللوحة 2

3 "Bon هاذو راهم يديرو فلاحة، Bon هاذي مرا تقرا رافدة كتابات، هذي ماشي مرا متكيا enceinte ? (تدوير اللوحة و الإشارة بالأصبع)…(oui) هذا يخدم في الأرض، راهم في مزرعة، un paysage très très calme، أنا pour moi قع راحت البال (تدوير اللوحة لنا) بلاك هاذي مع la nature راهي تمد الحنانة ل bébé؟ (أما bébé؟) (تدوير اللوحة لنا) هذي لي هنا تبان enceinte وهذا يدير الفلاحة لي يديرو الفلاحة la colon vertébrale تاعهم ما تتعوجش. 1'. 3".

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بتحفظ كلامي(A2/3) ثم التشديد عل الفعل(C/F3) وبعد تحفظ كلامي آخر (A2/3) قامت بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) متبوع بطلب (C/C2) لتشدد على الفعل مرة أخرى (C/F3) وبعد تقدير شخصي (B2/8) حاولت الحالة اللجوء إلى التجريد (A2/13) لتدخل شخص غير موجود في الصورة (B1/2) غير أنها سرعان مافشلت بتقديم رمزية مبهمة (E7) وتميزت القصة بعزل الصراع بين الأشخاص (A2/15) .

إشكالية اللوحة

عزل الأشخاص عن كل إطار علائقي ويبدو صعوبة التعامل مع الإشكالية الأوديبية لانهاء القصة بسياق أولي.

-اللوحة 3BM

3" هذا راهو راقد peut être بصح راقد مال لهذي la position ؟ بلاك راقدة لالا؟...(تدوير اللوحة إلينا) بلاك راهي منهارة لالا؟ بصح ما كانش signe تع البكا ؟ (النظر إلينا) أه؟...(oui) راهي مصروعة stressée تكون مصروعة داخت. 45 "

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بعدم التعريف بالأشخاص (CP/3) مع التأكيد على الحدود والأطر (C/N6) ممثلة عدم استقرار في التقمصات (B2/11) لتقدم تفسيرات مختلفة (A2/6) وبعد نفي (A2/11) مع طلب (C/C2) غيرت الحالة في اتجاه القصة (A2/14) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الوضعية الاكتئابية، حيث يُترك المجال للإلغائها وتجنب التعامل معها.

-اللوحة 4

3" Peut être couple هذا راهو زعفان وهي تسيي تراضيه (تدوير اللوحة لنا) راهو زعفان وهي تسيي تراضيه، أنا ما نحبش نشوف هذو لخطرش كلما نشوف couple نتفكر علاقتي مكسرة...هو راهو je pense en colère و هي تراضي فيه .45"

السياقات الدفاعية

بعد تحفظ كلامي (A2/3) بدأت الحالة التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع عدم التعريف بالأشخاص (C/P3) لتعبر عن حالات انفعالية متناقضة (B2/6) وبعد إثارة حركية (C/C1) متبوعة باجترار (A2/8) أكدت على ما هو مشعور به ذاتيا(C/N1) لمصدر شخصي (C/N2) لتنهي القصة باجترار (A2/8).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الصراع النزوي العلائقي لربطه بالمعاش الشخصي وتبين من خطاب الحالة قلق الإهمال التي تحرضه اللوحة.

-اللوحة 5

3 " Une dame راهي تطل على une chambre ولا peut être راهي تشوف في حاجة في la chambre ولا داخلة la chambre . 5"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) لما هو حالي (CF/2) مع تردد في تفسيرات (A2/6) لتقدم قصة في شكل تصفيح(C/P4).

إشكالية اللوحة

محاولة تجنب الصورة الأمومية باللجوء إلى الوصف الحالي للمرأة التي تقتحم وتراقب.

-اللوحة6GF

5" Une dame راهي تهدر مع un homme هي قاعدة تشوف فيه هو peut être ماشيgenre تاعها راهو يهدر معاها ولا peut être قال لها كلام راهي تشوف فيه. 35"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتشديد عل العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع الوصف بالتعلق بالتفاصيل(A2/1) لتأكد على مواضيع من نوع القول (B2/12) مع اجترار (A2/3) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (CP/2) .

إشكالية اللوحة

يبدو صعوبة التعامل مع الهوامات الإغرائية، لظهور محاولة الدفاع عنها.

-اللوحة7GF

2" peut être هاذي راهي مع la nounou ولا مع يماها peut être رافدة une poupée لالا ؟ (تدوير اللوحة لنا) تسيي peut être تراضيها لالا ؟...(oui)... تسيي peut être تفهمها ولا تراضيها .30"

السياقات الدفاعية

بعد تحفظ كلامي (A2/3) عدم التعريف بأحد الأشخاص(C/P3) قامت الحالة بالتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع الوصف بالتعلق مع التفاصيل (A2/1) وبعد سؤال (C/C2) أكدت الحالة على مواضيع من نوع القول (B2/12) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (CP/4).

إشكالية اللوحة

إحياء التصورات المرتبطة بالتصور العلائقي أم–بنت قلق التعارض مع الموضوع.

–اللوحة 8BM

"5 Peut être c'est des médecins لالا ؟ راهم رايحين يديرو opération لالا؟ peut être c'est des voleurs كاين محكلة لالا (تدوير اللوحة لنا)...(oui) هذا رايحين يحلولو كرشو لالا؟ (تدوير اللوحة لنا)، وهذا (الإشارة بالأصبع) رايح يـ venger عليهم ...ما شكيتش bureau ...ما راهومش لابسين tablier، c'est des voleurs .1'.25"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتردد في تقديم تفسيرات (A2/6) مع إظهارها ضرورة طرح أسئلة (C/C2) لتقدم تصور كثيف (E9) ثم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) متبوع بإثارة حركية (C/C1) مع عدم التعريف بالأشخاص (C/P3) و بعد نفي (A2/11) تم التمسك بتصور إضطهادي(E9).

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع الهوامات العدوانية صعبا، فرغم استعمال سياقات الصراع الضمن–نفسي غير أنه تم نفيها لُيترك المجال لسياقات الأولية.

–اللوحة9GF

"4 هنا (الإشارة بالأصبع) c'est un arbre هنا وحدى راهي تجري هنا حجر ولا les vagues ؟ وحدى رافدة un livre فيه un tablier وراهي تجري لالا؟ ...(إيه) والتحت راهي تجري رايحة. 55"

السياقات الدفاعية

بعد إثارة حركية (C/C1) تم الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مع عدم التعريف بالأشخاص (C/P3) لتأكد على مواضيع من نوع الجري (B2/12) لعلاقة مرآتية (C/N7) مع إبدائها ضرورة طرح أسئلة (C/C2) تميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع(C/P4) .

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع المنافسة الأنثوية صعبا حيث يُترك المجال التعبير عنها بموجب علاقة مرآتية لتجنب أي علاقة موضوعية.

-اللوحة 10

6" هذي c'est une femme c'est ça، هذي c'est une femme ولا un homme ؟ (تدوير اللوحة لنا) (كل واحد كيفاش يشوفها) ولا un homme يعنق في باباه ولا جدو les deux possibilités 30."

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتوجيه طلب (C/C2) مترددة حول الجنس (B2/11) لتأكد على عاطفة معدلة من طرف المنبه (B1/4) مترددة حول التفسيرات (A2/6) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

كف الصراعات الليبيدية بعدم استقرار التقمصات وتقديم قصة في شكل تصفيح.

-اللوحة 11

3" شلال ؟ هذا الماء لي راهو يهبط c'est ça ؟ وهذا الحجر، وهنا الجبل وهذا pont لالا؟ (تدوير اللوحة لنا) ...(oui) وهنا شلال . 20"

السياقات الدفاعية

أبدت الحالة ضرورة طرح أسئلة(C/C2) لتتمسك بالعناصر الحسية للوحة (C/N5) ثم التمسك بالمضمون الظاهري(C/F1) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) وتميزت القصة عموما بالاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

صعوبة إرصان الإشكالية البدائية للمسك بالعناصر الحسية للوحة.

-اللوحة 12BG

"1 C'est la nature هذا c'est une vague لالا ؟...(ايه) وهنا les arbres وهنا petit bateau، c'est la nature الطبيعة. 15"

السياقات الدفاعية

بعد دخول مباشر في التعبير (B2/1) قدمت إدراك خاطئ (E4) في شكل سؤال (C/C2) ثم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) لتقدم قصة في شكل تصفيح(CP/4)..

إشكالية اللوحة

محاولة التمسك بالواقع الخارجي ومع ذلك بدت الصعوبة لحماية الواقع الداخلي للإدراك الخاطئ.

-اللوحة 13B

"3 Un enfant قاعد عند لباب تع دار مخدومة بالحطب، مسكين راهو حفيان، يبان pauvre، c'est un enfant pauvre misérable حاط يدو على فمو هو حاير ميزر.55"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بالوصف مع التعاليق(A2/1) ثم تعبير لفظي عن عاطفة (B1/4) مع ذكر تفصيل(A2/1) لتنهي القصة بالتأكيد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) وتميزت القصة عموما بميل إلى الاختصار (C/P2) .

إشكالية اللوحة

التشبث بالبعد الموضوعي لمواجهة قلق الإهمال.

-اللوحة 13MF

"8 هذي La dame راهي راقدا c'est ça ؟ (النظر إلينا)...(إيه) هنا راجل راهو نايض مغطي وجهو،... ماكان حتى حاجة تقول بلي ضربها... peut être فيولاها، بلاك ماتت راهو يبكي عليها. 50".

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتأكيد على ما هو خيالي (A2/12) في شكل سؤال (C/C2) ثم التمسك بالمضمون الظاهري(C/F1) وبعد نفي (A2/11) ترددت الحالة في التفسيرات (A2/6) بين تعبير خام مرتبط موضوع جنسي (E8) وبين موضوع كارثي في سياق تهويلي (B2/13) .

إشكالية اللوحة

محاولة التحكم في العدوانية في إطار العلاقة الازدواجية بسياقات الرقابة ومع ذلك بدى صعوبة التعامل معها لتردد في التفسيرات.

-اللوحة 19

6" تقدر تكون دار تع الثلج هذو تواقي c'est ça؟...(oui) وهنا دار تع الحطب، بصح دار مافيهاش باب، دار تع الثلج وهنا لحكل c'est le bois تع الدار هذيك، فيها منا دار كيما تع réveillon راهم يطلو، وهنا خيال تعهم يطل من الدار. 1'.5"

السياقات الدفاعية

بعد تحفظ كلامي (A2/8) أبدت الحالة ضرورة طرح سؤال (C/C2) لتقوم بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مع إدراك تفصيل نادر (E2) ثم التشديد على الخصائص الحسية (C/N5) و بعد لجوئها إلى المصادر الثقافية (A1/2) أنهت القصة بالتعبير عن إدراك حسي (E5)

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع المواضيع البدائية ومواجهتها بالعناصر الحسية للوحة.

-اللوحة 16

Feuille blanche oulala يعني عمري واش حبيتي....La paix, le calme نقدر نقولك psychologiquement ترتاحي، تدخلي في حاجة تع سُبات، calme ترتاحي بزاف نفسيا، نقدر نقولك un petit enfant يجي يجري في c'est tout… calme. 40"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بطرافة (C/M3) متبوعة بتعاليق شخصية (B2/2) لتلجأ إلى التجريد (A2/13) مع التأكيد على الإحساس الذاتي (C/N1) مع اجترار (A2/8) وبعد تحفظ كلامي (A2/3) غيرت الحالة مضمون القصة بحديث متهافت (E18) .

إشكالية اللوحة

صعوبة تنظيم المواضيع الداخلية لمواجهة العالم الخارجي.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقاسبة (A)

A1	A2
%1	%33

سلسلة سياقات الليونة (B)

B1	B2
%1	%13

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

CP	C/N	C/M	C/C	C/F
%14	%7	%1	%13	%8

سلسلة السياقات الأولية (E)

%9

أظهرت الحالة جهد دفاعي مكثف من خلال دعم سياقات تجنب الصراع بسياقات الرقابة، حيث جاءت في المرتبة الأولى سياقات C بنسبة 43 %، تلتها سياقات A بنسبة 34% مع الإشارة أن السياقات الأكثر تكرارا في هذه السلسة هي (A2) وتمثلت أساسا في الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1)، التحفظات الكلامية (A2/3)، ثم سلسلة السياقت B بنسبة 14% لتأتي في المرتبة الأخيرة السياقات الأولية بنسبة 9% .

الفرضية التشخيصية

رغم استعمال الحالة سياقات متنوعة غير أنه تبين من خلال تحليل سياقات الخطاب إلى العلاقة الإتكالية لإظهارها ضرورة اللجوء للباحث للحصول على موافقته، كما تبين صعوبة الحالة التعامل مع الإثارات التي حرضتها المادة حيث فضلت التمسك بالعناصر الحسية لموجهة القلق البدائي.

الحالة السابعة: حنان

1-معطيات المقابلة العيادية

حنان أم لثلاثة أطفال تبلغ من العمر 28 سنة، لم يسبق لها وأن التحقت بالمدرسة غير أنها تتلقى حاليا دروس في المسجد في إطار محو الأمية.

لم تتعرف الحالة على أمها، فقد توفيت عندما كان عمرها سنة، أما أبوها فقد قُتل في العشرية السوداء وعمرها 04 سنوات، فقامت المصالح الاجتماعية بوضعها في مركز الطفولة إلى غاية بلوغها عمر 16 سنة، أين أقامت عند عمتها قرابة سنتين، بعدها قامت بترك المسكن العائلي.

ارتبطت حنان بموجب زواج عرفي بعدما حملت من زوجها ولم يتم تثبيته في الشكل الرسمي إلا منذ أربع سنوات مضت.

بغض النظر عن العنف المادي الذي تتلقاه الحالة "*كي يضربني ما ندير والو أنا موالفا بالضرب عمرو ما كان مشكل ليا*" فقد ذكرت زوجها يسعى دوما لمعارضتها والحط من قيمتها "*...الحقرا لي تحملتها ما يتحملها حتى واحد...، غير هو لي يعرف، الحاجة لي نقولها le contraire* " وعلى أن حياتها غير مستقرة وأنها دوما محل خيانة، كما أشارت إلى بعض المعطيات توحي إلى انحراف من ناحية الزوج يتخذ شكل منع الاقتراب الأوديبي من جهة زوجته "*يعيطلي ختي...*" ونوع آخر يتخذ شكل السماح بقرب المحارم " *يقولي نجيبلك زوج رجال نزوجك بهم* " وإلى الشذوذ الجنسي من جهة أخرى " *صبت تسجيل تع واحد ماية وستة ولقيت ليزار تع البنك منحي سمعت صوت تع هذاك الماية وستة شفتو في التسجيل، هو قالي عريتو وصورتو*" وأيضا إلى انعدام الحدود بين الأجيال " *شفتو خرجت واحد الطفلة صغيرة...*"

أكدت حنان على أن زوجها يقوم بطرد الصراع حتى على الأبناء بإساءة معاملتهم و بضربهم ضربا عنيف، مؤكدة على الجو العائلي المطبوع بالجنسية، فقد أشارت على بنتها الأكبر سنا -البالغة 10

سنوات– " *بنتي ماعندهاش البراءة، جاب مرا للدار قالها هاذي جبتها بش تخدمكم، بنتي دارت روحا راقدا كي راحت للشمبرا طلت عليهم من الثقبة تع الباب شفتها معاه في البنك...*".

ختمت الحالة على أن حياتها تتطابق مع الحياة التي عاشتها أمها " *حكايتي تنطبق مع الحكاية تع بما 27 سنة ماتت، غير بما ما شدتش طريق كان كي يضربها بابا ولا كي يدخل للحبس تخرج طريق مزيا ماتت نافسا انشاء الله ربي يغفرلها، أنا ما كنتش حابا يشوفوني بهذه الطريقة*".

2–بروتوكول الرورشاخ

اللوحة	التحقيق	التنقيط
Pl I: "12 1– (ابتسامة) a peut près واش راني نشوف (Psy : إيه) 7" هذا نشوف فيه شغول صدر تع بنادم. 2– en même temps خفاش يطير... شغول صدر شغول خفاش هذاك لي يطير ما علابالیش الله أعلم.40 "	هنا شكل تع صدر. **[D4]** وهنا شغول خفاش جاني هكا الشكل تاعو كي تشوفي فيه مليح **[D2]**	**DF- Anat** **DKan A**
Pl II: "21 3– (قلب اللوحة) (ابتسامة) والله ما علابالي يبانليle même dessin ... برك هذا عندو croix صغير...زعما ندورها هكا (تدوير اللوحة) ....والله ما علابالي...ماقدرتش دورتها هكا... (Psy: ماكانش أجوبة صحيحة ولا غالطة) ما وصلت حتى نتيجة بصح ما نقدرش نقولك برك. 45.'1 "	(قلب اللوحة ثم إرجاعها إلى الوضعية المناسبة)....ما علابالیش واش قلت (Psy: قلتيلي le même dessin) هنا شغول صدر صغير على الأول من الفوق شغول تبان من dessin ،الأول يبان شغول راديو تع الصدر. **[Dbl5]**	**Dbl F- Anat**

Pl III " 10 4–هذا يبان زوج حيوانات متقابلين، لالا... زوج عباد ولا حيوانات الله أعلم وهاذو زوج غصان تع شجرة (قلب اللوحة) وهكذا كيفاش ...(إعادة قلب اللوحة إلى الوضعية المناسبة) ...أنا هكا لكي خرجت عليا، 5– وهذا papillon فالوسط...(Psy : إيه) هذا مكان .1' . 25"	تبان قع اللوحة شكل تع زوج عباد متقابلين**[G]** قاعدين في غصان تع الشجرة، هنا غصان **[D4]** وفي الوسط papillon، كون نرسمهولك، نرسمهولك خوه ماعندوش برك شلاغم.**[D3]**	**G/D K H/Bot Ban** **D F+ A Ban**
Pl IV "16 6– (قلب اللوحة) تقولي جبل هنا شغول دخلة تاعو. 7–هنا زعما شجر طايحين (قلب اللوحة الوضعية المناسبة) ما عندو حتى شكل هكا (إعادة قلب اللوحة) جبل وهاذي passerelle زوج شجر طايحين هكا. "35	هنا جبل و هنا دخلة وهنا شغول pontدخلة. **[G/Ddbl 24]** وهنا شغول زوج شجر مساكن طايحين dessin **[D4]** تعها هي لي خلاتني نشوفها هكا.	**G/ Ddbl F+ Frag** **D Kob Bot**
Pl V "12 8– (قلب اللوحة) هذا هذاك الخفاش لي يطير وربي عالم، 9–هذا فيه زوج...(Psy : واش لي فيه زوج) واش يقولولو سلحفاة يشبه لي وريتيلي من القبل ولا زوج حمامات متقابلين وهذو رجليهم، زعما زوج حمامات واحد لازم يقعد معاهم عام بش يكتشفهم.1'. 15"	(قلب اللوحة) من البعيد يبان خفاش هنا **[D7]** كي نقربوهم ماشي حمامات بطات لي راسهم طويل لياكلو ويصيدو في البحر(Psy : واش لي خلاك تشوفيهم هكا) dessin تعهم هكا، اللون قع مارانيش نشوف فيه لاخطرش كحل. **[D4]**	**DKan A** **DKan A**
Pl VI "20 10–(قلب اللوحة) (إعادة اللوحة إلى الوضعية المناسبة مع إبعادها ثم إعادة	(قلب اللوحة) (إعادة اللوحة إلى الوضعية المناسبة) هذي شجرة	**G/D FE Bot**

قلبها) شجرة هاذي وهاذو العروق وهذا الخيال إيه ربما أنا تخيلتها شجرة. 30"	بانلوي العروق تعها هنا وهذا الظل تعها **[G]**	
Pl VII "50 11-(قلب اللوحة عدة مرات ثم إرجاعها إلى الوضعية المناسبة) سبحان الله، راني نشوفهم زوج أرنبات متقابلين يديهم ولا زعكتهم هنا...(Psy : إيه) هذا مكان. 20".	مالفوق برك أرانب (Psy : كيفاش) شغول فمهم كيف كيف،رجليهم كيف كيف، شكل تع وجهم، ودنيهم، تبان من الشكل تع اللوحة، أنا لحاجة تع اللون ما نقدرش نعبر عليها بزاف تتخلطلي **[D2]**	**DKan A**
Pl VIII 35" (قلب اللوحة عدة مرات) 12- يبانو زوج حيوانات طالعين هذا رجلو هايلك وهذا رجلو هايلك...(Psy : إيه) (إبعاد اللوحة) تقولي طالعين...(إيه) في الجبل ولا في الثلج تقولي رجلين. 50"	هذو الزوج دوبات راهم طالعين يبانو في الشكل تعهم، **[D1]** شغول جبل ماشي جبل والله ماعلابالي ماشي ثلج قلت ثلج لاخطرش يمشو غير في الثلج ما علابالیش وشنو هذا.	**D Kan A Ban**
Pl IX "22 (قلب اللوحة ثم إعادتها إلى الوضعية المناسبة) مالقيتلها حتى حل ...(Psy : زيدي شوفي)...نشوف غير les couleurs، حمر، خضر (قلب اللوحة) (Psy : les couleurs ما يمثلولك والو) ما لقيت حتى حل، واش تيماجنيها ماتقدريش (قلب اللوحة عدة مرات مع ردها).1'	ما عندي aucune idée عليها هي تقولي مخربطة شويا كيما المخ تاعي بلاك هي لي فيها معنى .	**Refus**
Pl X "3 13- هاذي شابة بالك نقولها...(قلب اللوحة عدة مرات) 27" ما نقولك سحاب، سحاب ما يجيش من التحت يجي من الفوق، ما نقولك زواوش في الصفورا	هاذيا الشابة (قلب اللوحة) السما، ولا لالا السما ما جيش من التحت. هنا الزواوش يبانو في الشكل واللون **[D2]** **Rép add :** (قلب اللوحة)	**DFC A**

...نقدر نقولك les couleurs لي فيها شابين، أنا أصلا نحب le bleu .45"	كاين ورد في لحمر ولصفر يبانو من الألوان، هاذي الألوان فيها شابة. **(DFC Bot) [D13/D15]**	

Choix +
Pl : X

فيها الألوان تعها شغول شابين يفرحو البنادم.

Pl : VII

الأرانب عجبونيdessin تعهم.

Choix –
Pl : IV

الشجر تعها مدبالين، الله يستر كحلة بزاف.

Pl : IX

واقيل مافهمتهاش وقيل كي ما فهمتهاش، حسيتها مخربطا ولا كي مالقيتش الحل تعها.

-المخطط النفسي

R=13	G%=23 %	F+=2	H=1	F%=31%
Refus=1	D%=69%	F- = 2	A=7	F+%=50%
T.R.I=1K /0.5C	Dbl= 8%	FE= 1	Anat=2	F%élargi=92%
F.Compl=6k/0.5E		FC= 1	Bot=3	H%=7%
RC%=14%		K=1	Frag=1	A%=50%
		kan=5		Ban=3
		Kob=1		

3-التحليـل المختصر لبروتوكول الرورشاخ

تميز بروتوكول حنان بإنتاجية تميل إلى الاختصار، بحيث قدمت عدد من الإجابات R=13 على زمن كمون قدر بـ 3'.35" وزمن الإجابات الذي قدر بـ 8'.

عموما، فإن الاختبار جعل الحالة في وضعية مقلقة الأمر الذي تبين من خلال قلب اللوحات عدة مرات إبتدءا من اللوحة II مع بعض التعليقات "*أنا هكا لكي خرجت عليا،...ما عندو حتى شكل*

هكا"، كما تميزت الإجابات المقدمة بالتردد مع الإشارة إلى قلة التداعيات وذلك لعدم تنوع المحتويات.

تشير السياقات المعرفية إلى غلبة التناول الجزئي عن التناول الكلي، فقد قُدر التناول D بعد حساب D ، Ddbl بـنسبة 79% على حساب G الذي كان ب 21% أي بمعدل ثلاثة إجابات.

قدمت الحالة مؤشرات توحي إلى اضطراب العلاقة بالموضوع الأولي لاقتران إجابة اللوحة I بمحدد تشريحي *" نشوف فيه شغول صدر تع بنادم"* مع صعوبة إرصان الصراعات المرتبطة بالصورة الأمومية وذلك لرفض اللوحة IX.

من جهة أخرى جاء البرتوكول يوحي إلى الهشاشة العلائقية وذلك من خلال الإجابات التي تبعث إلى التماثل وهو ما تأكّد في تحقيق اللوحة VII *"مالفوق برك أرانب ... شغول فمهم كيف كيف، رجليهم كيف كيف، شكل تع وجهم "*، اللوحة VIII *"يبانو زوج حيوانات...هذا رجلو هايلك وهذا رجلو هايلك"*. وأيضا من خلال الحركة السلبية التي ظهرت في اللوحة III *" زوج عباد متقابلين"*، اللوحة IV " *وهنا شغول زوج شجر مساكن طايحين* " وكذا اللوحة V " *زوج حمامات متقابلين*".

أما عن الدينامية الصراعية فقد تميز البروتوكول بنقص كبير في التقمصات الجنسية والحركات الإنسانية، فلم تظهر إلا حركة إنسانية واحدة في اللوحة III والذي وردت في حركة سلبية، بمقابل الحركات الحيوانية التي كانت مرتفعة غير أنها وردت هي الأخرى في شكل حركات سلبية تبعث إلى التماثل. وجاءت الإجابات اللونية بنسبة بمعدل C =0.5 ليكون نمط الصدى الحميم من النمط المائل لانغلاق T.R.I = 1K /0.5C ولتكون المعادلة التكميلية بنسبة6k/0.5E.

وكان معدل RC=14% وللإشارة فإن اللوحات اللونية لم تحرض الحالة على تقديم إجابات بل كانت بمعدل إجابة واحدة مع التذكير أنه ظهرت إجابة لونية واحدة في اللوحة الأخيرة متحكم فيها بمحدد شكلي.

الفرضية التشخيصية

أظهر التحليل معايير توحي إلى الهشاشة في الإطار العلائقي لقلة الإجابات، عدم تنوع المحتويات مع نقص كبير في المحتوى الانساني وحركة كاملة واحدة لا تعبر عن صراع ضمن نفسي لورودها

في البعد السلبي، كما أن الحركات الجزئية هي الأخرى وردت في البعد السلبي لتعبر عن التماثل وهي مؤشرات توحي إلى الصعوبة عن التصور المستقل مع انعدام الإجابات التي تعبر عن التموضع الأنثوي.

4-اختبار تفهم الموضوع

-اللوحة1

8" Bon هذا الولد قاعد حاط كتاب ولا sac au dos قدامو، حاط يدو على خدو راهو يخمم...(إيه) بلاك يقرا، يقرا ما راهوش يخمم (إبعاد اللوحة ثم وضعها). 1'

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وتحفظ كلامي (A2/3) قامت الحالة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) لإدراك خاطئ (E4) مؤكدة على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) لتقوم بعد نفي (A2/11) بتقديم موضوع غير ملائم للمنبه (E7).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع إشكالية عدم القدرة مع الإشارة أن النكوص أدى إلى بروز السياقات الأولية.

-اللوحة 2

8 "هاذي تانيت...رافدا كتاب في يدها طاوياتو، ما علابالیش واش في يدها شغول غايسا، قدامها مرا تشوف ملهيه، راجل مع العود، واش رافدا ما علابالیش شغول زوج كتابات. 45"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) بدأت الحالة بعدم التعريف بأحد الأشخاص (C/P3) ثم الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) متمسكة بالمضمون الظاهري (C/F1) وبعد تدقيقات رقمية(A2/5) قامت باجترار (A2/8) وتميزت القصة بعزل الإطار العلائقي بين الأشخاص (A2/15) مع عدم تحديد أسباب الصراع(C/P4).

إشكالية اللوحة

الابتعاد عن الإشكالية الأوديبية من خلال كف الصراع بموجب سياقات الرقابة والتجنب.

-اللوحة 3BM

4" هنا نشوف Fauteuil ولا canapé مرا ولا راجل والله ما علابالي شغول عيا ولا رقد ولا يبكي والله ماعلبلي، أنا مداري ندير هاذ la position (ضحك) (إبعاد اللوحة)...(إيه) تقولي مرا قاعدا في الأرض متكيا علىcanapé لا خطرش هذا العفسا درتها نديرها بزاف . 1'

السياقات الدفاعية

بعد التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) مثلت الحالة عدم استقرار في التقمصات (B2/11) وبعد تحفظ كلامي (A2/3) والتردد في التفسيرات (A2/6) رجعت الحالة إلى المصدر الشخصي (C/N2) مع إثارة حركة (C/C1) مؤكدة على الحدود والأطر (C/N6) لما هو واقعي (C/F2).

إشكالية اللوحة

يبدو صعوبة التعامل مع الوضعية الإكتئابية للتعبير عنها بالانطواء النرجسي مع عدم إيجاد حلول لتجاوزها.

-اللوحة 4

8 " هذي مرا ما نقولك مع رجلها ولا مع خوها...بلاك دوست معاه هو رايح وهي راهي تجبد فيه، هكذا هاذا واش جاتني. .20"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) بدأت الحالة بعدم استقرار المواضيع (E12) لتأكد على تصورات متضادة (B2/6) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الصراع النزوي في الإطار العلائقي لعدم استقرار المواضيع مع تميز العلاقة الازدواجية بالسندية حيث تترك الهوامات الجنسية والعدوانية مكانها أمام قلق فقدان الموضوع.

-اللوحة 5

7 " هاذي شغول عجوزة جات للدار تع كاش واحد فتحت الباب راهي تعيط، دخلت direct...(إيه) فتحت الباب وراهي تعيط (تدوير اللوحة لنا) شوفي طلت راسها هكا، شغول دارت هكا(إثارة حركية بالرأس) .30"

السياقات الدفاعية

بعد تحفظ كلامي (A2/3) قامت الحالة بالتخريف بعيدا عن الصورة (E6) مع اجترار (A2/8) وبعد طلب (C/C2) قدمت تفسير اعتباطي عن مغزى الهيئة (E16).

إشكالية اللوحة

يبدو أن التعامل مع الهوامات المرتبطة بالصورة الأمومية خطير لإدراك إختلاف كبير في الأجيال مع بروز السياقات الأولية.

-اللوحة6GF

10" هاذي مرا قاعدة وراجل موراها تغزر فيه ما علابالیش واش قال لها، واش تشوشتو لها، هاهم شوفي (الإشارة بالأصبع) (إبعاد اللوحة) ...(إيه) شغول دخان تع بكري لي يديرو فيها الدخان شغول تاع مصر شغول راني نشوف فيلم. 50 "

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) بدأت الحالة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مؤكدة على مواضيع من نوع القول (B2/11) وبعد إثارة حركية (C/C1) وتحفظ كلامي (A2/3) تم الإشارة إلى تفصيل(A2/1) مع الرجوع إلى مصدر أدبي (A1/2) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4)

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الهوامات الإغرائية، لاستعمال سياقات الرقابة والكف التي منعت التفريغ الهوامي.

-اللوحة7GF

5" هاذي نشوف مرا رافدا كتاب تقري في بنتها، الطفلة ماراهيش قع معاها، رافدة بوبية، الطفلة غايسا ويماها تقارلها (إبعاد اللوحة ثم وضعها).25"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) لعلاقة بينية (B2/3) مع عقلنة (A2/13) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة:

صعوبة تحديد الصراع العلائقي أم – بنت.

-اللوحة 8BM

8" كان زوج رجال واحد مكسل، واحد رافد موس يحل في كرش واحد، واحد لابس كوستيم مقابلني، شغول واحد فوق واحد يحلو في كرشو، شحال كاين واحد، زوج، ثلاثة...كاين هذا كابوس شغول في وقت الحرب، كاين واحد بالشلاغم. 50"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) وتدقيقات رقمية (A2/5) تم الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) لتصور كثيف (E9) ثم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع العدوانية حيث فضلت الحالة عدم الخوض في الصراع.

-اللوحة9GF

10" كان وحدة مرا مالفوق ووحدة من التحت،... ماعلابالیش واش شادا حاجة طاويتها ولي من التحت شادا روبتها لابسا صباط طالون وتجري به سندريلا (إبعاد اللوحة ثم وضعها) .1'. 5"

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) تم الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مع الإشارة إلى تفصيل نرجسي (C/N10) مؤكدة على مواضيع من نوع الجري (B2/12) لعلاقة مرآتية (C/N7) ثم اللجوء إلى مصدر أدبي (A1/2) مع عدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

يبدو أن التعامل مع المنافسة الأنثوية صعبا حيث يُترك المجال التعبير عنها بموجب علاقة مرآتية لتجنب أي علاقة موضوعية.

-اللوحة 10

7" هاذي نشوفها راجل وراس واقيل وليدو يسلم على راسو، باباه ولا خوه والله ما نقولك وهذا حاط يدو على صدرو. 15"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع عدم استقرار التقمصات (B2/11) ثم الإشارة إلى تفصيل (A2/1) وتميزت القصة بميل للاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

عدم القدرة على التعبير عن العلاقة الليبيدية داخل الزوج لإظهار علاقة سندية مع عدم استقرار التقمصات.

-اللوحة 11

10"(قلب اللوحة، ثم إعادتها إلى الوضعية المناسبة ثم إعادة قلبها) هاي نشوف جبال، حجر تقولي طايحين...(إيه) (إبعاد اللوحة مع قلبها) شغول الحجر، شغول الحجر شوفي (إشارة بالأصبع قلب اللوحة ثم وضعها). 25".

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) إثارة حركية (C/C1) تم التأكيد على الحدود والأطر (C/N6) متبوعة بإثارة حركية (C/C1) وبعد تحفظات كلامية (A2/3) تم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) مع توجيه طلب (C/C2) .

إشكالية اللوحة

يبدو صعوبة التعامل مع القلق ما قبل التناسلي لعدم القدرة على إرصان إشكالية اللوحة وذلك لتجنب الصراع.

-اللوحة 12BG

3" هاذي غابة وفلوكة قدامها شغول فلوكة وهاذي شجرة الورق تعها طايحين بانتلي هكا. 25"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتمسك بالمضمون الظاهري (CF/1) مع التأكيد على الحدود والأطر (C/N6) لتقدم قصة في شكل تصفيح(CP/4).

إشكالية اللوحة

صعوبة حماية الواقع الداخلي للتمسك بالعالم الخارجي.

-اللوحة 13B

2" هاذي دار تقولي بالحطب ولد قاعد بلحفا سروالو طالع، يخمم داير يدو على فمو، يخمم بلحفا.25"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بالوصف مع التعاليق(A2/1) مع التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

محاولة التمسك بالبعد الموضوعي لمواجهة قلق الإهمال.

-اللوحة 13MF

6" مرا متكسلا بانتلي هكا، هذا راجل داير يدو على وجو، واقف ما نقولك ماتت ما نقولك ما حبش يغزر فيها (إيه) هذا مكان. 35"

السياقات الدفاعية

تم الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1) مع التردد بين تفسير (A2/6) مرتبط بالموت (E9) وآخر خاص بعزل الصراع (A2/15) لتقدم قصة في شكل تصفيح (C/P4).

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع الصراع الجنسي- العدواني في الإطار العلائقي صعبا حيث يترك المجال لإنكار هذه الهوامات و تجنب التعامل معها.

-اللوحة 19

20" (قلب اللوحة عدة مرات) وشنو هاذي...والله ماعلابالي (ضحك) والله ما علابالي...10" (ما تقدري تشوفي حتى حاجة) شوفي (تدوير اللوحة لنا والإشارة بالأصبع) هنا باتلي cadre واحدة متصورة فيها هذا مكان.1'

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) مع إثارة حركية (C/C1) أبدت الحالة ميل للرفض (C/P5) لتقدم إدراك خاطئ (E4)

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع المواضيع البدائية لعدم القدرة على استدعاء الحاوي.

-اللوحة 16

(قلب اللوحة) 7" حكايات ماشي حكاية نتصور فيها المليح انشاء الله...كاين حكايات...ما كاين حتى حكاية ...حاجة ما راهي باينة في حياتي. 30

السياقات الدفاعية

حاولت الحالة الرجوع إلى العقلنة (A2/13) غير أنها سرعان ما فشلت (C/P5) بالرجوع إلى المصدر الشخصي(C/N2).

إشكالية اللوحة

فشل في محاولة تنظيم المواضيع الداخلية.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقاسبة (A)

A1	A2
%2	%32

سلسلة سياقات الليونة (B)

B1	B2
/	%8

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

CP	C/N	C/M	C/C	C/F
%25	%7	/	% 10	%7

سلسلة السياقات الأولية (E)

%9

جاءت سياقات C في المرتبة الأولى بنسبة 49 %، تلتها سياقات A بنسبة 34% مع الإشارة أن السياقات الأكثر تكرارا في هذه السلسة هي (A2) وتمثلت أساسا في الوصف بالتعلق بالتفاصيل والتحفظات الكلامية، كما أن تقريبا كل القصص تميزت بعدم تحديد أسباب الصراع، ثم سلسلة السياقت الأولية بنسبة 9% لتأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة قليلة سياقات B بنسبة 8% .

الفرضية التشخيصية

أظهرت الحالة صعوبة التعامل مع اللوحات، إذ أن اشكالية عدم القدرة أدت إلى بروز السياقات الأولية، مع تفضيل التعبير عن الوضعية الإكتئابية بالانطواء النرجسي، من جهة أخرى فضلت الحالة عدم مواجهة الصراع في اللوحات التي تثير التصورات العلائقية مع تجميد الحركات النزوية بسياقات التجنب تارة وسياقات الرقابة تارة أخرى، كما ظهر صعوبة التعامل مع الهوامات العدوانية في الإطار العلائقي لإنكارها وتجنب التعامل معها.

الحالة الثامنة: فـايزة

1-معطيات المقابلة العيادية

تبلغ فايزة من العمر 49 سنة، مستواها الدراسي ثانوي، اقترنت منذ 28 سنة مضت، نتج عن هذا الزواج ميلاد ثلاثة أبناء.

تذكر الحالة أنها لم تكن قريبة من أمها على أساس أنه كان هناك تميز في المعاملة بينها وبين الإخوة الذكور أما عن أبوها فتذكر أنه كان عنيف وتحمله مسؤولية مرض أمها "*ما كانش dialogue معاه كان غير يضرب، و يما مرضت بـ la dépression علجالو*".

أكدت الحالة على معطيات توحي إلى قيام زوجها بطرد الصراع لعدم قدرته على تحمل القلق "*يعيط pour rien، ما تغلطيش يعيط،،...الحاجة لي تكون قدامو يكسرها،...billet تع الدراهم يقطعو en mille morceau ...كل يوم أنا لي غالطة هو لي عندو الحق ما يستعرفش بـ l'erreur*"، كما أشارت إلى أن المناورات للسيطرة عليها بدأت منذ البداية مع عدم احترام واقعها الخاص "*عايشة كيما يحب هو*"، وأنه يسعى دوما للحط من قيمتها ولمضايقتها معنويا خصوصا أمام المحيط" *il m'a écrasé...يقولي واش تعرفي أنتي، يحشمني قدام الناس، يبهدلني قدام دارنا*" مقابل تأكيد لذاته " *هو صح شباب...ويزيد يحس روحو ماكانش كيما هو l'homme parfait, il n'a pas de défauts, il critique tout le monde*".

أضحت الحالة لا تدري كيف تتعامل مع زوجها لتناقضه " *c'est l'enfer في الدار on est traumatisé ما نعرفوش كيفاش نديرو معاه، on est punit à la maison...*" مضيفة "*وحش، راني نموت راهو يقتل فيا...، ما عرفتش كيفاش نتعامل معاه ...Les enfants والهدرا تع الناس هما لي*

خلاوني نصبر" مع الإشارة أن الانحراف النرجسي يتميز بالاتصال التناقضي وبإقامة علاقة تندرج ضمن الرابطة المضاعفة.

2-بروتوكول الرورشاخ

اللوحة	التحقيق	التنقيط
Pl I: "5 1- c'est le cœur…c'est un dessin…(Psy : oui) le أنا جاني cœur."20	la forme c'est ،la planche كامل le cœur et aussi la couleur كحل. **[G]**	**G FC' Anat**
Pl II: (éloigne la planche) "20 2-C'est comme des ours ...des ours…c'est tout, ils se bagarrent, 3- y'a du sang. 15"	Juste les deux, ils se bagarrent, c'est la forme **[D6]** Le sang c'est la tache rouge ça se voit التحت و الداخل qu'ils sont blessés **.[Ddbl]**	**D kan A** **Ddbl C sang**
Pl III "6 4-C'est deux personnes qui se bagarrent…(rend la planche elle-même) "10	C'est deux femmes qui se bagarrent ; juste les deux noir la من deux femmes qui se يبانو forme. **[D1]**	**DK H Ban**
Pl IV "5 5-C'est un monstre…(Psy : oui) voilà c'est un monstre…(rend la planche elle-même) 25"	la tête, كامل le dessin في يبان les pieds C'est un monstre c'est la forme **[G]**	**G F+ (H)**

G kan A Ban	C’est la forme, c’est les ailles, la tête…la forme. **[G]**	Pl V "5 6- ça c’est un papillon, à chaque fois je veux bien devenir comme lui...comme un oiseau …c’est un papillon qui vole. 10"
D F- Frag	Le morceau هذا c’est une tache, c’est la forme d’une tache **[D1]**	Pl VI "8 7- Non…rien…une tache c’est tout …(Psy : essayez de voir encore)..non… c’est tout… (rend la planche elle-même) 40"
D/G K H	C’est deux personnes ; ils sont sur quelque chose ; c’est la forme**. [D2/G]**	Pl VII "12 8-C’est deux personnes …(Psy : oui)…(sourire) qui se chamaillent ou se bagarrent; pour moi c’est tout .35 "
D F+A	les deux بانو في الشكل، الباقي **[D1]**.je ne sais pas	Pl VIII "3 9-ça c’est des animaux… (Psy :oui)…je n’ai pas compris (Psy : qu’est ce que vous n’avez pas compris ?) je n’ai pas compris le reste …aucune idée (rend la planche elle-même) "30.
D K H/ Abstr	Là c’est deux personnes qui se bagarrent يبانو في dessinتاعهم les mains هنا **[D3]** Le bas je n’ai pas compris **Rép add :** الباقي c’est les enfants ; je ne sais pas, ils sont attachés aux parents…je pense beaucoup à mes enfants. **[D]** **(D F- Abstr)**	Pl IX "20 10-c’est la bagarre…je n’ai pas compris …je vois deux personnes là qui se bagarrent avec les mains …(éloigne la planche) c’est tout .50"

GFC H/Abstr	le **[D9x2&6x2]**هنا Les parents تبان في reste c'est les enfants والكحل la forme et la couleur هنا ما فهمتوش.**[G]**	Pl X "17 11- Je ne sais pas …pour moi c'est les parents…les enfants ; c'est la famille …c'est toute une famille…(oui) toute une famille ; les parents et les enfants pour moi. 30 ."1'."

Choix +

Pl : V نقول نولي نطير des fois ، Le papillon j'aime bien

Pl : X هاذي c'est ma famille

Choix –

Pl : IV Le monstre et le cœur moi je n'aime pas

Pl : I

-المخطط النفسي

R=11	G%=36%	F+=2	H=4	F%=27%
T.R.I=4K /2.5C	D%=64%	F- =1	(H)=1	F+%=67%
F.Compl=2k/0E		FC= 2	A=3	F% élargi=91%
RC%=27%		C=1	sang=1	H%=36%
		K=3	Anat=1	A%=27%
		kan=2	Frag=1	Ban= 2
		Ban=2	Abstr=2	

3-التحليـل المختصر لبروتوكول الرورشاخ

تميز بروتوكول الحالة بإنتاجية تميل إلى الكف، بحيث قدمت عدد من الإجابات R=11 مع زمن كمون قدر بـ 1'.41" على زمن الإجابات الذي قدر فقط بـ 3'. 25".

عموما، تميزت تصورات فايزة بقلة التداعيات وعدم تنوع المحتويات مع الإشارة إلى غلبة المحتوى H غير أنه لم يكن مقيم، لارتباطه بالمحتوى التجريدي مع تكرار إجابة الشجار.

تشير السياقات المعرفية إلى نمط إدراك متناسب مع المعيار النموذجي وذلك لغلبة التناول الجزئي عن التناول الكلي، فقد قُدر التناول D بنسبة 64%، في حين كان التناول G بنسبة 36%.

أظهرت فايزة صعوبة التعامل مع اللوحات الثنائية لإرتباط كلها بإجابة الشجار، ابتدءا من اللوحة II التي اقترنت بمحتوى حيواني "*des ours… ils se bagarrent* "، لتتكرر الإجابة على حركات إنسانية وظيفية –الشجار– على باقي لوحات البرتوكول مرتبطة بتصورات انسانية تميزت برفض الإختلافات الجنسية " *deux personnes"*.

من جهة أخرى ورد في البرتوكول مؤشرات توحي إلى الاضطراب العلائقي بالمواضيع من خلال اللوحة I لاقترانها بالمحدد'FC والمحتوى التشريحي " *le cœur et aussi la couleur* كحل"، وكذا اللوحات الجنسية فقد ارتبطت إجابة اللوحة IV بمحتوى يبعث إلى الخوف" *un monstre"* مع إظهار الاستثمار السلبي للوحتين في إختبار الإختيارات .

فيما يخص الدينامية الصراعية فقد جاءت الإجابات الحركية كلها وظيفية مرتبطة بالشجار، مع ورود حركة جزئية مرتبطة بنفس الإجابة. أما الإجابات اللونية جاءت بمعدل C =2.5، إجابتين من نمط FC وردت وصفية دون تصور معتبر، لاستثمار الجانب الحسي، وإجابة من نوع C سببت إثارة نزوية لإرتباطها بنمط إدراك من نوع Dbl ليكون النمط الصدى الحميم للحالة من الإنطوائي المختلط T.R.I = 4K/2.5C والمعادلة التكميلية بنسبة 2k/0E.

وكان معدل RC%= % 27، مع التذكير أن اللوحات اللونية لم تحرض الحالة إلى تقديم إجابات بل ارتبطت بإجابة واحدة وهو معدل الإجابات الأخرى الواردة في البرتوكول.

الفرضية التشخيصية

أظهر تحليل البرتوكول كف مع إبعاد الاجتياح الخيالي، تبيّن من خلال قلة الإنتاجية واختصارها، وإن كانت الحالة عبرت عن المحتوى الإنساني والمحدد الحركي بكفاية غير أن الحركات جاءت وظيفية، فإجابة الشجار ميزت الحركة وارتبطت بالتصورات التي تميزت برفض الاختلافات الجنسية.

4-اختبار تفهم الموضوع

-اللوحة1

10" C'est un garçon qui pense...(oui) qui regarde sa guitare, ça se voit qui aime la musique ; la musique ça adoucit les…; là je vois mon fils …je …il réfléchit ….(oui il réfléchit)...15" c'est tout… ; c'est un enfant angoissé...10" (comment angoissé) ça se voit (mit sa main sur sa joue) c'est tout. 2'

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) بدأت الحالة بالتأكيد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17) الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) مع محاولة اللجوء إلى عقلنة(A2/13) غير أنها سرعان ما فشلت برجوعها إلى المصدر الشخصي (C/N2) وبعد صمت (C/P1) قامت التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) متبوع بصمت آخر (C/P1) ثم إثارة حركية (C/C2) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع اللوحة للإبتعاد عن إشكالية عدم القدرة بالسياقات النرجسية.

-اللوحة 2

19" Y a une femme esclave…(oui) y a une autre instruite باينة avec ses livres ; y a le monsieur qui travaille la terre …donc y a la différence entre la femme qui travaille et la femme au foyer…20'' (oui) voilà la différence entre la femme qui travaille et la femme au foyer. 1 "30 '

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) بدأت الحالة بمثلنة سلبية (C/M2) وأخرى إيجابية (C/M2) مع وصف تفصيل (A2/1) ثم التأكيد على الفعل (C/F3) مع عقلنة (A2/13) وبعد صمت في القصة (C/P1) قامت باجترار (A2/8) لتقوم بعزل الصراع الأوديبي(A2/15).

إشكالية اللوحة

الابتعاد عن الإشكالية الأوديبية من خلال كف الصراع بموجب سياقات التجنب والرقابة .

-اللوحة 3BM

6" C'est un enfant triste ; c'est un enfant triste malade triste ….(oui) malade triste . 30"

السياقات الدفاعية

بعد التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (C/N1) تم إدراك شخص مريض (E6) مع إجترار (A2/8) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع(C/P4) .

إشكالية اللوحة

يبدو التعامل مع الوضعية الاكتئابية صعبا، حيث لم تتمكن الحالة من إرصان الوضعية الاكتئابية لربطها بسياق أولي، مع عدم القدرة على تحديد أسباب الصراع.

-اللوحة 4

"7 C'est un couple …(oui)…ça se voit qu'ils s'entendent bien d'après l'image, c'est comme elle le supplie …(elle le supplie pour ?) il veut partir elle le supplie elle le tient ; y a un dialogue ça se voit qu'il y a un dialogue …elle le supplie. '1.15"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص (B2/3) مع التأكيد على الحدود والأطر (C/N6) مع استثمار في وظيفة الإسناد (C/M1) لتأكد على قصة في شكل حوار (B2/3) مع إجترار (A2/8).

إشكالية اللوحة

تميز العلاقة الازدواجية بالسندية حيث تترك الهوامات الجنسية والعدوانية مكانها أمام قلق فقدان الموضوع.

-اللوحة 5

19" Femme, maison, je n'ai pas compris …10" je n'ai pas compris y a une femme qui est dans sa maison …(oui) c'est tout…10 c'est tout . '1

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون(C/P1) أبدت الحالة ميل للرفض (C/P5) للتمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

عدم تنشيط الصراع المرتبط بالصورة الأمية، وسمحت سياقات الكف الإبتعاد عنه.

-اللوحة6GF

7" C'est un couple heureux, c'est une belle femme d'ailleurs le regard vers son mari, ça se voit qu'ils sont heureux…15" j'aime bien les couples comme ça …c'est un couple heureux. 55"

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالتأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B1/4) مع مثلنة (C/M2) ثم التعلق بتفصيل نرجسي ذات القيمة العلائقية (B2/10) وبعد صمت في الخطاب (C/P1) قدمت تعليق شخصي (B2/8) مع اجترار (A1/8) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2).

إشكالية اللوحة

صدى هوامي معتدل بالتعامل مع الهوامات الإغرائية في إطار العلاقة الازدواجية.

اللوحة7GF

5" Moi et Sarah ; c'est une mère qui aime sa fille elle s'entend bien avec sa fille ; je m'entends bien avec mes filles …elle l'a conseille ….ça j'aime bien …elle est prêt de sa fille. 1'

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالرجوع إلى المرجع الشخصي (C/N2) للتأكيد على عاطفة في الإطار العلائقي (B1/4) ثم الرجوع مرة أخرى إلى المرجع الشخصي (C/N2) مع التأكيد على مواضيع من نوع القول (B2/12) متبوعة بتعليق شخصي(B2/8) .

إشكالية اللوحة:

الرجوع إلى المرجع الشخصي للتعبير عن الصراع العلائقي.

اللوحة 8BM

5" C'est la mafia, c'est la mafia, je crois…10" (oui) c'est la mafia…c'est tout (rend la planche elle-même). "40

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة القصة بتصورات اضطهادية (E9) مع صمت (C/P1) واجترار (A2/8) وتميزت القصة بعدم تحديد أسباب الصراع (C/P4) .

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع العدوانية لتجنب التعامل معها.

اللوحة9GF

2" C'est une femme qui court ? Court après qui je ne sais pas …10'' (oui) c'est la femme qui court, je ne sais pas si elle travaille, c'est des هاذو كيما أنا لي يجرو مور الدنيا femmes qui courent (rend la planche) c'est des femmes libres. 35''

السياقات الدفاعية

أبدت الحالة ضرورة طرح سؤال (C/P5) وبعد صمت (C/P1) تم التأكيد على مواضيع من نوع الجري (B2/12) لترجع إلى المصدر الشخصي (C/N2) مؤكدة على مواضيع من نوع الجري مرة أخرى (B2/12) لعلاقة مرآتية (C/N7) لتنهي القصة بعقلنة (A2/13) .

إشكالية اللوحة

التعبير عن المنافسة الأنثوية بموجب علاقة مرآتية لتجنب أي علاقة موضوعية.

اللوحة 10

4" C'est un couple idéal, c'est un couple heureux, c'est ce qui me manque moi, c'est un couple heureux rien à dire ils s'entendent bien. 35"

السياقات الدفاعية

تم التأكيد على العلاقات بين الأشخاص(B2/3) مع مثلنة (C/M2) ثم الرجوع إلى المصدر الشخصي (C/N4) مع اجترار (A2/8) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2) .

إشكالية اللوحة

مثلنة العلاقة الإزداوجية في الإطار اليبيدي لتعبر عن ماهو مفقود.

-اللوحة 11

5" C'est une rivière ? Forêt, rivière…voilà c'est une forêt…rivière, forêt y a des cailloux, c'est triste tout est noir, c'est triste. 40''

السياقات الدفاعية

أبدت الحالة ضرورة طرح سؤال (C/P5) وبعد التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) تم التعبير عن عاطفة بحد أدنى (A2/18) ثم التشديد على العناصر الحسية للوحة(C/N5).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع الإشكاية البدائية للتعبير عنها في البعد الإكتئابي.

اللوحة 12BG

6" Ça j'aime bien, c'est la forêt, c'est comme le printemps …c'et le pique-nique quoi …(oui) ça c'est bien, belle vue …c'est la forêt. 45''

السياقات الدفاعية

بعد تعليق شخصي (B2/8) تم التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) ثم اللجوء إلى العقلنة (A2/13) مع مثلنة (C/M2) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار (C/P2) مع عدم إدراك القارب الظاهر (E1)

إشكالية اللوحة

ترتبط الهوامات البدائية بإشكالية الإهمال –إنكار القارب– مع محاولة حماية الواقع الداخلي باللجوء إلى العقلنة.

-اللوحة 13B

5" Ça c'est un enfant pauvre…c'est un enfant pauvre malheureux, il lui manque beaucoup de choses …8'' c'est un enfant pauvre.40''

السياقات الدفاعية

بعد تصور عدم القدرة (E9) مع ذكر عناصر مقلقة (C/P6) وبعد صمت (C/P1) قامت باجترار (A2/8) مع عدم تحديد أسباب الصراع (C/P4).

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع إشكالية البقاء في وحدة لعدم القدرة لربطه بتصور معين مع عدم إدراك البعد الموضوعي – الألواح المفككة–.

–اللوحة 13MF

13" Je n'ai pas trouvé le mot à dire…8'' (comment ?) c'est un homme ça se voit qui se bagarre avec sa femme ça se voit qui la tape d'ailleurs elle est allongée …15'' c'est une femme alitée, je pense …(oui) c'est son mari qui l'a rendue malade, ça se voit… voilà c'est tout. 1'.45''

السياقات الدفاعية

بعد زمن كمون (C/P1) أبدت الحالة ميل للرفض (C/P5) تم التأكيد على مواضيع الخوف في الإطار العلائقي (B2/13) مع الوصف بالتعلق بالتفاصيل (A2/1) وبعد زمن كمون (CP/1) تم تقديم تصور تدميري (E9) .

إشكالية اللوحة

صعوبة التعامل مع العدوانية في إطار العلاقة الازدواجية لبروز الهوامات التدميرية.

–اللوحة 19

5" Une maison, y a la tempête …y a la neige ; mauvais temps quoi, c'est le mauvais temps … (éloigne la planche) (oui) c'est le mauvais temps. 50''

السياقات الدفاعية

بدأت الحالة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1) متبوعة إثارة حركية (C/C1) ثم اجترار (A2/8) وتميزت القصة بميل إلى الاختصار.(C/P2)

إشكالية اللوحة

تحديد الحاوي ومع ذلك يبدو ضرورة التمسك بالعالم الخارجي لمواجهة المواضيع البدائية.

-اللوحة 16

2" Ça c'est bien c'est une feuille blanche c'est bien le blanc…10'' le كون يعاود cerveau تاعي يولي هكا blanc ،j'aime bien, j'aime bien refaire ma vie à zéro, je veux bien refaire voilà c'est tout. 1'

السياقات الدفاعية

بعد التمسك بالمضمون الظاهري (C/F1) مثلنة (C/M2) وصمت (C/P1) لجأت الحالة إلى المصدر الشخصي (C/N2) متبوع بتعاليق شخصية (B2/8) ثم اللجوء إلى العقلنة (A2/13).

إشكالية اللوحة

محاولة بناء المواضيع باللجوء إلى أساليب الصراع ضمن النفسي.

الاستنتاج

سلسلة سياقات الرقابة (A)

A1	A2
% 1	%21

سلسلة سياقات الليونة (B)

B1	B2
%2	%13

سلسلة سياقات تجنب الصراع (C)

CP	C/N	C/M	C/C	C/F
%29	%13	%7	% 2	%6

سلسلة السياقات الأولية (E)

%6

جاءت سياقات C في المرتبة الأولى بنسبة 57 %، تلتها سياقات A بنسبة 22%، ثم سلسلة سياقات B بنسبة 15% لتأتي في المرتبة الأخيرة السياقات الأولية بنسبة 6%.

الفرضية التشخيصية

يشير تحليل التنظيم الدفاعي إلى الاستعمال المتنوع للسياقات الدفاعية، وترفع نسبة سياقات التجنب مدعمة بالسياقات النرجسية والهوسية لمحاولة الحالة صد الصراع الاكتئابي كما أبدت الحالة صعوبة التعامل مع القلق لكف الصراع المرتبط باللوحات التي تثير الإشكاليات البدائية.

3-معطيات مختصرة للمقابلة العيادية والاختبارات الإسقاطية

جدول 2: بعض الآليات الدفاعية في إطار المقابلة العيادية

الحالة	الآليات الدفاعية
جازية	طرد الصراع من قبل الزوج في وسط الانتماء *"لازم يلقى واحد ينبش فيه sinon يدور علينا، كي يضارب مع الناس يكون مليح... وليدي لكبير يكتفو ويحاوزو بيات برا "*
هانية	التقمص الإسقاطي الذي ظهر من خلال *"Je ne peux plus rêver جاتني منو، كي يجي يطلب مني السماح يقولي عيشي هذه الدقيقة برك، أنا درت des adaptations عليه رجعت نعيش هذه الدقيقة غدوا ما نقدرش نشوفها."*
أمال	إنكار الزوج لنرجسية الحالة مع اجتياح الحالة بإسقاطات الزوج *"راني شغول حيوان ياكل يشرب، خديمة تع الدار، ما عندي قيمة نهدر، ما عندي قيمة نحكم، دارني كي زبلا*

	تع la poubelle".	
زهـرة	انقلاب النزوة والتقمص للمعتدي الذي ظهر من جهة الحالة "*يقعد يضرب حتى نقولو*	
الحالة	**التحليل المختصر للبروتوكول**	**معطيات مختصرة لاختبار الرورشاخ**
عائشة جازية	الإسقاط من قبل الزوج والتقمص للمعتدي من جهة الحالة "*كي يضربني نسكت كي*	
سعـاد	اللوحة الإسقاط الجنسية قبل ظهور" كوشرات توحي إلى تخوفه من الرمزية الذكرية تعدت	
حنـان	على الإكلود الذي ظهر للمفحوصة الحالة "*كي اللوحة VII نسمع والو أنا ،مولاه الطليوش عمارة*	
فايـزة	*الإسقاط من جهة الزوج "...كل يوم أنا حاجة غالطة معطيني، الأفعى الحقيرة بيتعرفش ب*	
	l'erreur".	

جدول 3: معطيات مختصرة لاختبار الرورشاخ للحالات

هانية	التعلق الشديد بالإدراك الحسي مع إبعاد الاجتياح الخيالي للإجابات المختصرة، مع التأكيد على العلاقة المرآتية في أغلب اللوحات.	–اللوحة I" زاوش…pas plus نقولك واش جاني هذا واش جاني". –اللوحة III "زوج عباد شادين حاجة، كاين une symétrie هنا". –اللوحة VIII" toujours la symétrie نقولو les animaux كي نقلك جهة يعني من جهة أخرى"
زهـرة	خطورة الموضوع المهدد للحدود النفسية مع التمركز حول الحدود للحماية والذي ظهر من خلال: الإدراكات المرآتية، العلاقة الإلتحامية، المثلنة بقطبيها الإيجابية والسلبية.	–اللوحة III " J'aurais aimé كون نحاو les tâches au bout … c'est très anarchique" –اللوحة VII " Je ne sais pas بانولي la forme d'un nuage…(oui) d'un lapin.. c'est deux nuages symétrique". –اللوحة X" les couleurs شابين بصح les images ماشي شابين…".
أمـال	بروز الهشاشة النرجسية للحالة في الإطار العلائقي لإسقاط حياتها على لوحات البرتوكول مع حركات إنسانية تعبر عن الهيئة.	–اللوحة III " نتخيلها إنسان كي يكون مضرور يخدم ويسكت كي حالتي نخدم ونسكت… ". –اللوحة IV "هذي يالطيف هذا هو راجلي، هذا غول، وحش… فرعون…متجبر…". –اللوحة VI " هنا راني واقفة وصامتة، ساكتة، … هذاك الإنسان لي قلبو طايب وصامت".
عائشة	هشاشة نرجسية واضطراب في الاستمار العلائقي ظهر من خلال لوحة الهوية واللوحات التي تحرض التصورات العلائقية.	–اللوحة III " شغول des animaux وهما des êtres humains شغول deux squelettes هذوك النواقرا sauvage ". –اللوحة IV " شغول un monstre كبير un monstre ". –اللوحة V "papillon monstre".
سعـاد	صعوبة التعامل مع الصراع لانعدام الحركات الكاملة مع ضعف الحدود الحامية للحالة لغلبة المحتويات التتشريحية، الخوف من اللون الأسود	–اللوحة I "…حاجة noir حاجة مجهولة، tout noir تعبر على السواد لي راني فيه… ". –اللوحة II "قلب لالا؟ وأنا كل ما نشوف noir نخافو…كل ما نشوف le rouge نتفكر الدم…

	واللون الأحمر.	دمي لي سالي". –اللوحة III "وهنا squelette تع حيوان...".
حنان	انعدام الإجابات التي تعبر عن التموضع الأنثوي مع الصعوبة على التصور المستقل لورود الحركة الإسانية الوحيدة في البعد السلبي وحركات جزئية تبعث إلى التماثل.	–اللوحة III "يبان زوج حيوانات متقابلين، لالا... زوج عباد ولا حيوانات". –اللوحة VII " راني نشوفهم زوج أرنبات متقابلين...شغول فمهم كيف كيف، رجليهم كيف كيف". –اللوحة VIII "يبانو زوج حيوانات طالعين هذا رجلو هايلك وهذا رجلو هايلك".
فايـزة	كف مع إبعاد الاجتياح الخيالي للإجابات المختصرة مع بروز حركات وظيفية مرتبطة بتصورات تميزت برفض الإختلافات الجنسية.	–اللوحة III " C'est deux personnes qui se bagarrent ". –اللوحة VII "C'est deux personnes qui se chamaillent ou se bagarrent ". –اللوحة IX " C'est la bagarre…je n'ai compris …je vois deux personnes là pas qui se bagarre avec les mains".

جدول 4: المخطط النفسي لاختبار الرورشاخ للحالات

الحالة	G%	D%	F%	F+%	H%	A%	TRI%	FCompl	RC%	Ban
جـازية	%24	%76	%15	/	%15	%77	1K/4.5C	8k/2 E	%31	3
هـانية	%50	%50	%50	%92	%8	%67	1K/2.5C	3k/0 E	%42	4
زهرة	%36	%64	%32	%64	%27	%45	4K/4C	7k/5.5E	%45	5
أمـال	%67	%33	%17	%50	%42	%8	5K/5.5C	2k/0 E	%25	1
عائشة	%29	%71	%43	%42	%0	%43	2K/4.5C	1k/0 E	%36	0
سعـاد	%16	%84	%42	%27	%0	%8	0K/13C	5k/1 E	%50	1
حنـان	%21	%79	%31	%50	%7	%50	1K/0.5C	6k/0.5E	%14	3

فايـزة	%36	%64	%50	%92	%36	%27	4K/2.5C	2k/0 E	%27	2

نلاحظ أن الحالات أظهرت تارة إفراط في التناول الشامل وتارة في التناول الجزئي ماعدا ثلاثة حالات "جازية، عائشة وفايزة" جاءت بنمط إدراك وفقا للمعيار النموذجي. وتميزت برتوكولات الحالات بتبيان في نسبة المحدد الشكلي، لتكون نسبة F+% مرتفعة لبعض الحالات وذلك لتعلقها بالخصائص الإدراكية للوحات ويتعلق الأمر بالنسبة لحالة هانية، زهرة وفايزة.

كما تميزت البرتوكولات بتباين في نسبة للمحتوى الإنساني، فقد جاء المحتوى منعدم عند حالة عائشة وسعاد، في حين قدمت كل من أمال وفايزة نسبة مرتفعة للمحتوى الإنساني غير أن التصورات الإنسانية التي قدمتها أمال جاءت غير مقيّمة لارتباطها بالمحتوى التجريدي ولإسقاط الحالة لحياتها في لوحات الاختبار. أما فايزة فقد تميزت التصورات الانسانية المقدمة برفض فيها الإختلافات الجنسية مرتبطة بحركات وظيفية.

ليظهر نمط الصدى الحميم متنوع بينهن، غير أنه كما سيتم شرحه في المناقشة العامة للنتائج فإن الحركات الإنسانية التي قدمتها الحالات جاءت تعبر عند البعض عن الهيئة– K de posture – أو في نمط سندي تبعي، ولتظهر عند البعض الآخر حركات نرجسية هادفة لتجميد الصراع النوي .

جدول 5: بعض سياقات الخطاب في اختبار تفهم الموضوع

الحالة	اللوحة	الخطاب	السياقات الأساسية
عائشة	اللوحة 1	" شغول triste إيه triste...أنا نشوف روحي كي كنت صغيرة j'ai toujours été triste, malheureuse تفكرني في l'enfance".	**السياقات النرجسية مع الإنكار.**
فايزة	اللوحة 2	"Ya une femme esclave…(oui) y a une autre instruite باينة avec ses livres ; y a le monsieur qui travaille la terre …donc y a la différence entre la femme qui travaille et la femme au foyer…"	**المثلنة مع العزل.**
حنان	اللوحة 3BM	" هنا نشوف Fauteuil ولا canapé مرا ولا راجل والله ما علابالي شغول عيا ولا رقد ولا يبكي والله ماعلبلي، أنا مداري ندير هاذ la position …	**السياقات النرجسية مع التأكيد لما هو**

		تقولي مرا قاعدا في الأر متكيا علىcanapé لا خطرش هذا العفسا درتها نديرها بزاف".	**حالي.**
أمـال	اللوحة7GF	"مازالت وحدة... هاذي في الطفولة، تخيلت روحي ما تزوجت، ما درت دار، مادرت دراري، أنا نقول كون غير قعدت حرة، نتمنا هذي الحياة لي كي أخت لكل امرأة".	**السياقات النرجسية مع الإنكار.**
جازية	اللوحة9GF	ما دريت نشوف يلعبو ولا يجرو ولا فاتتهم حاجة راني نشوف وحدة شادة في les cahiers حابين يلحقو لحاجة يغصبو فيها... مزروبين genre روح الحال عليهم يغصبو"	**الوصف مع التعلق بالتفاصيل لعلاقة مرآتية.**
هانية	اللوحة 10	نشوف يمات ووليدها راهي ترقد فيه، non لالا معنقاتو برك، ولا راهم في البنك راهم راقدين ...(إيه) تقدر تكون جدة مع وليد وليدها "	**الإلغاء مع عدم استقرار الموضوع.**
زهــرة	اللوحة 13MF	" إنسان qui a égorgé sa femme il l'a tué بصح عندو un regret ...elle est dévêtue, peut être il a étranglé ماكانش le sang je ne sais pasولا après un rapport en tout cas كان زعفان je pense يحبها و يكرهها quand il a tué, je pense qu'il regrette, je pense qu'il a étranglé."	**الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع مع انشطار.**
سعـاد	اللوحة 19	تقدر تكون دار تع الثلج هذو تواقي c'est ça؟...(oui) وهنا دار تع الحطب، بصح دار مافيهاش باب، دار تع الثلج وهنا لحكل c'est le bois تع الدار هذيك، فيها منا دار كيما تع réveillon راهم يطلو، وهنا خيال تعهم يطل من الدار.	**الوصف بالتعلق بالتفاصيل مع التمسك بالعناصر الحسية للوحة.**

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

« Infâme à qui je suis lié
Comme le forçat à la chaîne,
Comme au jeu le joueur têtu,
Comme à la bouteille l'ivrogne,
Comme aux vermines la charogne ».

Charles Baudelaire. « Le vampire ».

تمهيد

نقوم في هذا الفصل بالإجابة على فرضيات البحث في ضوء الأدبيات العلمية المرتبطة بموضوع البحث، من خلال مناقشة المعطيات التي تحصلنا عليها من الأدوات العيادية لكل الحالات بدءا بالمقابلة العيادية، لنصل إلى تحديد نمط التوظيف النفسي لدى زوجات المنحرفين النرجسيين من خلال معايير برزت في الاختبارات الإسقاطية.

مناقشة النتائج

اعتمدنا في بحثنا على المقابلة نصف الموجهة، والتقنيات الإسقاطية – اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع للبحث في العلاقة التي تقيمها زوجات المنحرفين النرجسيين بالمواضيع مرورا بالموضوع الأول ثم العلاقة مع المنحرف النرجسي، تقييم طبيعة الاستثمار النرجسي والعلائقي، اختبار الحدود، لنصل إلى تحديد نمط التوظيف النفسي لدى زوجات المنحرفين النرجسيين.

ورد التساؤل الذي ارتبط بإشكالية البحث كالتالي: ما هي خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين وكيف يظهر ذلك من خلال المقابلة العيادية والاختبارات الإسقاطية؟

أخذ الإجابة على هذا التساؤل شكل فرضية عامة نصت على: يتميز التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين بالهشاشة النرجسية، حيث يظهر ذلك في المقابلة العيادية من خلال معاش الزوجات الذي يتميز بالحاجة إلى السندية والتبعية. كما تظهر الهشاشة النرجسية في اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع من خلال اضطراب الاستثمار النرجسي والعلائقي.

تم تفصيل الفرضية العامة إلى فرضيات جزئية وجاءت الفرضية الجزئية الأولى كالتالي:

يظهر اضطراب العلاقة بالمواضيع من خلال المقابلة العيادية ببروز المظاهر النفسية السادومازوشية لزوجات المنحرفين النرجسيين.

لفحص الفرضية الجزئية الأولى تم الرجوع إلى التاريخ الشخصي لكل حالة حتى نتعرف على علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين مع المواضيع مرورا بالموضوع الأول ثم علاقة كل حالة مع المنحرف النرجسي.

أظهر المعاش الشخصي لكل حالة اضطراب علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالموضوع الأولي (الأم)، إما لفقدانه كما هو الأمر بالنسبة لأربع حالات **(هانية، أمال، عائشة، حنان)** مع بقاء موضوع تدميري، أو لضعف السند الأمومي بالنسبة لحالتين **(جازية، فايزة)**، في حين أسفرت معطيات المقابلة العيادية لحالة " **زهرة** " عن إشكالية تكررت عبر الأجيال، بالفعل نفس قصة حياة أم الحالة تكررت معها، فالأم كانت محل سيطرة، عنف مادي ومعنوي من قبل الأب مع ذكرها أن

أبوها لم يكن تدميري فقط في الماضي بل حتى في الوقت الراهن ويكفي الوصف الذي قدمته الحالة " *mon père c'est le complice de mon mari* ". وإن كانت حالة "**سعاد**" لم تفقد السند الأمومي إلا في مرحلة الرشد غير أن فقدانها للسند جعلها تستثمر الموضوع –المنحرف النرجسي– استثمار مفرط والذي تبين من خلال ما ذكرته "*عرفتو 4 شهور مور موت يما، حطيتو في بلاصت يما وبابا، ما بقالي حتى واحد...عشقتو عشق الهبال*" .

أسفرت معطيات المقابلة العيادية أيضا عن علاقة الزوجات مع أزواجهن، تميزت بسيطرة المنحرف النرجسي على الموضوع والذي ظهر في العنف الجسدي، المعنوي وحتى الجنسي، فقد اشتركت كل الحالات في تلقيها عنف جسدي، ماعدا حالة واحدة " فايزة " التي ذكرت أن زوجها قليلا ما لجأ إلى ضربها، غير أن كل الحالات الأخرى تتلقى بصفة مستمرة ضرب مبرح والذي ترك عند معظمهن آثار على جسدهن، وفي هذا السياق أشارت Korff-Sausse (2003) إلى علاقة السيطرة (L'emprise) التي يقيمها المنحرف النرجسي لتملك الموضوع معتبرة أن آثار العنف الذي يحمله جسد الزوجة تكون بمثابة علامة التملك من قبل الزوج.

تبيّن أيضا من خلال سرد الحالات لمعاشهن عدم مقاومتهن للعنف، حيث يكون دور المنحرف النرجسي نشيط بطرده للصراع ودور الشريك سلبي، ومنه ظهرت الآليات الدفاعية في إطار العلاقة بين الطرفين من خلال استعمال الزوج آلية الطرد، الإنكار والإسقاط، في حين بروز آليات الإنكار، انقلاب النزوة والرجوع إلى الضد والتقمص للمعتدي لدى الزوجات، مثل ما ذكرته حالة "هانية" عن زوجها (الطرد مع تحميل للغير والإنكار) "*ما يحمل والو ... ينكر كل واش دار*"، أو الإسقاط التي أشارت إليها "سعاد" " *كل حاجة يقولي بسبتك.. كل عيب يديرو يقولي راهو فيك...هو لي يخدعني ويقولي رايحا تخدعيني*" وآلية الإنكار مع محاولة تفسير الواقع بمفاهيم ميتافيزيقية الذي ظهر من جهة "عائشة " " *بصح ماشي la faute تاعو لخطرش مسحور شفت في الرؤيا nounours كبير معنقو وعندو عصا قديمة*"، والتقمص للمعتدي التي ظهر عند زهرة " *يقعد يضرب حتى نقولو سامحني أوبعد il me culpabilise وأنا صح نحس la faute تاعي*" وانقلاب النزوة والرجوع إلى الضد من جهة هانية من خلال " *je suis victime et coupable* ".

أما العنف المعنوي فاشتركت كل الحالات في تقليها مضايقة معنوية والتي تعتبر من الاستراتجيات العلائقية الأساسية في الانحراف النرجسي، يقوم من خلالها المنحرف النرجسي بتأكيد

نرجسيته مثل ما أشارت إليه حالة " فايزة " *يحس روحو ماكانش كيما هو l'homme parfait, "* مع مهاجمة وإضعاف نرجسية الموضوع وهو ما ذكرته سعاد " *ما عنديش شخصية قدامو...محاني je n'existe pas*" إلا أن يضحى الموضوع " كأداة " على حد تعبير Racamier (1992) " Objet ustensile" وهو ما أكدته حالة أمال "... *دارني كي زبلا تع la poubelle*".

كما أسفرت معطيات المقابلة العيادية إلى عنف جنسي أخذ شكل انحراف يمس الهدف والموضوع الجنسي عند أزواج بعض الحالات، ولقد أكدّ Eiguer (2008) إلى بعض وجهات الانحرافات الجنسية أو تكون على الأقل مترابطة مع الانحراف النرجسي والذي تبين من خلال ما سردته "جازية" "... *يخيليني عريانا واقفا هو يتغطى ويقعد يشوف فيا وكي نهبط باش نلبس حوايجي يضربني بالسبتا في كرشي*"، وحالة سعاد " *يدار يشوف في فيلم والنسا عريانات... يمارس العادة السرية... يطلبلي العلاقة من اللور*"، وقد يأخذ الانحراف الجنسي شكل السيطرة على الموضوع كما ذكرته أمال "*مريض يحب غير الفراش... sadique يحب غير les rapports، كي يحكمني كون يصيب ما يطلقنيش*"، وأشار Balier (1996) إلى الانحرافية الجنسية (La perversité sexuelle) وفيها يستعمل الشريك كأداة مجردة من قيمتها الذاتية وتكون الجنسية في خدمة العدوانية مثلما ذكرته جازية "*يجبدني من الشعر يسحبني يحطني فوق البُنك يدير فيا واش يحب وكيما يحب*"، وكذلك باستعمال العلاقة الجنسية من أجل تملك الموضوع وإنكار استقلاليته، حيث لا يتم اعتبار الشريك كشخص وإنما كأداة.

وقد اتضح معايشة الحالات للعنف بمختلف أشكاله (لفظي، نفسي، جسدي، أو جنسي) مع استخدام الزوج مباشرة بعده إستراتجية أساسية في الانحراف النرجسي لعدم فقدان الموضوع المناسب للحماية الصراعية –الإغراء– وذلك لإلغاء العنف كما ذكرته الحالات مثل عائشة "*بصح أومبعد نغيضو يجي يحللني يجيبلي les fleurs, les gâteaux الحاجة الغالية*" أو حالة زهرة " *يجي يحللني يلحق حتى يبوسلي رجليا* ..." أو استعمال المال وسيلة للتلاعب مثل ما ذكرته أمال"*علابالو نحب الدراهم يشدني بالدراهم*".

ورغم مختلف أشكال العنف الذي تم سرده، أظهرت معطيات المقابلة العيادية اعتماد عاطفي للزوجات، والتي تعتبر كنتيجة للسيطرة كما أشارا إليه Ronai&Durond (2017) أين تكون المرأة مجردة من قيمتها من قبل الشريك الذي بسط هيمنته عليها. والمرأة التي تكون تحت وطأة السيطرة

تكون في حالة إشراط (Conditionnement) إذ تكون مبرمجة على تنشيط صور العزل، الوحدة حتى في غياب الشريك المعتدي، فيكون هذا الأخير قد تعدى على المجال النفسي وقام بتخريبٍ للحدود، وما يعرف بظاهرة عدم القدرة المكتسبة (Le phénomène d'impuissance apprise) (Hirigoyen,2009)، وهو ما يفسر المظاهر السادومازوشية لهن مثل ذكرته حالة أمال *"داني دارني في قفص وزكارا ما يطلقنيش يقولي تقعدي هكذا مشويا كي l'esclave...أنا راني ساكنا فيه وهو راهو ساكن فيا "*، أو حالة *" عائشة " يغيضني كي يكون بعيد عليا، يبانلي صغير مارانيش فاهمة علاش راني شاذة فيه سكن لي في الدم"*، أو جازية *"ما نقدرش نحقد عليه ماعلابالیش عندو حاجة تغيدك"* . ومنه يتبين النمط العلائقي المطبوع بتيار انحرافي ينشط دوريا بتضحيات الزوجات مع نوع من التواطؤ الذي ظهر في الالتحام لعدم القدرة عن التخلي عن المنحرف النرجسي، لتظهر علاقة الزوجات مع الموضوع في نمط سندي تبعي مثلما ذكرته هانية *"... حتى الطلاق مانقدرلوش الدار عندي*، بصح *ما عندي حتى واحد يوقف معايا"* أو أمال *"...ما نقدرش وحدي"*.

وقد تبين أيضا، تشتت في أفكار الحالات والتي تعتبر من نتائج الاتصال التناقضي–الذي يعتبر من بين الاستراتجيات الأساسية المستعملة في الانحراف النرجسي– ظهر من خلال ما ذكرته فايزة *" ما عرفتش كيفاش نتعامل معاه"* وكذلك جازية *"رجعت ما نعرفش واش ندير...ما نجاوبوش ننضرب نجاوبو ننضرب"* أو الأكثر مع حالة عائشة *"كي يحب يدلعني يقولي الحمرا تاعي parce que كنت نشرب الدواء لي يسموه الحمرا "*، وهذه الاستراتجيات تسعى إلى تجريد الموضوع من نرجسيته (La disqualification) وفي هذا السياق أشار Caillot (2003) أن التجريد يؤدي إلى اختلال في الإحساسات، الانفعالات والأفكار الذي ظهر جليا في أجوبة الحالات في حب الزوج تارة وفي كره تارة أخرى وفي رغبتها عن تركه وإلى عدم قدرتها على فعل ذلك مثل ما ذكرته أمال *"بصح ولا تفهميه ولا يحبك ولا مايحبكش مخلطا بزاف"* أو سعاد *"كي يروح من الدار نقول ندير وندير غير نشوفو نضعف، نفشل"*.

كمرحلة ثانية قمنا بفحص المعطيات التي تحصلنا عليها من المقابلة العيادية بالاختبارات الإسقاطية باعتبارها الوسيلة الأنسب لدراسة العلاقة بالمواضيع من خلال الفرضية الجزئية الثانية التي نصت: **تتميز نتائج اختبار الرورشاخ باضطراب علاقة زوجات المنحرفين النرجسيين بالموضوع الأولي، مع وجود مؤشرات في اللوحات الجنسية توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي تدميري.**

للكشف على نوعية العلاقة بالموضوع الأول اعتمدنا على تحليل اللوحة I التي من شأنها أن تُحي العلاقات المبكرة، اللوحة VII التي تحدد نمط العلاقة مع الصورة الأمومية، وكذا اللوحة IX التي تعتبر لوحة المرجعية الأمومية المبكرة. (Chabert, 1998)

جاءت نتائج اختبار الرورشاخ تأكد اضطراب العلاقة بالمواضيع، وظهر الاضطراب العلائقي بالموضوع الأول عند بعض الحالات في اللوحة I مباشرة مثلما هو الأمر عند أمال *"شيطان يبان عنيف déjà كي شفتو وجعني قلبي"* أو من خلال مؤشرات لاقتران إجابة اللوحة بمحددات شكلية سلبية أو محتويات تشريحية، كحالة حنان " *شغول صدر تع بنادم*"، أو فايزة *"c'est le cœur"* ، ورغم أن عائشة قدمت إجابة مرتبطة بمحدد شكلي إيجابي في اللوحة I غير أنه ظهر الاضطراب في اللوحة IX للمحتوى الخوافي غير الآمن " *نار ونشوفها les visages تع le diable* " كذلك الحال بالنسبة لهانية التي قدمت إجابة توحي إلى صعوبة إرصان الصراعات المتعلقة بالموضوع الأولي في ذات اللوحة تاركة المجال للكف " *ما قدرتش des tâches وخلاص*".

ولقد ورد في برتوكول الرورشاخ لحالتي سعاد، وزهرة مؤشرات واضحة توحي إلى قلق البدائي للخوف من اللون الأحمر والأسود مع ظهور نمط العلاقة مع الصورة الأمومية بدائية من خلال ظهور الحركات الإنسانية والحيوانية معبرة عن نمط العلاقات الالتحامية أو الاتكالية، مع محتويات مركبة التي توحي إلى ملاقاة الفرد مع موضوع لا يمكن أن يعبر عن استقلاليته (Emmanuelli et Azoulay ,2009) فقد ظهرت في لوحة الرمزية الأمومية– VII – لحالة زهرة نمط هذه العلاقة لتأكيدها على التناظر مع محتويات مركبة وكذلك الحال بالنسبة لسعاد في ذات اللوحة.

أما العلاقة بالمنحرف النرجسي، فتم الكشف عنها من خلال تحليل اللوحة ذات الرمزية القضيبية- IV– وكذا اللوحات ذات الترميز الجنسي الذكري والأنثوي – VII،VI- التي سمحت لنا من التأكد من صحة الفرضية المطروحة والمتمثلة في وجود مؤشرات في اللوحات الجنسية توحي إلى وجود علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي تدميري التي ظهرت عند حالتين مباشرة من خلال إسقاط اللوحة IV على أزواجهن ويتعلق الأمر بحالة جازية "*يقدر يكون راجلي ياك؟...الشر لي في داخلو*" و"أمال" *هاني يالطيف هذا هو راجلي، هذا غول، وحش، ... فرعون شوفي متجبر*"، أما عند الحالات الأخرى فقد ارتبطت عند معظمهن بالإجابة الخوافية "*monstre* " مع الإشارة إلى الرقابة التي يقوم بها الموضوع التدميري مثل ما أكدته عائشة "*وهاني عينو*".

وارتبطت اللوحة VI بمؤشرات توحي إلى السيطرة كما هو الحال عند هانية "*فار محلول رجليه يديه محكومين بالمسامر*" وإلى الرمزية الذكرية عند جازية "*راس تع الأفعى تع الحية*" وإلى الرمزية الأنثوية في الوضعية السلبية تجاه الموضوع التدميري عند أمال "*هنا راني واقفة وصامتة، ساكتة... ماعندي ماندير*" مع ترك المجال للرفض عند عائشة وفايزة ، ليتم التعبير بإجابة توحي إلى الغياب العلائقي من خلال اللجوء إلى الانعكاس في اللوحة VII عند حنان "*أرانب شغول فمهم كيف كيف، رجليهم كيف كيف*" وعند زهرة "*c'est deux nuages symétrique...*"

وعموما ظهر الاضطراب في الاستثمار النرجسي والعلائقي للحالات في برتوكول الرورشاخ من خلال اللوحات الثنائية والتي ارتبطت تارة بتجنب الصراع مع حركات في بعد اقترابي أو سلبي وتارة في كف الصراع مع التمسك بالخصائص الإدراكية للوحات أو صراع مجمد في شكل علاقة مرآتية مع تصورات حيادية لا تسمح بالتموضع الأنثوي، وكذا في اللوحات ذات الترميز الجنسي، مع عدم القدرة على الاستثمار النرجسي للذات في لوحة الهوية.

تأكدت الهشاشة النرجسية التي أسفرت عنها معطيات المقابلة العيادية في اختبار الرورشاخ بأخذ بعين الاعتبار المعايير التي أشارت إليها Azoulay (2006) من خلال تحليل اللوحة V وكذا اللوحات الشاملة الأخرى – VI, IV, I –، تحليل الاستثمار النرجسي للتصور المجنس من خلال اللوحات ذات الترميز الذكري VI, IV وكذا اللوحات ذات الترميز الأنثوي IX,VII ، تقييم طبيعة التصور الإنساني والحيواني (تصورات مقيمة، حيادية أو غير مقيمة) مع دراسة الحركات الإنسانية والحيوانية.

قدمت الحالات مؤشرات واضحة في اللوحة الخاصة بالهوية وتصور الذات –V– لتعبر عن الاكتئاب النرجسي عند بعض الحالات " *خفاش يطير هو وشرو...بانت في اللون الأسود*" أو عند حالة أخرى " *la couleur noir حنا d'habitude نعرفو papillon فيه les couleurs شابين ...يقدر يكون في noir أمل ؟ حاجة بيضة كبيرة* " أو إجابات تعبر عن التقدير السيئ للذات مثل "*papillon monstre*" أو "*C'est un oiseau...ça ressemble aux dinosaures* " أو عدم القدرة على الاستثمار النرجسي للذات " *أنا الفراشة جناحتيها محطوطين هاذي أنا وجناحتيا هابطين في الأرض à plat راني واقفة مانقدر نطير مانقدر والو*" أو حتى عدم القدرة على التصور المستقل "*نقدرو نشوفو نصها؟...* "، كما تأكدت الهشاشة النرجسية من خلال اللوحات الشاملة الأخرى، مع عدم القدرة على الاستثمار النرجسي للتصور المجنس كما أن التصورات الإنسانية والحيوانية والحركات المرتبطة بها لم تكن في موضعها كما تم الإشارة إليه.

كمرحلة أخيرة قمنا بتحليل سياقات خطاب رائز تفهم الموضوع معتمدين على ورقة الفرز لـ Shentoub (1990) لفحص الفرضية الجزئية الثالثة التي نصت على: **تظهر الهشاشة النرجسية في اختبار تفهم الموضوع من خلال ارتفاع سياقات تجنب الصراع التي ترتبط بآليات أولية من نوع الإنكار، وظهور هشاشة الحدود والتي تدل على تصورات علائقية هشة وسندية.**

جاءت البرتوكولات تدل على تصورات علائقية هشة وسندية من خلال السياقات المعتبرة لسلسلة C لتأتي في المقدمة بنسبة 50% تليها سياقات الرقابة بنسبة 29% ثم سياقات الليونة 11% لتأتي في الأخير السياقات الأولية بنسبة 10% . كما أن مضامين القصص جاءت تعبر عن صعوبة الاستثمار العلائقي والنرجسي الذي ظهر في اللوحات التي تثير التصورات العلائقية كاللوحة 2، اللوحة 4، اللوحة 10، من خلال تجنب الصراع الأوديبي في اللوحة 2، مع عدم القدرة عن التعبير الليبيدي داخل الزوج في اللوحة 10، إذ مثلت الحالات عدم استقرار التقمصات في هذه اللوحة، ولم تتمكن إلا حالة واحدة " فايزة " من التعبير الليبيدي، ومع ذلك أظهرت ضرورة اللجوء إلى المصدر الشخصي للتعبير عن ما هو مفقود " *c'est un couple heureux, c'est ça qui me manque moi*".

أما الاستثمار النرجسي قمنا بفحصه عن طريق اللوحة 9GF التي تثير المنافسة الأنثوية والتي تم التعبير عنها عند بعض الحالات عن طريق الانطواء النرجسي باللجوء إلى العلاقة المرآتية وذلك لتجنب تصور الفروق والاختلافات مثل جازية " *ما دريت نشوف يلعبو ولا يجرو ولا فاتتهم حاجة راني نشوف وحدة شادة في les cahiers حابين يلحقو لحاجة يغصبو فيها*"، والتعلق بالتفاصيل عند البعض الآخر مع عدم تحديد أسباب الصراع، وعموما فقد ظهرت الهشاشة النرجسية من خلال الرجوع إلى المرجع الشخصي وسياقات أخرى من سلسلة CN ومثلنة التصور بالنسبة لحالة "فايزة".

لتظهر هشاشة الحدود من خلال ما ذكرتهما Emmanuelli et Azoulay (2009) بالتمسك بالمضمون الظاهري، التمسك بالعناصر الحسية والتأكيد على رصد الحدود والأطر في اللوحات التي تنشط الإشكاليات البدائية كاللوحة 11، 12BG واللوحة 19، مثل حنان في اللوحة 12BG "*هاذي غابة وفلوكة قدامها شغول فلوكة وهاذي شجرة الورق تعها طايحين بانتلي هكا*" أو من خلال الوصف مع التعلق بالتفاصيل عند البعض الآخر باستعمال سياق A2/1 دون أن تدعم أغلبية الحالات الخطاب بسياقات سلسلة الرقابة الأخرى أو سياقات الليونة ذلك لمحاولة حماية الواقع الداخلي عن طريق اللجوء إلى الواقع.

عموما، فقد تميزت البرتوكولات بالكف عن طريق اللجوء المفرط لسياقات تجنب الصراع ممثلة الدفاعات الأساسية لاحتواء الهوامات التي حرضتها المادة من خلال الصمت، الميل إلى الاختصار، عدم التعريف بالأشخاص، والتملص من الصراعات بتقديم قصص في شكل تصفيح مدعمة بسياقات الرقابة لضمان التعلق بالواقع الخارجي، حيث لم تتمكن الحالات من إرصان معظم إشكاليات لوحات الاختبار، حتى أن السياقات الأولية المستعملة لم تعبر عن نفوذية بين أنظمة الجهاز النفسي لكونها ساهمت هي الأخرى في الكف لارتباطها بسياقات تجنب الصراع تارة

أو استعمالها في نهاية الخطاب تارة أخرى أو لتشويه في بعض الأحيان مضامين القصص كما هو الحال بالنسبة لحالتي "عائشة وأمال".

ولقد سمح لنا تحليل الاختبارات الإسقاطية ***بتحديد نمط التوظيف النفسي*** لدى زوجات المنحرفين النرجسيين من خلال معايير برزت في اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع.

جاءت معطيات المقابلة العيادية توحي إلى توظيف نفسي حدي من خلال معاش الحالات الذي تميز بالحاجة إلى السندية والتبعية من خلال بعض التعليقات مثل " *تربيت وحدي ماكانش شكون يوريلي،...مانقدرش وحدي، ...الدار عندي بصح الطلاق مانقدرلوش،... ما عندي حتى واحد يوقف معايا...* " وسمحت لنا الاختبارات الإسقاطية إلى استنتاج معايير التوظيف النفسي الحدي لدى زوجات المنحرفين النرجسيين–مجموعة البحث الحالية–، والذي ظهر في البعد الاعتمادي عند البعض والبعد النرجسي عند البعض الآخر، وفيما يلي المعايير التي برزت في اختبار الرورشاخ ثم في رائز تفهم الموضوع.

التوظيف الحدي في اختبار الرورشاخ

ظهرت معايير ***التوظيف الحدي – البعد الاعتمادي***– في برتوكول الرورشاخ عند الحالات التالية: "**أمال، جازية، عائشة، حنان، وسعاد** " من خلال دراسة العلاقة بالموضوع التي تميزت بالصعوبة في إسقاط الحركات (K)، حركات تعبر عن الهيئة (K de posture)، مع علاقات في بعد اقترابي و/ أو بعد سلبي. (Chabert ,2012)

قدمت حالة **أمال** نسبة كافية من التصورات الإنسانية ومع ذلك لم تكن منسجمة أو في وضعية نشيطة بل جاءت تعبر عن الوضعية السلبية للحالة تجاه الموضوع "*كيما راجلي هكا بيان فرعون وتبان في الكل في الهيئة في الوقفة...*" مقابل "*هنا راني واقفة وصامتة...، هاذو ولادي راهم صابرين معايا*". كما أن الحركات الإنسانية جاءت مرتفعة – 5 حركات – غير أنها لا توحي إلى قدرة الحالة على تنشيط الصراعات المرتبطة بالموضوع كون أن معظمها جاءت لتعبر عن الهيئة - K de posture - مرتبطة في آن واحد بمحتويات تجريدية "*راني واقفة وصامتة، ساكتة...، راني واقفة وصابرة...رانا صابرين وشادين في بعضنا البعض، صابرين لربي...*".

أما بروتوكولات حالات "**جازية، عائشة، حنان**" فقد تميزت بالصعوبة في إسقاط الحركات أو حركات في بعد اقترابي أو سلبي، فقد أظهرت حالة **جازية** الصعوبة في إسقاط الحركات الهوامية على التقمصات الجنسية، إذ لم تظهر إلا حركة إنسانية واحدة في اللوحة III في بعد سلبي *"كان زوج... شادين "*، بمقابل الحركات الحيوانية التي كانت مرتفعة والتي جاءت هي الأخرى تعبر عن التبعية والتي ظهرت في اللوحة II *"يبقاو يتشادو هاذوك الزوج"*، اللوحة VII *" حيوانات زعما متقابلين...هما لي راهم هازين هاذو"*.

مع الغياب العلائقي الكلي لحالتي "**عائشة وسعاد**" فلم تقدما الحالتين ولا إجابة من محتوى إنساني بل اقترنت إجابتهن بمحددات توحي إلى القلق فقد قدمت عائشة إجابتين مرتبطتين بالمحدد الحركي K ومع ذلك جاءت في البعد السلبي مرتبطة بالمحدد الإنساني الخيالي (H) " *شغول le diable هذا مقابل هذا، وهذا مع هذا* "، وللإشارة فقد كان المحتوى الإنساني والمحدد الحركي منعدم تماما بالنسبة لحالة "سعاد".

من جهة أخرى أظهرت الحالات صعوبة التعامل مع الصراع مع عدم القدرة على التموضع في توظيف انتقالي، إذ لم يكن هناك تناوب بين المحدد الحركي والشكلي، بل أن الحركات الكاملة عند حالة **أمال** عبرت عن المعاش الحالي، والتعبير في الطابع النكوصي عند حالة **جازية** كانت لها وظيفة التفريغ، أما حالة **حنان** فقد تجنبت الصراع من خلال الحركات الجزئية التي جاءت تبعث إلى التماثل وأيضا النقص الكبير في الحركات الكاملة فلم تظهر إلا حركة واحدة في البعد السلبي في اللوحة III *" زوج عباد متقابلين"*، مع إنعدام الحركات الكاملة المرتبطة بالمحتوى الإنساني بالنسبة لحالتي **عائشة وسعاد** كما تم الإشارة إليه.

كما جاءت برتوكولات الحالات تعبر عن القلق من خلال تحليل بعض اللوحات كاللوحة II واللوحة VII التي تنشط إشكالية الفقدان، وكذا صعوبة التعامل مع اللوحات ذات الرمزية القضيبية IV و VI التي تنشط قلق الخصاء (Chagnon, 2011). قامت حالتي **جازية** و**أمال** بإسقاط تصورات مرتبطة بالموضوع التدميري –الزوج– في اللوحات ذات الترميز الجنسي كما أن الاستجابة الحسية لحالة **جازية** وردت تعبر عن القلق لترتبط فقط بالمحتوى Sang و'C، لتمثل حالة **عائشة** عدم القدرة على إرصان القلق لغلبة المحددات الشكلية السلبية والمحتويات الجزئية والخوافية

وصعوبتها التعامل مع اللوحة II واللوحة VII وهو الحال بالنسبة لحالة **سعاد** لغلبة المحتويات التتشريحية، مع ورود نمط العلاقة بالصورة الأمومية بدائية في اللوحة VII .

لتظهر هشاشة الحدود من خلال الصعوبة على التصور المستقل، إجابات تدل على أن الحدود بين الذات والغير مستقلة، من خلال عدم القدرة على إسقاط الحركات (K) عند البعض، انخفاض أو انعدام المحتوى H والإجابات المبتذلة في اللوحة III واللوحة V أو إجابات اختراق تدل على أنا جلدي لايؤدي وظيفة الاحتواء. (Richelle et autres, 2017)

ورد في برتوكول **حالة أمال** معايير تشير إلى حدود مسامية فلم تكن المحتويات التي قدمتها تشير إلى وظيفة الاحتواء، لغلبة المحتويات التجريدية، ونقص المحتويات الإنسانية فلم تقدم إلا محتوى إنساني واحد ومع ذلك جاء مكثف بمحتوى حيواني، وللإشارة فإن ظهور الألوان أدى إلى اختفاء البعد الاسقاطي الحركي لتعبر الألوان عن اقتحام الحدود إذ أن التعبير عن العاطفة كانت كاستجابة مباشرة للتعبير عن أمل مستقبلي.

أما **حالة سعاد**، فقد تبّين ضعف الحدود الحامية من خلال الانعدام الكلي للمحتوى الإنساني والحركي مع غلبة المحتويات التتشريحية والخوف من اللون الأسود كما أن اللون الأحمر أُدرك كجرح للأنا مثل في اللوحة II " *أنا كل ما نشوف noir نخافو نحب نكسرو وما قدرتش، و d'ailleurs كل ما نشوف le rouge نتفكر الدم...(الدم تع واش) دمي لي سالي*".

ليعبر برتوكول **حالة جازية** عن ضعف للحدود الحامية وعن أنا جلدي لا يؤدي وظيفة الاحتواء فقد تميز البرتوكول بالتكرار الاعتباطي لإجابة الأفعى مع مؤشرات واضحة توحي إلى أن الرمزية الجنسية الذكرية تعدت على الحدود الجسدية، مع معايشة الحالة العنف الجنسي كصدمة تم التعبير عنها في البرتوكول بطريقة رمزية ظهرت في سياق التكرار، لتوافق نتائج اختبار الرورشاخ الحالة ما توصلت إليه Condamin (2006) في الدراسة « Corps démembré, corps supplicié, corps massacré » من خلال تطور خرافة حقيقية من موضوع عدواني واضطهادي يتكرر من لوحة إلى أخرى يسعى للحماية من إدراك صورة جسدية هشة، يمثل الموضوع المتكرر سياق التكرار باستعمال الحياة الهوامية لإعادة المعاش الصدمي عن طريق اختراع سيناريوهات تسعى للحماية أو تعمل كصاد للإثارات.

في حين وافقت برتوكولات الرورشاخ حالات: **هانية، زهرة، وفايزة** معايير ***التوظيف الحدي – البعد النرجسي***–، إذ ظهرت العلاقة بالموضوع والتعامل مع الصراع من النمط النرجسي وفقا للمعايير التي حددتها Chabert (2012) من خلال التعلق الشديد بالإدراك الحسي، إبعاد الاجتياح الخيالي والهوامي ويدل على ذلك ارتفاع نسبة الشكل الجيد والشكل الموسع، سد وكف إرصان الصراع النزوي عن طريق رفض الاختلافات الجنسية من أجل تجميد الحركات النزوية من خلال إزالة حيوية التصورات الإنسانية الهادفة إلى رفض الأصل الداخلي للنزوة، فالحركات الإنسانية ذات نمط نرجسي ومرآتي ومحتويتها مجمدة، كما أن الصور الإنسانية غير معروفة أو لا تنتمي إلى جنس محدد يطبعها الانشطار والرفض، والمثلنة بقطبيها الايجابي والسلبي، وتغلب العلاقة المرآتية لتجنب الصراع بين الرغبة والدفاع والذي يبدو في إجابات التشابه في اللوحات المتناظرة.

تميز برتوكول **حالة هانية** بالتعلق الشديد بالإدراك الحسي لقلة الإجابات –12– وكذلك لاختصارها، نسبة جيدة لـ F+%، قلة التصورات الإنسانية–1– مع رفض فيها الاختلافات الجنسية، وغلبة العلاقة المرآتية إذ قامت بالتأكيد على التناظر (Symétrie) تقريبا في كافة اللوحات لتجنب الصراع بين الرغبة والدفاع، مع تجميد الحركات حتى في الطابع النكوصي لتأتي في شكل kan de posture.

أما **حالة زهرة**، وإن قدمت إنتاجية معتدلة نوعا ما –22– غير أن البرتوكول تميّز باستثمار الحدود والذي ظهر من خلال: التشبث بالواقع للإجابات المبتذلة –5–، الإدراكات المرآتية، العلاقة الإلتحامية، المثلنة بقطبيها الإيجابية والسلبية، كما أن التصورات الإنسانية جاءت تهدف لكف الصراع النزوي لرفض الاختلافات الجنسية فقد قامت زهرة إما بإلغاء التصور كما ورد في اللوحة III " *au depart* بانلي *un homme et une femme* بصح دورك بانولي *des femmes* " أو بتقديم إجابات إنسانية مزدوجة الجنس كما هو الحال لباقي التصورات الواردة في البرتوكول. " *deux êtres humains*".

ليظهر كف مع إبعاد الاجتياح الخيالي بالنسبة **لحالة فايزة**، لقلة الإنتاجية التي كانت فقط بنسبة –11– واختصارها، وإن كانت الحالة عبرت عن المحتوى الإنساني والمحدد الحركي غير أن

الحركات جاءت وظيفية، فإجابة الشجار ميزت الحركة وارتبطت بالتصورات التي تميزت برفض الاختلافات الجنسية " *deux personnes qui se bagarrent* ".

من جهة أخرى جاءت اللوحة V تعبر عن صعوبة التصور المستقل مع قلق فقدان الموضوع ظهر عند حالة **هانية** لتأكيدها على التناظر " *Toujours كاين des symétries نقدرو نشوفو نصها؟... نقولو زاوش*" وكأن تصور الذات مقترن بالغير، كما برز صعوبة التعامل مع القلق خصوصا عند بروز اللون الأحمر في اللوحة II، حيث أبدت حالتي **هانية** و **فايزة** إلى ضرورة إدراك اللون الأبيض لتقدما نمط الإدراك من نوع Dbl ، أما حالة **زهرة** فقد سبب اللون الأحمر إثارة نزوية صعب إرصانها لتقدم إجابتين من محتوى دموي و واحدة من محتوى تشريحي، أما الإجابات المرتبطة باللوحات اللونية وإن وردت كانت وصفية دون تصور معتبر، لاستثمار الجانب الحسي وهو ما يطبع التوظيف الحدي.

يتبين مما سبق، أن معايير التوظيف الحدي للحالات برز في اختبار الرورشاخ خصوصا في دراسة العلاقة بالموضوع بتجنب أو كف الصراع، وسيتجلى في رائز تفهم الموضوع، إضافة عن البعد الآ صراعي للعلاقات، قلق فقدان الموضوع باعتباره القلق الذي يطبع هذا النمط من التوظيف.

التوظيف الحدي في اختبار تفهم الموضوع

تأكد التوظيف النفسي للحالات ***من النمط الحدي في رائز تفهم الموضوع*** من خلال السياقات المعتبرة لسلسلة C لتأتي في المقدمة بنسبة 50% مدعمة بسياقات الرقابة بنسبة 29%، كما أن تحليل سياقات خطاب الحالات بيّن العلاقة بالموضوع على الصعيد الحدي وفقا ما حددته Shentoub (1990) إذ أن البرتوكولات لم تعبر عن القدرة على التصور المستقل بل إلى ضرورة اللجوء إلى الغير من خلال البحث عن السند مع غلبة سياقات سلسلة C، كما أن مضامين القصص لم يعبر عن شبقية العلاقات.

تم فحص هذه العلاقة عن طريق تحليل اللوحات التي تثير التصورات العلائقية، وجاءت البرتوكولات تعبر عن البعد اللاّ صراعي حيث فضلت الحالات عدم مواجهة الصراع مع تجميد الحركات النزوية من خلال تجنب للصراع الأوديبي في اللوحة 2، فرغم أن الحالات أدركت

الأشخاص الثلاثة غير أنها قامت بعزلهم عن كل إطار علائقي أو على الأكثر جعله مقتصر بين شخصين، مثل **حنان** *" ...ما علابالیش واش في یدها شغول غایسا، قدامها مرا تشوف ملهیه، راجل مع العود"*، وقد ظهر العزل جليا في خطاب بعض الحالات مثل **أمال** "*... كل واحد في همو، كل واحد لاتي بهمو، هاذي مع راسها كل واحد لاتي بهمو"*.

أبدت الحالات أيضا صعوبة التعامل مع اللوحة 6GF فلم تتمكن من التعبير عن الهوامات الإغرائية في إطار الصراع بين الرغبة والدفاع، حيث أن الخطاب جاء يوحي إلى السندية عند البعض *"...شفتي راهي تسمعلو ديما في الهدرا في المشاكل "* أو بتصورات اضطهادية كما هو الأمر بالنسبة لـ **عائشة** *"... هذا un monsieur méchant نشوف روحي أنا نقصر معاه....ما نحبش يحقرني"*.

أما حالات– **التوظيف النرجسي– زهرة وفايزة** فقامت بتدعيم العزل بالمثلنة في اللوحة 2 *"...Y a une femme esclave...y a une autre instruite..."* أو عند الأخرى *"elle veut une vie ... différente elle veut être intellectuelle"* ، لتقوم الحالة الثالثة لهذا النمط من التوظيف –**هانية**– بنفي الاختلاف بين الأجيال لخطورة التعامل مع الصراع الأوديبي "*... الراجل يكون خوها ما يبانش âgé شفت une famille یمات وولادها*"، كما بدى خطورة التعامل مع الهوامات الإغرائية لإبداء **هانية** أيضا ضرورة إلغاء التصور بانطواء النرجسي في اللوحة 6GF *" راهي تهدر مع راجل ما نقولكش راجلها... c'est une discussion (وضع اللوحة مع إعادة أخذها) ... بلاك سقساها حاجة برك لاخطرش même la position جاها من اللور ماشيdiscussion لاخطرش c'est bref"*.

أما عن قلق فقدان الموضوع فقد برز جلّيا لدى كل الحالات سواء الحالات التي أظهرت توظيف من البعد الاعتمادي، أو توظيف من البعد النرجسي باعتبار أن التوظيف النفسي الحدي كله يدافع ضد قلق فقدان حب الموضوع. إذ مثلث حالات البعد الاعتمادي عدم القدرة على إرصان الوضعية الاكتئابية في اللوحة 3BM فرغم أنها أدركتها، غير أنها لم تتمكن من إرصانها فلم تقدم الحالات تصورات توحي إلى إمكانية الخروج منها أو على الأقل ربطها بتصور معين بل ارتبطت عند الغالبية بالمعاش الشخصي مثل حالة **حنان** "*...أنا مداري ندير هاذ la position*" أو حتى إلغائها مع تجنب التعامل معها: **سعاد** *"بلاك راهي منهارة لالا؟ بصح ما كانش signe تع البكا؟... تكون مصروعة داخت"*.

تجلى قلق فقدان الموضوع أيضا في اللوحة 4 فقد أحيت عند الغالبية هذا القلق بالرجوع إلى المصدر الشخصي عند البعض: "**عائشة** " *والله واش نقولك...نقولك le mari تاعي شغول le mari تاعي كل يوم هارب مني ça peut-être ça إيه*"، أو في إطار العلاقة السندية مثل "**أمال**" "*هذا متجبر ديما حنا نحلو فيهم، ... وهي راهي مسكينة تحلل فيه...*".

أما حالتي "**هانية وزهرة**" – الخاصة بالتوظيف النرجسي– فقامت باستثمار القطب الهوامي النرجسي ليعبر الخطاب في اللوحة 3BM عن هوامات نرجسية وان كان الغير حاضرا فجاءت القصة في سياق الاستغناء عنه للتعبير عن الذاتية: "**هانية** "*هاني راهي تبكي la tristesse شفتها مرا راهي تبكي...تبكي على هم كبير كي نقعدو هكا نبكو غير على هم كبير*"، وكذا حالة **زهرة** مع الاستناد على الموضوع "*Il est fatigué, il est seul, je sens que c'est un orphelin... حنا كي نحبو نشكو نروحو عند la maman généralement* ".

لتمثل الحالة الثالثة " **فايزة** " لنمط هذا التوظيف التعامل مع هذا القلق بدفاعات تسعى لصد الصراع الاكتئابي تجلى من خلال كف الصراع في اللوحة 3BM "*C'est un enfant triste ; c'est un enfant triste malade* » واللوحة 13B " *c'est un enfant pauvre malheureux, il lui manque beaucoup de choses*" والتمسك بالعناصر الحسية في اللوحات التي لا تحمل تقمصات كاللوحة11 " *c'est triste tout est noir ...c'est une forêt...rivière ...*" وكذا اللوحة 19" *Une maison, y a la tempête ...y a la neige ...*".

أما هشاشة الحدود، برزت من خلال التمسك بالعناصر الحسية مع عدم تحديد أسباب الصراع في اللوحات التي تثير الإشكاليات البدائية أو التأكيد على رصد الحدود والأطر، التمسك بالمضمون الظاهري مع التشبث بالواقع باللجوء لسياقات الرقابة. وبدى عدم التجانس بين الهوامات الداخلية والواقع الخارجي، إذ وردت البرتوكولات عموما صلبة ماعدا حالتي "**أمال وعائشة**" التي مثلت تلاشي في الحواجز بين العالم الداخلي والخارجي، فقد حرضت مادة الاختبار لهن هوامات لم تستطع الحالتان التفاوض معها لاختلال الحاويات النفسية وفشل السياقات النرجسية.

أما الحالات الباقية فقامت بدعم سياقات تجنب الصراع بسياقات الرقابة، والسياقات الأكثر تكرارا في هذه السلسة تمثلت في (A2) كالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2/1)، التردد في التفسير (A2/6)، الاجترار (A2/8)، التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية (A2/17)، مع خصوصية كل حالة مثل حالة " زهرة ":عناصر من التكوين العكسي، و"هانية": الإلغاء، والبعض الآخر: التحفظات الكلامية، مع الإشارة إلى غياب تقريبا سياقات (A1) وذلك لاستثمار الواقع الخارجي.

فرغم حضور سياقات الرقابة غير أنه لم يتم توظيفها في إطار الصراع بين الرغبة والدفاع بل استُخدمت للتجنب من الخوض في أي علاقة موضوعية، أو لمواجهة الإشكاليات المرتبطة بقلق فقدان الموضوع، أوصد الصراع الاكتئابي وللدفاع ضد الهشاشة النرجسية ونقص الدعائم العلائقية بالمواضيع.

كشفت سياقات الخطاب أيضا عن أهم الآليات الدفاعية التي لجأت إليها الحالات التي كانت متنوعة نسبيا بينهن، فقد لجأت كل من "عائشة وأمال" إلى الآلية البدائية " الإنكار"، أما "سعاد" فقد أظهرت ضرورة اللجوء إلى الباحث للحصول على موافقته الأمر الذي يوحي إلى حاجتها إلى السند، بينما لجأت "هانية" إلى الإلغاء والنفي، في حين أظهرت الحالات الباقية جهد دفاعي مكثف من خلال دعم سياقات تجنب الصراع بسياقات الرقابة حيث فضلت عدم مواجهة الصراع في اللوحات التي تثير التصورات العلائقية مع ظهور صعوبة في إرصان الصراعات الداخلية من خلال التعلق بالواقع الخارجي والتمسك بالعناصر الحسية في اللوحات التي تثير الإشكاليات البدائية مع لجوء حالة "فايزة" نوعا ما إلى المثلنة، مع الإشارة أن كل الحالات استعملت آلية العزل في اللوحة 2 لتجنب الصراع العلائقي.

استنادا لما تم عرضه، يتبين أن الأدوات العيادية التي استعملنها في البحث سمحت لنا من فحص فرضيتنا، ويمكننا الإجابة على تساؤل بحثنا، بالقول أن الفرضية العامة تحققت، وبالتالي التأكيد على تميز التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين بالهشاشة النرجسية، كما تحققت الفرضيات الجزئية الأولى والثانية، فقد ظهرت في المقابلة العيادية اضطراب العلاقة بالمواضيع

ليبرز في اختبار الرورشاخ مؤشرات في اللوحات الجنسية توحي إلى علاقة اضطهادية مرتبطة بموضوع قضيبي تدميري.

أما عن الفرضية الجزئية الثالثة فقد تحققت جزئيا ببروز الهشاشة النرجسية في اختبار تفهم الموضوع من خلال ارتفاع سياقات تجنب الصراع غير أنها لم ترتبط بآلية الإنكار إلا عند حالتين فقط –أمال وعائشة–، لتحقق فيما عدى ذلك بهشاشة الحدود التي دلت على تصورات علائقية هشة وسندية.

وفي الختام يمكن استخلاص نمط التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين لمجموعة البحث الحالية من النمط الحدي ظهر في البعد الاعتمادي عند البعض والبعد النرجسي عند البعض الآخر.

الخـاتمة

تم البحث في الانحراف النرجسي في إطار العلاقة الزوجية عن طريق تساؤلات أخذت شكلها العلمي في فرضيات، قمنا بفحصها بعد القراءة النظرية للتوظيف النفسي واضطراب الانحراف النرجسي، بإتباع منهج علمي وأدوات عيادية سمحت لنا بتحديد خصائص التوظيف النفسي لدى زوجات المنحرفين النرجسيين.

قمنا بتقسيم البحث إلى باب نظري وآخر تطبيقي، شمل الباب النظري فصلين أحدهما خاص بالتوظيف النفسي بالرجوع إلى الميتاسيكولوجية الفرويدية التي وضعت تصور لجهاز يعالج الإستثارات من خلال مجموعة من السياقات، والآليات التي تنظم سيره مع أخذ بعين الاعتبار الجانب العلائقي منه والمتمثل في العلاقة بالموضوع التي سمحت بالوقوف على ظواهر التوظيف النفسي.

أما الفصل الثاني من الباب النظري خصصناه إلى اضطراب الانحراف النرجسي وفيه تم تميزه عن مختلف الاضطرابات لآليته الأساسية –الطرد– ولاستراتجياته الخاصة المستعملة للحماية الصراعية باللجوء الضروري إلى المحيط، وصولا إلى الكشف أن الانحراف النرجسي اضطراب علائقي لا يظهر إلا على المستوى الاجتماعي ليحقق ذروته في إطار العلاقات البينية وبالأخص في إطار العلاقات بين الأزواج.

في حين خُصص الجانب التطبيقي من هذا البحث إلى فصل منهجي، قدمنا فيه خصائص مجموعة البحث والأدوات العيادية المستعملة، تمثل في المنهج العيادي والتقنيات الإسقاطية – اختبار الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع– وفصل آخر خاص بتحليل النتائج، قدمنا فيه عرض مفصل لأربع حالات نموذجية وأربع حالات مختصرة معتمدين على النظرية التحليلية لتفسير

المعطيات التي تحصلنا عليها، لنقوم بالإجابة على فرضيات البحث من خلال فصل مناقشة النتائج.

أسفرت نتائج البحث إلى تحديد خصائص التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين تمثلت في الهشاشة النرجسية للنساء ظهرت في الأدوات العيادية من خلال الحاجة إلى السندية والتبعية، مع اضطراب في الاستثمار النرجسي والعلائقي، مع الإشارة إلى أن الاضطراب العلائقي لمجموعة البحث راجع إلى مرحلة سابقة وليس إلى مرحلة الرشد. فقد أسفرت معطيات المقابلة العيادية أن الحالات الأربع التي فقدت الموضوع الأول–الأم– ارتبطت بموضوع بديل تدميري، أما الحالات الباقية فتميزت العلاقة بالموضوع الأول بالهشاشة، ومنه يتبّين أن العلاقة بالموضوع الأول حددت طبيعة وخصوصية العلاقة في مرحلة الرشد.

ولقد سمحت لنا الاختبارات الإسقاطية إلى استخلاص نمط التوظيف النفسي لدى مجموعة البحث تمثل في التوظيف الحدي ظهر في البعد الاعتمادي عند البعض وفي النمط الحدي عند البعض الآخر.

من جهة أخرى كشفت نتائج البحث عن إشكالية لم تكن موضوع دراستنا، ويتعلق الأمر بالتوظيف النفسي البدائي، فقد أسفرت معطيات المقابلة العيادية عن هذه الإشكالية تكررت عبر الأجيال من ناحية أزواج بعض الحالات وأيضا إلى إشكالية تتعلق بالتوظيف النفسي الهش لحالة كان موضوعها الأول– الأم– محل عنف مادي مضايقة معنوية وسيطرة ليتكرر السياق العلائقي معها. وبغض النظر عن الهشاشة، السندية والتبعية لزوجات المنحرفين النرجسيين كشف البحث أيضا عن نوع من الولاء التي أظهرته الحالات إلى نظرة المجتمع ولو حساب واقعها النفسي وذلك بتحملهن مختلف أشكال الاضطهاد عوض أن تضعن حد للمعاناة.

وإن كانا قد اقتصرنا في هذا البحث الكشف عن التوظيف النفسي لزوجات المنحرفين النرجسيين فإنه يمكن أن يفتح أفاق للبحث عن إشكالية تكرار التوظيف النفسي عبر الأجيال للعائلات المطبوعة بالانحراف.

قائمة المراجع

-المراجع باللغة العربية

1-سي موسى،عبد الرحمان وبن خليفة، محمود .(2010).*علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي -الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية*.1(2)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

2-شرادي، نادية.(2011). *التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي*، الجزائر: مطبوعات جامعة الجزائر.

3-فرج عبد القادر طه، أبو النيل محمود السيد، شاطر عطية قنديل، حسين عبد القادر محمد، مصطفى كامل عبد الفتاح. معجم *علم النفس والتحليل النفسي*، الطبعة الأولى، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

4-فرويد، س.(1982) *الأنا والهو*. (ترجمة محمد عثمان نجاتي). الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الشروق.

5- فرويد، س.(2000) *الموجز في التحليل النفسي*. (ترجمة سامي محمود علي، عبدالسلام القفاش)، القاهرة: مهرجان القراءة للجميع.

-المراجع باللغة الأجنبية

6-Abdelouahed, H. (2005). La tactilité d'une parole. Le pervers et la substance, *Cliniques méditerranéennes*, (2), 185-198.

7- Alexander,F. (2002). *Principes de psychanalyse*, Paris: Payot.

8-Andjelkovic, L. (2004). Apport de Mélanie Klein à la compréhension du processus de séparation, *Imaginaire & Inconscient*, 8(4), 45-53.

9-Andronikof-Sangland, A. (1990) La représentation de soi: un concept fécond pour la psychologie clinique et projective. *Psychologie clinique et projective,* 34, 9-15.

10- Andronikof-Sangland, A. (2008). Le Rorschach et les techniques projectives, *Elsevier Masson,* A, 10, 37-150.

11-Anzieu, D., Chabert, C. (2007). *Les méthodes projectives,* Paris: Presse Universitaire de France.

12-Azoulay,C. (2006). Représentation de soi et temporalité dans le fonctionnement psychotique, *Psychologie clinique et projective,* (1) ,349 - 380.

13-Beizmann, C. (2009). Livret de cotations des formes dans le Rorschach. Centre de recherche d'édition et d'applications psychologiques -CREAPSY-.

14-Bergeret, J., Bécache, A., Boulanger, J-J., Chartier, J-P., Dubor, P., Houser, M., Lustin, J-J. (1972). *Psychologie pathologie.* Paris: Masson.

15-Bergeret, J. (1974). *La personnalité normale et pathologique. Les structures mentales, le caractère, les symptômes,* Paris: Brodas.

16-Bouchat-Trezzini, A. (2009). La violence n'a pas de sexe, Pour une lecture psychodynamique des conflits de couple. *Le Divan familial*, 23(2), 87-97.

17-Bouchoux, J.C. (2009). *Les pervers narcissiques,* Paris: Groupe Eyrolles.

18- Brelet, F. (1986). TAT et narcissisme, *Bulletin de la Société française du Rorschach et des méthodes projectives*, (33), 67-72.

19-Caillot, J-P. (2003). Envie, sacrifice et manœuvres perverses narcissiques. *Revue française de psychanalyse,* 3(67), 819-838.

20-Cautaerts, M. (2010). Je tu(e) il. *Psychanalyse et mythanalyse des perversions*. Bruxelles : Boeck université.

21-Chabert, C. (1986). Narcissisme au Rorschach, *Bulletin de la Société française du Rorschach et des méthodes projectives,* 33(1) ,15-40.

22-Chabert, C. (1993). Narcissisme et relation d'objet à l'adolescence : apport de épreuves projectives, *Bulletin de la Société française du Rorschach et des méthodes projectives,* 3,183-194.

23-Chabert, C. (1998). *Psychanalyse et méthodes projectives,* Paris: Dunod.

24-Chabert, C., Brusset, B., Brelet-Foulard, F. (1999). *Névrose et fonctionnements limite,* Paris: Dunod.

25-Chabert, C. (2001). La psychanalyse au service de la psychologie projective, *Psychologie clinique et projective (1), 55-69.*

26-Chabert, C., Kaes, R., Lanouzière, J., Neau, F., Roussillon, R. et Schniewind, A. (2009). *Traité de psychopathologie* de l'adulte. *Narcissisme et dépression,* Paris: Dunod.

27-Chabert,C. (2012). *Le Rorschach en clinique adulte, interprétations psychanalytiques*. Paris : Dunod.

28-Chagnon, J.Y(2004). À propos des aménagements narcissico-pervers chez certains auteurs d'agressions sexuelles. Étude de deux protocoles de Rorschach, *Psychologie clinique et projective*, 10, 147-186.

29-Chagnon, J-Y ., Croas, J., Durand, M-L., Guinard, M. (2011). Approche projective des angoisses et problématiques de perte en psychopathologie de l'enfant. *Psychologie clinique et projective*, 17, 29 – 64.

30-Chilland, C. (1983). *L'entretien en clinique*, Paris: Presse Universitaire de France.

31-Condamin, C. (2006). Corps démembré, corps supplicié, corps massacré. Le Rorschach chez les enfants et adolescents victimes d'agression. *Champ psychosomatique*, 41(1), 129-142.

32-Defontaine, J. (2002). L'incestuel dans les familles, *Revue française de psychanalyse*,66(1), 179-196.

33-Defontaine, J. (2003). Quelques aspects du transfert dans la perversion narcissique, *Revue française de psychanalyse*.67(3), 839-855.

34-Delage, M. (2015). Dans les situations de violences conjugales. La souffrance des enfants. *Les Cahiers Dynamiques*, 66(4), 85- 92.

35-Diamond, D.et Yeomans, F. (2008). Psychopathologies narcissiques et psychothérapie focalisée sur le transfert, *Santé mentale au Québec*, 33(1), 115-139.

36- Dorey, R. (1981). La relation d'emprise, *Nouvelle revue de psychanalyse,* 24, 117-140.

37-Eiguer, A. (2003). Outrage à l'intimité, *Revue française de psychanalyse*, 3(67) ,857-871.

38-Eiguer, A. (2008). La perversion narcissique, un concept en évolution, *L'information psychiatrique,* 84(3) ,193-199.

39-Eiguer, A. (2012). *Le pervers narcissique et son complice*. Paris : Dunod.

40-Emmanuelli, M. et Azoulay, C. (2009). *Pratique des épreuves projectives à l'adolescence-Situations-Méthodes-Etudes de cas* .Paris: Dunod

41-Fernandez, L., Pedinielli, J.L. (2006). La recherche en psychologie clinique, *Recherche en soins infirmiers* 1(84), 41-51.

42-Fleury, E. (2002). Confusion de langues et roman familial, *Savoirs et clinique, (1), 37-41*.

43-Freud, A. (1936). *Le moi et les mécanismes de défense*. Paris : Presse Universitaire de France.

44-Freud, S. (1905). *Trois essais sur la théorie sexuelle*. France : Gallimard.

45-Freud,S. (1911). *Cinq psychanalyses*. Paris : Presse Universitaire de France.

46-Freud, S. (1919). *Névrose, psychose et perversion*. Paris : Presse Universitaire de France.

47-Freud, S. (1925). *Ma vie et la psychanalyse*. Édition électronique réalisée par J-M. Tremblay : Chicoutimi. Québec.

48-Gélugne, F., Abiven, O., Lambert,S., & Vénisse, J-L. (2006) Expression de l'incestuel. Intérêt et éléments de repérage de l'incestuel dans la pratique clinique, *Le Divan familial*, (1), 183-196.

49-Germani, S. (2017). Distinction entre perversions sexuelles et perversions narcissiques, *Empan,* 105(1) ,139-142.

50-Grunbrerger, B. et Chasseguet-Smirgel, J. (1985). *Le narcissisme. L'amour de soi*. France : Sand.

51-Hirigoyen, M.F. (2009). De la peur à la soumission, *Empan, 73(1), 24-30.*

52-Huneau, S. (2014). *La perversion narcissique: liens et éléments communs avec l'organisation limite de la personnalité* (Doctoral dissertation, Université du Québec à Trois-Rivières).

53-Hurni, M. et Stoll, G. (2002). *Saccages psychiques au quotidien. Perversion narcissique dans les familles*. France : L'Harmattan.

54-Hurni, M. et Stoll, G. (2003). Perversion narcissique dans les couples, *Revue française de psychanalyse,* 67(3) ,873-893.

55-Ionescu, S., Jacquet, M.M. & Lhote, C. (2003). *Les mécanismes de défense. Théorie et clinique*. France: Nathan.

56-Jeanclaude, C. (2016). *Freud et la question de l'angoisse*. *L'angoisse comme affect fondamental*. Bruxelles : De Boeck Supérieur.

57-Kernberg,O . (1976). Narcissisme normal et narcissisme pathologique. *Nouvelle revue de psychanalyse,* 13,181-204

58-Kernberg,O . (1997). *Les troubles limites de la personnalité*. Paris : Dunod.

59-Korff-Sausse,S. (2003). La femme du pervers narcissique. *Revue française de psychanalyse,* 3(67), 925-942.

60-Ksensée, A. (2003). Hystérie et perversion : le pervers narcissique, *Revue française de psychanalyse, 67(3), 943-958.*

61-Lagache, D. (1979). *La psychanalyse.* (13ème éd). Paris: Presse Universitaire de France.

62-Lagache, D. (1979). *L'unité de la psychologie.* (5ème éd). Paris: Presse Universitaire de France.

63-Laplanche. J et Pontalis.J-B. (1994).*Vocabulaire de la psychanalyse*. (12ème éd). Paris: Presse Universitaire de France.

64- Lemaire, J-G. (2004). Séduction, amour, pouvoir. *Dialogue,* 164,19-33.

65-Marty, F. (2006). Les risques d'évolution perverse, *Psychologie clinique et projective, (1), 251-276.*

66-Marty, F., Azoulay, C., Bokanowski, T., Chagnon, J., Cohen, A., & Denis, P. (2008) *Les grands concepts de la psychologie clinique.* Paris : Dunod.

67-Pedinielli, J.L. (2016). *Introduction à la psychologie clinique,* France: Armand Colin.

68-Racamier, P.C. (1991) pensée perverse et décervelage, *in secret de famille et pensée perverse, Revue de psychanalyse familiale et groupale, 8.*

69-Racamier, P.C. (1992). *Le génie des origines. Psychanalyse et psychoses*. Paris : Payot.

70-Richelle, J., Debroux, P., De Noose, L., Malempré, M., & Migeal, C. (2017). *Manuel du test de Rorschach.* (2ème éd). Bruxelles : De Boeck Superieur.

71-Riou, M. (2006). De la perversité dans le passage à l'acte suicidaire. *L'information psychiatrique* ,2 (82), 121-126.

72-Risonne, A.,& Tartari, M. (2015). Corps et paroles. La réactualisation des expériences primaires dans le couple, *Le Divan familial*,(1),135 -146.

73-Ronai, E. & Durand, E. (2017) *Violences conjugales. Le droit d'être protégée*. France : Dunod.

74-Roudinesco, E. (2012). Visages de la perversion, *L'information psychiatrique*,88 (1),5-12.

75-Roussillon, R., Chabert, C., Cicone, A., Ferrant, A., Georgieff, N., Ravit, M., Roman, p., & Talpin, J-M. (2014). *Manuel de psychologie et de psychopathologie clinique générale*. (2ème éd). France: Elsevier Masson.

76-Sanekli, M. (2016). *L'inconscient. Freud : Spinoza, Schopenhauer, Nietzche*. France : Connaissances et savoirs.

77-Shentoub, V.(1990). *Manuel d'utilisation du TAT, approche psychanalytique,* Paris : Dunod.

78-Schmitt, L. (2014). *Le Bal des Ego,* Paris : Odile Jacob.

79- Spitz, R. A. (1948). La perte de la mère par le nourrisson. *In: Enfance, tome 1(5), 373-391.*

80- Spitz, R. A. (1968). *De la naissance à la parole. La première année de vie*. (1ère éd). France : Presse Universitaires de France.

81-Vecchiali, H. (2014). *Mettre le pervers échec et mat*. France: Marabout.

82-Wagner, C. (2012). Relation d'objet dans la perversion narcissique- Se soutenir : déconstruire l'autre. *L'information psychiatrique*, 1(88), 21-28.

83-Winnicott, D.W. (1975). *Jeu et réalité. L'espace potentiel,* France: Gallimard.

84-Wittezaele, J-J. (2008). *La double contrainte : l'influence des paradoxes de Bateson en science humaine*. (1ère éd) Bruxelles: De Boeck Université.

الـــمـــلاحـــق

دليل المقابلة العيادية

المحور1: البيانات الشخصية

- شحال في عمرك ؟ -Quel âge avez-vous ?

- حتى لواش لحقتي في القراية ؟ - Quel est votre niveau d'étude ?

- تخدمي ؟ -Vous travaillez ?

المحور2: البيانات المرتبطة بالعلاقة مع الأسرة

- كيفاش كنت عايشة قبل ما تتزوجي ؟ -Comment était votre vie avant le mariage ?

--كيفاش كانت العلاقة تاعك مع والديك ؟ -Comment était votre relation avec vos parents ?

- لمن كنت قريبة أكثر؟ Vous étiez plutôt proche de qui ?

- و دورك ؟ -Et maintenant ?

- و مع خاوتك كيفاش كانت العلاقة تاعك معاهم ؟

-Et comment était votre relation avec vos frères et sœurs ?

المحور3: البيانات المرتبطة بالعلاقة مع الزوج

-Quel âge aviez-vous quand vous vous êtes mariée ?

– شحال كان عمرك كي تزوجتي ؟

-Racontez-moi comment vous avez connu votre mari.

–أحكي لي كيفاش عرافتي راجلك.

-Comment se comportait-il avant le mariage ?

–كيفاش كان معاك قبل ما تتزوجو ؟

– و les premiers temps ؟

– و درك تحسي بلي تبدل ؟

-Et maintenant vous constatez qu’il a changé ?

-Qu’est ce qu’il le rend violent ?

– تعرفي الحاجة لي تزعفو؟

-Vous a t-il déjà frappée ?

– لحق وين ضربك؟

-Qu’avez-vous fait ?

- واش درتي ؟

-Avez-vous des enfants ?

– عندك دراري ؟

-Comment il se comporte avec les enfants ?

– كيفاش يتعامل معاهم ؟

-Comment il se comporte avec les gens ?

– و كيفاش يتعامل مع الناس؟